

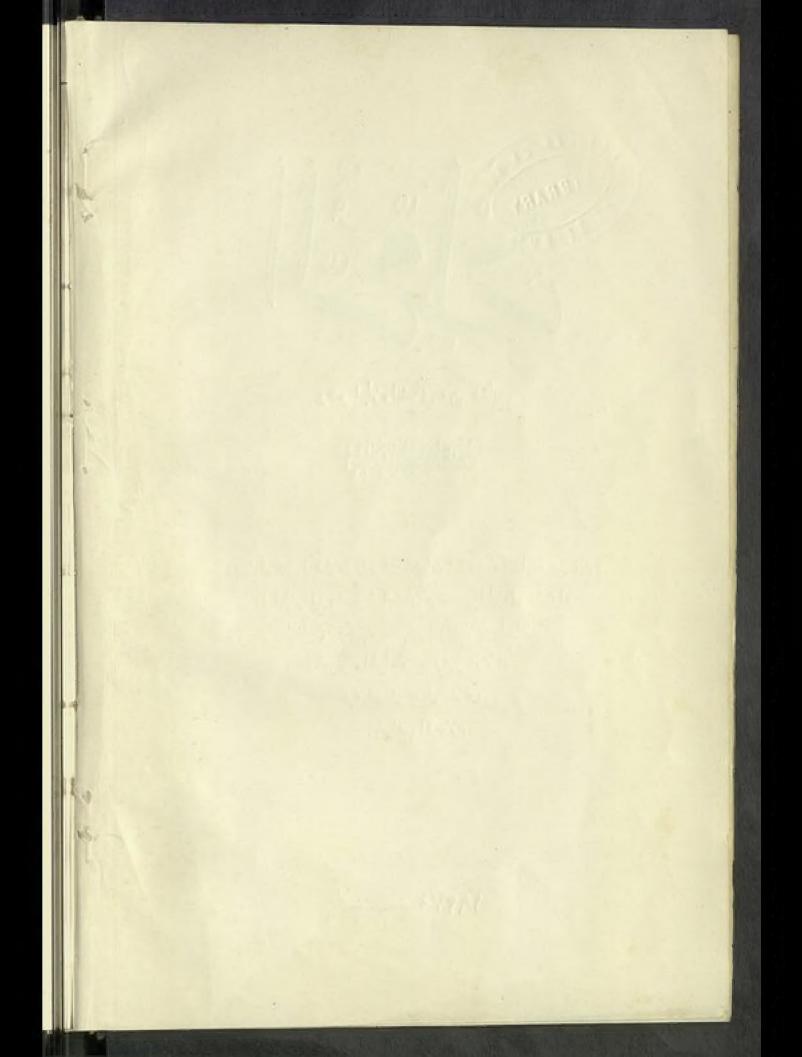
920.02 M951aA V.2 C.1

وهو الجزء الشاني من كتاب

# اعلان للقنطف

ويشتمل على أكثر ما نشر في بجدات المقتطف السابقة عن تقدم
علم الحجرافيا وتخطيط البلدان وكشف المجاهل وارتياد
القطيين وتمهيد سبل المواصلات في البرّ
والبحر والهواء وسير اشهر الرواد.
فيه فصل حافل خاص
بجغرافي الاسلام

طبع مطبعة القطفة القطائم مبر ----- 1977



## اين بذهب الرواد?

من غرائب طبع الانسان حبَّهُ للاكتشاف . فيضرب في مجاهل الأرض وبركب متون البحار ويمنطي أجنحة الرياح ويتحشم أعظم المشاق ويصبر على أنواع المكاره من قبظ وزمهرير وسغب ولغب، لكي يكتشف بلاداً جديدة أو يختط طريقاً لم نطأه أقدم انسان من قبل. ولقد كان هذا دأبه من قديم الزمان. أما حينتذ فكان مدفوعاً بطلب الرزق وانتجاع المراعي والمناهل. وأما الآن فيندفع اليه بالملكة التي تملكت أسلافه قروناً كثيرة وحباً بالمنافسة والفوز على الأقران. ولولا ذلك ما عمرت الأرض بالسكان ولا انتشر فيها نوع الانسان. ومن هذا القبيل السعي الى اكتشاف القطبين وارتياد المناطق المتجمدة حولهما أو الاهتمام باجتياز البحار والقارات بطيارات تسابق النسور في الهواء ، فغي كل ذلك لا تجد الروَّاد بابًّا للسكسب ولا سبيلاً للرزق. لذلك تحيط بأسمائهم هالة من المجد لا يفوز بها كثيرون من العلماء لأن اقدامهم على اقتحام المخاطر وصبرهم وشجاءتهم في مجالدة الشدائد التي تعرض لهم تضرب على وتر حساس في النفس فينظر اليهم الناس نظرة الاعجاب والأكبار ولضعونهم في مرتبة بين الآلهة والناس

انقضى سبع وعشرون سنة منذ ارتفع الستار عن ميدان الارتباد في القرن العشرين، يلغ فيها الرواد الى أقاصي الأرض وساروا في مناكبها المامرة والغامرة شرفاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، هنا يرودون صحراء قاحلة ، وهناك يصعدون في قنة جبل شاهق ، وهنالك يقتحمون مفازات من الجليد ، أو أدغالاً تعج بالحيوانات الضارية والأفاعي السامة . لم يبق أمامهم سوى أعلى طبقات الجو وأعمق أخوار البحار ، وهذه قد أخذت تذالل أمام اقدام الطبيارين والغواصين ، وابداع العلماه وما ابتكروه من غرائب المعدات والأدوات للبحث والأكتاف .

أُبسط أمامات خريطة الارض تر في قلب آسيا وأفريقية وأميركا الجنوبية طرقاً معبدة تسير فيها سكات الحديد أو سيارات فورد أو تطير فوقها الطيارات والبلونات، وفي صدور الجبال انفاقاً تخترقها وعلى سطوح البحار مسالك المائك الى الثروة والسلطان

أين المدن التي لم تفتح أبوابها للعاماء والرواد ؛ أين الجرائر التي لم تعيق مواقعها وترسم خططها ؛ أين الصحاري التي عجزت عن اختر اقها قوا فل الجمال ولم تختر قها قوا فل السيارات ؛ أي نهر من الأنهر العظيمة لم يعين منبعه أو لم بعرف مسيلة ومصبة وما يدور حولة من الحقائق الجغرافية والعمر البة ؛ ان قان الجمال الشاهة التي ردن عنها كار المصتدين بالأمس لابد أن تلين للطيارة والبلون في الغد ، وقاب جزيرة غينها الجديدة - أكبر الجزائر بعد قارة استراليا - الذي ما بوح معتصماً بأسراره قد أخذ يفقد ما يحيط به من الاسرار امام اقدام الرواد والباحثين . فقد جاء في الأنباء الأخيرة به من الاسرار امام اقدام الرواد والباحثين . فقد جاء في الأنباء الأخيرة

أن الأميركيين لهم بعثات علمية مختلفة تخترق ادغال غينيا الجديدة وترود مجاهلها

وهكذا نرى أن الستار أخذ ينسدل رويداً رويداً على رواية أخاذة أحكمت وضعها العصور وما زالت منذ فجر التاريخ متصلة المشاهد متسلسلة الحلقات ، ان العالم القديم الذي كانت معروفاً المفيدية بين واليونانيين والرومانيين ، السع في القرون الحسسة الأخيرة انساعاً عظيماً حتى شمل الكرة الأرضية بأسرها . لقد تهدت السبل ، وعُينت المواقع ، وضبطت الحدود وقيست المرتفعات والمنخفضات ورسمت الخرائط وكان للمختر عات الحديثة في ذلك الفضل الأعظم فأكل الرواد على متن البواخر والسيارات الحديثة في ذلك الفضل الأعظم ضيراً على الإقدام أو ركوباً على الجمال أو والطيارات عملاً بعداً في السافن الشراعية تتلقفها الأمواج وتتقاذفها الرياح

وأغرب ما في هذا التقدم سرعته . فقي المقدين الثامن والتاسع من الفرن الماضي كان لفنستون وغيره من الرواد الا نكايز وغير الا نكايزور كشفوا كثيراً من مجاهل القارة السوداه . على ان المدا ، في مطلع القرن العشرين وجدوا رغم ذلك ، أميركا الجنويية مجهلا كبيراً ، وقلب آسيا معقلا تحيط به الأسرار والصحراء الافريقية الكبرى والسودان تنطيهما بقاع لم تطأعا فدم انسان و كثيراً من جزائر الاوقيانوس الباسيفيكي نقطاً برصع سطح اليم تعرف أسماؤها وتجهل مسمياتها ، وبلاد تيبت منيعة على ترصع سطح اليم تعرف أسماؤها وتجهل مسمياتها ، وبلاد تيبت منيعة على المرتادين وعاصمتها لاساً حَرَماً عليهم ، والجوا ملكا المنسور الا بطمع الانسان في مزاحمتها عليه

ولكن ما ذا نرى الآن وقد انقضت سبع وعشرون سنة على ذلك؛ ها جنود الانكايز يقودهم الكولونيل يُنغ هَزُّ بند بنفسه يكتسحون (سنة ١٩٠٤ ) تيبت ويدخاون عاصمتها المقدسة . وها سيارات الفرنسـويين تخترق الصحرا، الكبرى حيث تمذر على قوافل الجال أن تسير من قبل. وها بعثات الاميركيين بقيادة روزفلت آنأ ترود مجاهل البرازيل وتكتشف أكبر نواصر الأمازونأو بقيادةالدكتور اندروز آنأ آخر تخترق منغوليا تبحثعن آثار الانسان فتعثر على بيوض الدينوسورس المتحجرة افتي يرجع عهدها إلى عشرة ملايين من السنين . وها الحلم بالشاء خط حديدي من القاهرة الى الكاب أخذ يتحقق رويداً رويداً. بل قد بسبقمة ويفوقه شأناً انشاه خط جواي بين المدينتين. الله ترى الناسي في الربع الأول من القرن العشرين وقد اعترتهم سورة المغامرة وحب الاكتشاف. فالسباق شديد الى أكتشاف القطب بن بيري يحاول الوصول الى القطب الشمالي يزاحمة تنسن وكوك ورُس . وأمندصن يسير الى القطب الجنوبي لا يقف الجليد في وجهه ، ويسابقه اليه ِ سكوت وشاكاتن . شم هذا المندسن أيضاً بمد فترة الحرب المظمى يطير أولا بالطيارة حاولا بلوغ القطب الشمالي فيقصر عنهُ على محو ١٣٦ميلاً جغر افياً منه ثم يقوز بالطير ان فوقة بالبلون في السنة الثالية وبين محاولته الأول وفوزه يطير الكومندر برد الاميركي من سبنسبر جن الى القطب الشمالي ذهاباً والماباً في ١٦ ساعة

لقد أخضمت عناصر الهواه، فغلب النسر على دولته وصار فن الطيران بآلة أثقل من الهواء، الذي ولد في شهر دسمبر سنة ١٩٠٠من وسائل المواصلات التي ينتظر أن تعم العالم بأسره ان فعال الطيارين في اجتياز المسافات الشاسعة ونقل البريد والركاب والبحث في طبقات الجو العالمية ومسح الأراضي وعاربة الحشرات نزعت من الجو أسراره وجعنت سبلة ممهدة لمطالب الانسان والقد كثرت بعثات الارتياد وتعددت غاياتهما وأسانيها حتى أصبحت أخبار أكثرها عادية مهما عظمت المكتشفات التي تكتشفها وصاريت على زعمائها أن برضوا بالأمجاد الضنيلة التي تكون نصيب وصاريت على زعمائها أن برضوا بالأمجاد الضنيلة التي تكون نصيب التابعين السائرين في أثر من تقدم من الرواد

كذلك انقضت الأعوام والقرون منذ في التاريخ إلى الآن موالواد يسيرون بعضهم في إثر بعض يحتقرون المشاق وينتصرون على العواصف بيضلون آناً وينتصرون آونة ، فعنت لهم الأرض و آتيهم خيراتها . إن صفحتهم لمن أفصع الصفحات في تاريخ العمران ، بل ان حديث أقدامهم وثباتهم ونبلهم وتفاليهم قصيدة بلنيسة محكمة الأبيات تثير في النفس الك النزعات العالية التي بها يتمجد الأنسان ، وأننا لا نتردد مطلقاً في الحكم بأن مقامهم في ترقية العمران يأتي بعد مقام العالم والفلاسفة و المستنبطين بل بأن مقامهم في ترقية العمران يأتي بعد مقام العالم والفلاسفة و المستنبطين بل بأن مقامهم في ترقية العمران يأتي بعد مقام العالم والفلاسفة و المستنبطين بل بأن مقامهم في ترقية العمران يأتي بعد مقام العالم والفلاسفة و المستنبطين بل بقد يكونون واباغ في مستوى واحد

لذلك أفردنا لهم هذا الكتاب، فعسى أن ياقي ما لقيه سابقه هأعلام القنطف » من الوقع الحسن لدى مشتركي المقتطف و مريديه.

فؤاد صروف

القاهرة ٢٢ يوايو ١٩٢٧



# تار مخ علم الجغر افيا ١٠٠

ان لسائي قاصرعن الاعراب عن سروري الفائق بهذه الزيارة الاولى لمهد المدنية الفديمة الاولى حيث تحول الناس في فجر العالم الى تمهد العلوم والآداب والفنون

ألا بسمح لي في هذا المقام بان اشير الى تقسي انني رجل قدم من العالم الدر بي المبعد الذي قد يكون الاتفاقس (٢) المذكور في خرافات الاقدمين ويقال ان كاهناً قديماً من كهنة بلادكم روى قصنه رواية مشوقة قرآها اقلاطون جديرة بالاعادة والتكرار . ثم هل في ان اقول قوق ذلك النا ثيل في لغة الشعر الى وصف ذلك العالم الدربي بحديقة هسير بديس (٤) التي تعنى بها هزود (٤) ولو ان كثيراً من الاوصاف التي ذكر ها لا تنطبق عليها

انني احمل تحبة ذلك العالم الدربي الى هذه الحفلة ، حفاة افتتاح المؤتمر الدولي العظيم ، الذي شخانسوه جلالتكم بجودكم والذي قدم فيه جلالتكم برهاناً على اهمامكم بارتفاء العلوم والفنون . ويلوح لي ان خبركلة استطيع التفوه سها في حفلة الافتتاح هذه ، هي كلة تفناول تاريخ علمنا منذ بدايته الاولى الى ان بلغ المكان الرفيع الذي بشغاء الآن بين حارً العلوم

اظن أن لا اخطى أذا قات أن الجنرافيا على من أقدم العلوم ولا أغالي في تقدير هذا العلم أذا قات أنه شامل منصل مجمع العلوم الاخرى . ومن وأي استرابون أف أن الجنرافيين أو فر الناس حكمة وأمهم كابهم فلاسفة . وقد نشر بياناً في مقدمة كتابه العظيم باساء الرجال الممتازين وقال أنهم كلهم فلاسفة وأنهم كلهم جنرافيون

 <sup>(</sup>۱) هذا الفصل هو ترجمة الحطية المبتدء التي تلاها الاستاذ الدورد ستيفادس الامبركي في
 حفلة الفتتاح المؤكمر الحجراني الدولي الدي الناء في الفاهرية في البريق ١٩٣٥

<sup>(</sup>٣) آلائنتس جزء أه فاكرها العلاماون وقال الها الى شرب المصيق المعروف الآن بيوغة حين مارق (٣) همجريديس في المتواومية اليوغانية الحدائق الني تحميها مفيدات همجرس المني اطلس وقائي قصدها هرائل للحصول عنى احدى العارها (٤) عاهر بوغاني قديم يظن الدعاش في الغرن النامن قبل للمسيح وبعد هوميرس بقعو نرق (٥) مؤرخ وعالم جغرافي يوغاني وولد حوالي عنة ٣٠ في م

ان الصعوبة التي تسترض الباحث حين بجنهد إن يراجع ارتقاء علم الجنرافيا منذ فشأته هي في محاولة جمع تاريخ بشمد عليه من اساطير لم تثبت حقيقها

ولما كناعلى جانب كير من الناكد ان عقل الانسان ارتبى ارتفاء بطبئاً وان الانسان ناطل عضالا شديداً طويلا ضد اعداء اقوياء ولم يتغلب على القوى الني تكتفه الا تدريحياً . اقول الماكنا الم ذلك كله فائنا لا مجد حية غير الاندفاع وراء التخمين والفلن اذا اردنا الوقوف على آرائه في شأن البدان الواسعة التي كانت تحيينا بالبقعة النبي كان يفطلها بم نسأل دون ان نقوز بجواب هل كانت معرفته الجغرافية معتصرة فقط على البغمة التي يتجول فها وهل كان يعرف ثبتاً عن وجود بفاع اوسع عند الى جميع الجهات اليس لذينا سوى جواب مبني على الزعم والتخمين فها يتعلق بالا راء التي ارتاً ها حبها وقعت عيناه الاول عرة على البحر الواسع ورآه عمند المامه الى مسافات شاسمة حتى خيل الله انه بلغني بالساه

وانفضت فرون على ذلك اللهد المظلم قبل ان تجد اول دليل على محاولة وصف الارض او وصف جزء منها . وقد وجدت في كثير من البيانات الحبر افية الشيفة التي وصات البنا آراء وافكاراً لم تبن على مشاهدة او امتحان لاحد المناصرين بل تضمئت معلومات استقبت من مصادر عريفة في القدم بجب ان توضع اصوطا و تواريخها بين الامور التخمينية . وهذا بقودنا الى اصول الاعتفاد الهندي بان الارض قائمة على ظهر سلحفاة او قبل شخم والى وأي البراهمة الى الارض زهرة من ازهار النياوفر المنفتحة طافية على سطح المياه والى وأي المصريين القدماء بان الدياء فية واسعة مر تكرة على الحيان

أم جود اليونان فوضعوا علماً فوصف الكون مبنياً على التخيل مثل الشعوب التي سبعتهم وانتقل معظم ادائم هذه المحالشعوب التي خانفتهم في نشر أواء الحضارة فذكروا حتى في العصور الأولى الشرق بأنه بلاد النتي والثروة الواسعة والشيال بانه مهد سكان الشيال السعداء والحنوب بأنه مسكن الاحباش المساغين والتوب بأنه مهد ما بأخذ اللب من الحيال والحرائات . ففيه كانت الحجز الر الطاقية وجز الر السعادة وجزائر الماركين ومركز جميع بجادي الاوقيانوسات حيث فطنت في الازمنسة الغامرة امة غنية منيعة

الجانب وفيه ايضاً حقول البزيا <sup>(1)</sup> مسكن الابطال الذين ينجون من مخالب الموت حبث الحياة خاليمة من الهموم والمتاعب. وهكمذا ترى النرب في تصورات المصور الاولى شأناً جنرافياً خاصاً

ومع ان كثيراً من المذاهب القديمة تبدو وهمية فانها تبين بداية الاهتهام بالمظاهر الجنرافية . وقد ارتق عم الجنرافيا من هذه الاصول الضئيلة إلى أن وصل الى معامه الحالي الرفيع ، ولا بد أن تكون اكثر المذاهب الجنرافيسة أمعاناً في الوهم كالمون بالجزائر وراء اعمدة هرقل قائماً على شيء من معرفة الاراضي غرب الاتلنتيكي وقد بقي كثير منها مشهوراً في الفرون النائية فائر في إلا راء الجنرافية حتى بعد انكشف كوشوس المبركا

كان الافق في نظر الثموب القديمة صيفاً كما اشرت إلى ذلك قبلاً لا يتعدي النطعة التي يعيشون فيها فكان من الجرأة العظيمة الحذياق هذا الافن والدخول في المنطقة الواقعة وراءه وارتبادها و نيس لدينا الآن حوى حفائق ضياة عن الاعمال التي قام بها الناس قديماً للموصول الى تلك النابة ولكن نقل من ذلك العبد الى العصور النالية اقاصيص عن رحلات واسفار وسعت مسارف الشعوب عن وجود بادان اخرى في المحاء الارض البعيدة. وقد تكون حكاية الارغو تبين الله حكاية بعنة بحرية حقيقية على جانب كبير من الاهمية بحيث جعلت لها علاقة بحياة الايطال وانصاف الآلمة العالم العبدية عولس (أكا ورحلاته قالمها تذهب بنا الى حزيرة فاروس عند مدخل طرفاً الاسكندرية و تشير الى مصر والنيل وضعوب الجنوب وآكمي المواتس عند مدخل طرفاً التصة ليست قصة رحالة فقط بل هي بيان العارف الجنواب وآكمي المواتس عند المصر بعد ان التصة ليست قسة رحالة فقط بل هي بيان العارف الجنواب قائمي المواتس بعد ان

وللفينيفيين مقام كبير في توسيع المعارف الجغرافية . فقد استولوا في القدم على

<sup>(1)</sup> حقول البغر با في المتوفوجية الهو نائية مقاء الابطال المباركين بعد الموت وصفها هو ميرس بلنها عند طرف الارض الغربي قرب الاوتيانوس وقال عزيود و بندار الشاعران قاما في جزائر السعادة - ومن هذه الخرافات المثأت خرافة الاناشس التي ذكرات آتناً

 <sup>(</sup>٣) الارغوتيون هم الابطال الدين سافروا مع بالمون في السفينة ارغو مين فض يحت من الساخ الدعمي (٣) عوائل الدي الدي حارب في حروب طرواده ويعد هسفه الحروب حول الرجوع إلى بلاده فحماته الراح إلى عواطيء الدريقية

التجارة التيكانت بين المصريين في وادي النيل والبابليين في ما بين الهرين. وعم الذين ضروا في البحر غرباً في اواخر أيام فرطاجنة فاجتازوا بوغاز جبل طارق ووصلوا الى جزائر الفنار ثم خاصوا عباب الاوقيانوس الانانتيكي الى الشال مخطوا رحاهم في جزائر سكلي (۱) ومفاطعة كورتول في بريطانيا . وقد يكونون طافوا بحراً حول افريفية فسل ان فعل ذلك فاحكو دي غاما بالني سينة . وانشأوا مستعمرات بجارية بعيدة عن وطهم الاحتي ففشاً فهما أهم المراكز التجمارية التي ترجع شواطى، بحو الروم كا تشهد بذلك اساء هذه المستعمرات . ثم تقدمت المعارف الجنرافية حيما شرع البولان بغشون مستعمرات إلى شواطى، البحر الاسود ( اليوكس ) وبحر انوم والنشاء هذه المستعمرات وسيعاً سريقاً مطرداً فعث على المحت فا اشكن عن احوال تلك البحد على المحت طبيعها فنجم عن ذلك ما حمل العلماء على التكين في الاجابة عن المسائل الجنرافية الكرى كالتي تعلق بتكون الارض وتركيها وما من أحد كان افوى اثراً في الحد على هذه الانجاث من يشياس المسائي او المرسيلي (۱)

ان البيان الذي بشمل اسماء الذين قاموا مخدمات جليلة للجغرافيا بيان طويل حتى والو أفتصرنا على ذكر علماء العصور القديمة . فيه نجد امتسال هكالوس وحرخوس وفيتاغوروس وارانوسشينيس الاسكندري العظيم . كل هؤلاء افادوا هذا الميز فائدة خالدة

م كيف السي في هذا المقدام اسم هيرودو توس العظيم الدي يعد تاريخه خزاية غرائب في الناريخ والحجور الها عبد ان يذكر هذا اننا ترجع في هذه الايام الى مؤلفات هيرودو توس الموقوف على معلومات قديمة تتعلق بطلب الفسارة التي أميشون عليها والعمري لم يبق ادينا شك في روايات فرعون نخو وستاسيس وهانو وكيف ان الأول سير سفيلته في الفنال الذي كان عند من النيل الى الحليج العربي ومن تم الى الحنوب وكيف أمر بحاربها بمواصلة السير الى الحنوب والنودة من خلال أعمدة الى مصر ، والسمب الذي ذكره هيرودو توسى للأرتباب في صحة أخبارهذه

 <sup>(</sup>١) جزائر كابر الدحيين الكابنين سج خي ٣٥ ميلا الى اندرب الحنوبي من طرف كور نول خلكاته الـ (٣) ملاح وحمر الى يوغلى منه عرف اليونان و سف غرب اوربا و الجزائر البراطانية .
 والرامح انه كان معاصر أ للاتكندر في انفرنوب

الرحلة أفوى الأدلة التي تؤيدها — وهو ان الشمس صارت على يمين البعث له حياً! كانت تدور حول لبيا في الحجنوب . ومن الدريب ان ما ذكره عن افريقية وجد بعد الاعمات الحديثة غابة في الدقة

وليس من وأي جنرافي بين آواه اليونان الفدعة الناضجة أبعد اثراً في نشر المغلومات الجنرافية وتوسيعها في الفرون الثالبة مثل الرأي الحاص بشكل الأرض الفائل الها قرص مستدير تجري حولها محيط هو متبع جميع الميساد والالهار والعيون والبحار واله يوجد يلا ربب شعوب تقطن وراء عذا المحيط. تم تددت الآواء خلال الفرون النائبة عن هؤلاء الشعوب وهل شكن زيارتهم وهل هم مثل الشعوب التي تسكن المبدون الممروقة

والقول بكروية الأرض اولا كان يستلزم الدول بوجود اللس في الحهة المقابلة من الكرة . فتباع فيناغورس قالوا أن الأرض يجب أن تكون كرة لان الكرة الم الأشكال الهندسية وأنها بجب أن تكون سأكنة لأن السكون أكبر مهابة من الحركة وأنها بجب أن تكون سأكنة لأن السكون أكبر مهابة من الحركة وأنها بجب أن تكون في مركز الكون لان ذلك هو مركز الشرف الممتاز . وبعد أن أغان هذا الرأي القائل بكروية الأرض لم جمل مع أنه انقضت قرون كثيرة قبل أن تثبت صحته برحلة الفيطان محلان المشهورة

ولم يكتف الرومان. بنقل المعارف الحجنوافية التي اتصات بهم من الملافهم جل وسعوها كثيراً بناكشفوه من الحجفائق الحجديدة حين الهماكيم بالحروب والفنوعات وانشاء المستعمرات وتوسيح نطاق التجارة . فكتاب الرومان كانوا بارعين في رواية لحجار الاحفار والرحلات ووصف البدان النائية عن ابطاليا وتلخيس ماكان سعروفاً عن حطح إلا رض في الأيام السابقة لاياميم

وأن نحد في نارخ عنم الجنرافيا كله من افاد هذا العبم أكثر من كاوديوس بطلموس إلا كندري الفد مررث في طريقي الى الفاهرة بالمدينة الني شاهدت أعماله في غلث الأيام السالفة ولا أربد إن الحادر هذه البلاد قبل إن ابذل شيئاً من الجهد لا عرف هل كان طلميوس غرن الحائه في العلوم الجنرافية بخرائط كانتي أعتداً ان نفسها البه على إذا مدخل هنا مجالاً فيه كثير من الجدال والذا لا أربد منابعة هذا المحت الآن

وعلى النجار في أيام الامراطورية الروبانية الى افتسى الحاء العالم المعروف في الشرق والنرب فقد كانت جزائر كناريا معروفة الديم بكثرون الردد عليها ولكن هذه الجزائر جهل موقعها بعد سفوط الأميراطورية ثم كشفت ثانية في الفرون الوسطى . وعرفوا أيضاً بلاد الهند والشرق الأقصى وجمواحقائق كثيرة عن ثروة تلك البلدان الطائلة . وكان اههام روسة بالجرافيا عملاً تؤيد هذه الحقيقة خرائطيم ولا سها الحاص مها بالطرف . واذا تركنا النظر في الجرافيا التدعة فاننا نزله عهدا كان هذا الموضوع بلاقي فيه اههاءاً علمياً حقيقاً ولدخل في عهد مدهش باساليه الميسدة عن المنم وفروضه السفيمة وما يترتب علها من النتائج المفلوطة . فني المبسد الأول من الفرون الوسطى المسيحية كان الأههام بالجنرافيا من اجل الجرافيا في المبسد تقسها قليلا لال الوارق الوسطى المسيحية كان الأههام بالجنرافيا من اجل الجرافيا بالجنرافيا الكتاب الفن عقسها قليلا لال الوارق الدين كان مسيطراً عنى النوب في يدن البريين احمام بالجنرافيا الأول من الحروف الحرافيا وسيلة الى غاية ديفية . والمسيد من المريين احمام جملوا عمهم تؤير معاصومهم في ذلك الزمن تحوي بعض الآراء القدمة في الارض حملوا عمهم تؤير معاصومهم في ذلك الزمن تحوي بعض الآراء القدمة في الارض حملها عليها كما بظهر من الحرائط التي وصلت البنا من ذلك المهمد . فانك تجد بليدوس والمناون بذكران في روايات سولينوس او ان مقامهما الرفيع بعود الى ما ذكره عهم في قصصه .

اما قزما الديكوبلنتس فوجدكتب العبرانيين الدينية مصدراً كافياً لكل المعارف الجنرانية التي محتاج الناس البها وحين مطانعة كمنابه « التبوغرافيا المسبحية » نجده يذكر المذاهب الجنرافية التي سبغت مذاهب العبرانيين تم يبين ما فها من الحطا

وسطم الكتاب في هــذا العهد الذين بعرقون بآباء الكنيسة لم بكونوا بهنمون كثيراً بجمع معارف دقيقة عن سـطح الارض . وسلطتهم في الامور الدينية التي م بحجرة احد على مفاومتها جملت لآرائهم الجغرافية مفاماً خاصاً فسار عم الجغرافيا في مجاد ضيفة ونبطت عرصة كل باحث كانت غابته جمع الحفائق المملية عمر البلدان الفريبة والمعدة

كذلك نحن مدينون يكنير من معارفنا الحفر افية المحتجاج والمرسلين والنجار مع ان معظم الحفائق التي جمعوها كانت تانوية في اعتبارهم

و بيناكات المسيحية قائعة باستقاء معلوماتها الجنرافية من موارد متحطة اكانت

الشعوب العربية تنسي معارفها و تنشر معلوماتها الجغرافية والفلكية وكان العرب يعملون الى درجة ما طبقاً للفواعد اليولمانية و لكنهم شيدوا على هذه القواعد صرح ابحاثهم المستقل الخاص بهم

وقد وضع الو الحسن على المعروف بالمسعودي الذي سافر المفارأ كثيرة في الواسطة الفرن العاشر ، مؤلفاً ساه : \* مروج الذهب ومعادن الحجوهر الاروى فيمه كثيراً مما بعل على ان شعبه كان شديد الاهمام بالتجارة والاسفار العيدة والارتباد واستفاء المعلومات التي اخذها الحاف عن السلف. و تمسك الادريسي، احد مواطنيه، باراء اليونان الصحيحة ، ومها الاعتقاد بكروية الارضولو انه ارتاب في وجود منطقة الحاف في الحنوب لانه كان ينقد بوجود بحر الظلمات ، والاكل سعى نفوقوف على اسراره مقضى عليه بالفشل

وكان العرب بعرفون البحار الهندية ويسافرون فيها لأنهاكانت طريقهم التجاري المطروق ، كاكانوا بعرفون شواطى، افريقية الشرقية والغربية جنوبي خط الاستواء . وقد دون المسترده لارنسبيه هذه الحقيقة في مؤلفاته الحديثة ولكن ما نعرفه عن تقة يستدل منه أن العرب فم يتوغلوا في الاتلانتيكي للبحث عن ارضوراء، فإيظهروا في ذلك شجاعة رجال الشهال ولا جمارة الطليان الاول

وجني العالم الاورب فوائد كبرة في علم الجنرافيا من عجرة الشعوب السكنداوية في الفرن الحادي عثير . على ان هدد الفوائد السكيرة الداعة لم نجن لان الشعوب السكنداوية كابوا رواداً من الطبقة الاولى اجنازوا البحر الى جزيرة جريناندا وما وراءها ولا لاجم داروا حول الرأس الثمائي واربادوا ثنايا البحر الايسض وفنحوا كثيراً من السلدان في الشال الشرقي من اوربا بل لاجم هاجروا الى بلدان مختلفة وانشأوا فيها مستحمرات كثيرة فالبهم بعود الفخر في نجديد الدم الاورني وأحياء الفشاط الاورني من جديد فيمنوا في الشعوب السيحية ثبئاً من العزم الذي بحركهم الفشاط الاوربي من جديد فيمنوا في الشعوب السيحية ثبئاً من العزم الذي بحركهم العشاط الاوربي من جديد فيمنوا في الشعوب السيحية ثبئاً من العزم الذي بحركهم العشاط الاوربي من جديد فيمنوا في الشعوب السيحية ثبئاً من العزم الذي بحركهم العشاط الاوربية الرومائية

هذه كانت حهمة اهل ألشهال المعروفين « بالنورس » او « الفكنغ » اما الادو ار

الشهائية من النهضة الاوربية فقد واصل رجالها العمل الذي بدأه سكان الشهال وتعهدوه بالعابة الى العام

وحين انهى عهد الحروب الصابعية التي ساعدت على توسيع المعارف الجنرافية ، ورحل فيه الاوربيوب لاسباب دينية فقطنوا في بلاد خالفهم في الدين لاسباب الميارية — افوق في السنوات المختامية لهذا المصر نفراً عن الاعمال المهمة التي قام بها بعض الايطاليين مثل كاربيني وروره كي وماربينيولو الذين عرفوا كيف بدولون في الحار اسفارهم اموراً ذات شأن ديني ومع علو كمهم في تاريخ الحيرافيا ليست لهم المكانة الرفيعة التي لاسرة للولو الندفية . فللكتاب الذي وضعه ماركو لولو مفام رفيع بين الاسفار الجنرافية في الفرون الوسطى ، فهو قصة جديدة لرحلة من النبرب اجناز فيها الممالك القديمة ووصف بدقة مادرة ما يشاهده فصة عرب ومروح منفوليا الى ما بين الهرين وبلاد فارس ومر تقعات اسيا الوسطى وصحواء غوي ومروح منفوليا الى الدين والبحر الاصفر . انها قصة شائفة مادرة ومن الصعب ان يفاس ماكان لها من الاثر في النبرب . انها شان أعلى مستوى بلغه كتاب العصور الوسطى في رواية اخبار الرحلان . وما تم بعد ذلك من توسع اوربا تم معظمه عن طريق النحو

لم يجن اوربا فائدة من البعتان التي اوسابها سكان النبال الى مياه الانانتكي لان وجهة اورباكانت الى الشرق فلم تم الحطوة الكبرى الثالية في سبيل التوسع الجغرافي العامي الاعند ما محول بحارة البلاد الواقعة في نبال البحرالمنوسط الى التجارة والنعل البحري بهمة ولشاط، فلم ينبث محارة المدن الايطالية ان استولوا على زمام الملاحة في البحرالمنوسط ورسموا طرق البحار عهارة غريبة ، وانسلوا من بوغاز جل طارق، وجهوا شاطى، الاتلاشكي شهالا وجنوباً بجرأة عظيمة ، وصاروا بزدادون افداماً ومخاطرة عاماً بعد عام ، وينون روح العمل والارتياد في نفوس الامة التي تقطن السلوف الاقتصى من اوربا النربية واعنى بها امة البرامان التي شامت الاقتدار ان تصير بغضان ملكها المنظم هنري الملاح في مقدمة الرواد اللين مبدوا لعبرهم الطريق و أس هذا عان الافاضة في ذكر الخدمات التي قام بها هذا الملك الجابل ، والتي كانت عثامة هذا عال الاوناد ولكن اقول باختصار ان فضيه باخص في عمكه بفكرة عظيمة وحي لاعمال الارتياد ولكن اقول باختصار ان فضيه باخص في عمكه بفكرة عظيمة

باصراره على تنفيذها وفيا جاء بعد ذلك من الحوادث السريعة كارتياد شواطى افريقية وسبر السفن حول رأس الرجاء الصالح واكتشاف العالم الحديد وفتح الطريق البحري الى الهند وملقا والصين ، ثم اكتشفت استراليا قبل مضي قرن على اعمال الاكتشاف المتواصلة

واذاكان هناك بعثاث ارسات الى شاطى، افريقية في الفرن الحامس عشر فقد كانت هناك بعثاث اخرى الى الالانتيكي، لم يدورت كثير من الحبارها، محدو اسحابها فكرة الحبال العثور على اراض وجزائر جديدة . وخير ما لدينا من تاريخ هذه الرحلات، الحرائط التي رسمت في ذلك العهد . فعم ليس من السهل فهم كل ما فهما ولكن بجد الناظر اليها لذة ومغزى عظيمين

ولم يكن بين جميع الذين سلكوا البحار وقاسوا اهوالها اعظم من خريستوفورس كولمبوس وقدكان عمله جرأة عظمى لا لأنه وضع خطة البحث عن الهند الشرقية بالسير الى الغرب فانا اعتقدكل الاعتقاد ان ذلك لم يكن جزءاً من خطته الاصلية بل لانه كان يقوي العثور على جزائر وبلدان اخرى. على ان الاعمال التي انجزنها رحلاله تجعل الفضل بعود اليه في إبجاد الطريق غرباً ومن الآن نجتاز الحدود وندخل في انجب عهد من توسع المعارف الجنرافية ، ولا استطيع ان اسير الى ابعد من ذلك في هذا المفام منتبعاً هذا المسلك فالموضوع لا يستنفده البحث

واذاكان لا بد لى من أن أشير بكلمة إلى توسع العلم بعد ذلك وأنتيمه حتى هذا الوقت فاني أشير إلى سرعة تنافص الاقطارالتي لم تكشف بعد والى الحالمة التي بندفع بها المكتشف في هذا الزمن إلى مغامراته . ولا بد لي من التنويه بالمروس المكثيرة في فروع عديدة من هذا العلم وهي الفروع التي أصبحت تعد ذات شأن كبير وقائدة عظمى كالحِنرافيا الطبيعية والحِنرافيا الاتولوجية والحِنرافيا الرباضية والحِنرافيا التصويرية والحِنرافيا الاجاعية والاقتصادية والحِنرافيا التاريخية والحِنرافيا الحيوية . وفروع اخرى ندعو إلى دروس عميقة منابو ١٩٢٥

# تقدم علم الجغرافيا

في الفرن الناسع عشر (١)

كان الفسم المعروف من اليابسة سنة ١٨٠٠ يبلغ نحو خمس اليابسة كلها وكانت الخر النظارسم ويترك الفسم المجهول بالاكتابة ثما جاءت سنة ١٩٠٠ حتى بلغ ما اكتشف من اليابسة عشرة احيزاء من احد عشر حيزءاً نفرياً فبتي حيزه من احدعشم مجهولا ( انظر الرسم الذي في صدر هذه المقالة والحيزء المجهول متفرق على سطح الارض بقماً صغيرة وليس هناك مساحات واسعة لم تكشف الافي جهة قطبي الأرض الشمالي والحجوي

وَالْفَرِقَ مِنَ الْفَرِنَ النَّامِنَ عَشَرَ وَالْفَرِنَ النَّاسِعِ عَشْرَ مِنَ هَذَا النَّسِيلِ انَ الأَوْلِ اشْهَرُ لِأَكْتَشَافَاتُهُ البَّحْرِيَّةِ وَالنَّائِي اشْهَرُ بِأَكْنَشَافَاتُهُ البِّرِيَّةَ كَا يَبِّينَ مَا بِأَنِّي : — أَفْرِ هَنَةً أَفْرِ هَنَةً

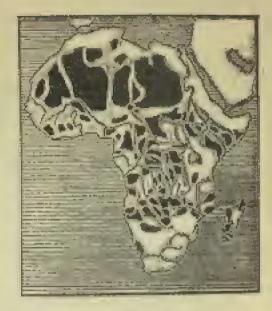
كانت قارة افريقية على الحارطة منذ منة سنة بقعة حوداً تحفيا حاشية بيضاً قلية العرض مع قربها من أوربا ووفوع ساحلها الشهائي موازباً لساحل اوربا الجنوبي على مسافة اللف ميل وما ذلك الالان رداءة اقليمها جعلت السائيا و قر نسا و اتكافرا والبر بوغال بشيخن باوجههن عها ويتزاجمن على الاستمار في أطراف اميركا والهند السحيفة واثنا قصدن افريقية للاتجار بالرقيق فيها . اما الآن فقد اصبح معظم الفارة معروفاً بفضل لفنستون وسائلي وباكروسيك ومنجو وغيرهم من أهل السياحة الذين جابوها طولا وعرضاً فأناروا ظلمانها و لم يبق مظلماً سوى بقع صغيرة متفرقة لابد ان تكشف قريباً وقد ضمت دول اورباكل ميل منها الى العلاكين بالفلرق السلمة ماعدا المغرب الأقصى والحيشة على حين ان استعار اميركا والهند كافهن الوف أفرجال و مدرات الأموال

واهم ما في ناريخ اكتشاف افريفية اكتشاف منابح الهوها الأربعة العظيمة وهي النيجر والزميسي والنيل والكنجو فان الرحالة بروس اخترق الفارة في اوآخرالفرن النامن عشر من البحر الأحمر حتى بلغ اعالي النيل الازرق في الحبشة ( الاتبرة ) ثم

<sup>(</sup>١) من تم العلامة جارت جروفار



اقريقية سنة ١٨٠٠ ا



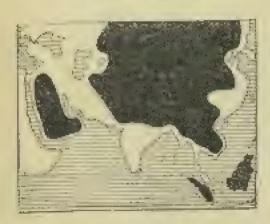
الريقية صنة ٤ - ١٩



المبركا الشهائية سنة ١٨٠٠



المركا التهالية سنة ٤ - ١٩



اسیا سنة ۱۸۰۰ الرواد صفعة ۱۸



الباعة ١٠٨٤



جاعة من قدماء الرو اد

٧ - كولمبوس ( انظر صفحة ٥٩ ) ٢ - امپركوس فسيوشيوس انظر صفحة ٢٦ ) ٣ - جاك كارتيبه مكتشف نهر سنت لورنس في امبركا الشهالية ٤ - فردينند كورنز رائد برفوغالي ٥ - فلكو دي غاما ( انظر صفحة ٧٧ ) ٢ - فرنسكو بيزارو الاسبائي مكتشف بلاد بيرو في اميركا الجنوبية وفاتحها ٧ - فردينند مجلان اول من دار حول الارش ( انظر صفحة ٥٩ )

حار حذاء النهر حتى ماتفاه بالنيل قبلي برير واستأقف السير من هناك الى الفاهرة . اما الآن فقد اكتشف بجرى النيل على مدى طوله مسافة ۴۶۰ ميل واكتشف ما طوله ۲۳۰۰ ميل من النيجر وبني قسم صغير في اواسطه لم يكتشف بعد وما طوله ۱۹۰۰ ميل من الزميدي نحو ۲۰۰۰ ميل من الكنجو وهو نهر لا بفوقه حجماً الائمر الامازون في اميركا الجنوبية

اما مكتشف مجرى النيجر فجراح انكابزي اسمه منجو بارك انديشه الجمية الأفريقية الأنكابزي اسمه منجو بارك انديشه الجمية الأفريقية الأنكلبزية الملك فسافر من تجميسا في غربي الفارة سنة ١٧٦٩ الى مسافة مئات من الأميال وعاد الى انكائرا ثم استأخف السير سنة ١٨٠٥ فقطع نجو اللهميل من الهر بقاربه ومعه اربعة من الرفاق حتى اذاكاد يبلغ منابعه هاجم الأهالي قاربه فانقلب به وغرق قبل ان بدرك غايته ويبلغ امنيته

و بسد موت بارات قام دنهام وكالابرتون فسافرا من فزان جنوباً إلى الصحراء الكبرة واكنشفا بحيرة نشاد ثم سارا إلى مكونو علي النيجر . و تلاهما سائح فر نسوي اسمه كاليه فوصل مدينة أعكنو سنة ١٨٣٨ . ثم سائح آخر اسمسه تختجال فسار من النيجر إلى بحيرة تشاد وتوجه شرقاً ماراً في وداي ودارفور والسودان المصري

على ان من اعظم المكتشفين الفسنون الرحاة الانكليزي الشهير قاله حافر الى افريقية سنة ١٨٤٠ وكان طبيباً مرسلا فبدأ سياحته من مدينة الراس وظل يتوغل شمالا فا عامت سنة ١٨٥٠ حتى كان على بعد ١٨٠ ميلا من مدينة مفكنج جنوباً و ١٩٠٠ ميل من مدينة الرأس. واكتشف محبرة نجامي وما زال بوالي السفر حتى بلغ ساحل الانتنيكي عند مدينة الوائدا ثم عاد الى نهر الزميسي واكتشف الشلالات التي سماها بلنم الملكة فكنوريا ومحبرتي نباسا وشيرا النين مجري نهر الزيسي مهما وسنة ١٨٥٩ سافر الفسايطان الانكليزيان برنون وسبك من زمجيار قصد وافترقا فسافر برنون جنوباً وسبيك ثمالا برنقة صديق له واكتشفا محبرة فكنوريا وافترقا فسافر برنون جنوباً وسبيك شهالا برنقة صديق له واكتشفا محبرة فكنوريا نبازا سنة ١٨٦١. وقماكاما بدورات حولها وجدا نهراً كبراً بخرج مها (البحر نبازا سنة ١٨٦١. وقماكاما بدورات حولها وجدا نهراً كبراً بخرج مها (البحر نبازا سنة ١٨٦١. وقماكاما بدورات حولها وجدا نهراً كبراً بخرج مها (البحر نبازا سنة ١٨٦١) وكان نبازا سنة دم من الخرطوم واستأف باكر المسير غرباً حتى اكتشف محبرة البرت نبازا. وهذه البحيرة ومحبرة فكتوريا نبازا هما البحيريان المنان يستمد النبل اكر مائه منهما وهذه البحيرة ومحبرة فكتوريا نبازا هما البحريان المنان يستمد النبل اكر مائه منهما وهذه البحيرة ومحبرة فكتوريا نبازا هما البحيريان المنان يستمد النبل اكر مائه منهما وهذه البحيرة ومحبرة فكتوريا نبازا هما البحيريان المنان يستمد النبل اكر مائه منهما

وفي سنة ١٨٦٥ قصد لفنستون محبرة تنجيبكا واكنشف محبرتين اخريين تم انقطمت اخباره عن اوربا فأوفد المسترغوردون بنبت صاحب جريدة نيوبورك هراك الرحالة سنتلي للنفنيش عنه كما هو معلوم فسافرستنلي من زنجيارغر بأحنى بالغ يوجيجي على ساحل يحبرة تنجيكا الشرقي فوجده فيها . ودار ستنلي حول محبرة فكتوريانيا زاثم اكتشف محبرة البرت ادورد وبوجه غرباً فيلغ بهر المكتجو وسار حتى ساحل الاثانتيكي. وفي سنة ١٨٧٨ عاد بسعى في اجتياز افريفيا من النوب الى الشرق للنفتيش عن امين باشا وانقاذه. فسافر من مصب المكتجو فرأى في سفريه هذه جبال الفسر و تلاه سباح ورواد آخرون فاكتشفوا بلاداً أخرى مجهولة مهم دو تلدسن سحت عبد وجان فام اجتاز الفارة من مدينة الراس الى الفاهرة فكانت سباحته هذه خاعة جروجان فام اجتاز الفارة من مدينة الراس الى الفاهرة فكانت سباحته هذه خاعة الاسفار الافريقية المشهورة التي عت في الغرن الماضي

الاصقاع المتجمدة التهالية

كان لرواد الاصفاع للنجمدة الديالية في الفرن للاحي ثلاث غايات برمون البها الاولى اكتشاف طريق على المهاد والثانية اكتشاف طريق منالية غربية نوصل الى الهند والثانية اكتشاف طريق منالية شرقية والثانية وتوع الفطب الشالي الما النايئان الاولى والثانية فتمنا لهم فان مكاور اكتشف طريقاً صعة من توغاز بيرين الى اوربا بين سنة ١٨٥٠ و١٨٥٠ والبارون تورد نسجوله النالم الاسوجي سار حذاء ساحل آسا فوصل الاوقيانوس والبارون تورد نسجوله النالم الاسوجي سار حذاء ساحل آسا فوصل الاوقيانوس الباسيفيكي وكان ذلك حوالي سنة ١٨٥٠ . على ان اكتشاف الطريفين لم يفد الناس فائدة قد كر ولا يعد الناس الطريق الثانية تفيد نجار الحشب والفرو وما اشه من خاصلات البلاان الديان الديانة متى تقدمت مجارة سيبريا

بقبت النابة النائنة اي اكتشاف الفطب النهائي وهي وان لم تم بعد الا الهاكادت تم على ابدي ابطال المكتشفين مثل هول وتوكوود و نفسن والمبروزي فان كلا مهم تقدم نحو الفطب عن سالفه حتى ثم يبق بين الفطب وآخر مرحمة بلغوها سوى ٣ درجات و٣٧ دفيقة وكان قد سبق هؤلاء الاربعة نفر من الرجال فاكتشفوا الماكن عديدة ثم تكن قد اكتشفت بهد—اشهرهم مكنزي وبري وفر نكلين وروس. على ان أفحى نلك الاسفار ما ألم بالسر جون فر نكان ورفاقه وكانوا ١٢٨ نفساً. وتحوير الحبر الله وكب مفينين هو وجاعته في شهر مايو سنة ١٨٤٥ ثم الفطح خبرهم وتحوير الحبر الله وكب مفينين هو وجاعته في شهر مايو سنة ١٨٤٥ ثم الفطح خبرهم

وامحى أثرهم. وعرف فيا بعد ان الجد سد المسالات على سفيتهم فان فر نكلين في يونيو سنة ١٨٤٧ وكان عنيد جاعته حينئذ زاد يكفهم سنة ومات ٢٤ نفساً مهم ولما كان الجد لا يزال يكنف السفيتين عقدوا النية ان لا ينتظروا ذوباته بل يفتحوا لانفسهم طريقاً ولم يمل شيء عهم بعد ذلك مع ان حملات كثيرة ارسات براً وبحراً النفيدش عهم في كل الجهات حتى اذا كانت سنة ١٥٨٥ الني الرحالة راي بشاب من الاسكيموفاخيره هذا ان قومه رأوا منذ اربع سنوات ٢٠ رجلا ابيض مجرون قارباً في مكان معلوم. ولم يمض على ذلك اشهر قابلة حتى عثر الرحالة المذكور على الاثنين حيثة من حبثهم وفي سنة ١٨٥٠ أرسل مكلور وكولنسن للتقتيش عن سائر المقاودين من رجال الحملة من الثرق بقيادة السر ادورد بلتشر ولم الحملة من الثرب الى الشرق فلتي حملة قادمة من الشرق بقيادة السر ادورد بلتشر ولم الحملة من الترب الى المرأة فر تكلين لم تياً من فيهزت سنة ١٨٥٨ حملة سارت بعيادة مكلتوك فعترت على هيكل انسان في بلاد الملك ولم و توصل هو بسون الى معرفة ما جرى للمعدة عذه الحلة معرفة معرفة ما جرى للمعدة عذه الحلة معرفة ما جرى للمعدة عذه الحلة معرفة ما جرى للمعدة على الساحل الثماني من اميركا الشهالية

الاصفاع المتجمدة الجنوبة

حول الفطب الحِنوبي يفعة لم تطأها قدم السان بعد وهيضف اوربا مساحةولا يعلم ما اذاكانت ارضاً بابسة او بحراً كبيراً

وأهم الذين نصدوا تلك الاسقاع للاكتشاف الكين سمن فاله اكتشف جزار منالاله الجنوبية سنة ١٨١٦ وتلاه كثيرون غيره واكتشفوا اراضي أخرى ابعدها على عرض الدرجة الثامنة والسبعين وكان الذي بلغ هذا الموض السر جبس روس من مشاهير المكتشفين في الاصقاع الشمالية كما تقدم وذلك سنة ١٨٤٢ . ولم بتجاوز احد هذا الحد إلا بور شجر افتك سنة ١٨٥٩ فاله بلغ عرض ٧٧ و ٥٠ . وهذا اقصى ما وصل البه انسان في تلك المجاهل السجيفة حتى آخر القرن الماضي

استراليا

ارتراليا قارة تساوي الولايات المتحدة الاميركية مساحة وعدد سكانها الانكابر الآن سنة ملايين لا غير . وفي أواخر السنة الاخيرة من الفرن الماضي انحدوا والفوا حكومة مستفاة استقلالا اداريًا وقد كانت استرائيا في السنة الاولى من الفرن الماضي بلاداً مجهولة تسكما قبائل همجية منحطة في سلم المدنية وجماعة من الانكابز متفرقة على ساحل البلاد المروفة اليوم باسم نيوسوث ويلس وأما سائر اقسام الفارة فلم بكن بعرف عها شيء

وفي أواخر الفرن الماضي اكتشف الكبن كنغ مصاب أمهر استراليا وسواحلها الشهالية والنربية وما يينها . وقام بعده ستيوارت فاكتشف نبوسوث ويلس وأوغل في الفارة حتى بلغ أو اسطها وعاد فحدد الكرة واجتازها من جهة الى جهة سنة ١٨٦٢ فكان أول ابيض فعل ذلك و تلاه كنيرون فاكتشفوا أماكن مجهولة حتى لم ببق من الفارة سوى أماكن قابلة لم تكشف ومعظمها محارى قاحلة

### اميركا الشائية

أثم الاكتشافات الجنرافية التي جرت في الفرنالتاسع عشركان في امبركا الشهالية وخصوصاً الولايات المتحدة الغربية. ومعظم الفضل في ذلك عائد على المستعمر والمعدن لا على الجنرافي ولا السامح المكتشف. وقد كانت البلاد الواقعة غرب بهر مسسيبي والحبال الصخربة في جملها مجهولة سنة ١٨٠١. فكانت كتب الجنرافية المعروفة حبشذ تصف اميركا الشهائية بابها بلاد « معظمها سهول مستوبة فليساة الامحدار ليس فها من الحبال الشامخة غير الحبال الواقعة بحو الفطب والحبال التي تحرق الولايات المتحدة الشرفية و تسمى حبال اليغائي »

إلا ان كتبرين من الرواد والمسكنشفين ساعدوا في اكتشاف بعض الاماكن المجهولة مشل وادي مهر مسور والحيال الصخرية وكليفورتيا وغيرها . ومن أولئك الرواد فرعونت ولويس وكلارك وبيك ويونفيل ويوبل وغيرهم كثيرون

### أمركا الحنوبة

ليس وبن الفارات الست قارة بجهلها الناس الآن مثلما بجهلون هـــذه الفارة مع الهاكانت منذ مئة ســـنة اشهر الفارات واعرفها ما عدا اوربا . فان الحزويت أوغلوا فها بطريق الأنهر التي مخترفها من كل جانب حتى بلغوا فانها ورسموا خرائط الاماكن التي مروامها

ومن أشهر مكتشفها همبلت المشهور فأنه ساح في كثير من بلادها وكان أول من توسع في تفسير كلة « جنر أفية » فأطلقها على وصف أفايم البادان وهوائها ونوزع الحيوان والنسبات فيها وطبيعة تربيها ولم يقتصر على رسيم الأنهى والحيال وغيرها كما ترسم الحرائط عادة . وتلاه مكتشفون آخرون مثل سبيكس ومارتبوس وشومبرج وكريفو فاكتشفواكثيراً من الأماكن التي لم تكتشف قبلا فصارت اميركا الجنوبية على ما تراها الآن

#### L...

كان ماركو بولو الاوربي الوحيد الذي جاب جزءاً كبيراً من اسيا قبل سنة ١٨٠٠ فيما السهل العرن الناسع عشر حتى امها المكتشفون من كل ملة وتحلقور محوا خاوطها غامت مضبوطة في مجملها وأوفدت روسيا عدداً عديداً من الرجال للاكتشاف من الشهال الشرفي فقامت الكلزا تناظرها وارسلت رجالها من الحنوب . وربما كان اكتشاف مجاهل الميا العمب مراساً وابسد منالا من اكتشاف مجاهل افريقية او استراليا او اميركا النهالية لان الاجنبيكان بلتي فيها مثات من ملايين الشعوب والفيائل التي تختلف في طباعها واخلافها عن متوحشي افريقية فتقف في سبيه وتحول دون تقدمه التي سنة ١٨٦٩ دخل هملت اواسط اسها وسواحل محر قزين ، وعقبه المرسل وفي سنة ١٨٦٩ دخل هملت اواسط السها وسواحل محر قزين ، وعقبه المرسل الفرنسوي هوك قمير بلاد النبت سنسة ١٨٤٤ — ١٨٤٥ وأقام عدة اشهر في لاسا علمهمها . وساح بلجراف في بلاد العرب حوالي سنة ١٨٩٨ واجنازها من جهة الى حجهة . ثم قام السائح جاربيه المشهور وساح في كبوديا والصين وقطع اكثر من ٠٠٠٠ ميل في بلاد لم يعرفها النوبيون قبلا و وتلام كثيرون غيرهم مثل سفن هدن ورشتوفن ميل في بلاد لم يعرفها الفريون قبلاء وعنوا مواقعها في الخارطات فاصبحت وروكهال فا كنشفوا اقاليم كثيرة ومسجوها وعنوا مواقعها في الخارطات فاصبحت السيا وهي تكاد تعرف كلها

#### 1 de 1

وغاية النول ان تقدم الجنرافية في الفرن الناسع عشر كشف خايا كل زوابة من زوايا الأرض ابنام أهالي أوربا وأميركا. بل أن تقدم الدلوم الجنرافية فيه أماط النقاب عن أصل الأرض وكيفية تكونها . فإن علم الحيولوجيا الذي يبحث في طبيعة فشرة الارض وتكونها بخبرنا عن الدورا لجليدي وبدلنا بواسطة البقايا المتحجرة على أن الحياة ظيرت في الارض منذ الوف الثلابين من السنين . ثم أن عزالفلواهر الجوبة الذي يبحث في أحوال الهواء المحيسط بالارض وعلم الخماق الدحر أعاً هما نتيجة تقدم الجنرافية في القرن الماضي. وسيكون مدار بحث الأنسان في هدا الفرن على سبر المحار لحل اسرارها وهنك استارها مقطف توفير ١٩٠٤

### تخطيط البلدان ورسم الخرائط

يسألنا قراء المقتطف مرة بعد أخرى عن اسم المكنشف الأول لهذا الامر او ذاك والمستنبط الاول لهذه الآكة او تلك والواضع الاول لهذا العلم اوذاك وتحوذلك من المسائل الدالة على رغبـــة السائل في البحث والتقب فنجيهم عا محضرنا أو عا نقف عليه في كتب القوم . وقد سئانا الآنب عن واضع علم الجنرافيا المعروف بنخطيط البدان وكنا فدعزناعلى صورة الخريطة التي رتنها ألشريف الادريسي منذ نحو ٨٠٠ سنة بامر الملك رجار صاحب صفاية قرأينا أن ترسمهما وفضيف البها رسم الحربطة التي وضعها بطليموس قبل ذلك وتجمع مفالة وجيزة في همذا الموضوع مَذَكُو فيها تار خ هذا العلم منذ نشأته إلى ان باخ المرب وانتقل منهم إلى الافريج أول صورة ينصورها المرء للارض أنها جمم مسطح مستدير. كذا كنا تصورها ونحن اطفال وكذا كان الناس يتصورونها في طفولية نوع الانسان وكانوا بحسبون البحر يحيط بها من كل ناحية . واول من ركب البحر ويلغ الاقطار الشاسعة واخبر غيره بما رأى فيها ووصلت اخباره الينا الفينيفيون اسلاف السوريين تلك الامة التي كانت لابفر لها قرار الا بالسفر وركوب الاخطار مثل ابنائها في هذا العصر فانك رَاهم منتشرين في كل المالك والبيران من اليابان شرقاً الى اقاصي اميركا غرباً ومن يلاد الروس شهالا الى بلاد الراس جنوباً فلا تخلو قارة ولا مملكة منهم . ويظهر مما أورده هوميروس في اشعاره المهكالوا قد جابوا البحر الاسود وقطعوا البحر المتوسط ودخلوا الاوقيانوسالغري (الانتنتيكي)واستوطئوا اسيا الصغرى في الفرن الثاني عشر قبل المسيح وبلاد اليونان في القرن الحادي عشر وقرطاجنة فيالفرن التاسع.ويقال أنهم طافوا حول افريقيــة كلها قـــاروا في البحر الاحر جنوباً وداروا حول رأس الرجاء الصالح من جهة الجنوب وظلوا سائرين غرباً وشالا الى أن دخلوا توغاز جبل طارق وفطعوا البحر المتوسطوعادوا الى مصر . وكان ذلك في الفرن السابع قبل المسيح في عهد الملك نخو من ملوك الدولة السادسة والمشرين من الدول المصرية . والدليل على صحة ما تقدم أنهم قطعوا البحر حيث صارت الشمس عرب بميهم وهم متجهون غرباً ولا يكون ذلك إلاجنوني افريقية. وقد استبعد هيرودوتس هذا الاس ولكنه صجيح وهو دليل قاطع على صدق الحبر

وفي الفرن السابع والسادس قبل المسيح زادت معارف الناس عن تكل الارض وانساعها وبالع بحارة فرطاجت الفينيقيون الجزائر الانكليزية في اقصى الشهال ووصفوها . ويقال أن طالبس وتلميده الكسمندر أول من وضع رسم الحرائط وازال بعض الاوهام وذلك في الفرن السابع قبل المسيح كما سيجي.

ثم نشأ هرودونس ابو الناريخ وابو الجغرافيا فوصف المالك التي رآها في اسفاره الشاسعة وهي تشمل بلداناً طولها من الشرق الى الغرب اللف وسبعيثة ميل وعرضها من الشمال الى الجنوب الف وسنعيثة وسنون ميلا فضمن باريخه المشهوركل ما كان يعلم عن سطح الارض في عصره . وكان المظنون حيثنة الن الارض تغني جنوباً بالاوقيانوس المندي وغرباً بالاتفنيكي وشرقاً باطراف بلاد الفرس الشرقية وشمالا بلاد الكهرباء التي يلغها الفيفيتون في عمر باطلك

ثم قام الاسكندر المقدوني ودوخ بلاد المشرق وبلغ بلاد الهند وبعث بالعاماء مجوبون الاقطار القاصة ومجمعون له اخبارها ونوادرها وكل غريب فيها حيواناً كان او نباتاً فكانت غزوانه السياسية مشفوعة بعثاث علمية اتسع بها تطاق المعارف الطبعية والحجرافية

ولماكان الاسكندر بحترق آفاق المشرق كان فيثياس الموسيلي القبنيقي بمخر محار المفرب فدار حول اسبانيا وغالبا واجتاز بربطانيا ودخل الاوقيانوس الشهائي وبلغ حزيرة تولى التي بظن أنها ابساندا . قال أبو القدا أنها على نهاية المسور في الشهال

هذا من حيث المعارف الحينرافية عند الاقدمين ينوع عام ، اما تخطيط البلدان او رسم الحرائط فاقدم من ذلك كثيراً وأول خريطة وصلت الينا من الاقدمين خريطة مصربة قديمة رسمت في عهد رخمسيس الثاني على ما يظن وهي الآن في منحف تورين وفيها رسم وادي الايكة حيث كانت مناجم الذهب في بلاد النوبة .والبلاد حيال قاحلة ومفاوز محرقة بهلك فيها الانسان والحيوان في السير الى تلك المناجم . وفي الحريطة رسم الشعاب والصحور وقد أعلمت الحيال الني وجد الذهب فيها بحبر احمر . وفيها ابضاً اشارات الى الآبار التي في العلريق والمهاني والمرافق المنشأة بقرب المناجم العلوق المنشذة الى البحر ولم يترك شيء في ذلك المكان الارسم في تلك الحريطة . والعلوق المنشدة الى البحر ولم يترك شيء في ذلك المكان الارسم في تلك الحريطة . ومن هذا الفيل خريطة الحرى فيها رسم بحيرة الفيدوم والمدن والهاكل التي حولها ومن هذا الفيل خريطة الحرى فيها رسم بحيرة الفيدوم والمدن والهاكل التي حولها

ووجدت خربطة باباية قديمة رسمت فيها مدينة سوسه واسوارها وحصوبها وقصر الملك الذي فيها وساحة المدينة في وسطها يحيط بها رواق من تلاث جهات ورستاق المدينة حولها فيسه اشجار التخيل والمبائي منتشرة فيه الى ضفة الهر ، والمظنون ان هذه الخربطة صنعت في الفرن السابع قبل المسيح

ولكن الخرائط البابلية والحرائط المصرية كانت قاصرة على رسم افي بابل ومصر ولم تتجاوز الى البادان الفاصة ولا يعد ان بكون الفينيفيون قد سقوا غيرهم الى رسم الحرائط الكيرة التي ترشد البحارة في سلك البحار لكن لم يصل البناشيء مها. واول امة صنعت خريطة تشمل المسكونة كلها في ما يعم الامة اليونائية فقد ذكر سترابون المؤرخ ان الكسندر الذي ولد سنة ٦١٦ قبل المسيح صنع خريطة وسم فيها المسكونة كلها . وقال ديوجنس لارتس عنه أنه أول من صنع الحرائط والمزاول الساعات الشمسية ) . أما المزاول فقد رجح الدكتور دالي أمها نقلت الى بلاد اليونان من بلاد الكلدان . وقال هيرودونس أنه لما ذهب ارستاغورس الى كايومينس ملك المبرطة سنة في و قبل المسيح ليحمله على غزو بلاد الفرس أراه صفيحة من النحاس عليها اسم دائرة الارض بكل محارها وأمهارها

ويقال أن هُكتائيوس الذي كان معاصراً لانكسمندر اصلح الحريطة التي رسمها الكسمندر بعد أن جاب الافطار وكتب رحلته في كتابين جغرافيين بتي الناس مشدون غايبها في ونا كذرة بعده

وكان الناس الى ذلك الحين بعندون ان الارض مسطحة مستطية من الشرق الى الرب وعمها قبو طويل غرقيه الشمس ليلا وهو الحجم (طرطاروس) مسكن أرواح الاشرار . ووراء اعمدة هرقل (جيل طارق) من احية النرب خلائق غرية الاشكال والى نماليها باب الحجم ووراء في جهة النرب بعد طرف الارض اقطار الفردوس بلاد صفها دائم ونسيمها لا ينقطع هناك تسكن غوس الذين ارتضم الآلمة وهناك جنات فيها تفاح ذهبي. والى الشمال والشمال الشرقي النماريون المفيسون في ظلمة دائمة والهبر بوريان (١) الذين لا يتبون ولا يمرضون بل يعيش الواحد منهم الف سنة في نعم مفيم

 <sup>(</sup>١) التماريون دسية الى التماري النواء يزعم النهم بكسوق كمةً مطاماً والهم يوريان من هم.
 وراء وحورياس زويه أي الطاكدون نمج البلاد التي قصف فيها الروايع

إلا أن طالبس الحكيم قال قبل ذلك بكروية الارض وبأن دائرة البروج غير موازية فحط الاستواء بل ماثلة عليها وقسم الارض الى خس مناطق أو خسة أقاليم. وخلقه أنكسندر وقال بكروية الارض أيضاً وبقال أنه سنح كرة غلها. وجاء فيناغورس بعده ولم يكنف بكروية الارض بل قال أنها تدور حول الشمس لكنه كان يعلم بذلك سراً وأذا تسكلم جهاراً قال أن الشمس تدور حول الارض مخافة أن يكذبه الجمهور ويكفروه

ثم سافر فيثياس المرسيلي شمالاً فبلغ جزيرة ايسانداكا تقدم ويهال أنه أول من النه الى حساب المعرض فأنه رأى ظل المؤولة بختاف طولاً في وقت معلوم باختلاف البعد عن خط الاستواء فاستدل به على مقدار هذا البعد اي على عروض الاماكن وكان ذلك في عهد الاسكندركا تقدم

وبنى الاحكندر مدينة الاسكندرية في مصرأكي تكون مفر نجارة المشرق والفرب خجالها خافاؤه البطالسة داراً للعلم والعاياء ابضاً وجمعوا فيهاكل ما وصلت بدهم اليه من كتب العنم . وقام في ذلك الحين رجل اتنه اراءُ سننس كان كتبياً في مكتبة الاحكندرية وعالمًا كبيراً وبه ابتدأ علم الجفرافية حقيقةً . وكان الناس الى ذلك الحين يغيــون الابماد بين الاماكن بالمراحل أي بالايام التي تفضي في قطمها ، ولا بختي ما يقع في ذلك من الخطأ ، فقال أنه يتعذر رسم خريطة صحيحة ما لم تعلم مساحة سطح الارض ولا تعلم المساحة ما تم يعلم محيط الارض وهذا يعلم اذا فيست درجات فوس من الهواجر وقبس طولها ثم تعلم الايساد بعد ذلك بفياس الدرجات. واهم بهذا الامر نوجد ان نور الشمس بقع عمودياً في اصوان وقت الظهر في الانفلاب الصيفي لآنه اذا دخل بثراً عمودية حينئذ الار قاعها كله ولم بيق فيه ظلاً وفي ذلك اليوم عينه يكون نورها ماثلاً في الاكتدرية سبع درجات و١٣ دقيقة فالبعد بين الاسكندرية واصوان سبع درجات و١٢ دقيقة اي جزء من خمسين جزءاً من محيط الارض وطول هذا الحُط معروف فمرف منه محيط الارض. وكانت مكتبة الاحكندرية خاوية كل ماكته الذبن سقوه في الجنوافية فجمع منها كناياكيراً وصنع خريطة للارض كانت أكبل ما صنع الى ذلك الحين وأصع من خريطة يطليموس الآني ذكرها من يعض الوجوء

ونشأ بعده هيرخس الفلكي الشهير وهو اول من بدأ بفسمة سطح الارض الى دوارٌ وهمية غر حولها من قطبة الى قطبة وتقطع خط الاستواء على ابعاد متساوية وهي خطوط اللهل و بدوارٌ اخرى موازية لخط الاستواء ترسم على ابعاد متساوية وتصغر رويداً رويداً الى ان تبلغ الفطبئين وهي خطوط العرض

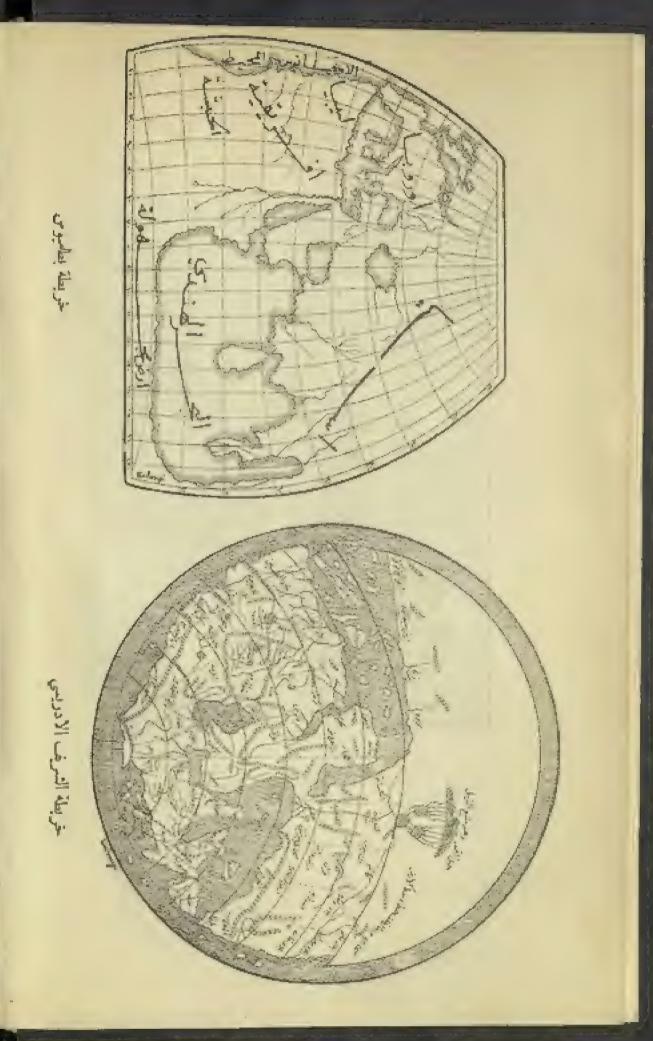
وعي الرومان برسم الخرائط لسلطنهم الشاسعة لكنهم كانوا بهتمون غالباً برسم الطرق الموصلة بين المدن المختلفة وما عمر به من الجبال والاودية والينابيع ارشاداً لجنودهم في غزواتهم ولفوافل التجار في رحلاتهم

وفي الفرن الناني قبل المسيح قام مارين الصوري واطلع على ما كتبه السلف في علم الجنرافيا وجمع اخباراً كثيرة غفلها عن البحارة واهل الرحلات والف كتابأ كُبيراً في الحِنراقيا إضاف البه كثيراً من الحُرائط رسم فيها خطوط الطول والعرض حتى نظهر مواقع المدن والاماكن الشهيرة كما هي . وعلى هذا الكتاب كان اعباد بطليموس في جنرافيته الشهيرة كما اعترف هو نفسه . فانكان الناريخ قد بخل علينا بذكر الحرائط الاوتى التي صنعها السور تون للبلدائب الشاحمة التي اكتشفوها في رحلام، فهو لم يبخل بذكر هذا الكتاب الجنوافي الكبير الذي الله مارض الصوري وعليه كان أعياد يطلبموس في جنو افيته. و بفال أن غاية ما فعله بطلبموس تنفيح هذا الكتاب وقد اخطأ في هذا التنفيح قدر ما اصاب. ويطليموس هذا واسمه كلود يوس بطليموس من يوناني مصر نشأ في الاسكندرية وكان حياً فها سنة ١٦١ للمسيع واطلع علىكتب من تقدمه واستخلص منها ومن مبتكراته العامية كتابين كبرين اوتشد بهما الناس ونسجوا على منوالها الى ان بزغت تحسى العلوم الحديثة منذ فرنين او ثلاثة وهماكناب الحجنرافيا المار ذكره وكتاب المجسطى في الفلك . وكتاب الحجرافيا هذا في تمالية أجزاً، ذكر فيها كل الاماكن المهروفة ووصفها وصفاً موجزاً وذكر اطوالها وعروصها وقد حسب النلول من جزائر كناري ( الحزائر الخالدات ) حاسباً أنها ابعد المعمور غرباً لكنه حسب أنها على درجتين ونصف غرني وأسسنت فنست بافريقية والحال آنها على تسع درجات وثلث منه . وصنع سناً وعشرين خربطة للبلدان المختلفة وخريطة واحدة تجمعها كلها

وخر بطة بطليموس على ما تظهر هنا لبست الهضل من خريطة اراتوسننس ولا



بطلعيوس صاحب الجنرافيا والمجسطي امام الصفحة ٢٨



يمناز عليها إلا بخطوط الطول والعرض ورسمها منحنية لكى تظهر بها كروية الارض وقد وصل كنابه الينا سليماً ووجدت نسخة يونانية منه كتبت منذ نحو سبع مئة سنة وهي الآن في دير الروم بحيل اتوس

وقد رسم الاقدمون بطنيموس بصورة شيخ جليل الفدر مكى، على صفيحة تحيط بها ابراج الساء ونقل هذه الصورة الدكتور دالي رئيس الجمية الجنرافية الاميركية فنقلناها عنه

واطبق ليل الجهل بعد بطليموس ولكن بفيت كتبه تنبر حنادس الظلم الى ان قويت شوكة العرب واستعانوا بالسوريين على ترجمة كتب اليوفات واهت وا بعلم الجنرافية فنسجوا على منوال بطليموس واضافوا الى معارف اليونان والرومان ما عرفوه باسفارهم الكنبرة في اسبا وافريقية والاوقيانوس الهندي

قال الملك المؤيد ابو الفدا صاحب حماه في مقدمة كتابه تقوم البلدان \*\* اني لما طالعت الكتب المؤلفة في السلاد وتواحي الارض من الحيال والبحار وغيرها مُ اجد فيها كتاباً موفياً بغرضي . فمن الكتب التي وففت عليها في هذا الفن كناب ان حوقل وهو كناب مطول ذكر فيه صفات البلاد مستوفياً غير أنه لم يضبط الاسماء وكذنك لم بذكر الاطوال ولا العروض فصار غالب ما ذكره مجهول الاسم والبقمة ومع جهل ذلك لأمحصل فائدة آمة . وكتاب الشريف الادريسي في المالك والمسالك وكناب ابن خرداد؛ وغيرها . وجميعهم حذوا حذو ابن حوقل في عدم النعرض الى تحقيق الاسماء والاطوال والعروض . أما الزيجات والكنب المؤلفة في الاطوال والعروض فأنها عربة عن محقيق الاسماء وضطها مثل كتاب الانساب للسمعاني والمشترك لياقوت الحجوي وكناب وربل الارتياب عن مشتبه الانتساب وكتاب الفيصل وكلاها لابي المجد التمميل بن هبة الله الموصلي، فألمها اشتملت على ضبط الاسماء وتحقيقها من غير تعرض إلى الاطوال والعروض . ومع الحجل بالاطوال والعروض بجهل سمت ذلك البلد . ولما وفقنا على ذلك وتأملناه حِمنا في هذا المختصر ما تفوق من الكتب المذكورة من غير أن لدعي الاحاطة بجسِع البلاد أو بغالبها قات ذلك أمر لا مطمع في الاحاطة به ، فان جميع الكتب المؤلفة في هذا الفن لاتشتمل الا على النليل إلى النابة ع ولم بحط ابو الفدا بكل ماكتبه جغرافيو العرب فبنه ولم يفتصر الذين جاءوا بعده على ما عرف في ايامه ولذلك فني كتبهم اكثر نما ذكر في كنابه. وقد وفي هـذا الموضوع حقه في مفالتين مسهبتين أدرجت الاولى منهما في المجلد السابع من المقتطف والثانية في المجلد الثالث عشر منه

اما الحرائط الجنوافية التيكان المرب يرسمومها فاقتفوا بها اولا خطوات الرومان اي كانوا يرسمون المدن والطرق التي يساريها اليها ثم دعا الملك روجر صاحب صقاية الشريف الادريسي في الفرن الثاني عشر الميلاد فألف له كتاب فرحة المشتاق في اختراق الآفاق شرح به كرة ارضية صنعها من الفضة وصنعت خريطة عن هدده الكرة وجعل الحنوب فيها الى فوق والشهال الى اسفل على ضد الخرائط المعروفة الآن

والشريف الأدريسي من الادارسة المحاب المغرب الاقصى ولد بدينة نجاه حبل طارق سنة ٨٨١ للهجرة ( ١٠٨٩ للمسيح ) ودرس بفرطة مر مدن الاندنس وطاف في أسانيا وافريقية واسيا الصغرى ودعاه الملك روجر الناني صاحب صفلية الله لما يلغه عن علمه وفضله واجزل صلاته وعهد اليه في تأليف جغرافية مسهبة يصف ها بادان المعمورة بانياً وصفه على المشاهدة فيعت بالرواد الى الافطار المختلفة ليجويوها و محملوا اليه اوصافها وقياس الموالها واعراضها ثم جمع ماكنبوه ولحصه في كنامه فرهة المشناق. والطاهر انه غير الكتاب اللذي ذكره ابو الفدا. ولم يم تأنيف فرهة المشناق الاسنة ١٩٥٤ وهو اوسع جغرافية الفت الى ذلك الحين. ولحص هذا الكتاب وضع في كسروان وقد طبع جانب منه في لدر سنة ١٨٦٦ امة الكتاب كله قلم بطع حتى الآن

中中的

لفدكان اعماد العرب على البونان يقرب من السادة فكانوا يأخذون بقولهم ولو تبينوا فسادة بالامتحان، قال البيروي «الروم والهند اصدق سائر الام عناية سده الصناعة ، ولكن الهند لا يبلغون غاية البونانيين فيعترفون لهم بالتقدم ولمثله شيل الى آرائهم ونؤثرها . فاما الهند فني كتبهم ان تصف كرة الارض ما، وتصفيا طين بعنون البروانيحر . وان على برابيع خط الاستواء اربعة مواضع هي حكوت الشرقي والروم الغري وكنك الذي هو الغبة والمقاطر لها فلزم من كلامهم ان العارة في التصف الشالي

باسره » . وان صح ما فهمه البيروني من كلام الهند فهم يعنون بالقاطر اميركا الشمالية وذلك دليل واضح على أنهم كانوا يعرفونها . ثم قال « وأما اليونا نيون فقد انقطع العمران من جانبهم ببعر ارقيانوس فليالم يأتهم خبر الا من جزائر فيه غير بعيدة عن الساحل ولم يتجاوز الخبرون عن الشرق ما يفارب نصف الدور ( الدائرة ) جعلوا المارة في احد الربين الشالين لا أن ذلك موجب أمر طبيعي فمزاج الهواء الواحد لا يتبان ولكن امناله من المعارف موكول الى الحبر من جانب النفة فكان الربع دون النصف هو ظاهر الامر والاولى ان يؤخذ به الى ان يرد دليل لغيره خبر طارى.» وهذا الكلام حسن ودليه هو الدليل العلمي المعول عليه الآن وهو ان امثال هذه المعارف موكول الى الحبر من جانب النفة والاولى بان يؤخذ به الى ات يرد دليل على غيره ولكن كان الاولى بعالم، العرب ان يقفوا على ادلة اهل الهند في حسباتهم الارض منتشرة في النصف الشهالي كله فأنها اذا كانت مبذية على الحبر من جانب الثقة فهي تشير الى اميركا الشهالية بلا ريب ولو فعلوا لعرفوا قارة اميركا قبل غيرهم ويظهر شك العرب بافوال اليومان ولو خالفها اختيارهم مما ذكره ابو القدا من تحقيق طُول الدرجة الارضية قال ﴿ وَقَدْ قَامَ بَتَحَقِّيقَ طُولَ الدَّرَجَةَ طَائِفَةُ مِنَ الفَّدْمَاء كبطليموس ساحب انجسطي وغيره فوجدوا حصة الدرجة الواحدة من المظيمة المتوهمة على الارض منة وسنين ميلا وثلثي مبل. تم قام بتحقيقه طائفة من الحكماء المحدثين في عهد المأمون وحضروا بإمره في برية سنجار وافترقوا فرقتين بعد ان اخذوا ارتفاع الفطب محرواً في المكان الذي افترقوا منــه واخذت احدى الفرقتين في المــير بحو الفطب الشهالي والاخرى نحو الفطب الجنوقي وساروا على احدما امكمهم مرس الاستفامة حتى ارتفع العطب للسائرين في الشهال وانحط للسائرين في الحنوب درجة واحدة . ثم اجنسوا عند المفترق وتقابلوا على ما وجدوه فكان مع احداها سنة وخمسون ميلا وثانا ميل ومع الاخرى سنة وخمسون ميلا فأخذ بالاكثر . وقدتقدم أن القدما، وجدوا حصة الدرجة سنة وستين ميلا وثابق ميل فيمهما من التفاوت عشرة اميال فينبغي أن بعلم أن دُناك أنما هو المخلل في العمل ، لأن مثل هذه الاعمال لابخلو من تفاوت أذ لابتكن الاحتراز من المساهلة والمسامحة نارة في استفامة الشيء على خط نصف الهار ونارة من جهة الذرع وغير ذنك ... وغالب عمل المتأخرين

أنما هو على رأي القدماء لتعلق كثير من المسائل به ١

ولم يكتف علماء العرب بهذا الفياس بل قاسوا قباساً آخر بين ندم والفرآت فوجدوا الدرجة ٥٧ ميلا من امبالهم ومع ذلك بقوا على قباس بطلبموس. لكنهم زادوا على ما نقلوه عن بطلبموس في قباس عروض الاماكن ولا سها ماتاخم منها بحر الروم شرقاً وما وقع منها في بلاد العرب واكثر الممالك الشرقية التي دانت لهم

ومن اهم الحقائق الحبرافية التي عرفها علماء العرب وجهلها علماء الافرنج الذن جاءوا بعدهم أن أسيا وأوربا والحانب الاكبر من أفريفية تشغل ربع سطح الكرة الارضية لاغير . قال أبو الفدا في مقدمة كتابه تقويج البدان أن خط الاستواء هو الدائرة العظيمة المتوحمة التي تمر بنفطتي الاعتدالين الربيعي والحريق وتفصل الارض بنصفين احدها شمالي والآخر جنوبي واذا توهمت عظيمة اخرى بمر بقطبي هـــذه الدائرة انقست الارض بها ارباءً احد الله المين هو الربع المسكون وتلثة الأرباع غير معلومة الاحوال والاكثر على أنها مغمورة بالماء . وأنما حكم بات المعمور وبع لآنه لم يوجد في ارصاد الحوادث الفلكية كالحسوفات تقدم ساعات الواغلين في المشرق لها على ساغات الواغلين في المغرب زائداً على اتنتي عشرة ساعة لكل ساعة خمس عشرة درجة وخمسة عشر في اثني عشر بثئة وتُعانين وهو لصف الدور . وأنما قبل أن المسكون الشاني لأنه لا يوجد اظلال أنصاف بهار الاعتدالين في شيء مر ح المساكن حنوبياً الا في قليل من مساكن على اطراف الزنج والحبشة الكن لايزيد عرضها على ثلاث درجات. وفي جانب الشال ايضاً لايمكن ان يمكن في ما جاوز عرضه عام الميلي الكلي عرض سن وستين درجة ونصف تفريباً . والبحر محيط باكثر جوانب الارض: اما من جانب المغرب وشاله والجانب الشرقي فملوم ، واما جنوب المغرب فأنه لم يصل احد فيه الى البحر، وكذلك شال المشرق ليس لنا وفوف قبني على البحر الذي فيه »

وفي اواخر الفرن الثالث عشر طاف ماركو يولو البندقي في تمالك اسبا مع ابه وعمه وكانا من كبار التجار و بلغ بلاد الصين واقام عند صاحبها زماناً علملاً له ثم عاد الى بلاده ووصف المالك التي رآها وصفاً مسهباً يذكرنا بوصف ابن بطوطة كأن احد الرجاين اقتنى الا خر . فاتسعت المارف الجنرافية بذلك وصنعت خريطة جديدة

المالم مبنية على وصف ماركو بولو ووصف رحالة آخر اسمه كدمستو ونقشت على جدار در في البندقية لكن اهالي اوربا كانوا قد الكرواكروية الارض زعماً مهم ان القول بها مخالف لنص النوراة ولذلك لم يعودوا بهتمون بالطول والعرض الجنرافيين قليا رسمتوا خريطة مبنية على وصف ماركو بولو جعلوا اسبا عند الى النصف النري من الكرة الارضية حتى اعتد كولميس انه يبلغ الصين بالسفر اليها غرباً من اور با. وكانت نتيجة هذا الحطليم انه اكتشف اميركا نائية سنة ١٤٩٩ كا لا يخني . قائا « نائية » لان اهائي اوربا اكتشفوها قبل ذلك في القرن الناسع او العاشر لكن اكتشافهم لها بأن بفائدة لانه لم ينسهر واعا المكشف الحقيقي للشيء هو الذي بكشف الناس كيفية الانتفاع به

ولما كنف كولمبس أميركا ترجع أن الارض كروبة أو كمثرية ثم تبتت كرويتها بدليل حسى لما طاف مجلان حولها سنة ١٥٧١

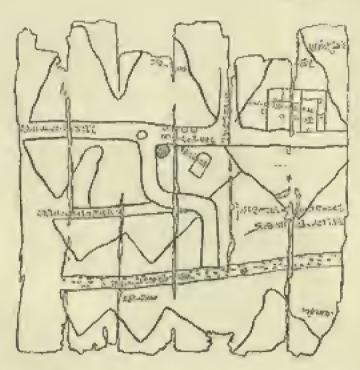
ورسمت اميركا اول مرة في خريطة اضيفت الى نسخة من كتاب بطليموس طبعت في رومية سنة ١٥٠٨ . وتقدم الناس في رسم الحرائط بعد ذلك كنا زاد تحقيقهم لمواقع الاماكن على سطح الارض الى ان قام مركانور وصنع اولا خريطته التي في شكل قابين مايين من وأسبهما وهي مرسومة في نسخة تخصه من كتاب بطليموس الرنجها سنة ١٥٧٨ تم صنع خريطته الثانية التي ترسم حرائط الملاحة على نسقها حتى الآن

ولم نزل المعارف الحجورافية تنسع وتنحفق عاماً بعد عام والخرائط تصحح محسبها حتى لم يبق من الكرة الارضية غير مكثوف الاقلبل من الواسط اسيا وافريقية وجهات الفطبة الحجوبة . وانفسم علم الحجرافية الى فروع كثيرة وألفت فيه الكتب الضخمة وصنعت له الاطالس الكبيرة ولا يزال يز بد اتساعاً واتقاناً بإهمام الاوريين والاميركين اما العرب فخرجوا من ميدانه منذ مئات من الاعوام.

مقتطف اغسطس وأكنوبر ١٨٩٨

## اقدم المناجم والخرائط

في اوائل الفرن العشرين اهتمت شركة الكليزية بالبحث عن المناجم التي كانت المصريون الافد، ون يستخرجون الذهب منها ومضى وفد الى الاماكن التي كانت فيها بين الافصر والقصير فاكتشف سبعة عشر منها ووجد الذهب في بعضها كثيراً يبلغ سنة عشر درهماً في الطن



وقد اطلعنا الآن على اقدم خريطة من الخرائط المصرية التي بقيت الى الآن وهي اقدم خريطة وصلت الى ابناء هذا العصر مما صنعه الاقدمون وقد رسمت تندل على مناجم الله هي البلاد فرأينا ان نتحف الفراء برسمها ووصفها فنفول :

قسلط على مصر منذ تملائة آلاف وتلشئة سنة ملك اسمه ستى الاول وهو الذي بنى الرواق الاكبر في قصر الكرنك وكان فاتحاً عظيماً وقائداً كبراً عباً الجيوش ودوخ الاقطار ولم يكتف بالبناء والفتح بل وجه همته إلى استخراج الذهب مرسمادنه. وقد وصلت البنا خريطة من البردي طولجا نحو ٣٨ سنتمتراً في مثلها عرضاً

مشرمة الحواشي مشقفة الصدر لكثرة الاستعال ولما توالى عليها من القرون. وهذه الحريطة منقولة احلاعن الحريطة التي رسمها ليسيوس النمير وهي الآن في دار النحف البريطانية وفيها رسم واديين متوازيين ارتفت الآكام على جانبي كل مهما ووصل يبهما شعب منحن. وأحد الواديين قاحل ملا ته الحجارة والانجم الشائكة كما يظهر من صورته وهو الاسفل في الرسم والآخر كتب عليه انه يؤدي الى البحر وفيه الماريعة بيوت من يبوت المعدنين عند سفح اكمة وهناك كلة « معدن الذهب ». وعند انصال هذا الوادي بالشعب المهتد الى الوادي الآخر ارض زراعية فيها بئر او صهريج انصال هذا الوادي بالشعب المهتد الى الوادي الآخر ارض زراعية فيها بئر او صهريج على تخيف كنابة بقال فيها « بئر الملك ستي الاول » وصفيحة مثل الصفائح التي تنصب على الدافن ومحتمل انه كنب فيها تاريخ حفره لئاك البئر والمعدن. والى الهين من عول المدافن ومحتمل انه كنب فيها تاريخ حفره لئاك البئر والمعدن. والى الهين من مدد الارض والبئر اكمة فليلة الارتفاع عليها كتابة مصرية يقال فيها « هنا الحيال التي يصول فيها الذهب ولونها احمر منال لون هذه الكتابة ». والآكام بين الواديين ملونة في الحراطة باللون الاخر . وعلى الحاف المقابل من هذا الوادي أكمة اخرى الوق عن الأولى في سفحها رسم هيكل كير للآله امون وعلى الاكمة كتابة مصرية بقال فيها ها الحيل الطاهر »

والحريطة على بساطة رسمها تدل دلالة والمحة ناطقة على ما وضعت له وهي دلبل قاطع على اهمام المصريين القدماء باستخراج المعادن وعلى الهم اهتدوا الى رسم الحرائط وانخاذها دئيلا للاهنداء بها وهذا الر لا يفعله ابناء هذا القطر حتى الآن من تلقاء القسيم . ولا غرابة في ذلك لان عمر أن المصريين في تلك الايام كان ارقى من عمرانهم في هذا العصر اذا استثنينا ما استقدناه حديثاً من اور با . وكان ارقى كثيراً من عمران العرب الذين فتحوا هذا الفطر وتغلبوا عليه . ولا ندري كم كان و يح الدول المصرية القدعة من استخراج الذهب حيثند ولكن لا شهة في انها كانت محود بنقوس الاسرى ولا تقدر العملهم قيمة بل كانت تكتني باطعامهم ما يقونهم الكي ببقوا قادري على العمل

اما الآن فلا مطبع باستخراج الذهب الا اذا كان منه و مج بزيد على نفقات استخراجه و يبقى منه رباً لرأس المال ببلغ عشرة او اكثر في المئة والا فعدن الرمل الذي يقوم بنققات استخراجه و يبقى منه رمح عشرة في المئة ار بح من معدن الذهب.

مغنطف سيتمبر ١٩٠٠

## جغرافيو الاسلام'''

لفد عنى الدرب في صدر الاسلام بالعلوم ففازوا مها بالنصيب الاوفر وأحرزوا لهم في صفحات الناريخ ذكراً بخاد نفقت لهم سوق العلم وزهت دولة الحكمة في عصرهم والشعوب الاوروبية تنعش في عشواء الجهالة وتخبط فيها . حصلوا علوم الاوائل بال زادوا فيها ومهدوا اصول الادب و بينوا منهاج الطلب ما عنوا بشيء من العلوم الابنود وما طمعوا عطاب من الفتون الا ادركوه ولهم في افاين العلوم وضروبها كتب بالمود وما عقد من معازمها وجعت من اشنات عنوا بطها ومعانبها ما أثبت فضاهم وعظم قدوهم

ومن استطاع تاريخ الاسلام واستكشفه بمجب لما يراه من سرعة حركة الخواطر الادبية التي جانب في الامة العربيسة الرفتوح المالك والبلدان وهي حركة عظيمة ما عتمت ان انسطت في العالم الاسلامي اجمع وسرت منه منشرة في سواه من الاقطار حيث أثرت بالافكار وجاءت بخير النار، وقائج الافكار لا نقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى غابة لان العا المنبوي واسع كالبحر الزاخر. وكان ظهور الاسلام في الفون السابع وما اسهل الفون النامن إلا وماسكيم عظم منسع الارجاء وامرهم مستفحل في البلاد وكلهم بافذة في الافطار. فتحت بلاد الشام من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٨ في اللاد فارس بين الفرات والمند وجيحون من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٠٠ ومصر سنة وبلاد فارس بين الفرات والمند وجيحون من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٠٠ ومصر سنة ١٩٠٠ والميد المهر حق حيال فوه قاف للخلفاء . وفي هاءة الفرن النامن فتح العرب بلاد ما وراء المهر سنة ١٩٠٠ و ولاد الاندلس من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩٠٤ فامندت ولاية الخلفاء من حد الهند الى الاوقيانوس الانلانتيكي ومن فنن حيال فوه قاف الى تطاري افريقية الداخلية واختص الدرم، فد من فد من من المناه في من اللهر مناه في الداخلية المناه في مناه في الدائم المناه في مناه في الدائم الدروية المناه في الداخلية واختص الدروية المناه في مناه في الدروية المناه في الدروية المناه في مناه في المناه في مناه في مناه في مناه في مناه في الدروية المناه في مناه في مناه

واختص العرب من فتوحهم بنصيب الرومان في معرفة البسلاد والاصفاع فأمهم ما وطئوا ارضاً إلا سبروها وما فتحوا بلاداً إلا استقصوها وكان من الر الختلاطهم

١١) خطبة لدايم أقدى شجاده تلاها في الهيم العلمي التبرق بيرون في جاحة مازس سنة ١٨٨٠

بالشعوب الاخرى ننبه الخاطر فيهم الى كسب علوم الاواثل فجدوا في هـــذا السبيل وسهل لهم تناولها ذكاء قد فطروا عليه وعاطفة طبيعيـــة ازدانت يقوة التبصرة ونفاذ الفكر . واخذ العرب بداءة بدء الآداب اليونانيــة عن السوريين وهم ثلقتوها عن النساطرة الذبن كانوا نفروا عن البسلاد الى فارس هر باً من اضطهاد فياصرة الروم لعلة دينية. وكان هؤلاء النساطرة على جانب من العلوم مهروا في الطب وشادوا مدرسة في ابذًا (مدينة الرها) وهي من اجل المدارس خومها زينون الازوري فجددوا نشأتها في جند يسابور من خوزستام وهرع اليها العدد الكثير من الطلاب ولما وقف العرب على تصانيف حكمًا، اليومان والعوابها واخذوا في استقراء اسبابها وفوائدها ونشأت اسباب للك الحركة الادبية في خلافة ابي جمفر المنصور العباسي وهو أول من عنى مهم بالغلم وأقبل على طلبه في مواضعه فداخل ملوك الروم وسألهم وصان ما الديهم من كتب الفلاسقة قبعثوا اليه مها بما حضرهم فاحضر لها مهرة المترجين فترجموا الفلسفة والعثوم وكانوا بحدقون بالخليفة احداق الهالة بالفسر ونبغ جماعات اخرى من العلماء المحدثين في كمتبر من مدن الاسلام ذلك ما زاد عصر الحلافة لخاراً ورونفاً واستيفاء الكلام في هذا الباب خارج عن حد مقالتي هذه اذ اختصها بهيان حال الْجَنُوافِيةَ فِي صَدِرُ الْاَسَارَمُ وَبِذُّكُمُ الْاَسِبَابِ التِي آلَتُ الَى تَقْدُمُ هَـٰذَا العَلَمُ عَلَى ان هذه الاسباب كنيرة لايسمنا تعدادها بل نقتصر على ايضاح بعضها وهو اخصها واهمها. هُمَّا سَعَةً فَنُوحَ الْأَيَّةُ مِنَ الْحَلْفَاءِ الرَّاشِيدِينَ فَخَاجِهُمُ الَّى مَعْرَفَةَ البلاد وشعوبُها كانت اضطرارية أمس من حاجة غيرهم الها لانها فتحت صلحاً وعنوة واماناً وقوة و لكل ذلك حكم في الشريعة في قسمة الغيء واخذ الجزية وتناول الحراج واحتناء انفاطعات والمصالحات وآثالة التسويفات والأقطاعات فكانت معرفهم البلادالتي دانت لدولهم تشمل الصبورة بل الفسم الاعظم منها . ومنها ابضاً اتساع نطاق تجارتهم وانتشارها في الاقطار شرقاً وغرباً جنوباً وشالا وقد تناظمت تجارتهم الى حد تجاوز حد فتوحهم على أنه من البين المعلوم أن أقواماً عديدة من الدوب تشاغلت منه القدم في النجارة وكانوا في ايام القيليفيين حتى بعد ذلك ايام البطالسة والرومان خير وساطة للتجارة بين البحر التوسط و بلاد الهند . ألا نعلم أن الفينيقيين أنفسهم فرع من الشجرة العربية العظيمة وهم كأنوا سادة البحر في ايام دولهم ولا عجب ان رأينا تجار العرب في ذلك

العهد يقطعون الارض ذات الطول والعرض وبخوضون عباب البحر طلبأ لاسبباب قارة افريقية كان الفاعل الاهم في رواج تلك الانتباب مع ما وجد فيهم من الميل الطبيعي للاتحار وقد حصلوا درجة مكينة لم يبلغها غيرهم من الشعوب الفديمة حتى من جاء بعدهم فبيل أكتشاف البلاد الاميركية. وكان نجار العرب ينجرون في جميـم أنحا. المصورة واطرافها وكانت قوافلهم منتشرة في الاقطار نخترق الحبال وتقطع الففار فتأتيهم بالاموال والخيرات العظيمة وبالسلع المتنوعة الأشكال المختلفة الاجناس. وقد لرتب من ذلك عدة طرق تجاربة بمكن حصرها في اربع تبــدأ من قادس وطنجة وتنتهي إلى اقاصي البلاد الآسية اولاها عرفي الأندلس والاقطار الاوربية وبلاد الصقالية حتى بحر الخزو وبلخ وبلاد تفزغز والثانية تخزق الفسم الشالي من افريضية ومصر والثام والكوفة وينداد والبصرة والاهواز وفارس وكرمان والسند والهند واما الطريقان الاخيرتان فتعبران بحر الروم وتمر احداها في كورية والحايس المجمى والاخرى في الاسكندرية والبحر الاحمر وتلتق بنلك في بحر الهند . وبعيارة أخرى اقول ان نجارة المرب المتسدت شرقاً إلى السين مارة في الجزارُ الآسية وشالا إلى اراضي الفائل الرحالة في اواسط آسيا والى بلاد الصفالية ( وهي الروسيــــة ) حتى شواطي، البنطيق وجنوباً إلى ساحل افريفية الشرفي إلى مدغشقر وغرباً إلى اراضي السودان الشاسعة حتى شواطيء الاوفيانوس الاتلانلكي

ومن الاسباب المنوه عنها فرض الحج على اهل السنة من الاسلام فكانوا يفصدون الكمة الشريفة من اطراف البلاد على ما تراهم بفعلون حتى الآن وبجتمعون في ايام معلومة في بغداد والفاهرة ودمشق ويسيرون منها قاصدين الاقطار الحجازة. كل ذلك مع حب الرحلة في طلب العلم الذي فشا امره بين العرب في الفرن الناسع والعاشر للميلاد ساعد على تفدم المعارف المجنوافية فوضع طبقة من اهل الادب كنباً جليلة في هذا الفن دونوا فيها ما عرفوا من اليلاد وما متعوه من اخبارها اخذاً ونقلاً عن الرحالة والنجار والحجاج واهل السير والآثار. ومن الكتب التي صقفها المتقدمون من والتجار والحجاج واهل السير والآثار. ومن الكتب التي صقفها المتقدمون من الاسلام في اساء الاماكن ما قصد بصنيفه ذكر المدن المعبورة واللهدان المشهورة ومنها ما قصد بصنيفه ذكر المدن المعبورة واللهدان المشهورة والاشعار. واما من قصد ذكر المعران فهاعة سلكوا قرياً من طريقة المتقدمين من حكماء

اليونان في ذكر البلاد والمالك وعينوا مسافة الطرق والمسالك وهم ابن خردادبه واحمد ابن واضح والحيهاني وابن الفقيه وابو زبد البلخي وابو اسحق الاصطخري وابن حوقل وابو عبد الله البشاري والحسن بن محمد المهلي وابن ابي عون البغدادي وابو عبيد البكري والفزوبني وياقوت الرومي الحموي وشمس الدبن المقدسي وانو الحسن على الهروي والشريف الادريسي وأبو الفدا وأبو العباس أحمد السرخسي وعلى ت حسين المسعودي والمراكشي وعبد الرشيد الباكوري وأبو القاسم الشيرازي والشيخ ازري الاسفرائيني والشيخ تني الدين المفريزي. واما الذين تصدوا ذكر الاماكن العربية والمنازل البدوية قطبقة الهل الادب وهم ابو سعيــد الاصمعي وأبو عبيد الشكوني والحسن بن أحمد الهمذابي وأبو الاشعث الكندي وأبو سيد السرافي وابو محمد الاسود النندجاني وابو زياد الكلابي ومحمد بن ادريس بن اني حفصة وهشام بن محمد الكلبي وابو الفاسم الزمخشري وابو الحسن السرابي وابو عيد الكري الاندائي وابو بكر محدين موسى الحازي وابو الفنح نصرين عبد الرحمن الاسكندري وبرهان الدن ابرهم القاعي وابو الفتح محمد الهبذاني وابن الجوراني وعلى بن محمد الخوارزي ومحمد بن اياس الحنق وابو انجد اسمعيل ن هبة الله الموصلي وأبو أنفضل البفائي الخوارزمي وأبو عمر محمد الكندي وأبو عبد ألله محمد الفضاعي والظاهري وأبو الحسن احمد الاشعري . وعندنًا أيضاً طبقة أخرى رحالة حطروا اخبار رحلهم إلى الأَ فاق واخص مهم بالذكر ان يطوطة الرحالة المشهور. وبرع اعل الادب مهم في الجنرافية الوصفية الحاوية معرفة المالك والبلدات والاصفاع والاقطار والمسانك والطرق وقد احاطوا علماً بالافطار الاسلامية أكثر من غيرها من بلدان النصاري وغيرهم لما أمهم كانوا يأبون الرحلة اليها وتفقه عادات الهلها واستقصاء احوالهم وامزجهم وان ما رووه عها جاء في مواضع كثيرة مشوهاً مغلوطاً ولا يؤاخذون بذلك لجهلهم لغات او لئك الام والشعوب وعدم تيسر اسراجهم بهم الناشيء عن اسباب حجة لا يسم ذكرها في هذه المفالة . وقد المع بذلك أبو الفداء في مقدمة كتابه تقوم البيدات حيث قال جمنا في هذا المختصر ما تقوق في الكنب المذكورة من غير أن تدعي الاحاطة بجميع البلاد أو بقالها قان جميع الكتب المؤلفة جذا الفن لا تشتمل الا على الفليل الى الغاية فان اقليم الصين مع عظتمه وكثرة مدنه لم يفع الينا من أخباره الا الشاذ النادر وهو مع ذلك غير محقق وكذلك أقليم الهند فان الذي وصلى ائينا من اخباره مضطرب وهو غير محقق وكذلك بلاد البلغار وبلاد الحركس وبلاد الروس وبلاد السرب وبلاد الاولق (الفلاخ) وبلاد الفرنج من الحليج القسطنطيني الى البحر المحيط النربي قامها بلاد كثيرة وبلاد عظيمة منسعة الى الناية ومع ذلك فان اسماء مدمها واحوالها مجهولة عندنا لم بذكر مها الا القليل النادر وكذلك بلاد السودان في جهة الجنوب فامها ابضاً بلاد كثيرة الاجناس مختلفة من الحبش والزنج والنوية والنكرور والزيام وغيرهم قانه لم يقع الينا من الحبار بلادهم الا النادر وغالب كتب المسالك والمالك اما حققوا بلاد الاسلام ومع ذلك فلم يحصوها عن آخرها . اه

وكل متعنا النظر في النصائف الجنرافية العربية برى الهم احسنوا فيها السبك والوضع وجعوا بين اثنتات الفوائد والحفائق والت قصروا دون تفسيفها العلمي واستفراء اسبابها لان بين هدفين الامرين مرحلة لم يهما لكثير من الشعوب ان يتخطوها وكفاهم نبلا ما شادوا لهذا الفن من المهائي واوجدوه له من المحاسن حسما اداهم الله الاجهاد وقد تبلج فجره على الآفاق في المئة النامنة للميلاد اعنى في المئة الاولى الهجرة النبوية واخذ في الهاء بعد ذلك لما سطعت شمس المعارف الاسلامية نبرة في جبين عصرهم مطوقة جيده بعقد من لآفيها الحسان فانالهم خطة رقيعة الفدر بين الشعوب الشرقية

۳

واما المصنفات الجنرافية التي صنفت في خلال الفرن النامن المذكور فكانت عبارة عن رسالات وضعت لنفع الفيائل الدوية تعريفاً المنازل والمناهل والبوادي والمنفار ومن ذلك كتاب النضر البصري كنبه في النصف الناني من المئة النامنة وهو نازل على خراسات والنضر هذا ولد سنة ١٤٠٠ الهيلاد وكتابه موجود في بعض المنكانب الاوروبية وقد اشتمل على وصف خواص الرجل والمرأة والمضارب والمنازل والحيال والمار والنوق والانفام والقمر والشمس والليل والمهار واللبن والحرة والمتبعبر والنات والآبار والمبار والمبار والنابل والمهار واللبن والحرة ما تحتاج الفيائل الدوبة الى الاحاطة به ولدينا اساء غيره من الكتب لا مخصها بالذكر في هذا المفام . على ان اول كتاب وضع في هذا الفن في وصف المهاك والمبدان محالصل بناكتاب لاي اسحق الاصطخري وكان من علياء الاسلام ومشاهير الرحالة الصل بناكتاب لاي اسحق الاصطخري وكان من علياء الاسلام ومشاهير الرحالة

والمتجولين الذين نبغوا في القرن الناسع والعاشر للميلاد فأنهم كانوا يتزعون الى الرحلة والتجول طلباً لاسباب العلم والتفاطأ لدوره محاكاةً وتلفيناً نقلاً وروايةً ونعاياً ففد جمعوا في المقارهم اشتات الاخبار وتوادر الآثار وتفحصوا خواص البلدان وأمزجة الاقالم . فطفة سهم افتصروا على تدوين اخبار رحامهم وأحاديث النفارهم وطبقة اخرى دونوا مطالعاتهم في تصانيف تاريخية وجنرافية وادبية كما فعل الاولون من حكاه اليونان ومشاهير أهل الأدب مهم لانه لم يكن لديهم من الوسائط ما لدينا الآن من وفرة الكتب والمصنفات في تنوعات العلوم وتفرعاً لما جعلها دائية الفطوف . وكانوا في اضطرار الى الارتحال طلباً التحصيل وعليه فنرى ان فحول مؤرخي القدم كهبرودتس وبولييوس كانوا من اعاظم الرحالة كالمسمودي وان حوقل في الأسلام. ونبغ ابو اسحق الاصطخري في النصف الاول من القرن الماشر وكانت ولادته في مدينة اصطخر من بلاد فارس رحل في طلب العلم وجاب بمض البلدان. الاسلامية ودون أخبار رحلته. وجاء في كتابه بذكر الاقاليم والبلدان والحبال والأنهار وبمض المسافات وان فاته وصف خواص البلدان وامزجها فانه حري بالنعظم وبان يكون في مقدمة الكنبة في هذا الفن. وقد اشهركتابه بين كتب المسالك والمالك ونفل منه ابن حوقل الذي نبغ بعده ببضع سنين واستشهد به في كثير بما ذكره . وقد اخذ ابو السحق الاصطخري عن كتاب في المسائك والمائك لاي زيد البالحي يعرف يتعوج البلدان صنفه نحو سنة ٨٨٠ لفيلاد كما نفل المسعودي من الفزاري فان أكثر جنرافيي الاحلام حذوا هذا الحذو ودونوا ما رأوه رأي العين في الحارهم وتجولهم وما حصلوه في تطوافهم ونقلوا من كتب وتواريخ من تقدمهم من أهل الأدب والمحدثين. ومن اقواء الرواة وتفاريق الكتب وذلك ما ذهب اليه ايضاً جغرافيو البونان وكتابهم ونرى انب يطليموس انتحل فيكتابه الجنراني جترافية مارينوس الصوري . ومن الكتب المصنفة في هذا الفن في المئة الناسمة كتاب المسالك والمالك لابي العباس احمد بن محمد الطبيب السرخسي المتوفي سنة ١٩٩٨ للميلاد ذكره حجي خليفة وذكر غبره لعلى بن حسين المسمودي ولعبد الله بن عبد الله المشهور بابن خردادبه المؤرخ الجغرافي وهو اشبه بكتاب لزهة المشتاق الشريف الادريسي ولكنه اكثر منه إمجازاً وذكر فيه ان الطريق من موضع كذا الى موضع كذا مقدار من المسافة . وقال في مقدمة كتابه هــذا رسم أيضاح مسالك الارض وممالكها وصفتها وبعدها وقربها وعامرها على ما رسمه المتقدمون منها قوجدت بطليموس قد أبان الحدود واوضح الحجة في صفتها بلغة انجبية فنقلنها عن لغته باللغة الصحيحة ليوقف عليها وكانت وقاله في حدود سنة ٩٩١ للميلاد وقد ذكر الحيماني كتابه وقال أنه مختصر جداً الا يحصل منه فائدة كبرة وقد ترجم هذا المكتاب الى الافرنسية وطبع في ماريز سنة ١٨٩٥

والمسعودي أما المسعودي فكانت ولادة في بنداد حدود المئة التاسعة المبلاد وقد اقبل على طلب العار والنجول منذ نشأته وجاب معظم قسم من المعالك الاسلامية وغيرها من البلدان انحيطة بها وكان مولعاً بالعلوم احرز الكثير مها في الحكمة والادب والناريخ والجنرافية وفي سنة ٩١٥ كان نازلا على اصطخر فأقام بها مدة تم رحل الى الهند وتفحص بعض اقطارها وكان قد جامها مرة قبل أدبع سوات تم عبر البحر الجنوي وجاب سواحل افريفية الشرقية ومها اجتاز البحر الى جزيرة العرب وليس ادبنا من صحيح الرواية ما يحقق نوار مخ اسفاره على أنه يتحصل من مصنفاته الله الفيظم عن الرحاة عبو سنة ٤٠٠ فلزم بيئه منشاغلاً في تصانيفه الجليلة التي اثبنت له عظم شهرة وكانت وفاته سنة ٣٤٦ للهجرة المواققة ١٩٥٧ الميلاد وقبل نوفي في الفسطاط

وللمسعودي كناب اخبار الزمان ومن أباده الحدثان في الناريخ وهو تاريخ كبير قدم فيه الفول بهيئة الارض ومديما وحيالها وأنهارها ومعاديها وأخبار الابنية العظيمة وشأن البداء واصل النسل وانفسام الاقايم وتباين الناس تم انبع باخبار الملوك الغابرة والام الدائرة في الفرون الحالية واخبار الانبياء ثم ذكر الحوادث سنة سنة الى وقت تأليف مروج الذهب سنة ١٣٥٥ للهجرة (سنة ١٤٦ الهبلاد) ثم اتبعه بكتاب الاوسط فيه فجمله المجال ما بسطه ثم رأى اختصار ما وسطه في كتاب محماه مروج الذهب ومعادن المجوه ورثب اخبار الزمان على ثلاثين فتاً وكتاب اخبار الزمان على ثلاثين فتاً وكتاب اخبار الزمان لم ينصل بنا وهو عزيز الوجود وقد قبل أنه اكتشف على نسخة في مكتبة الملطان عمد النائي الفائح في الاستانة العلمة ولم تفق على خبر ايضاً لكتابه الاوسط وهو يفيف مع اخبار الزمان على عشرين مجاداً ، وأما كتابه مروج الذهب ومعادن الحوهر فن أجل المصنفات العربية قال في مقدمته أنه أراد فيه أجمال ما يسطه في كتاب أخبار الزمان واختصار ما وسطه في كتاب الاوسط وقال تودعه ما في ذينك الكتابين الخبار الزمان واختصار ما وسطه في كتاب الاوسط وقال تودعه ما في ذينك الكتابين الخبار الزمان واختصار ما وسطه في كتاب الاوسط وقال تودعه ما في ذينك الكتابين

ما ضعاها وغير ذلك من أنواع العلوم واخبار الاسم وقد طبع مروج الذهب في مصر وطبع أيضاً في عاقبة مجدات في باريس مرجاً إلى الفر نساوية باشر المجمع الشرفي في طباعته سنة ١٨٩١ وانحيزها سنة ١٨٧٣ وقد قال إن خلدون في مقدمة كتاب العبر وديوان المبندا، والمحبر ما بأني عن كتاب مروج الذهب عنر ما المحودي فيه احوال الاسم والآفل المهده في عصر الثلاثين والثلث مئة غرباً وشرقاً وذكر عايم وعوائدهم ووصف البلدان والحبال والبحار والممالك والدول وفرق شعوب الدرب والعجم فصار الماماً للمؤرخين برجمون اليه واصلاً بمولون في تحقيق الكنير من الخارجم عليه أه . وقد يتضع من ذلك توسط هذا الكتاب النفيس بين الثار يخ الحبارهم عليه أه . وقد يتضع من ذلك توسط هذا الكتاب النفيس بين الثار يخ والحبرافية لما حواد من الفوائد في هذين الفنين وقد ذهب بعض كنة الافر نج الى قطيه المسمودي ببليقوس فسموه بليقوس المشرق ووجه النشيه بينه وبين بوليبوس أولى من ذاك

﴿ أَن حَوْقُل ﴾ وَنِعْ أَن حَوْقُل فِي النّصِفُ النّانِي مِن المئة الماشرة وهو أبو يحد ن العلي الموصلي الناجر الرحالة ولله في بنداد ونشأ بها واقبل على النجول في البلاد الاسلامية في عهد المسعودي يوم انقطع هذا من الارتحال الى بيته واستمر في حلى وارتحال عاني وعشرين سنة وذلك من سنة ١٩٤ الى سنة ١٩٠ الهيلاد ودون اخبار رحلته سنة ١٩٩ في كناب سماه المساللة والمالك اقتصر فيه على ذكر صفات المالك الاسلامية ولم يتمرض لنيرها الا قليلاً منتصلاً من ذلك يقوله في كناب المذكور الما بلاد النصارى والحبشة فلم انكلم عليها الا يسيراً لان توليي بالحكمة والدين والمدل وانتظام الاحكام يأني أن اثني عليهم بشيء من ذلك . وقد ذكر أبو الفداء كناب أن حوفل في مقدمة تقو بم البلدان وقال ان كناب أن حوفل مطول ذكر كناب أن حوفل في مقدمة تقو بم البلدان وقال ان كناب أن حوفل مطول ذكر المروض وصار غالب ما ذكر مجهول الاسم واليقمة أد. وهذا الكناب عنص بالجنرافية من سواها قد شمل وصف الافقار والاصفاع والمدن والبلدان والابهار والمناهل والمناهل والمناهل والمناب والمنقار وألمع في ثروة البلاد وتجارة اهلها وفي حياية الضرائب والمناهل المنام باحوال المائك في تلك الازمنة وقد حرص علماء الاقرام على اجتناء فوائده لا المائل باحوال المائك في تلك الازمنة وقد طبع هذا الكناب في لمدن سنة ١٨٠٨ كالالمام باحوال المائك في تلك الازمنة وقد طبع هذا الكناب في لمدن سنة ١٨٠٨ كالدلمام باحوال المائك في تلك الازمنة وقد طبع هذا الكناب في لمدن سنة ١٨٠٨ كالمائم باحوال المائك في تلك الازمنة وقد طبع هذا الكناب في لمدن سنة ١٨٠٨ كالمائم باحوال المائك في تلك الازمنة وقد طبع هذا الكناب في لمدن سنة ١٨٠٨ كالمائم باحوال المائك في تلك الازمنة وقد طبع هذا الكناب في لمدن سنة ١٨٠٨٠ كالمائم باحوال المائم باحوال ا

انه طبع كناب ابي استحق الاصطخري سنسة ١٨٧٠ واقدم أحدهم على ترجمهما الى الالمانية

ومن المصنفات الجنرافية في الفرن العاشركتاب المائك والمسائك لابي محمد حسين المن احمد الهمذاي النحوي المنوفي سنة ٩٣٥ للميلاد ذكر فيه مجائب اليمن وجزيرة العرب واسا، يلادها وكناب احسن التقاسم في معرفة الاقاليم ناشيخ شمس الدين اي عبدائة محمد من احمد المفدسي الحمني المعنور وبالاده وجود كتاب جليل مرتب على الاقاليم المرفية ذكر فيه احوال الربع المعنور وبلاده و بره وبحره وجاله ونهره وطرقه ومسالكة ومعادفه وخواصه وقال انه لا بعد منه المسافرين ولا عنى عنه ناملها، والرؤساء وذكر الله جمعه بعد ما جال ودخل الاقاليم ونفطن مساحما بالفراسخ واستعان على ما لم يشاهده بالفحص عنه من الناس. وقد صف كنابه في سنة ٩٨٥ عشر سنين بعد ابن حوقل ، ولا ي تحر محمد بن يوسف الكندي المتوفي سنة ٩٨٥ كناب في خطط مصر وهو اول من صنف فيه

وفي عهد المسعودي راسل احد امراء بلاد اثال ( أو لح ا الخليفة المفتدر بالله يعرف باسلامه ويسأله انفاذ من يعلمه الصلوات والشرائع ولم اقف على السبب في ذاك فا قفد البه رسلاً في جمايم احمد بن فضلان مولى محمد بن سايان فسل هذا رسالة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصل عن يغداد الى ان عاد اليها وقال فيها لما وصل كتاب المس بن شاكي بلطوار ملك الصفالية الى امير المؤسنين المفتدر بالله بساله فيها السيمان بن شاكي بلطوار ملك الصفالية الى امير المؤسنين المفتدر بالله بالله فيها السيمان بناه من مذيراً ليفيم عليه الدعوة في جميع بايده واقطار مملكته ويسأله بناه حصن بتحصر فيه من المؤك المخالفين له احب الى ذلك وكان السفير له تذبر الحدي . قال فرحانا فيه من مدينة السلام الاحدى عشر ليله خلت من صفر سنة ١٩٠٩ ( سنة ١٩٦٩ الميلاد ) من مدينة السلام الاحدى عشر ليله خلت من صفر سنة ١٩٠٩ ( سنة ١٩٦١ الميلاد ) في تعمل بنا من رسالة ابن فضلان الا شذر منها اشها بعض المستقين في مصفالهم وفيها تبيناه قد حوت اخباراً وقوائد حمة عن بلاد الصفالية واحوالهم وعادائهم طابقت بناه قد حوت اخباراً وقوائد حمة عن بلاد الصفالية واحوالهم وعادائهم طابقت ما ذكره في البدان الشهالية وحمد في حاسة منا ذكره في البدان الشهالية قسطعان البرفبروجينين في كتاب له وضعه في حاسة المداكة وصفه في خود من ذلك العيد وكانت رحلة ابن فضلان الى بلاد الصفالية منا خرة عن رحلة اهر الغروجي الذي رحل قبل بسنين سنة وهو اول رحالة نجول منا خرة عن رحلة اهر الغروجي الذي رحل قبل بسنين سنة وهو اول رحالة نجول

في روسيا الثمالية و نفحص شعو بها المنتشرة حتى سواحل البحر الابيض ٢

ونبغ ايضاً في الاحلام كشر من السياح الملاحين الذبن خاضوا عباب البحر وجروا فيه الى اقاصي المعمورة واشهر هؤلاء السياح بل اولهم عهداً فيها ذكره المسعودي ناجر بسمى سلمان نبغ في النصف النائي من المئة الناسعة للميلاد وكان مفها ببلدة سيراف على ساحل بحر فارس وسيراف هذه كانت القرينة العظيمة لفارس وكانت المنفن تقصدها من جميع الاطراف حتى ومن الصين وملاسبا مشحونة بالسام والاموال لاتساع نطاق النجارة يومثذ بين بلاد فارس والمشرق الاقصى. ورحل سايان طابأ لاسباب النجارة واجتاز بحار الهند مارأ بين سيلان وملفا ودخل بحسار الصين وقد دون اخبار رحلته ابو از يد البلخي في حدود سنة ١٨٠ وزاد عابها ما نقله من غيره وحدثه به السياح الذين احتلوا سواحل الصين واخصهم ابن وهاب فانه جاب سواحلها وتفحص احوال اهالها وقصد قاعدة المملكة فدخلها وهي فها رواه على مسيرة شهرين من البحر وقابل سلطامها . وقد ترجم كتاب ابي زيد إلى الفرنسوية وطبع في بارز سنة ١٧١٨ وهو مفيد لانه اول كتاب حوى وصف البلاد الصيفية وقد ضبط ترجمته العالم رينود وأعاد طباعته مع الاصل المرتي سنة ١٨٤٥. ولاي زيد وهو احمد بن سهل البلخي المتوفى سنة ٩٥١ كتاب صور الاقائم ابضاً ومسالك المهالك وكناب البدء والناريخ . وبما نعامه أن تلك الاقطار لبعدها القاصي وتعذر مساكها كانت موضوعاً للإخبار المستحيلة وخرافات الغصاص عند العرب على شاكلة قصة سنداد البحري في كتاب الف لبلة و لبلة وما ماثلها من الحكايات الغريبة والاعاديث الواهية التيكثيراً ما وقع لبعض مؤرخي العرب نفلها واتبائها بدون تمحيص واحكام نظر . وللعوب ابطأً قصص موضوعة على الاوفيانوس الاغلانتيكي الذي صحوه بيحر الظلمات تهمأ لحرافات اليونان والرومان ومن ذلك خبر المغرور بن الذبن خرجوا من مدينة لشبونة ( قاعدة البرتغال ) وركبوا بحر الظامات ليعرفوا ما فيه والى ابن انهاؤه فانشأوا مركباً حمالاً ثم دخلوا البحر وجروا به نحواً من احدعثمر يوماً فوصلوا الى بحر غليظ الموج كدر الرواع كثير النروش فليل الضوء فايقنوا بالنلف ولهم في ذلك الحبار نضرب عنها سفحاً وكان سفر المغرورين في حدود النصف الاول من الفرن الثاني عثير المالاد

ومما يحسن ذكره هنا أنه تر تبعلي الصلات التجارية التي وجدت بين العرب والصين في ذلك العهد معرفة استخدام الحك وهي الابرة المغنطيسية وخاصبها أن يتجه طرقاها الى الشهال والى الجنوب وقد عرف الصينيون الحك من القدم ولكمهم لم يستخدموه في الملاحة الا في حدود المئة الرابعة الميلاد ويرجح الآن أن العرب نقلوا معرفة استخدام هذا الحلك عرب الصيفين في اسفارهم الى بلادهم وان الفضل للعرب في أتحافهم العالم الاوروني سهذه الآلة النافعة فاخذها الافرنج عهم في عهد التجريدة الصليبة الثائية . وقد احسن بعضهم ابضاً رسم الحرائط للملاحة ووضعوا لها قواعد محققة اهتدى بها الملاحون في ذلك المهد وترى ان فاسكو دي غاما السائح البرتغالي المشهور أكتشف خريطة العلاجة عند مغربي في الجزرات استصحبه رباناً في سفره إلى ملندة وذلك سنة ١٤٩٧ والبيوكرك الكبير نائب الملك في الهند احرز خريطة رسمها له رجل عرتي بسمى عمر وكان يستخدمها في النقاره في بحر عمان وبحر فارس ﴿ البيروي ﴾ وتبغ في الفرن الثاني عشر العيلاد بعض الرحالة واهل الادب الذين صنفوا كنبأ في الجنرافية واخص بالذكر مهم البيروي وهو الشيخ العلامة ابو الربحان عمد بن احمد البيروني الخوارزمي المنوفي سنة ١٠٣٨ صاحب قانون المسعودي في الهيئة والنجوم وكتاب الآثار البافية عن القرون الحالبة في النجوم والتاريخ وهو كتاب مفيد الغه لشمس المعالي قابوس وبين فيمه التواريخ التي يستعملها الامم والاختلاف والاصول التي في سادتُها . واشهر البيروني في الرياضيات وعلم الهيئة وهو اول من حقق صفة بلاد السند وبلاد الهند النهائبة وقد صحب السلطان محمود الغزُّنوي في غزواته من سنة ١٠٠٠ الى سنة ١٠١١ وأصاح ما وجده من الحجالٍ في خربطة تلك البلاد وضبط مواقع مدمها وفعل ما فعله غيره من المتقدمين في محقيق البلدان الاسلامية وترجم إلى المربية بعض مصنفات البراهمة الهنود المدونة في اللغة السنسكر بتية والحق يقال أنه من انجتهدين الذبن سعوا في تقدم العلم فاحر ز منه الكثير والهاد وقد طبع ثبذ من الآثار الباقية في باريز مترجمة الى الفر نسوية

640

وللشيخ إني محمد الحسن بن احمد النسابة كتاب في اسها. الاماكن ألفه سنة ١٠٣٦ للميلاد ولاني عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي المتوفي سنة ١٠٩٤ كتاب المسالك والممالك وكتاب المغرب في ذكر البلاد الافريقية والمغرب صنفه سنسة ١٠٦٨

وهو عبارة عن وصف القسم الشهالي من افريضة اعني من وادي النيل الى الاوقيانوس الاتلانتيكي ومن البحر المنوسط الى السودان وكتابه هذا مختصر غيره واظنه مأخوذاً عن كتاب المسالك والممالك وقد طبع في الجزائر سنة ١٨٥٧ وطبع ابضاً مترجماً الى الفرنسو به في بارنز سنة ١٨٥٩ وله ايضاً كتاب سماء معجم ما استعجم من اسماء البقاع ذكره يافوت وقال لم اره بعد البحث عنه والتطلب له اه . وهذا المعجم موجود في بعض مُكاتب أوروباً وهو أول معجم وضع في العربية واقتصر فيه مصنفه على ذكر المنازل العربية الواردة في اشعارهم واخبارهم. ولا بي عبد الله خمد بن سلامة الفضاعي المتوفي منة ١٠٩٢ كناب في خطط مصر سماه المختار في ذكر الخطط والآثار. وللشيخ ابي الفاسم محمود الزمخشري المتوفي ــنة ١٦٤٣ كتاب الامكنة والمياد والحيال وهو معجم بحاكي معجم البكري وان كان اكثر ابجازاً منه الا انه اصح رواية منه في كثير من مواضعه وقد نقل عنه صاحب الفاموس اسماء الاعلام الجنرافية وعول عليه في الكنير مها وهوكتاب لطف وفف عليه ابو الحمن العمراني تلميذ الزعشمري فزاد عليه وقد ترجم الى اللانينية وطبع في باريز سنة ١٨٥٦ ولاي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري المتوفي سنة ١١٤٦ كتاب في اسماء البندان وله ايضاً كتاب فيما اختلف واثتلف من اسماء البفاع اختصره الحافظ ابو موسى محمد ابن عمر الاصفهان ذكره يافوت وقال أنه وجده تأليف رجل ضابط قد انفذ في محصيله عمراً واحسن فيه عبناً واثراً وقد نقل منه في معجمه . ولعلي بن محمد الحُوارزمي المتوفي سنسة ١١٦٤ كتاب اشتقاق أسهاء المواضع والبندان ولا في الفضل محمد بن ابي الفاسم البقالي الخوارزمي المتوفي سنة ١٩٦٦كناب في منازل المرب

﴿ الادربسي ﴾ والمشريف محد بن محمد الادربسي الصفلي كتاب ترحة المشاق في اختراق الآفاق صنفه لروجر الافرنجيي صاحب صفلية وهو من اصحابه ورتبه على الاقاليم السبعة واورد اوصاف البلاد والمالك مستوفياً وهي المسافات بلنيل والفرسخ ولكنه لم يذكر الاطوال والعروض واختصره بعضهم. وهذا الشريف الادربسي من اشهر جنرافي الاسلام الذبن نبغوا في الفرن الناني عشر وقد في سبتة سنة ١٩٥٠ من اشهر جنرافي الاسلام الذبن نبغوا في الفرن الناني عشر وقد في سبتة سنة ١٩٥٠ وقادته ورحل الى في طلب العلم ثم وحل الى صفلية فاحسن روجر صاحبا وفادته وقر به منه فصنف له كتابه زحة المشتاق وفرغ من تصنيفه سنة ١١٥٤ وتمل له ذات حلق وكرة مسطحة من الفضة زنها عاني مئة مارك رسم عليها جميع اقاليم وافطار حلق وكرة مسطحة من الفضة زنها عاني مئة مارك رسم عليها جميع اقاليم وافطار

المسهورة المروفة في عهده . وشأن الادريسي انه نقطة الماسة بين جغرافية الاسلام وجغرافية الافريج وكتابه ترجم الى اللاتينية سنة ١٩٩٤ ترجمه اليها عالمان سارونيان هما جرائيل الصيوي الاهدفي المتوفى ١٦٤٨ والخوري يوحنا الحصروف من جبل لبنان وهو اول كناب في هذا الفن تداوله الافريج وقد ترجم الى الفرنسوية سنة ١٨٣٦ وطبع في باريز وقد طبع الفسم المتعلق في وصف المغرب وارض السودات ومصر والاندلس على حدة في ليدن سنة ١٨٣٦ مع ترجمته الى الفرنسوية وقد المتعان الادريسي في تصنيف كتابه ترجمة المشتاق بمصنفان من تقدمه من علماء هذا الفن وبما نقله عن غيرهم من اخبار التجار والملاحين وعرف الطرق والمسالك ما امكنه وجمل لكتابه ١٩ رسماً نقاما عن كرته المتوه عنها . وله البضاً كتاب روض الانس وجمل لكتابه ١٩ رسماً نقاما عن كرته المتوه عنها . وله البضاً كتاب روض الانس وخرهة النفس وهو اعم من كتاب ترجمة المشتاق استمان به ابو الفداء وسما المنس وهو اعم من كتاب ترجمة المشتاق استمان به ابو الفداء وسما المنس باريز المشكة

ومن الكنب الموضوعة في هذا الفن كتاب مزيل الارتباب عن مشتبه الانساب الاي المجد اسمويل من هذه الفرطي ذكره المؤيد في نفوع البدان اعتنى فيه بضبط الانساب ففظ ولم يذكر الطول والمرض وله ايضاً كتاب الفصيل. وكتاب المسالك والمراك لاي الحسن على المراكشي ذكره ابن الوردي. وكتاب نحة الدهر في مجائب البر والبحر لشمس الدين شحد الانصاري الدمشتي. وكتاب مجائب الدنبا المشيخ ازري الاسفرائيني وكتاب مجائب البلدان لاين الجزار. وكتاب الباب الى معرفة الانساب لاي الحسن احد الاشعري. وكتاب اسماء البيران لاين الفتح محد بن جعفر الهداني. وكتاب عيون اخبار الدنيا تحب الدين النجار البعدادي المتوفى سنة ١٢٤٥ وكتاب عجائب الاسفار وغرائب الاخبار لاي العاسم مسلم بن محمود الشيرازي. وكتاب المسالك والمالك المشهور بالفريزي لحسن بن احمد المهلي الفه العزيز بالله الفاطمي صاحب مصر ونسبه اليه . وكتاب المسالك والمالك المديز بالله الفاطمي حالم عن المالك ودخلها وكيف عامل وكان صاحب فلسفة ومجوم خميع الغرباء وسألم عن المالك ودخلها وكيف المسالك البها ليتوصل بذلك الى فتوح البدان فيعل العالم سبعة إقالم وجمل لكل افام كوكاً ولم يفصل الكورة ولا وصف المدن بل ذكر الطرق شرقاً وغرباً وشالاً وبذلك طال كتابه عكذا قال صاحب احسن النفاس وقال واما ابن الفقيه الهمذاني قاله لم يذكر طال كتابه عكذا قال صاحب احسن النفاس وقال واما ابن الفقيه الهمذاني قاله لم يذكر الطرق شرقاً وغرباً وشالاً وبذلك طال كتابه عكذا قال صاحب احسن النفاسم وقال واما ابن الفقيه الهمذاني قاله لم يذكر

الاالمدائن العظمي ولم يرتب ألكور والاخبار وادخل في كتابه ما لايليق به اه . وكتاب زبدة كثيف المالك في بيان الطرق والمسالك في فيماثل مصر واعمالها الفاضل خليل بن شاهين الظاهري . وكناب الاشارات الى اماكن الزيارات لابن الجوراني ابتدأ فيه بذكر مدبتة دمشق وما فيها من فبور الصحابة الى آخره. وكتاب منازل الارض ذات الطول والعرض للشيخ على بن إبي بكر السائع الهروي المتوفي بحاب في سنة ١٢٠٣ وقبل في سنة ١٢١٤ ذكر أنه كتب واستوعب فيه ما قدر عليه ووصل اليه في ساحته وله ابضاً كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات مختصراً ابتدأ فيه من مدينة حلب وكتب ما رآه برأ وبحرأ من المزارات والشاهد وذكر انه لم يركثيراً بما ذكره اصحاب التواريخ ببلاد الشام والعراق وخراسان والمغرب واليمن وجزائر البحو ولا تنك أن قبورهم اندرست . وذكر أن الانكتار ( ريشارد ) ملك الفرنج الحذ كتبه ورغب في وصوله البه فلم يجب دومها ما غرق بالبحر وانه زار اماكن ودخل بالاداً من سنين كشيرة فنسى اكبر ما رآه واعتذر عنه مع انه ذكر فيه من زيارات الشام وجلاد الفرنج والارض المقدسة وديار مصر والمغرب وحزائر البحر وبلاد الروم والحزيرة واطراف الهند والحرمين والعبن وبلاد العجم وهذا مقام لا يدركه احد من السياح والزماد الا رجل كال الارض بقدمه واثبت ما ذكره بفلبه وقلمه واكثر هذه الكتب عزيز نادر الوجود ويعضها قد اندئر ولا بعلم له من خبر ولدينا من إهل الأدب الذبن صفوا في الجنرافية في الفرن الثالث عشر للميلاد من قد أشهر أمرهم في الرحلة والتجول في الاقطاركان سعيد المفري الغرناطي الفامي الاندلسي ولد بنر ناطة سنة ١٢١٣ وتوفي بتونس في حدود سنة ١٢٨٦ رحل الى الفاهرة والى حاب وتجول الى دمشق ودخل ارجان وحج تم عاد الى المغرب وقد صنف في رحلته مجموعاً اتماه بالنفحة المكية في الرحلة المكبة وكان تروله في ساحل اقريقية حنة ٦٥٢ للهجرة ثم رحل ثانياً من تونس الى المشرق منة ٦٦٦ للهجرة وله تَمَا لَفَ عَدَيْدَةً مَمَّا المُوضُوعَانَ الغريبانَ المُتعددا الاسفار وهما المغرب في حلى المغرب والشرق في حلى المشرق وكتاب عدة المستنجز وعقلة المستوفق في رحاته الثائية .على ان نصانيف ان سعيد مؤاخذة يعض الخطُّ الذي اصلحه ابو الحسن المراكثي في كتابه في وصف بلاد المغرب والاندلس فقد نقل ابن سعيد من كتب الاولين غير منتقد والخذ عنه ابو الفداء في كتابه تقوح البلدان في ذكر العروض والاطوال فنعل بزلاً ته وسفط في خطائه

﴿ يَافُونَ ﴾ وَكُنَّابِ مُعْجِمُ البادان ليَافُونَ الْحُمُويُ النَّهُرُ مِنَ انْ يَذْكُرُ وَهُو الشيخ الامام شهاب الدين ابو عبد الله يافوت بن عبد الله الحُمْوي الرومي البغدادي صاحب التصانيف المشهورة وكان بوناني المولد أسر في حداثته فيع من ناجر حموي مفهم ببنداد وتشأ في خير مولاه وطالع العربية وحصَّل العلوم واشتغل بداءة بدء في الانجار وكان مولاه ينفذه إلى الاقطار في طلب أسامها ورحل غير مرة الى جزيرة كيس الواقمة في وسط بحر فارس وكانت هذه الجزيرة وقتلف محط رحال التجارة وين المشرق والمغرب وفيهاكانوا يتبادلون متاع الهند وملاسبا محاصلات مصر وبلاد الشام والمغرب الاقصى . ولما عنقه مولاه تعاطى النجارة لنفسه ولاسها الانجار في الكتب والنا ليف ذلك ما سهَّل له الاحاطة عجميع العلوم وادخار اشتبات الفوائد التي دونها في مصنفانه الحبلية وزاد عامها ما شاهده في اسفاره وحصله في تطوافه وقد قضى سنين في الرحلة والتجول في بلاد العرب ومصر والشام والحيزيرة وخراسان حتى شواطي. تهر جبحون ورحل الى القسطنطينية فها رواه بعضهم عنه . وفي حدود سنة ١٣٢٠ كان في خوارزم لما اغار جنكمز خان مع التنر على البلاد فعاد الى بلاد الشام وتوفي فيها سنة ١٣٧٩ . اماكتابه معجم اللدان فانه من اجلُ البكتب الموضوعة في الحفرافية وقد احرز السبق عامها لانه جاء اعم من غيره لنرتبيه على حروف المعجم وقد احاط بحيميع اقسام المعمورة وذكر اسهاء البدان والحيال والاودية والفيعان والفرى والمحال والاوطان والبحار والأبهار والندران والاصنام والابدار والاوثان وتعرُّض للسكلام على صفة الارض وما فيها من الحِيال والبحار وحذا حذو البونان القدماء في قسمة الارض الى سبعة اقاليم واقصح في اشتفاقها والاختلاف في كيفيهما وجاء في تفسير الالفاظ الني تكرر ذكرها فيكتابه مثل البربد والفرسخ والرستاق والجند والطول والعرض والصلح والسلم والنيءوالنشيمة وذكر اعزجة البلدان واهوائها ومطالع نجومها والوامعا وعادا اختصت من الحصائص وضبط تصحيح الاساء واشتقاقها والمع بذكر من دفن فيها من الاعبان والصالحين والصحابة والنابعين واورد نبذاً مما فيل فيها من الاشعار ومن ينسب اليها من النشاء والمحدثين وقد حرص على أدوين اخبار بعض الرحالة إلى بلاد الفرخ وغيرهم مما جاء بعظيم فائدة كما فعله في اثبات رحلة ان فضلان

الى بلغار . وقال ياقوت في مفدمته ما يأتي بعد ان ذكر كثيراً من الكنب وهذه الكتب المدونة في هذا الباب التي نفلت مها ثم نفلت من دواوين العرب والمحدثين ومن افواه الرواة وتفاريق الكتب وما شاهدته في اسفاري وحصلته في تطوافي اضعاف ذلك الد . وكان عمرو الشاهجان في سفة ١٦٥ (١٣١٨ العبلاد ) لما وقع له بعض البواعث لجمع هذا الكتاب واسهب في ذكر ما لقيه من النصب والتعب في المامه فقرغ من تأليفه في سنة احدى وعشرين وست مئة (سنة ١٣٢٤ الهيلاد) على انه اعاد النظر اليه وصححه غير مرة . وفي المكانب الافرنجية عدة تسخ منه واحدة مها كان الشروع من تبيضها سنة ١٣٥ وهذه الفسخة طبعت في ليبسبك سنة ١٨٦٦ في كان الشروع من تبيضها سنة ١٣٥ وهذه الفسخة طبعت في ليبسبك سنة ١٨٦٦ في عاني مجلدات وزيد عليها فهرسة باساء الاعلام الذين جاء ذكرهم في هذا الكتاب وله كتاب المشترق وضعاً والمقار صقعاً انتخبه من كتاب معجم البلدان على الحروف وطبع في كو تنجن سنة ١٨٦٦ وقد اختصر يافوت معجمه في كتاب مهاه مراصد وطبع في كو تنجن سنة ١٨٦٦ وقد اختصر يافوت معجمه في كتاب مهاه مراصد الاطلاع ولم يتمه واختصره صنى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق وهذا المختصر موجود في المكانب الاوربية وقد طبع في المانيا

﴿ الفرويني ﴾ اما الشيخ زكريا بن محمد الفرويني فقد نيخ في الفرن النالت عشر وكانت وفائه سنة ١٠٨٣ وله كتاب آنار البلاد واخبار العباد بجد في الجغرافية على مقدمة وسيمة اقاليم وله ابضاً كتاب عجائب المحلوقات جمع به ما عرف وسيم من خصائص البلاد والعباد لكن فيه النت والسمين وتاريخ تأليفه سنة ١٣٧٥ وهذا لله الكتابان طبعا في كو تنجن سنة ١٨٤٩ وفد سخاه بعضهم بابنيوس المشرق لانه عني بالناريخ الطبيعي ودوين منه ما احاظ به علماً وما نقنه عن المتقدمين ، ولزين الدين عمر بن المظفون الوردي المتوفى سنة ١٣٧٨ كتاب خريدة المجائب وقريدة الفرائب عجلد نصف اوله في ذكر اقاليم وبادات والبافي في بعض احوال المعدن والنبات والحيوان وهذا الكتاب موجود في المكانب الاوروية ولا يركن اليه لتعدد الزلاك والمنطط فيه ، وللقاضي تاج الدين بن المتوج المتوفى سنة ١٣٣٩ كتاب اتعاظ المنائمل والبغاظ المتغفل في بلاد مصر

واشهر جغرافي المئة الرابعة عشرة ابو الفداء فان ابا القاسم محمد النوبري المالكي افتصر على تدوين الحبار المتقدمين في القسم الجغرافي ولم يأت بفائدة جديدة ثم نسخ يعده الذهبي وهو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان المصري المتوفى سنة

١٣٤٧ وله المعجم الصغير . ولعبد الرشيد بن صالح بن نوري الباكوري الذي نبغ في حدود سنة ١٣٩٧ كتاب تلخيص الآثار في عجائب الاقطار. إما ابو الفداء فهو الملك المؤيد عماد الدين اعميل بن علي بن أيوب بن شاذي صاحب حماه ولد سنة ١٢٧١ للعبلاد وصار من جملة امراء دمشتي وبالغ في خدمة الملك الناصر محمد من قلاوون الى ان وعده بسلطنة حماه وقام له عا وعده و بكل ما بحثاج اليه وكان فيه مكارم وقضيلة آلمة مع قفه وطب وحكمة وغير ذلك . وكان اجدر ما يعرفه علم الهيئة لانه اثقته وان كان قد شارك مشاركة حيدة وكانت وقائه سنة ١٣٣١ وكنابه تقويم البلدان طبع في باريز سنة ١٨٤٠ وقد ترجم إلى اللاتينية وترجم قسم منه إلى الفرنسوية . قال أبو الفداء في مقدمته قد حجمنا في هذا المختصر ما تفرق في كتب عديدة على ما ستقف عليه عند ذَكرِ ها وحذونا في تأليفه حذو ابن جزلة في كتاب نفوع الابدان في الطب وسميناكتابنا تفوج البلدان وقبل ذكر البلاد في الجداول نفدم ما يجب معرفته في ذكر الارض والاقاليم السبعة والبحار اد .وقد جرى في تأليقه على تقسم الاقاليم فانه ذكر في جداوله الاسماء واسماء المنقول عمهم والطول والعرض والاقليم الحفيتي والاقليم العرفي وضبط الاعماء وبسط الاوصاف والاخبار العامة وهو مؤاخذ بيعض الاغلاط الني نقلها من كتب المتقدمين بدون انتقاد وبمحيص كما اخذ عن ان سعيد في وصف بلاد المنوب يدون نحري ومع ذلك فانكتابه جدير بالمطالعة ويعد في طبغة المصنفات الجنرافية الحاياة التي خلفها لنا علماء العرب

﴿ ابن بطوطة ﴾ ومن اعظم منجولي الاسلام رحلة واكثرهم استيعاباً للاخبار ابر عبد الله محد بن ابرهم اللواني الطبحي المشهور بابن يطوطة صاحب محفة النظار في غرائب الامتمار وتجالب الاسفار خرج من طنحة مسقط رأسه في ١٩٠ حزيران سنة ١٩٠٥ وتحول في المغرب وافريقية وطرابلس وبرقة ومصر وفلسطين وبلاد الشام مرحل الى حلب وجاء دمشق وذهب حاجاً ثم رحل الى مجد وعاد الى الشام وظاف أنهم والبراق وبلاد ما بين الهرين وعرج بحو الجنوب فدخل بحر بررة وجاء كيلوا على ساحل افريقية الثمرفي وعاد الى هرمن مخز فا الفسم الجنوب من جزرة العرب وجاب جزار بحر فارس المشهورة مناصات اللؤلؤ بم ذهب حاجاً ثانياً ورحل مر الخيجاز الى الشام ومها دخل الاناصول ويحول فها ومها ركب البحر قاصداً القرم وتسوح في بلاد القنجق (قبجاق) وهي روسياً الجنوبية وكانت في ولاية ابد من وتسوح في بلاد القنجق (قبجاق) وهي روسياً الجنوبية وكانت في ولاية ابد من

سليلة جنكيز خان ومن قفجق رحل الى بلغار فاعدة بلاد البلغار القديمة التي ذكرها ان فضلان في رحلته وآثارها قائمة الى الآن على ضفة نهر الاثل وبلغ ان بطوطة آخر حد من المعمورة في الشهال عرفه العرب وما وراءه ارض الظامة وبينها وبين يلغار مسيرة اربعين يوماً ووغب في دخول ارض الظلمة لكنه اضرب عن ذلك لعظم المؤونة فيه وقلة الحِدوى . قال والسفر الها لا يكون الا في محِلات صغار تجرها كلاب كار فان تلك المفازة فيها الحابيد فلا يثبت قدم الآدمي ولا حافر الداية بها والكلاب لها الاظفار فتثبت اقدامها في الحبليد ولا يدخلها الا الاقوياء من التجار اه . وقد المع أن يطوطة في كيفية الأنجار في ارض الظامة وهي عبارة عن معاوضة بجربها التجار مع شعوب تلك البلاد ويأخذون بدلاً من مناعهم السمور والسنجاب والفاقم ورحل الى القسطنطينية واقام بها مدة بشاهد عظمة هذه المدينة ثم عاد الى قفجق ورحل منها متجولاً في البلاد الواقعة في شمالي بحر الحزر ودخل خوارزم (خيوا) وبخارى وخراسان وقندهار ووادي السند الفاصل ببن الهند وابران واقام بدلهي قاعدة السلطنة الاسلامية في الهند سنتين ونصب على القضاء فيها ثم رغب في الرحلة فذهب رسولاً من السلطان إلى سلطان الصين متجولاً في البلاد المندة من كنياية إلى كالبكوت واضطر الى الاقالمة بمجزارٌ ملديف ووثي فيها الفضاء سنتين ثم يهض منها متقيعاً سيره الى الصين فدخل جز الرَّ سيلان وسومطره وجاوه في سفره وشاهد عدة مدن من الصين وأقام أياماً بخان يالني وهي بكبن فأعدة المملسكة ورحل عنها فاصدأ المهرب وكان قد بارح بلاده منذ ٢٤ عاماً فوصل طنجه في حدود سنة ١٣٤٩ للميلاد وما لبث أن عاد ألى الرحلة فدخل الاندلس وتطوف قيها مسرحاً نظره فيسانها الفاخرة ومعاهدها الزاهرة لاسها بلد غر ناطة . وفي سنة ١٣٥٢ ذهب رسولاً من سلطان مراكش الى يلاد السودان وعبر البلاد الى ما وراء تهر تمكتو ثم عاد الى فاس وفيها وافته المنية سنة ١٣٧٧ . ورحلته هذه طبعت في بارزسنة ١٨٥٣ ،وقد ترجمها بعضهم الى الفرنسوية وهي في اربع مجادات ، وهي كثيرة القائدة حوت من نوادر الاخبار ومشاهد البندان والامصار ما تحلو مطالعته، وأن تخللها أشياء يتبرأ الانسان من محمًا فأنه قد علق أكرز الثواد بخطه وتقاعد عن تدويبها فضلاً عما إصابه من ضباع كتبه راوراقه في أحدى رحارته

وهاك يبان اسماء غيرها من الرحلات التي صنفها بعض العلماء الاعلام،وحلة الشيخ

ان حيب، ورحلة ابن جبير طبعت في المانيا، ورحلة ابن خلدون وهي، عزيزة الوجود، ورحلة ابن رشيد، ورحلة ابن العملاح ورحلة ابن الفاسم النجيبي، ورحلة بدر الدين بن رضى الدين العزي، والرحلة الفيومية والمكية، والدمباطية الشبخ جلال الدين السيوطي ورحلة الكتاني ورحلة محمد بن رشد المائكي

公安位

﴿ المفريزي ﴾ وحِلَّ من لذكره في هذه المقالة بعد من تقدم ذكرهم تني الدين المفريزي المنوفى سنة ٣٤٤٣ وله كتاب المواعظ والاعتبار بذكر المحطط والآئار طبع في مصر . ولبرهان الدين ابرهيم البقاعي المتوفى سنة ١٤٨٠ كتاب يسمى اسفار عن المبردة الاخبار ألفه سنة ٨٤٤ للهجرة لما خرج الى غزوة قبرس ورودس من البحر ولم يتبسر له الفتح سوى فنح فلمة المبش . ولمحمد بن أياس الذي نبغ فيحدود سنة ١٥١٦ كتاب نشق الازهار في مجاثب الاقطار اخذه من نواريخ الامم وذكر فيه أغرب ما سممه وامجب ما رآه من مجائب مصر واغمالها وابتدأ فيه بذكر طرف يسير مرت اخبار الفلك وعلم الهيئة . والحسن ولد في غرباطة في آخر المئة الحامسة عشرة ورحل وتحول في بلاد المغرب الثهالية فأسره قرصان من الصارى سنة ١٥١٧ فأنوا به الى البابا لاون العاشرفتنصر وسميي يوحنا لاون الافريتي واقام بابطاليا وتقفه في اللاتينية والابطالية وعلم العربية وصنَّف كتابًا في وصف أفريفية كتبه بالعربية ثم استخرجه الى الابطالية في سنة ١٥٢٦ وهوكتاب مفيد يعول عليه في معرفة تلك الاقطار وقد ترجم الى اللاتينية والفرنسوية .وخائمة جغرافي الاسلام كاتب جبلي او حلى خليفة صاحب كتاب جهان تما المتوفى سنة ١٦٥٧ ألا ان عذ ا المصنف استَعَانَ بَكتبِ الافرنجِ ونقل منهم ماكتبوه في اكتشافات السباح من البرتغال والاسان

2

و بعد استيفاء الكلام في مفالتي هذه عن حالة الجنرافية الوسفية في عهد العرب وذكر لمع من الحبارها ومن تراجم المصنفين في هذا الفن استأنف الكلام موجزاً في شأن الجنرافية الرياضية وما حصلوه منها وقد قدمت القول الن العرب الحذوا علوم الاوائل عن المؤلفات السريانية والبونائية وان الحركة الادبية بدأت في عهد

الخليفة اني جعفر المنصور العباسي وتماظم امرها في خلافة المأمون حفيده الذي بويع بالخلافة سنة ٨١٣ لفيلاد وقد امر أن يترجم له المجسطي وكتاب يطليموس في الجغر افية وقد اثرت ترجمة هذه الكتب تأثيراً مهماً في ناريخ الجنرافية الاسلامية وعليها عول علياء العرب في الحِنوافية الرياضية واتخذوا بطلبموس اماماً لهم يرجعون اليه في هـــذا الفن وقد ذاع صيت المأمون وطارت شهر ته في الآ فاق لازدهاء العلوم في خلافته التي عدها بعضهم بدء زمان المولدين وجعل البعض الآخر بدءه في خلافة المنصور والعاْمون في الرياضيات والهيئة آثار تنبت فضايه في بطون الاوراق. امر بالوقوف للنجوم والارصاد في سنة ٩٠٠ ووضع الزنج الصحيح في اصلاح المجسطي وضبط اطوال بعض الاماكن من الكرة الارضية وخط رسم الارض. وفي حدود سنة ٨٢٨ ام الحَلِفَةُ المأمون بفياس درجة من الهاجرة لاستقراء جرم الكرة الارضية وقام مهذا العمل اربعة من علياء الهيئة مدونة اسماؤهم في صفحات الناريخ وهائد ما قاله ا بو الفداء في هذا الشأن . قد قام بتحقيق حصة الدرجة طالفة من الفدماء كيطليموس صاحب المجلطي وغيره فوجدوا حصة الدرجة الواحدة من العظيمة انتوهمة على الارض سنة وستين مبلاً وثلثي ميل . ثم قام بتحقيقه طائفة من الحكاء المحدثين في عهد المأمون وحضروا بامره فى برية سنجار وافترفوا فرقتين بعد أن اخذوا ارتفاع القطب محرراً في المكان الذي افترقوا منه وأخذت احدى الفرفتين في المسير محمو الفطب الشالي والاخرى محو الفطب الجنوبي و-اروا على اشدما امكمهم من الاستقامة حتى ارتفع الفطب للسائرين في الشهال وانحط للسائرين في الجنوب درجة واحدة تم اجتمعوا عند المفترق وتفايلوا على ما وجدوه فكان مع احداها سنة وخمسون مملآ وثلثا ميل ومع الاخرى سنة وخمسون مبلاً بنيركسر فاخذ بالاقل وهو سنة وخمسون ميلاً اه . ولم يذكر ابو الفداء الا عملاً واحداً والحال أنهما عملان جريا في آن واحد احدها في برية سنجار من بلاد ما بين الهرين والآخر الى الشهال من بلد الشام بين تدمر. والفرات وقد البُهُما ابن يونس وهو من فحول عليه الهيئة الذين نبغوا في عصر الحُلافة العباسية وكانت وفاته سنة ١٠٠٨ العيلاد قال سناد بن على امر بي المأمون ان احقق وخالد بن عبد الملك درجة من الدائرة العظيمة على سطح الارض قذهبنا لذلك وسار على بن عيسي الاسطرلابي وعلى بن البحثري في طريق اخرى إما محن فتوجهنا الى ان وصلنا بين فامية و ندمر فوجدنا الدرجة ٥٧ ميلاً ووجدها كذلك على

ا بن عبسي وعلى بن البحتري و بعثنا بالخبر فوصل في آن واحد. وذكر ابن يو نس رواية احمد بن عبد الله الملفب بحبش في كتابه مطامع الارصاد وحاصلها أن العلماء ساروا في برية سنجار وتحققوا الدرجة فوجدوها سنة وخمسين ميلاً وربع ميل والميل اربعة آ لاف ذراع هائتية والدراع الهائتية وضمها المأمون وهي بجب من الغز فالمليل العري يمدل ٢٩٦٤ متراً والدرجة تمدل ٥٧ ميلاً وإذا اخذنا المعدل الاوسط بلغت الدرجة ١٢٢٥٠٠ متر مع صرف النظر عن الكسر وفي ذلك زيادة تبلغ ١١٥٠٠ متر عن فياس الدرجة الحقيق في هاتيك الأنحاء اعني عند الدائرة المتوازية الخامسة والثلاثين حسها تبين من تحقيقات العلماء المتأخرين حيث بلغت حصة الدوجة ١١٠٩٢٠ والفرق جسيم بحاكم كرنبراً من المالط التي وجدت في بعض الازباج وسبها نفص في الفواعد المتخذة وفي آلات الرصد المستخدمة . وما صححه العرب في ازياج بطابموس شمل البلدان الواقمة حوالي بنداد اختصاصاً اعني بها جزيرة العرب والبحر العجمي ويلاد دجلة والفرات وبلاد العجم وشواطي، بحر الخزر الجنوبية . وفي بداءة المئة الحادبة عشرة سحج البيروني الازياج الموضوعة في إطوال بلاد الروم وما وراء البهر والسند فسد ما وجد من النقص في رسم الارض عن الفسم الشرقي وحذا حذوه ابو الحُسن على المراكثين المتوفي سنة ١٣٣٠ في تحقيق اطوال وعروض البلدان الواقعة في القدم النري . وابو الحسن هذا ولد في مراكش ويعد في طبقة الرحالة المتجولين وقد صحح الحُطَّاء الذي وجده في ازباج بطلبموس في سعة بحر الروم في طرفه الجنوبي وصَّف كَنَابًا مُفيداً في التاريخ والهيئة والرياضات دوُّن فيه أساء بلاد الاسلام التي عبنت اطوالها وعروضها وهي مئة وخمسة وتلاثون بلدأ حفق طول وعرض اربع واربعين مها ممندة من الاوقيانوس المحيط الى مصب النيل وفي آخر المئة الثالثة عشرة نبغ ناصر الدين الفلكي وفي منتصف المئة الخامسة عشرة نبغ فلكي آخر هو ألوغ بك ابن شاء رخ صاحب بلاد الصفد قد انفن علم الهيئة ووضع ازياجاً حسنة وفي سنة ١٤٣٧ رسم خريطة الكرة الارضية واستند في علمه على مصنفات ناصر الدير . الطوسي الذي كان يقف للنجوم في مرصد شاده له هولاكو خان على مقرية من مراغة . وقد روى بعضهم ان ألوغ امر على كوشجي ان بسير الى الصين قسار اليها وقاس درجة من الهاجرة وحقق جرم الكرة . وإذاً اعملنا النظر في مصنفات العرب في الجنرافية الرياضية وتفحصنا ازياجهم نرى بيهم وبين العلماء المناخرين من

الافر بج تفاو تأعظماً لان هؤلاء بلغوا من التحقيق والضبط والاكتشاف مبلغاً لم يبلغه العرب الدين قد فاقوا بطليموس و بر جحون عليه في كل حال لتعديلهم ازياجه وائبات بعض الاصلاح قبها وعلى ذلك قفرى النه الطول الغرق من طنجة بالنسبة الى الاسكندرية لا بريد على ٩ ٣ والزيادة حسب بطليموس ١٨ وخط بحر الروم المستقيم من طنجة الى طرابلس الشام ٣٠ ٤ ق الزيج العربي و زيادته فيه على طوله الحقيق ٢٥ حالة كوبها بلغت في زيج بطليموس ١٩ وقد يتضح من ذلك ان العرب عرفوا قطر بحر الروم الحقيق قبل ان يعرفه الاقرنج محمس مئة سنة

وفي هذا القدر كفاية لبعا فضل العرب في تقدم العا الجنراني. وزيدة المقال الهم زادوا على اليونان والرومان تعريفاً في اقسام المعمورة خصوصاً في طرفها الشالي الغرب والشرقي وفي الفسم الشالي بلغت معرفهم حد معرفة الاوائل وقد صححوا شيئاً من المغالط وحقفوا بعض المواقع في اواسط الفارة الآسية . وفي الاطراف الجنوبية اقتصر ملاحوهم على النجول في شواطى و افريقية الشالية ولم بتوغلوا في البلاد اكثر مما عرفه بطليموس فذكره في زمجه وقد فاقوا سواهم في تعريف صفة البلاد الواقعة في اقاصي المشرق وفي اواسط افريقية من المغرب عرفوا الصين ووطئوا ارضها ولم يعاف ها الرومان وتوغلوا في افريقية ودخلوا الصحراء الى بلاد السودات ولم يجنز الرومان حد الصحراء الشالي

وقد أجاد العرب في نفوم الطرق والمسالك ويشنوا المسافات على أحسن أسلوب وقد أحرزوا السبق في تصنيف القواميس ألجنرافية ولم يتقدم الرومان الى مثل ذلك بل واليونان أيضاً فان هؤلاء ترعوا الى مثل ذلك في القرن السادس للمبلاد فصنف أحدهم قاموساً للإعلام الجغرافية اختصره اسطفان البيزنطي وهذا المختصر وحده موجود، أما أول قاموس جغرافي وجد عند الاوربين فقد صنف في منتصف المئة السادسة عشرة صنفه أورتليوس البلجي وطبعه في أنورس سنة ١٩٧٨ وفي سنة ١٩٧٧ صنف في منتصف منتبعه غيره

وبالحُمَلة فأن ما فعله العرب في العلم الجُمْرافي يوريهم خَمَاراً ولا سيا وجودهم كَصَلة بين علوم الاوائل وعلوم المناخرين فاسم رغبوا في علوم اليونان وادآبهم ومرنوا فيها ايام كانت اوربا في غفلة عنها وياحيذا لو حرصوا عليها للزيد في خَمَّاراً. مفتعف مانو ويونيو ويوليو سنة ١٨٨٣



## كو لمبوس (١٤٤٦ او ١٤٥١ – ١٥٠٦)

اذا ذكرت الحوادث الحطيرة التي لها الشأن الاكبر في احوال البشر وجب ان يذكر مها اكتشاف اميركا واحتلالها لا من حين وصل البها الناس اولاً وكتوها بل من حين وصل البها اهالي اوربا بعده بل من حين وصل البها خريستوفورس كولمبوس وذهب البها اهالي اوربا بعده واحتلوها وعمروها. لان وصول الاولين البها لم يكن له شأن يذكر في احوال البشر واما استيطان الاوربين لها فقد نتج عنه فيام جمهورية عظيمة فيها تضاهي أعظم المالك تروة واشدها منعة ، وانظام ممالك وجهوريات اخرى سارة كلها او اكثرها في سبيل النجاح

وقد طلب الينا بعض الفضلاء ان نلخص لهم قصة ذلك الاكتشاف والاحتلال فجاء طلبهم منطبقاً على ما كنا نفكر فيه منذ مدة وهو وصف اشهر حوادث الناريخ الحديثة كاكتشاف اميركا وثورة قرنسا واحتلال الهند ونحو ذلك مما جمل عمران الفرنين النامن عشر والناسع عشر ارقى من كل عمران سبقه صناعة وتجارة وبواً الاوريين منصة القضاء والسيادة في المسكونة فدان لهم اقبال الهند وسنوا السنن لملوك الصين وجابوا فيافي افريفية ومجاهلها وجعلوا ينشئون فيها المالك

لما وصل خريستوفورس كولمبوس الى اميركا وجدها آهاة بالسكان شرقاً وغرباً وشالاً وجنوباً بعضهم العلى حضارة وشالاً وجنوباً بعضهم أبائل رحل بعشوت بالصد والقنص وبعضهم العلى حضارة وأميم لهم المدن الفخمة والقصور المشيدة والهياكل الكبيرة والقرى والدساكر ويين هذبن الطرفين أقوام متباينون في درجة حضارتهم

ولا يعلم من مصمر تلك القارة اولا ولاً من ابن الماها سكامها الاولون . ولاهل البحث في ذلك مذاهب شتى سنشير الى المذهب الاوجه مهما

وكولمبوسكائف أميركا للاوربيين رجل أيطائي ولد مجنوى سنة ١٤٤٦ أو ١٤٥٦ وأبوه مشاط صوف فعلمه صناعته تم بعث به الى مدرسة بافيا الجامعة فاقام فيها مدة قصيرة حتى أذا صار عمره أربع عشرة سنة ذهب في أحدى السفن ملاحاً وجندياً حسيماكان الملاحون في ذلك العصر حتى أذا أشبتد ساعده جعل رئيساً على سفينة وأرسل إلى تونس ليوقع بسفينة من سفيا. وفي سسنة ١٤٧٠ كسرت سفينته عند

وأس سنت فنسنت في الطرف الجنوبي الغربي مرف بلاد البرتغال فركب لوحاً من الحشب وبلغ البرعليه . واقام في مدينة لسبون مدة واقترن فيها باينة رجل ابطاني الاصلكان عاملاً من قبل ملك البرتغال على بورتو سا نو جزيرة صغيرة قرب جزائر مديرا غربي المغرب الافصى . وذهب الى هذه الجزيرة واقام فيها مدة وكان يكتب معيشته برسم الحرائط تلبحارة فاضطر ان يبحث وينقب في خرائط هميه ويباحث شيوخ النوتية عما لقوه من المشاق في اسفارهم، فاستنج من كل ما رآه و مخمه أنه لم يزل جانب كير من الارض مجهولاً ويتكن الوصول الى طرف آسيا النبرفي بالسير اليه غرباً واطلم طبياً فلورنسياً على هذا الرأي فافتعه بصحنه

وكان كثيرون قد ارتأوا متسل رأبه قيله وابعد واحد من اهالي البرتغال الفأ ومثني ميل عن رأس سنت فتسنت غرباً مجمولاً بتيار عنيف فوجد قطعة من الحشب طافية على وحه الماء وفيها آثار مدل على النبيد الافسان عمات بها. والنفط صهر كولمبوس المابيب كبيرة من القصب المام بوربو سانتو بسع الانبوب منها نحو اقتين من الحروجي عما لا يغبت إلا في بلاد الهند فهذه الامور وامناها قوت اقتناعه باله اذا واصل السير غرباً بلغ بلاد الهند

وسار سنة ١٤٧٧ حتى باغ نبالي البلاد الانكليزية ولا يبعد ان يكون قد سمع وهو هناك عن وسول بعض اهالي بروج الى بلاد بجهولة واستبطامهم لها قبل ايامه بخمس مئة سنة وانقراض نسلهم مها . فعزم على الرحلة الى هذه البلاد وجعل يفتش عمن عده بلمال والرجال وطلب ذلك اولا من مجلس جنوى مسقط وأسسه فرفض المجلس طلبه . ولما وأى ان أبناه وطنه لم محفلوا به لجأ الى بوحنا الثاني ملك الرتمال فأحاله على لجنة من العلماء تنظر في المسائل الجنرافية التي من هذا الفييل ه فكان قرارها على غير مراده . وكان الملك مبالاً الى البحث عن البلدان الجددة فاشار عليه احد الاساففة ان برسل سفينة تضرب في عرض البحر النوي خفية عن كولمبوس ففعل ويمت بالسفينة فسارت إلى ال الله عرض البحر النوي خفية عن كولمبوس ففعل وعرف كولمبوس ذلك فاغتاظ من هذه المجانها من طول الشفة فعادوا بها أدراجهم وعرف كولمبوس ذلك فاغتاظ من هذه المجانه وبعث بكتاب إلى الملك هغري السادم وعرف كولمبوس عليه وأنه ويطلب منه المساعدة على تحقيقه . ولا مد ان بكون قد وعده بأن بكتشف الارض الجديدة باسحه كا وعد غيره

تم هرب من بلاد البرتغال إلى أسبانيا وقصد دوق مدينة صيدونيا جنوبي أسبانيا

وطلب مساعدة فلم يحفل به بل حسب رأيه من قبيسل الاوهام. فزكه وقصد دوق مدينة سلمي فازله على الرحب والسعة واكرم مثواه وعزم المن يجهزه بثلاث سفن ولكنه عاد فرأى ان العمل كير فوق طاقته فاهمله . وعزم كولمبوس ان بستمين نلك فرنسا فصرفه هدفا الدوق عن عزمه وكنب الى الملكة إيزابلا 11 ملكة قشنالة الهرنسا فصرفه هدفا الدوق عن عزمه وكنب الى الملكة إيزابلا 11 ملكة قشنالة كوابوس البها الى قرطبة (Cordova) وكانت الحرب ماشبة بين العرب تزلاء اسانيا ويين اهلها الاصليين فلم تجد الملكة إيزابلا مجالاً للنظر في طلبه . و فم يكر الا الفليل حتى ويين اهلها الاصليين فلم تجد الملكة إيزابلا مجالاً للنظر في طلبه . و فم يكر الا الفليل حتى منواه وامرت واحداً من خواصها ان ينظر في طلبه . و فم يكر الا الفليل حتى الفع كثيرين بصدق دعواه وسار مع حاشبة الملكة الى سامتكا واتي هناك الكردينال الفي رأي مندوزا صاحب الصول والطول في اسبانيا عوظن هذا الكردينال اولاً ان في رأي مندوزا صاحب الصول والطول في اسبانيا عوظن هذا الكردينال اولاً ان في رأي مندوزا صاحب الصول والطول في اسبانيا عوظن هذا الكردينال والاً ان في رأي مندوزا حاحب الصول والطول في اسبانيا عوظن هذا الكردينال والاً ان في رأي مندوزا صاحب الصول والطول في اسبانيا عوظن هذا المحلس فناقضوه وقاوموه واستدلوا إيزابلاحتى قابل كولمبوس ادلته لاعضاء هذا المجلس فناقضوه وقاوموه واستدلوا على فساد آرالة بكنير من آبات النوراة واقوال آباء الكنيسة وبعد جدال طويل دام محو ثلاث سنوات اقر المجلس على ان رأيه باطل لا يعمل به

وكان كوليوس في كل هذه المدة يسير في حاشبة الملك والملسكة وها بحاربان العرب وحضر حصار مالفة (Malaga) فلما حكم المجلس برفض طلبه سار قاصداً فرنسا ودخل في ظريقه ديراً في الاندنس وطلب ماء وطماماً لابنه فسأله رئيس الدير الى ابن يفصد فاخيره بقصده فدعاه الى داخل الدير وكان فيه طبيب ماهر في علم الجغرافية فاخذ يباحثه في امر الوصول الى الهند فاقتعه كولميوس بصحة رأبه وكان رئيس الدير قبل ذلك معرفاً العلكة ابزابلا فكتب اليها علكولميوس فالماه الجواب منها ان بأي اليها به وارسات اليه نفقات السفر . ووصل الى غرباطة وفها استلمها الاسيانيون من العرب وطاب من كولميوس حينتذ ان بيين النعروط التي يشترطها تكتف هذه اللاد وطاب من كولميوس حينتذ ان بيين النعروط التي يشترطها تكتف هذه اللاد وطاب من كولميوس حينتذ ان بيين النعروط التي يشترطها تكتف هذه اللاد وطاب من كولميوس حينتذ ان بيين النعروط التي يشترطها في كل البادان التي الجديدة قطلب ان يعطى نقب امير البحر ( اميرال ) وبجعل والياً على كل البادان التي يكنشفها وعشر ما يرد مها سواء كان من النبائم او من التجارة فرفض طابه عدوفي

 <sup>(</sup>١) انتقل اليها مدى قشتالة بعد وفاة الحبها المائ هذي الراسع وانتزل بها فرديند على الراغون وسقاية

شهر يناير من سنة ١٤٩٢ اقلع من اسبانيا قاصداً فرنسا ولكن تشفع بعضهم في امره لدى الملكة واقتمها بمساعدته فارسلت اليه رسولاً ادركه على غلوتين من غرناطة ورده البهايروفي السابع عشر من ابريل سنة ١٤٩٧ أمضي الانفاق بينه وبين المنسكة وزوجها ولم يكن اعداد السفن والبحارة بالامم السهل لانه لم يكد يجد من بخاطر ينفسه مثله في مجاهل البحار . وبعد عناء شديد أعدت له ثلاث سفن وهي سنتا ماريا وفيها خمسون بحاراً وكانت ادارتها في يده والبنتا وفيها تلاثون بحاراً وفيادتها في يد مارض جزون والنبنا وقيها ٢٤ بحاراً وقيادتها في يد اخسه فنسنت بنزرن وجملة النفوس ١٢٠. واقلت هــذه السفن يوم الجمعة في الثالث من اغسطس سنة ١٤٩٢ ووجهما جزارً كتاري وبعد تلاثة أيام اضاعت البنتا دفتها فاضطر كولمبوس أن يرسو بسفته في مرفأ تناريف مدينة كناري ليصطنع لها دفة غيرها وعاود السير في السادس من سيتمبر وفي الثالث عشر منه شاهد رجاله أنحراف الابرة المغطيسية اول مرة عن النبال والجنوب فارناعوا من ذلك وزاد ارتباعهم بعد يومين اذ رأوا نيزكاً كبراً وفع من المهاء على مفرية منهم . وبلغوا في اليوم التالي مكاناً رهواً ولفوا نسياً عليسلاً تطيب مه النفوس فاطمأ توائم زاد امحراف الابرة المنطيسية فزاد اضطرابهم إلا ان كولمبوس فسرالهم ذلك يما كن روعهم . وشاهدوا حيننذ كتيراً من طيور البحر فايقنوا الهم مصيبون برأ عن قريب ولما لم يصلوا الى البر تذمروا وتمردوا وكانوا بشاهدون احياناً ما يظنونه برأقرياً فتطيب نفوسهم حتى اذا بلغوه ورأوه سراباً بفيسعة يهتادوا الندم والعُرد الى أن كان الحادي عشر من أكنور فالتفطت بحارة البنتا قناة وقطعة من الحَشب وعصاً ولوحاً وشاهدت بحارة النينا ونداً عليه نبات مزهر . وفي المساء شاهد كولمبوس نوراً في الافق وفي الساعة الثانية صباحاً رأى البر بحار مر ﴿ بحارة النبنا وكان هذا البر اول جزيرة من جزار اميركا وقد ظن اولاً آنها الجزيرة المساة الأرسان سلفادورتم اتضع آنها الجزيرة المساة الآنسامنا ونزل فيهاكولموس ذلك الصاح وهو لا بس حلة فاخرة ومعه العن الاسباني وتزل معه الربانان الآخران وفريق كبير من البحارة وركموا على ركهم وتنكروا الله والدموع ملء عيومهم وتفدم آليه البحارة الذبن تمردوا عليه قبلاً واسترحموه وطلبوا عفوه ా

والجزائر هناك كثيرة قريبة بمضها مرض بمض فاكتشف كولمبوس كنبراً منها واشهرها واكبرها جزيرة كوبا وجزيرة هايتي وسمى هايتي (هسبانيولا) وارتطنت سفينه عندها لاهال بحارتها لها فاضطر ان يخرج كل الامتعة منها ويتركها هناك وانشأ مستعبرة في تلك الحبريرة وترك فيها ٣٤ نفساً من مجارته واقلع في النينا في المسادس عشر من شهر بناير سنة ١٤٩٣ قاصداً اوربا وكانت البننا قد افترفت عنه فتبعته بعد اربعة ايام وبعد عناء شديد بلغ مرفأ لمسبون في الرابع من شهر مارس فاستفياء ملك البرقنال بالاكرام والترحاب

وكان بلاط الملكة أير أجلا في يرشلونة فضى كولمبوس اليها فاستقبانه هي وزوجها ورجال بلاطهما وقص عليهم أخبار سفره وأراهم بعض ما أنى به من الندهب والقطن والاسلحة والنبايات التربية والعلبور والوحوش وتسعة من هنود أميركا جاء بهم معه . فافر الملك والملكة على ما منحاه قبلاً من الالقاب والامتيازات وتودي قدامه كعظيم من عظاء أسبانيا وصنع له ترس عليه شعار قشتالة وليونة أي القصر والاسد

وفي الحامس والمشرق من شهر سبنمبر اقاع بثلاث سفن كبيرة واربع عشرة سفينة صغيرة وعبرة وحرار الهند سفينة صغيرة وحرار دجل وكنير من الادوات اللازمة للاستعار فبلغ جزار الهند النوبية التي بلغها اولاً واكتشف جزار كثيرة لم يكتشفها قبلا وبلغ جزيرة هايتي فوجد المستعمرة التي انشأها فيها قد لعبت بها إيدي سبا فعزم على انشاء مستعمرة غيرها

الى الآن كان كولمبوس يكتشف الجزائر التي لم تراها عين الاوريين فياء فنجح في ذلك نجاحاً بيناً ولكنه حالما شرع في استجار تلك الجزائر واستخراج الذهب مها وساب النتائم من اهلها توالت النوائب عليه لان هواء البلاد لم يوافق الاسانيين واهاليها الذين رحبوا بهم اولائم قلبوا لحم ظهر المجن الآن وقابلوهم بالعدوان. ومرض هو حتى كاد يفضي نحبه ولما شني رأى ان لا بد له من اخذ الهنود بالفوة فاسر مهم خلفاً كذيراً وارسلهم الى اسبانيا فيعوا فها عبيداً وضرب الجزية الفاحشة على الذين بفوا في البلاد مهم

وقام له خصوم في بلاط أسبانيا حسداً فوشوا به واوغروا الصدور عليه فبعث الملك والملكة واحداً ببحث عن اعماله فاوجس كولمبوس شراً وعاد الى اسبانيا في ١٠ مارس سنة ١٤٩٦ فوصل الى قادس في ١١ يونيو واقنع الملك والملكة بإستفاسته ونجاح عمله وطلب منهما تماني سفن للاستعار وست سفن المواصلة الاكتشاف. ولم تكن خزينة اسبانيا في حالة راضية لكن الملكة كانت شديدة الرغبة في اجابة طلبه وجهزت له ست سفن فاقلع بها في ٣٠ مايو سنة ١٤٩٨ وبعد عناء شديد رأى احد

البحارة ارضاً لم يروها قبلاً وثلاث انداد اي تلال فيها فسموها ترينداد اي الانداد التحارة ارضاً لم يروها قبلاً وثلاث انداد اي تلال فيها فسموها ترينداد اي الانداد الثلاث وهو اسمها الى اليوم. وفي غرة المسطس سنة ١٤٩٨ رأى طرف البر من قارة الميركا الجنوبية فظنه حزيرة وظل بسير غرباً وهو يرى الرؤوس النائثة من البر فيظنها جزائر الى ان رأى الماء النزير الذي ينصب منهر اورينوكو فحكم ان البلاد قارة كبرة وأنها هي ضالته المفشودة

ثم افتقد المستعمرات التي انشأها في طريقه فوجدها في حالة يرقى لها لان اهائها ثاروا بالسكان او ثار السكان بهم ونشبت الحروب بينهم وسفكت الدماء واسر رجاله كنيرين من السكان وبعثوا خمس سفن الى اسبانيا مشحوبة بالاسرى عبيداً. فاغناظت الملسكة ابزابالا من ذلك وقالت من المح له النبي بأسر هؤلاء المساكين وامرت ان ينادى في اشبيلية (Seville) وغرناطة وغيرها من المدن الكيرة بعتق كل العبيد الذين اتي بهم من حزائر الهند النربية اخيراً . فاغناظ الذين أنوا بهم من هذه الجسارة ولم يجدوا سبيلاً فتنفيس كربهم إلا بالنظم من كولمبوس واخوبه واجتمعوا في ساحة الحراء وعلا صياحهم فاضفت الملسكة اليهم وعينت رجالاً اسمه بوبادلاً حاكماً على ها بتي وامرته ان ينزع الولاية من كولمبوس ويجث عن حقيقة الشكاوي ويرفع ظلامة الشغالين

وكان كولمبوس قد الحد ثورة الثاثرين في هابئي ونصّر اهاليها واستخرج كثيراً من الذهب حتى بلغ نصب الدولة الاسبانية منه ستين مليوناً من الريالات ولسكن وصل بولادلا الوالي الجديد حينئذ واستولى على بيت كولمبوس وقبض عليه وعلى الخويه ورفعت الشكاوى عابهم بأبهم مر تشون ظالمون عناة حتى رأى كولمبوس انه غير ناج من الفتل لسكن بوبادلا لم يفتله بل كبله بالقيود هو واخويه وبعث بهم الى اسبانيا وكان ربان السفينة التي ارسلوا فيها على جانب من الشهامة فاراد ان يفك قيود كولمبوس فلم يقبل مذلك بل قال له نجب ان تبقى هذه الفيود كما هي الى السياليا الفيود بمد ذلك في غرفته لتدفن معه بعد موته

ووصلت السفينة بكولمبوس والخويه وهم في القيود وكنب كولمبوس الى السيدة التي كانت تربي ابئة الملك كتاباً يلين الجماد بما فيه من النظم والنذلل واطلعت عليه الملكة فرقت له ورثت لحاله ومال اليه كل اهل البلاد ففكت فيوده مدقوبل بالاكرام

والاجلال حتى بقال أن الملكة بكت لما سمنه بقص قصته . وعزل توبادلا من الولاية وعين وال آخر بدلاً منه وأنها أت الهبات الملكية على كولمبوس و لكون لم يرد الى ولاية البلاد التي اكتشفها

وكانت نفس كولبوس لا ترضى بالسكينة والراحة فطلب ان يجهز بسفن اخرى ليذهب وبكتشف طريفاً بصل الى المشرق الافصى الى الملاك البرتغاليين في اسيا فاعطي ادبع سفن و ١٥٠ مجاراً وام ان لا يدخل جزيرة هايتي فاقلع من قادس فى المواجعة ما وسنة ١٥٠٠ واكتشف جزيرة مرتفيك في ١٣٠ بونيو وثارت عليه الدواجف فاضطرته ان يلجأ الى هايتي و لكن والبها منعه من الزول فيها . وبعد مشاق بطول وصفها وصل الى البرزخ الموصل بين اميركا الشائية واميركا الجنوبية فوجد هناك ذهباً كنيراً وانتأ مستعمرة برك فيها عانين من رجاله ولكر ثارت الفتن بينهم وبين السكان الاصليين حالاً فاضطر ان ينزك لهم سفينة من سفته ليحودوا بها الى وطهم وعاد هو بطريق كوبا واخذ الزاد من اهاليها وسار الى جايكا وجنحت سفته هناك في مكان يسمى كيف خريستوفورس الى الا أن وهش له السكان والزلوه على الرحب والسعة يسمى كيف خريستوفورس الى الا أن وهش له السكان والزلوه على الرحب والسعة يسمى كيف خريستوفورس الى الا أن وهش له السكان والزلوه على الرحب والسعة لكن رجاله اساءوا اليهم فابتعدوا عنه ومنعوا عنه الزاد الى ان انباهم مخسوف قريب لخافوه وعادوا الى اكرامه ، وكان قد ارسل بطلب النجدة من الحزار الاخرى التي نزلها الاسبانيون فاتنه سفيقان عاد بهما الى اسبانيا فيلهها فى ٧ سبتمبر سنة ١٠٥١ بعد عناء شديد و مخاطر كنيرة

وتوفى في ٢٠ مايو سنة ١٥٠١ ودفن في اسانيا اولاً ثم نقل الى هايتي ودفن في كنيسها . ولما انتقل فسم اسبانيا من تلك الحزيرة الى فرنسا نفلت رفاته الي هاڤنا بكويا . ويقال ان رفاته لا ترال في هايتي والتي نقلت اعاهي رفات ابنه فني سئة المحروف مدل على انه قبر « مكتشف اميركا الاميرال الاول » وعلى التابوت الذي فيه المراقة حروف . ١٥٠٤ ل. ٥٠٤ خريستو فورس كولمبوس الاميرال

وكان كولمبوس طويل الفامة كبير العينين جميل المنظر شاب شعره وهو في الثلاثين من عمره . وكان غير متأنق في مأكله ومشربه ولباسه شديد الندين يكثر من الصوم والصلاة حتى يظن من براه انه من الرحبان . عالى الهمة يقتحم المخاطر لنيل مقاصده غير مبال بخداع المخادعين وحتل المخاتاين (مفتطف أكتوبر سنة ١٩٠١)

### اميركوس فسبوشيوس ( ١٤٥١ – ١٠١٢ )

### الراثد الذي دعيت قارتا اسيركا باسخه

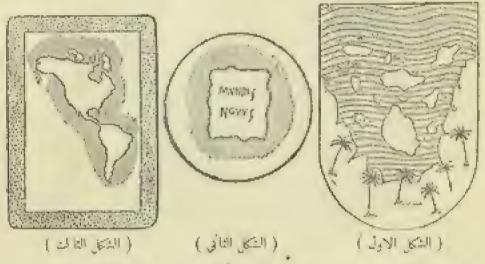
بسطنا الكلام في الفصل السابق على كولمبوس مكنشف اميركا للاورسين . ولا يد من ان يستغرب الفراء ان تلك العارة العظيمة لم تسم باسحه بل باسم رجل آخر اميركوس قسبوشيوس وهو رجل من اهاني فلورنسا كان كاتباً في بيت مديشي اشهر تجار تلك المدينة وارسله هذا البيت الى اسبانيا سنة ١٤٩٠ فاقام في قادس تم انتقل الى اشبية وانتظم في خدمة تاجر فلورنسي اسحه براودي وهو الذي هيأ السفن لرحلة كولمبوس الثانية سنة ١٤٩٣. ثم اخذ في اعداد اثنتي عشرة سفينة لملك اسبانيا ولكنه توفى سنة ١٤٩٥ قبل ان بهدها قطلب من اميركوس ان يشم اعدادها

ولا دليل على إن اميركوس سافر مع كولمبوس في سفرته الاولى ولا في سفرته النائية ، ولكن لابد من انه كان يعرفه وبعرف ابضاً إن ملك اسبانيا احترجعه بعد سفرته الثانية ونزع منه الامتياز الذي اعطاه اباه اولاً . وكان كثيرون قد رغبوا في الرحلة الى الغالم الجديد ويفول اميركوس انه رحل مع بعضهم اليه في اواحظ سنة ١٤٩٧ فبلنوا بره في ٢٧ بوماً . فان كان صادفاً في وصفه فيكون قد بلغ مع رفاقه خابج كبيشي في الطرف الجنوبي من خليج المكسيك تم داروا شمالاً وشرفاً حتى بلغوا رأس سابل في طرف فلوريدا الجنوبي من الولايات المتحدة الاميركية وساروا منه شحالاً الى رأس هنراس شرفي ولاية كاروئينا الشهالية . وعادوا الى اسبانيا فبلغوها في الخامس عشر من اكتوبر سنة ١٤٩٨

وسافر امبركوس مرة ثانية في ١٦ مايو سنة ١٤٩٩ فبلغ شاطى، برازيل عند رأس سنت روك وسار من هناك شمالاً حتى بلغ مصب شر الامازون وعاد الى اسبانيا فبلغ مرقأ قادس في ٨ سبتمبر سنة ١٥٠٠ و دخل في خدمة عمانوثيل ملك البرتغال وسافر الى برازيل في ١٥٠٠ مايو سنة ١٥٠٠ فبلغ ربو جنارو في غرة يناير سنة ١٥٠٠ فسيت باسم ذلك الشهر وهي عاصمة بلاد برازيل الآن وعاد الى تسبون فبلغها في ٧ سبتمبر سنة ١٥٠٠ ثم سافر سفرة رابعة سنة ١٥٠٣ قام من تسبون في العاشر من

بونيو بست سفن قاصداً ان يصل الى ملقبًا في افصى الهند بالسير غرباً وافترقت سفياته عن سفن رفاقه فبلغ رأس فربو شمالي ربو جنارو حبث بني حصناً. وعاد الى لسبون فبلغها في ١٨ بونيو سنة ١٥٠٤ وانتقل مها الى اسبانيا في السنة الثالية ورجع الى خدمة الملك فردينند وافام في اشبيلة ويقال أنه سافر بعد ذلك مرتين الى اميركا فبلغ برزخ بناما وعين رباناً اكر سنة ١٥٠٨ وتوفى سنة ١٥١٢

قان كان خبر اميركوس صحيحاً فيكون قد اكتشف بر اميركا قبل كولمبوس وقبل كابيوت البندقي نزيل انكائرا الذي سار اليها بامر من الملك هنري السابع سنة ١٤٩٧ فوصل الى الارض الجديدة في ٢٤ يونيو من ثلك السنة وسار امام شاطئ اميركا الشهائية الى حد قلوريدا وذلك قبايا وأى كولمبوس البر بنحو سنة من الزمان. والظاهر انه



اقنع اهل زمانه بصحة خبره سواء كان صحيحاً او غير صحيح فكتب بعضهم مقدمة جغرافية سنة ١٥٠٧ قال فيها « لفدكشفت فارة خامسة من قارات الارض كشفها اميركوس وافاك سحيناها اميركا » . وقال في مكان آخر لفد «كشف اميركوس قسبوشيوس قارة رايعة فلا ارى ما عنع تسميها باسمه اميركا » فسسبت باسمه تم بحث همبات الشهير عن دعوى اميركوس فرأى ادلة قوية على فسادها ولكن كان ذلك سنة مهبات الشهير عن دعوى اميركوس فرأى ادلة قوية على فسادها ولكن كان ذلك سنة ١٨٣٧ اي بعد ان اشهر اسم اميركا بأكثر من تلتمئة سنة

وحالما أشهر أكنشاف كولمبوس وغيره من الذين اقتفوا خطواته جعل الناس

يظنون الفلتون في شكل العالم الجديد واخذ صانعو الحرائط يجمعون اخبار الذين رأو، لكي بصلحوا خريطة العالم ، والظاهر ان اول خريطة رسمت له كانت في شعار كولمبوس نفسه على ترسه كا ترى في الشكل الاول المرسوم همنا ويفال ان كولمبوس نفسه رسم هذا الرسم على ترسه ممثلاً به مرفأ من مرافئ اميركا التي دخلها والجزائر العامه. وصاع هذا الرسم فلم ينتبه احد له الى ان اظهر ، العلامة هميلت في الفرن الماضي

ويتلو هذا الرسم في القدم والبعد عن الحقيقة رسم صنع سنة ١٥٠٠ جعلت فيه قارة اميركا مربعة كالرى في الشكل الثانى وكتب فيها ما معناه ( العالم الحجديد ) فكان ذلك قبل ان اطلق عليه اسم اميركا . قابل هذا الشكل بالشكل الثالث الذي يليه وهو خويطة اميركا التهالية والحجنوبية حسها تعرف اليوم مجد ينهما بوناً شاسعاً لا لات



(الكي الرابع)

البلاد تغير شكلها فأنها لم تتغير منذ الوف كثيرة من السنين بل لان معرفة الناس بها زادت رويداً رويداً حتى بلغت حد الكمال وقد تدرجت اليه تدرجاً شأن كل معارف البشر

ومن الحرائط الفديمة التي رسمت لاميركا بعد ارت اطلق عابها هـــذا الاسم خويطة شوئر Schöner المرسومة في الشكل الرابع رسمها سنة ١٥٢٠ ويظهر منها ان اميركا الشهالية لم تكن معروفة حيثة لان المرسوم هنا هو اميركا الجنوبية وجزيرة كوبا وجزيرة ازابلا واسبانيولا وتوالى عمل الحُرائط الى ارث قام مركانور الشهير ورسم خريطة اميركا الشهالية



الشكل الماءس

والجنوبية رسماً يفرب من الحقيقة كالرئ في الشكل الحامس وعلى خريطته تاريخ سنة ١٥٣٠ وفكن يقال أنه رسمها سنة ١٥٤١

(مقاطف نوفمبر سنة ١٩٠١)



## العربية في اميركا قبل كولمبوس

ان يكون الناس قد دخلوا امبركا وسكنوها قبل كولمبوس وقامت لهم دول قبها ابنع عمرانها حتى فاق عمران الاسبانيين فانحبها امر لا جدال فيه واما أن يكون العرب قد وصلوا الى اميركا وسكنوها قبلها قصد البهاكولمبوس فام قلما خطر على بال احد . لكن نشر في السنوات الاربع الماضية كتاب كبر في ثلاثة بجلدات الفه عالم من علماء جامعة هارفرد اسمه لبو ويتر Leo Wiener عنوانه افريقية وكنف اميركا انبت مؤلفه وجود كان عربية في لغات هنود اميركا

بعرف هذا المؤلف ٢٦ لغة وقد شرع منذ سنوات في ثمغ لغات هنود اميركا كا دوسة المرسلون البسوعيون (في عهد كورز القائد الاسباني الذي فتح المكسبات) ليرى ما فيها من الكليات والتعابير التي قد يستدل منها على الشعوب الذين اتصلوا باولئك الهنود في غابر الزمن فوجد فيها كثيراً من الكليات الانكليزية والاسبانية والفرنسوية والبرتغالية وأقدم من هذه كلها كلات عربية . وقال بعد تشركنانه الله يرجع أقدم هذه الكليات الى سنة ١٢٩٠ اي الى قرتين قبلها وصل كولمبوس الى اميركا وقد يكون المحاب تلك الكليات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين

وتدل المباحث الحديثة في السجالات القدعة على ان سفن التجاركانت عنفر عباب الاوقيانوس الاتانائي كل سنة اللانجار وكانت نخني اعمالها عرب غيرها حتى تبق مستأثرة بالمكسب. ومن ذلك ان البيوت التجارية في ديب وروان من نفور فرنسا كانت رسل سفها الى غاية على الشاطىء الغربي من أفريقية قبل زمن كولمبوس عائة سنة لجلب الله هب والعاج والطيوب والحلود والحجارة المكرعة وما اشبه. والمرجح ألما كانت رسلها الى اميركا الجنوبية أيضاً. وانه كان فحذه البيوت نظام تجاري كنظام البيوت التجارية الآن من غير الهة لكي يبقى عملها سراً فلا يكثر المزاحون لها؛ وللكي لا بطمع مها الملوك والحكام فيفا يحوها ترومها، ولذلك كانت سفها تخرج من والتجارة بضعة قرون قبل ولادة كولمبوس وكان كل ربان سفينة بصف لمستخدمه مرافئها خاسة فرون قبل ولادة كولمبوس وكان كل ربان سفينة بصف لمستخدمه حين رجوعه ما شاهده في اسفاره، ودامت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٩٨٤

حين نشبت الحرب بين فرنسا وانكائرا فاطلق الانكليز مدافعهم على ديب وخربوها وخربوا يبوت أولئك التجار واتلفواكل ما فها

ولكن كان للتجار في ذلك العصر مشاكل ودعاوى كما لهم الآن، وكانوا برفعون دعاويهم الى محلس القضاء فتسجل في سجلات المحاكم بالتفصيل، وقد وحدت هذه السجلات ووجد الباحثون فها حوادث كثيرة بتواريخها المختلفة ، من ذلك اله كان في مدينة ديب بيت تجاري اسمه بيت اغنوت بني روشيلد عصره من سنة ١٤٧٠ الى سنة ١٥٥١ . وكان قد صار في مقام رفيع من الثروة وأتساع التجارة سنة ١٤٧٠ دلالة على أنه نشأ منذ سنين كشرة قبل ذلك . وندل الدلائل ايضاً على أنه كان لمدينة ديب تجارة واسعة مع ساحل غانة في غرب افريقية قبلما ادعى البرتغاليون اكتشافها سنة ١٤١٩ وان رجلاً قر نسوياً اسمه جان كوزن وصل بسفته الى برازيل سنة ١٤٨٩ ثم عاد وسار محاذياً لساحل أفريقية الجنوبي إلى أن وصل إلى رأس الرجاء الصالح ثم عاد أدراجه الى دبب، وكان معه لما خرج من ديب وسار غرباً رجل اسبابي اسمه يزون وهو شجاع حاد الطبع فاختلف مع بعض السكان واطلق عابهم النار فأنسه رئيسه وقاصه ولما عادت السفر\_ إلى ديب شكاه إلى الحكومة فاخذت الحجواز سنه ومنعته من السفر بحرأ فعاد الى اسبانيا ماشياً فلقيه كولمبوس واخذه معه هو واخوين له وسلمه قيادة سفينة من سفته الثلاث واعتمد على خبرته . ويقال في مذكرات كولمبوس أن بنزون هذاكان بحاول السير جنوباً أي الى جهة برازيل التي عرفها من قبل وكان كولمبوس يشكو من حدة طبعه . ولما وصلوا الى البر انفرد بنزون يسفينته وساريها جنوبأ واستمر سائرأ تلاتة اسابيع ولفيه كولمبوس صدفة عند ساحل كوبا الجنوني . ويظهر من ذلك أن برون هذا كان قد وصل إلى أميركا قبل كولمبوس، وأن كولمبوس كان يعلم ذلك وانه اخذه سه كمرشد له

وقد ذكر كولمبوس لدى رجوعه من رحلته الثائلة انه وجد زنوجاً في البلاد التي كشفها اي في المبركا وذكر ابضاً ان الهنود (اي سكان اميركا) اللدين لفهم في رحلته الاولى اعدوا اليه شبئاً من الحبوانين (ومعنى الحبوانين في ذلك العصر شدور الذهب الممزوج بالنحاس التي كان يؤنى بها من غاله في الحبوب العربي من افريفية ومنها اسم الحبيه بالانكليزية) وعليه فكولمبوس وجد في اميركا زنوجاً وذهباً افريقياً فلا بد من ان يكون فد سبقه اليها اناس معهم الزنوج وشذور الذهب الافريقي المهزوج ان يكون

بالنحاس(١١ والظاهر أن كولمبوس اخذ معه زنوجاً أفريقيين ليكونوا تراجمة بينه وبين هنود امركا لان الزنوج الذبن فيها بعرفون لغة اهلها واوائك الزنوج خلاسيون اي ان الماءهم من البيض وامهالهم من الزنوج فزنوج افريقية عرفوا الميركا قبل كولمبوس وفوق ذلك فقد ذهب بمض الباحثين الآن الى ان عمران الازد والمامه عمران عربي محض ، وأن الأزد والمايه مستعمرات عربية وجدت في الميركا بين سنة ١١٥٠ وسنة ١٣٠٠ للميلاد، والعمران العربي بلخ اوجه في افريقية في القرن الناسع المسيحي والمتدح؛ وبأ الى مندبحبو في غرب افريفية ومن هناك وصل الى مشواكان على شاطيء خليج المكسيك لان آنار العربية في لغات اميركا بردكلها الى ذنك المكان والى منديجو وهي الكلمات التي تبتى عادة من انعة النالب في انعة المغلوب كالكلمات الطبية والسياسية . ولما انقطع اتصال العرب باميركا ذوى عمران الازد والمايه لانه كان مبنياً عليهم وكان في الساسه تجارياً. هذا وقد لحُصنا ما تقدم من مقالة للمستر برأن كابن في جزء فبرابر من مجلة العالم البوم World Today وابنا، العربية في هذا الفطر وحارُّ الاقطار احرى الناس بالبحث عن سحة هذا النبل وبحن نستبعد ان يكون العرب دخلوا اميركا ولم ينشروا فها الاسلام او ان يكون الاسلام انتشر فيها نم انفرض مها قبل وصول الاسباليين النها، ولكننا رجحان يكون الذين إدخلوا البها الكلمات العربية ا ناساً من البرر أو من الافريفيين الذين تعلموا العربية،فان ابن بطوطة الرحالة المشهور الذي ضرب في أكثر البلاد الافريقية نمرع في رحاته سنة ١٣٢٤ للميلاد سنة (٧٢٥ هـ) فوجد المربية منتشرة قيها . وكان ذلك قبل رحلة كولمبوس الاولى بأكثر من ١٥٠ سنة . ولا عكن القول الفصل في هذه المسألة إلا بعد الاطلاع علىكتب وبنر والوقوف على أدلته واسانيده وعسى أن يهم المطلمون على التواريخ والرحلات المربية بالبحث عما فيها مما يؤيد ذهاب العرب الى اميركا بين الفرن الناسع والخامس عشر غير حديث الاخوة المغرورين لان ذنك الحديث لا روي غليلاً ولا يبعد ان يوجد في مكاتب اسبانيا والمنارب الاقصى وتواس والجزارُ والغيروان ما يشير إلى اسفار تجار العرب في تلك الفرون كما وجدت رحلة الن بطوطة.ومن العازعلينا ان يعرف رجل اميركي من تاريخ العرب وآثارهم في اميركا اكثر تما نعوف محن (مقتطف اغسطس سنة ١٩٢٦)

 <sup>(</sup>٩) كانوا بمزجون الدهب بغليل من النجاس حتى بصلب ويلمع أذا صفل وقد حللت شذور
 الدهب التي ساء بها كولمبوس من أميرًا أوجد فيها من النجاس اندر ما يوجد في شدور غانة

### مجلان

### اول من طاف حول الارض

ولد في البرندال سنة ١٤٨٠ وكان ابوه من اشراف البلاد فتشاً في حاشية المالكة لنور زوجة الملك يوحنا الناني ملك البرندال. ثم انصل بحاشية الملك ما ويل خنف الملك يوحنا ولماكان في الرابعة والعشرين من عمره انضم الى المتطوعين الذن سافر وافي ركاب اول نائب عن ملك البرندال الى جلاد الهند، وخاص في الهند معارك كبرة ابنى فيها بلاه حسناً وجرح في معركة كنانور وشهد افتتاح مدينة ملفا وسافر شرفاً لاكتشاف جزار الافاويه فمر من شمال جزيرة حاوى فيهما ويين جزيرة مدورا شم قطع ارخيل سليبس حتى وصل الى جزيرة بندا فوجد فيها من الافاويه ما بقوق الوصف فقفل راجعاً الى ملقاً . وفي هدده الرحلة شهد أمامه انساط الاوقيانوس الشرقي الذي دعاه بعد ثد بالباسفيكي اي الهادئ وهو اسحه الى الآن

عاد الى البرتغال سنة ١٥١٧ بعد ما نال لفب فيطان جزاء له على شجاعته ومهارته وفي سنة ١٥١٣ رافق الحملة البرتغالية التي سافرت الى تحال افريقية لافتتاح مدينة في المغرب الاقصى فجرح في الحصار ولكن البرتغاليين افتتحوها عنوة . وأنهم بعد ذلك انه خان وطفه بمحاولته الاتفاق مع البربر لكنه نق هذه النهسة بونائق ابدت افواله : على ان مليكة كان فد اخذ يصرف نظره عنه لسبب بجهول وافهمه انه لا يرجده في بطافته فنادر بلاده الى اشبيلية فوصلها في ٢٠ اكتوبر سنة ١٥١٧ ومنها في مهر الى بلاط ملك الاسبان في فلادوليد فتخلى عن جنسيته البرتغالية وتظاير الرعوبة الاسبانة بواسطة رجل برتغالي الاصل ذي نقوذ كير في بلاط ملك السانا

وتروج بجلان ابنة هذا الرجل فساعده في ان بعرض على الملك المنسروع الذي اعده للطواف حول الارض وبتلخص هذا المشروع في محاولة الوصول الى جزائر الافاويه بالسفر غرباً. وكان مجلان يأمل ان يكنشف عند طرف امبركا الحجوبية مضيعاً ينصل منه الى الحجانب الآخر من اميركا وقال انه مستعد السفر جنوباً الى ان يبلغ الدرجة ٧٥ من العرض الحجنوب لا كتشاف هذا المضيق. وساعده في اعداد من يبلغ الدرجة ٧٥ من العرض الحجنوب لا كتشاف هذا المضيق. وساعده في اعداد خطته فلكي برتفائي نفي من بلاده يدعى فائبرو. وفي ٢٣ مارس سنة ١٥١٨ وقع مجلان

وفاليرو وثبقة رفعت الى ملك اسبانيا وعدا فيها بان يكون لها لج منكل الفنائم التي بصبالها والباقي بعود لحكومة اسبانيا لفاء مساعدتها المادية والادبية، ومنحا ابضاً الحق في اقامة حكومة في كل الدادان التي يكتشفانها يتولاها ابتاؤهم واحفادهم بالورائة . وفي



مِهٰإِنَّ أُولُ مِن طَافِ حَوْلُ الأَرْضُ

العاشر من الصطن سنة ١٥٦٩ اقلع الاسطول الذي اعدته له الحكومة الاسبانية وهو مؤلف مرخ خس سفن اكبرها سفينة تدعى سانت الطونيو محمولها ١٢٠ طناً والنائية رنداد ومحموط ١٠٠ اطنان وكانت هذه السفينة امتن السفن كنها فجعلها المحالات « سفينة العلم » ثم الكونسيسيون ومحموطا ٩٠ طناً والفتوريا ومحموطا ٨٥ طناً وسنتياغو ومحموطا ٢٥٠ طناً . ولم بعد الى اسبانيا من كل هذه السفن حوى الفنوريا كا سيجي، وكان عدد الرجال الذين سافروا معه ٢٧٠ رجلاً أو ٢٨٠ اكثرهم اسبان ويسم ٥٧ على اقل تفدير من البرتماليين و٣٠ من الطايان من (جنوى) و٩٠ من الفرنسويين والنكايزي واحد والماني واحد رجع مهم في السفينة فتوريا ٣١ رجلاً من العالمية الفاكية فزعم الما فالبرو الفليكي فتخلف عن السفر لانه استقاع مصير الرحنة بوسائله الفلكية فزعم الها صائرة الى الاخفاق ورحالها الى الهلاك . وجملة ما انفق على مجهيز هذا الاسطول الها صائرة الى الاخفاق ورحالها الى الهلاك . وجملة ما انفق على مجهيز هذا الاسطول الها حائرة الى الاخفاق ورحالها الى الهلاك . وجملة ما انفق على مجهيز هذا الاسطول الها حائرة الى الفردة اللاسلول الله حبيه من نفودنا الا ن

افتعت السفى في ١٠ اغسطس منجهة الى الجنوب النوبي وفي ٢٩ نوفر الت مجالان جنوب اميركا عند رأس سانت اغسطين ومن ثم سار محاذياً الشواطىءاميركا الجنوبية حتى وصل الى مصب بهر الابلانا فوقف فيه يبحث عن منفذ منه الى الجهة الاخرى من المبركا . وفي آخر مارس من السنة التالية وصل الى يورت سانت جوليان وهي على الدرجة ٩٠ والدقيقة ٢٠ من المرض الجنوبي فقضى فيها الدناء . ووطد علائق الصداقة مع أهلها واطابق عليهم اسم البتانجونيين اي ذوي الافدام الكبرة

وغادر مرفأ سانت جوليان في ٢٤ اغسطس سنة ١٥٧٠ و إمد تسيرة شهر بن تفرياً كمشف رأس الاحد عشر الف عذراء عند مدخل المشيق المروف الآب عضيق مجلان في طرف اميركا الجنوبية . وطول هذا المضيق ١٣٦٨ ميلاً وهو حافل عخاطر البحار فقضي ٣٨ يوماً في اجتيازه بعد ما انفصات عنه سانت انطونيو اكبر سفن الاسطول . وفي ٨٨ نوفتر عقد مجلساً من ضباط السفن وربانها لينظروا في مداومة السفر ، الا انهم بلغوا منتهى هذا المضيق الخطر في ٢٠ نوفتر واطلوا على مداومة السفر ، الا انهم بلغوا منتهى هذا المضيق الخطر في ٢٠ نوفتر واطلوا على البحر الجنوبي المنظم ٥ فدعاء مجلان بالباسيفيك اي الهادئ لهبوب رئ لطيفة ساقت المراكب في تؤدة وطها نينة

وقضى مجالان ورجاله ٩٨ يوماً في اجتهاز هذا الاوقيانوس الزاخر الذي «يفوق النصور في اقساعه » ولم يكشفوا في هذه المدة سوى جزير تين . وكان الطعام معهم قد قارب النفاد فلم يبق معهم سوى ماء قلبل آسن وبسكويت عقن . واخذ داء الاسكر بوط بفتك بهم وعضهم الحجوع بنابه حتى صارت الحجرذان وجلود الثيران والتشارة اكلاً

بحسد عليه من يستطيع الوصول اليه . اخيراً وصلوا جزائر لادرون في ٢ مارس سنة ١٥٢١ وقد دعاها مجلان كذلك لنفشي اللصوصية بين حكانها والراجح ان المرقأ الذي رسوا فيه كان مرفأ جوام . هناك اخذ الاسطول عدته من الماء والطمام وبعد ثلاثة أيام أقلفوا منها متجهين أنى النرب فساروا سبعة أيام شاهدوا في نهايها جزيرة سامار وهي من جزائر الارخبيل المعروف الآن بالفيابين . وفي ٧ ابريل وصلوا الى جزيرة سيبو في قلب الارخبيل فتصادق مجلان مع اميرها المشهور بالغدر وكان يدُّعي الله مسبحي ليستخدم مجلان ورجاله في فضاء مآربه . وجهز مجلان حملة لاكتساح جزيرة مكتان ليضيفها الى امارة صديقه ولينشر فبها الدين المسيحي فقتله يعض حكانها في ٢٧ اريل سنة ١٥٧١ فانفق امير سببو مع نفر من رجال الاسطول لنضموا اليه ولما صاروا فيقضته ذبحهم ذبح الاغتام وبيهم جوان سرانو احد أميري البحر الذين النخب ليخلفا مجلان في قيادة الاحطول فاحرق الباقون احدى سفيهم وغادروا النبابين الى ملقا وبورنيو . وظهر خلل في السفينة رُ نداد فتخلف عن المسير في جزيرة تدور . فتولى قيادة السفينة الباقية « فتوريا » رجل يدعى جواب سبسانیان دل کانو واقلع بها متجها الی اوروبا فی ۲۱ داعم سنة ۱۵۲۱ و لنی من المشاق والمصاعب في رحاته حول رأس الرجاء الصالح ما يفوق الوصف. ولما بلغوا جزارً الرأس الاخضر اسر البورةناليون اللائين من رجالها فلم يصل إلى اشبيلية من رجال الاسطول الاصليين سوى ٣١ رجالاً وكانت الفتوريا السفينة الاولى التي طافت حول الارض

ومع أن مجلان لم يصل إلى جزار الافاويه التي كانت غايته لانه قتل في الفيلدين لكن غرضه كان قد تحقق لانه في رحلته الاولى كان قد قطع خط الطول الذي وصله قبيل فته وكانت طريق البحر من ماغا إلى اوربا معروفة قدى البحارة الاسبات والبرتماليين ومع ذلك لم ينل اسمه ما يستحقه من الظهور في التاريخ إلا إن العلماء برون الله وأحد من الرواد العظام الذين فذكر في مقدمتهم كولميس وماركو بولو. فانه حفق الخطة التي تخيلها كولميس وطواقه حول الارض يوازي اكتشاف اميركا ، كلا العملين في الطبغة المايا بين اعمال المكتشفين والرواد

(مقتطف مارس سنة ١٩٢٦)

# فاسكو دي غاما

### مكنشف طريق الهند محرأ

أحتفل البورتغالبون في الاسبوع الاخير من سنة ١٩٦٤ في عاصمهم لشبونة والفرضة البحرية تاغوس بانقضاء اربعائة عام على موت الرحالة الشهير قاسكو دي غاما مكتشف طريق الهند برأ وصاحب الفتوحات الكثيرة على سواحل افريقية الجنوية والشرفية . واشتركت في هذا الاحتفال بوارج كثيرة من اساطيل الدول

وله دي غاما سنة ١٤٦٠ في بلدة سيز عقاطعة المنيجو من اعمال البورتنال. وما يعرف عن حداثته قليل جداً. لكن اكتشاف كولمبوس لاميركا سنة ١٤٩٣ وما يعرف عن حداثته قليل جداً. لكن اكتشاف كولمبوس لاميركا سنة ١٤٩٣ ورحلات بعض البحارة من الاسبان والبورتناليين وغيرهم كان باعناً العانوئيل الاول على البورتنال على ان مجهز اسطولاً من المراكب الكبرة للسفر الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ووضع على رأسه فالكودي غاما الذي اشهر من قبل في حروب البورتنال مع قشطالة وعرف عهارته في سلك البحار

" فخرج فاحكو من مرفأ لشبوية باحتفال عظم وشيمه الملك وعظاؤه ورجال بلاطه بين حتاف الرجال وزغردة النساء . فاجناز السواحل التربية واستولى على جميع السواحل والبلاد التي مربها في طريقه حتى وصل الى رأس الرجاء الصالح . ثم محول بسفته نبالاً واستولى على السواحل الشرقية فرسا أولاً عند بلاد ساها تنال واخذ بلاد كفروريا وأكتشف في طريقه مدغشفر وجزار القمور والحجوان ولم يزل يسير شالاً محاذباً السواحل حتى وصل الى بلاد سخالاً (موزمييق) فاحتلها ورنع عليها المع البرتفالي وهناك اكتشف مناج الذهب القدعة التي كانت معروفة منذ القدم عند المصريين والرومان والمرب ويقال أنها بلاد رشيس التي ورد ذكرها في سفر عند المصريين والرومان والمرب ويقال أنها بلاد رشيس التي ورد ذكرها في سفر الملوك وقبل ان علمان الملككان بأني مها بالذهب والفضة والفرود والعاج والطواويس أملوك وقبل الاستامان الملككان بأني مها بالذهب والفضة والفرود والعاج وقد وجد (ملوك اول ص ١٠) وبني فلكو في اكثر البلاد التي احتلها القلاع والحصون ووضع فيها بعض الحامية من رجاله وجعلهم وكلاء له لشراء الذهب والعنبر والعاج وقد وجد الرحان البريوغاليون في اسفارهم هذه كثيرين من تجار العرب عند شواطيء نتال والترنسفال وموزمييق مجملوت تراب الذهب في الاكياس ويتقلونها الى سفنهم والترنسفال وموزمييق مجملوت تراب الذهب في الاكياس ويتقلونها الى سفنهم والترنسفال وموزمييق مجملوت تراب الذهب في الاكياس ويتقلونها الى سفنهم والترنسفال وموزميق مجملوت تراب الذهب في الاكياس ويتقلونها الى سفنهم

ويأخذونها الى زنجيار وعمان وشبه جزيرة العرب

م استولى على كل المالك العربة الافريقة التعرفية وهي قطوة وسعداني وشكوه وبنة وكلوه وبنجاني وملندة وكلها كانت ممالك زاهرة عامرة نحت حكم سلاطينها المستقلين من العرب وقد ذكر ابن بطوطه اكثر هذه البلاد وحكامها في رحانه المعروفة ولما وصل ورجله الى مصب بهر زميدي الكبير ركبوا فيه يسفنهم وبنوا على ضفته الفلاع والفرض وأقاموا فيها الماساً من قومهم المحافظة عليها وفتحوا اسواقاً عظيمة النجارة ثم استولوا على بفية الشواطى، الشرقية فرسوا في عبسة وكانت وقتند مدينة عاربة عامرة فسروا بها لابهم لم بروا مدينة عظيمة مثلها وكان فيها بيوت فحمة وقصود وميان فاخرة واسواق عظيمة. قال ملطبرون في جنرافيته القديمة « أن أهاني مجسة كانوا قبل دخول الربوطالين من فيائل العرب العرباء وكلهم على حضارة بعيشون بالبذخ الزف وعندهم بعض العلوم والصنائح وكانوا ملمين باحوال النجارة ولهم فيها طرق مفتوحة في داخلية البلاد وسفنهم عخر في أنهارها وانتجر مع غمان وحضرموت والهند

م استولى القيطان قاسكو على ملطنة ماندة شالا وكانت زاهية زاهرة كثيرة المباني واسعة النجارة ورأى فها جاعة من البنيان وهمطائفة التجار الهنودفاخذ بعضهم الى سفته لمداوه على طريق الهند. وبعد ان استولى على سلطنات لامو وماندة وكاوة ومغد ووجيع السواحل الشرفية وجزارها وطد قومه اقدامهم قبها قبنوا فيها الفلاع الحسينة ولم زن آثارها بافية الى الآن وعلما كتابات بالمهم وعلى بعضها كتابات بر توغالية ازاء الكتابة الربية الفدعة الله. ثم واصل اسفاره حتى وصل الى الهند ورسا في كاليكوت على ساحل ملابار سنة ١٩٥٨ و فصب هناك هموداً من الرخام دليلاً على افتناحه فتلك البلاد جرباً على عادة سار عليها البورتماليون قبله. والظاهر ان حام كاليكوت الهندي الخنق به في البدء أيكن التجار وذوي الافوذ خافوا على ضياع تجاربهم باكتشاف الحري حول رأس افريقية الجنوي قد يحل عجل الفارق التجاربة البرية فافتعوا الحاكم بنهي دي غاما عن الشاء مستعمرة تجاربة هناك. شكنه مكت مدة كافية اطلع الصالح فوصل البورتمال في سيتمر ( ابلول ) سنة ١٩٥٩ . واستقبله الملك احسرت الصالح فوصل البورتمال في سيتمر ( ابلول ) سنة ١٩٥٩ . واستقبله الملك احسرت المتقبل واكرمه ومتحه الحق ان يلفب نفسه « بالدوم » وقطع له معاشاً وارضاً وتهم رحاة دي غاما الى الهند رحاة الحري مؤلفة من ثلات عشرة سفينة بهنادة وتهم رحاة دي غاما الى الهند رحاة الحري مؤلفة من ثلات عشرة سفينة بفيادة وتهم رحاة دي غاما الى الهند رحاة الحري مؤلفة من ثلات عشرة سفينة بفيادة

بدرو الفارز كبرال مكتشف برازيل فأسس مستعبرة نجارية برتنائية حال وصوله الى كالبكوت ببلاد الهند وبعد عودته قام اهالي البلاد على البرتوغاليين الذين تركيم في المستعبرة وقتلوهم جميعاً . فاخذت حكومة البرتوغال تستعد للاخذ بالنار فجهزت عشر سفن مسلحة في لشبونة عاصمها والفيت مقاليد فياديها الى كبرال اولاً م جمل دي غاما فائداً لها ومنح لقب اميرال الهند . وغادر البرتوغال في اوائل سنة معلى وصل الى الهند امام كالبكوت اطلق قنابه عابها و نول الى البر قبطش بأهلها . ثم سار من كالبكوت الى كوئشن ومن بعد ان عقد معاهدات تجارية معها ومع مدن اخرى على الشاطىء بيها و بين كالبكوت قفل راجها الى لشبونة في سينمبر ١٥٠٣ مدن اخرى على الشاطىء بيها و بين كالبكوت قفل راجها الى لشبونة في سينمبر ١٥٠٣ مدن اخرى على الشاطىء بيها و بين كالبكوت قفل راجها الى لشبونة في سينمبر ١٥٠٣ مدن اخرى على الشاطىء بيها و بين كالبكوت قفل راجها الى لشبونة في سينمبر ١٥٠٣ مينه ملا نة بالتحف . فاحتفى به و عساءد به ومنح امثيازات جديدة و زبد معاشه وسفة ملا نة بالتحف . فاحتفى به و عساءد به ومنح امثيازات جديدة و زبد معاشه

بعد وجوعه من وحاته هذه اعتزل الاسفار وسكن في داره بايفورا إما المدم وضائه عما ناله من العطف الملكي لامه كان يطمع بأعظم من ذلك او ليتمتع باستيازاته الكثيرة وثروته الطائلة لانه كان قد صار من اغنى اهالي البورتغال وكان قد تروج سنة ١٥٠٠ سيدة غنية من عائلة شريفة ولد له منها ستة اولاد . وبني من مستشاري ملك البورتغال في مسائل الهند والسياسة البحرية الى سنة ١٥٠٥ وبؤخذ من وثائق تاريخية اله بني منتشأ بالعطف الملكي من ١٥٠٧ الى ١٥٠٣ . ومنح سنة ١٥١٩ لفب كونت على مفاطعة فيديجورا

واتست فتوحات البور تغالبين في الشرق فعهد بادارتها الى خسة حكام بانتابع كان خامسهم ضيف العزم سفيم الرأي فاختلت الامور في ايامه . فاستدعى الملك بوحنا الثالث خلف عمانوئيل فالكو دي غاما من عزلته وسماه نائماً العنات في الهند فغادر لشبونة في الربل سنة ١٩٣٤ ليتقال منصه الجديد وله من العمر حيثات ١٨ سنة وحالما وصل الى جوى عاصمة المستعمرة البرتوغالية في الهند بعد سفر خسة اشهر

اهم باصلاح ذات البين فيها ولكن ثم يفسح في أجه طويلاً ليم هذا الاصلاح لانه اصب بحمى فيكونشن وتوفي ليلة عبد الميلاد سنة ١٥٧٤ ودفن فيها أي منذ أربمائة سنة تم نقلت رفاته إلى فيدنجوبر اسنة ١٥٣٨ فالى كنيسة الفديسة ماريا في بلم سنة ١٨٨٠

ونتج عن رحلاته هذه ان زادت تروة البرتوغال فصارت في المقام الاول بين دول اوربا في ذلك العصر ومهد السبيل للاستمار الاوربي في الشرق باكتشاف طريق البحر اليه حول رأس الرجاء الصالح (مقتطف فبرابر سنة ١٩٢٥)



# الرواد المصربون القدماء

زعم المصربون الاقدمون ان بلادهم تشمل المسكونة كلها غير ان حيدًا الوهم لم يكن ليبقى راسخاً في اذهائهم بعد ان امتدت التجارة الى بلادهم من البدان انجاورة لها وسار ملوكهم الفانحون شمالاً وجنوباً ودوخوا الاقطار البعيدة فعلموا حينئذ بوجود بلدان اخرى وشعوب آخرين

ويراد بالروّاد الآن الرجال الذين يجوبون البلدان المعروفة لزيادة العلم سها او يَكتشفون البلدان المجهولة للوقوف على أحوالها مما يتعلق بالعلم. أما روّاد ذلك الزمان فهم أول من أكتشف مجاهل الارض وأبلغ نور التمدن السا

و بتعدّر النميز بين التاريخ المصري القديم وما يتخلله من الاساطير الحرافية لكن الباحثين فيه قد اثبتوا بعد طول التنقيب إن المصريين القدماء استخرجوا النيروز والنحاس من مناجم بربة سبنا في عهد الدولة الرابعة (منذ ٢٠٠٠ سنة) وان الملك صنفرو اول ملوك تلك الدولة انشأ هناك مستعمرة مصرية ، وقد اكتشف المسيو بنديت في تلك الناجم رسم الملك سوزيري من ملوك الدولة الثالثة فاثبت ان ذلك الملك اول من وسمّ غنوم مصر وعرّف اهل بلاده بإهالي البدان المجاورة لها ، ويظهر انه هو الذي بني السور بين اصوان وجزيرة الفنتين وبني الهرم المدرج في دهشور مدفعاً له

وقد وجد عند سفح حبل سينا صحيفة من الحجر عليها صورة صنفر و يفتل رجلاً بفأسه وتحمها كتابة تعربها « الملك الفدير ذو الناجين ملك الجنوب والشهال سيد الحق هورس الذهبي المعلمي الحياة والسعادة الذي يشرح الفلوب »

والظاهر أنه كان فمذا الملك سلطان عظيم على رعاياه فدامت عبادته في مصر الى زمن البطالسة . وهو أول من وجد في آثاره أسماء النساء كاسم الملكة مرتبتف وأسم أبنته نفرتكو وهما موصوفتان وصفاً رقيقاً

ووجد على صخور سيناه اسم خوفو من ملوك الدولة الرابعة وسكوري من ملوك

 <sup>(</sup>۱) خُفرة الدكتور بونولا بك كرتبر الحمية الحدر افية العام وهي خطبة تنزها في تنك
 الجمية ولحصها بالعربية نسيم افتدي برباري

الدولة الحامسة ويقال الهما كانا يرسلان رجالاً مرز قبلهما لادارة الاعمال في تلك المناجم

وشرع المصريون الاقدمون في الاسقار من عهد الدولة السادسة ، غير انه يظهر من وجود خشب الارز و يعض المعادن بين آقارهم الفديمة ، انهم كانوا يعرفون بوجود بلدان اخرى غير بلادهم قبل ذلك الثوقت زمن طويل . ولا ريب ان امراء جزيرة الفنتين كانوا بتعدون الحدود الجنوبية ، وان الطريق بين اصوان ورأس بناس ( على البحر الاحر ) كانت مطروقة منذ عهد قديم، وان السفن المصرية كانت تعخر البحر الاحر حينئذ . وكانوا يسمون سكان البلاد التي جنوبي اصوان باسم توكنس اي الرماة والذين الى جنوبيم باسم المتلفشين او الاعاجم لائهم لم يكونوا يتكلمون اللغة المصرية وقالوا ان وراء ارض المتاهمين الارض المباركة التي تفيض الخيرات، ووراء ارض المتاهمين الارض المباركة التي تفيض الخيرات، ووراء على المرض الارواح وشجرة الآس حيث تقيم الآكمة ووراء الجمع البحر الجنوبي الذي يحري منه النيل و تطفو عليه الجزر . ولهذا البحر غرائب و نوادر بقيت شائمة في مصر زمناً طويلاً وهي تنضمن ماكان يعتقده المصريون الاقدمون في بلاد الجنوب المهم حكم الآكمة على الارض حسب زعمهم

ومن اساطيرهم القديمة رواية الاخوين المشهورة وهي من اقدم الروايات المصرية النوامية وخلاصها أن الخوين كانا بسلان معاً في الحفل اسم أكبرهما أنبو واسم الحيه بطو . وذهب بطو الى البيت لاحضار البذار فرأته أمراة الحيه وراودته عن نفسه فامتم وعاد مسرعاً إلى الحيه . وعاد النبو في المساء إلى بيته فشكت أمراته اليه الحاه ظلماً وعدواناً فاستل سكناً ورصد له خلف الباب قاصداً الفتك به غير أن البقرات التي كانت سائرة أمام بطو المناته بالحظر فهرب وتبعه أخوه فجازا الحفول والاودية حتى أنبها إلى نهر قميره بطو أولاً ثم فاض الهر بفنة وكان مشحوناً بالماسيح فلم بشكن أنبو من الخوض فيه ووقف بطو على الشاطئ الآخر قبالة اخيه واثبت له أنه بريء عا أنهم به واخيره أنه عازم أن يسير في النهر جنو با حتى بصل إلى البلاد التي فيها شجرة الآس و يضع قلبه علمها فيضمن تنفسه الجلود ما دام قلبه هنانك

وسار يطو الى ثلك الأرض المباركة وجعل يصيد الوحوش البرية وبنى لنفسه يبنأ والنقى بمجمع الآلمة فصنعوا له ﴿ امرأة لا احجل منها في الدنيا لان روح الآلمة كانت فيها » . وحدث ان غديرة من شعرها وفعت في النهر وجرت فيه حتى وصلت الى حيث كان النساء بغسلن ثباب فرعون فصار للنباب رائحة عطرية منها فدعا فرعون حيث كان النساء بغسلن ثباب فرعون فصار للنباب رائحة عطرية منها فدعا فرعون ويها حميع السحرة وسألهم عن امرها فقالوا انها من شعر ابنة « فراهرماكس » وان فيها روح كل الآلهة

فارسل فرعون رسالاً كثيرين الى كل الجهات النفنيش علما فعادوا بخني حنين الا الله فله ذهبوا الى الارض المباركة فان بطو قتلهم كلهم وا بنى واحداً مهم ليخبر مولاد عا حل بهم . فارسل فرعون الرماة والمركبات وارسل معهم امرأة معها كثير من الجواهر تتستميل قلب بنت الآلمة فتمكن من احضارها الى مصر

وقد كتب هذه الحرافة رجل في عهد الدولة الناسعة عشرة (منذ ٣٣٠٠ سنة ) لكما كانت منداولة فيل ايامه ومفادها أن الى الجنوب من بلاد مصر بلاداً خصبة فيها شجرة الآس دنيل الحلود. وأن تلك البلاد برومها النيل الذي همل غديرة زوجة بطو الى مصر وأن الوصول اليها سهل معسور لان بطو بلغيها وحده ورسل فرعون دخلوها . ويستدل مها على أن فرعون كان أذا أراد تحقيق أمر متعلق بلاد غريبة أو مجهولة بستشير السحرة ثم يرسل الرسل والتجريدات المسلحة وكانت هذه التجريدات تركب أحياناً طويق الفارظين فلا تمود وترجع أحياناً أخرى باخبار وأحادبث لا أثر لها من الصحة. وقد تفلح في ما أرسات له ثم نبائغ في وصف مالفيته من المجاطر وما رأنه من الغرائب فنشأ عندهم موع من الجغرافية الحبالية ولذلك أمثاة كثيرة في القرون الوسطى الحديثة فقد أدعى بعضهم أنه رأى جزيرة في البحر المتوسط تنبع سفن لوبس الناسع ملك فر نسا وادعى آخو أنه الس باصبه أبواب الحبة في الشرق الاقصى وأمثال ذلك كثيرة

وقد اكنشف العالم غو نشف قصة مصرية ينتهي تاريخها الى الدولة النائية عشرة ومفادها ان مصرياً ركب سفينة كبيرة طولها مئة وخسون ذراعاً وعرضها اربعوب زراعاً ومعه ١٥٠ نوئياً من نخبة رجال مصر وصعد بها في النيل حتى اشهى الى بلاد المنافقين التي تلي بلاد الرماة . وهناك ثارت عليه زويعة اغرقت السفينة بمن فيها وفي هذه الفصة فتعلق بفطعة من الخشب وظلت الامواج تنفاذته حتى الفند على جزيرة « لم بجد له فيها مؤنساً سوى قابه الشجاع » وكانت الجزيرة كثيرة الزرع والانفار فبني فيها مذبحاً وقدم ذبيحة شكراً للاكمة على مجانه وفها هو جالس سمم صوناً كبزى الرعد واذا بحبة طولها ثلاثون ذراعاً ولها لحية وفها هو جالس سمم صوناً كبزى الرعد واذا بحبة طولها ثلاثون ذراعاً ولها لحية وقما هو جالس سمم صوناً كبزى الرعد واذا بحبة طولها ثلاثون ذراعاً ولها لحية

طولها ذراعان وجسمها يلم كأنه منطى بصفائح من الذهب فلما رآها ارتعدت فرائهمه وجنا امامها بتوسل البها لكي لاتضره فحملته بفمها والوصانه الى حجرها والمرته ان يفس عليها خبر بحيثه الى تلك الحزيرة شدتها بما كان من امره وكان مع الحية الحوتها واولادها وهن خمس وسنون فوعدته بقدوم سفيفة تعود به الى اهله بعد اربعة اشهر وكان كما قالت فعاد الرجل الى بلاده بالهدايا النمينة مرس العاج والاتحار والفرود والحيوانات. ثم اختفت الحزيرة في الماه

وقد ظن مسبرو ان هذه الحكامة خرافية محضة ولكن لو حذفنا مما الحية وابدئاها برئيس قوم لصارت جنرافية محضة . ولا ربب عندي ان لها اصلا حقيقياً ثم زبد عليه اختفاء الحزرة لاخفاء الحقيقة كما كان يفعل الفينيفيون في ما يقصونه عن البدان التي بحليون بضائمهم مها

وبديهي ان اول بلاد دخلها ملوك مصرالاقدمون كانت البلاد المحاورة لتخومهم الجنوبية او بلاد السودان وكانوا يرسلون اليها يضائمهم من الكتان والطيوب والزجاج وبحابون مها النبر وجاود الاسود وريش النعام وخشب الابنوس

وأول سائح مصري وحل خرد البنا نشأ في عهد الدولة الخامسة ( منذ ٢٣٠٠ سنة) في ايام الملك اسا واسحد اردودو وهو من كبار رجال الدولة وغاية ما يعلم من امره انه سار جنوياً الى الارض المباركة واحضر منها قزماً اعجب الملك برقصد. ولقد كان لسياحة هذا الرجل شأن عظم عند المصر بين القدماء فنقشوا خرها بين آثارهم. وقام بعد اردودو سائحان اسم احدها اونة واسم الآخر خركوف وكانا متعاصرين. ويظهر من النقوش التي وجدت على قبر اونة ( وقد كشفه مر يت باشا في العرابة المدفوة ونقله الى دار التحف المصرية ) انه كان بحمل الناج في عهد الملك تنا اول ملوك الدولة السادسة تم ارتق في عهد خلفه بهي الاول وتفاد مناصب سامية « اكتسب ما رضى الملك اكثر من كل رجال الدولة » و بعث به الملك الى ترويو ( طره ) با رضى الملك اكثر من كل رجال الدولة » و بعث به الملك الى ترويو ( طره ) مديناً له وعهد اليه بقيادة حاة لحاربة عربان حبل سينا واهالي جنوبي سورية فجمع صديفاً له وعهد اليه بقيادة حاة لحاربة عربان حبل سينا واهالي جنوبي سورية فجمع شرطة البلاد وحفظة الامن فيها ) ومن اهالي المام واو اوت وكاو و تاماهو ( وهؤلاء شرطة البلاد وحفظة الامن فيها ) ومن اهالي المام واو اوت وكاو و تاماهو ( وهؤلاء من حمراء ليبية ) وغرا الدوب خس مرات « فقطع اشجارهم وأحرق يومهم من حمراء ليبية ) وغرا الدوب خس مرات « فقطع اشجارهم وأحرق يومهم من حمراء ليبية ) وغرا الدوب خس مرات « فقطع اشجارهم وأحرق يومهم من حمراء ليبية ) وغرا الدوب خس مرات « فقطع اشجارهم وأحرق يومهم من حمراء ليبية )

وحصوبهم وذبح الوفاً منهم » ثم سار بحراً الى العريش واختصع سكان تلك البلاد فعلت منزلته عند فرعون وسمح له ان يابس فعايه في حضرته وهذا اعظم ما يكافأ به احد عند ملوكهم

وخدم اوغة الملك مرارا خليفة بهي فأمره اولاً بعمل ناووسه ثم ولاه على الوجه الفبلي وفوض اليه انشاء السفن . ولما أعوزه الخشب في مصركاف امراء بلاد النوبة و بلاد الجنوب باحضاره وبني معامل كثيرة في بلادهم ولاسها في بلاد امام

وزاره الملك في جزيرة الفتين ورأَى اعماله العظيمة ونقش اسمه وصورته على صخر الشلال . وتوفى اونة يعد ذلك بزمن قصير

وقد عثر العالم، في حكاية او تة على اسماء شعوب وبلدات كنبرة جنوني مصر ولكنهم لم يتفقوا على تعيينها . وقد درست هذه الاسماء مع صديقي العلامة غروف وقابلناها على الاسهاء الواردة في حكاية خركوف فاستنتجنا منها اموراً جديرة بالذكر وسيأتي الكلام عليها

واكتشفت فرينة ولي عهد اسوج وروج مدفن خركوف وهو احدكار الدولة في ايام الملك مربرا وبي النائي وذلك في شهر فبرابر سنسة ١٨٩٧ في النل الذي على الجانب الابسر من النبل في اصوان وانفق اذ ذاك وجود العالم ارنست شبارلي هناك فاعتنى يفتح المدفن وفراءة الكتابة التي فيه وهي قصف ثلاثة سياح وست رحلات وفيها امور تمكنا بواسطتها من تحقيق اسماء البدان التي ذكرها اونة . وقد اعلن المسيو شيابرلي اكتشافه هذا للجمعية الجبرافية في جلسة ٢٧ فبرابر سنة ١٨٩٣

اما السياح والسياحات التي ذكرها خركوف فهي : -

(١) ساحة اردودو المار ذكرها

(٣) سباحة خركوف مع ابيه وكان الملك مربرا قد ارسلهما مع آرا لاكتشاف طريق جديد الى ملاد « امام » وهي قرب بربر والاتبرة . واذا ثبت هذا كانت هذه الفلريق طريق كروكو الى ان حمد وهي نخزق بلاد اوهات وهناك التي خركوف في سفر به الثائثة بامير امام . ومن المحتمل ان آرا كان قد زار تلك البلاد مع أوبة فان اوبة فضى بحوستة في ذهابه وايابه الى بلاد المام لابه سار في النيل وكان مضطراً ان بنتظر زمان الفيضان ليتمكن من عبور الشلالات. لكن خركوف وآرا قضيا سبعة اشهر فقط في سياحهما هذه وعادا بالهدايا المحينة « فاستحقا شكر الملك لها »

(٣) والتقيخركوف بسياحته هذه او بالني تابيها بامير المام في بربة كروكو وكان زاحفاً لفتان شعب الماهو الذين كانوا ساكنين في بلاد الغرب ولعلها عند منحرف النيل وكان هذا الشعب محتداً الى الواحات فسار خركوف اليهم مع جنود المير المام وصادقهم والزمهم بعبادة آلهة المصريين

(١) ثم ارسنه الملك وحده (وهي الرحلة الثالثة) لاستكثباف البلاد التي ثلي
 بلاد المام قسار الى بلاد ارت ومسكر وترارس وأرتبت وستو « ولم يقعل ذلك قبله
 احد من مستشاري الملك او مندويه في بلاد المام »

(ه) ورحلته الرابعة كانت بتجريدة عسكرية على ما يستدل من قوله أنها كانت « لتوطيد الامن » . ووصل فيها إلى بلاد أمام وأرت وستو و بلاد المتاهمين ورجع منها بثلاث مئة حمار تحمل الهدايا الثينة كالاينوس وألعاج وجلود الوحوش واحضر معه الرجال الذين اخذهم أونة إلى معامل أمام . « عند ما سار اليها بالفوارب الحاملة تمرأ واشربة وآنية التحاس»

وقد قابلنا اخبار هذه الرحلات بإخبار رحلة اونة فتكنا من تحقيق اسما، بعض البلدان. فقد تقدم القول ان اونة جلب الخشب من امراء امام وارت وبلاد المنامشين وانه افتأ معامل في النوبة وانه سار الى تلك البلدان صاعداً في النيل وقد شحرف قواربه بالاشربة والمجوهرات والآنية التحاسبة وبني في سفرته هذه سنة من الزمان لانه الشطر ان بنتظر الفيضان لكي يتكن من عبور الشلالات ولذلك قبلاد امام واقعة في ما يلي الشلالات او حوالي مدينة بربر

وجاء في رحلة آوا ان الملك ارسايه ليكتشف طريفاً اقصر من التي سار فها اونة ولا ربب انه سار براً مخترقاً صحراء كروكو لانه ثم يذكر السفن قط. ونا عاد خركوف من الحملة على اهل ارت وستو وبلاد المتلفشين رجع الى مصر بطريق الايل ماراً ببلاد أمام واحضر معه الرجال الذين كان اونة قد استخدمهم في المعامل التي انشأها هناك

فاذا نفرو أن بلاد المتامنيينكانت جنوبي بلاد النوبة حيث الطول من ٥٠٠٠٠٠٠ وأن بلاد أوهات كانت في صحراء كروكو و بلاد أمام وأرت حوالي بربر وبلاد أرتبت على جانبي نهر الاتبرة جنوبي أمام ويابها سنو أمكننا أن نتبع رحلات أو لئك الرواد بالندقيق وأن نعرف مواقع البلدان التي زاروها (٢) اما رحلة خركوف الخامسة والاخيرة فلا يزال تفسيرها مهماً . فقد ذكر ان بي الثاني خلف مرترا ارسله الى بلاد الجنوب ليأتيه بطيوبها فعاد اليه بالهدايا الفاخرة من امير اماو . وهذه اول مرة ورد فيها هذا الاسم وقد اتفق العلماء ان هذه البلاد واقعة الى جنوبي بلاد امام وارتيت وسنو ، واحضر خركوف معه قزماً من البلاد المباركة كاندي احضره اردودو و لكنه لم يذكر هل سار ينفسه الى تلك البلاد او اخذ الفزم من القوافل . وقد اثبت العالم شيابرلي ان البلاد المباركة كانت لائزال بعيدة الى الجنوب الشرقي حيث موطن الاقزام الاصلي — ولما بلغ فرعون وعبيده خبر مجيء الفزم قاموا وفعدوا ولم يطمئن بالهم حتى وصل البهم سالماً فسلم فرعون الى خركوف رسالة « عملوءة من الفرح و المحبة » ديج سعاورها « المتجمون الجانسون في حضرة الملك » ومنها « يعلم الناس مظاهر الشرف و الافتخار التي او لاه اياها الملك »

وانهت الرحالات ايام الدولة السادسة بخطب عظم وذلك ان بينكت احد المفريين الى بي الثاني سار بامره لاخضاع احالي جبل سينا وجنون سورية . وبعد ال مهمته اراد السفر بحراً الى البلاد المباركة ثم الرجوع منها محراً ساراً بجانب الشاطىء الى رأس باناس ومن هناك براً الى المس الوجود ، وبيما كان يبني سفينته هاجمه عربان حبل سينا وذبحوه مع اكثر رجاله فحمل الباقون جنته ودفنوها في الجبل مفابل اصوان . وقد اكتشف بوريان مدفنه سنة ١٨٩٦ . وحدثت كل هذه الامور منذ اكثر من خسة آلاف سنة حيماكان احالي اوريا بأوون الى الكهوف والبحيرات . وقد تمكن الماماء بعد الجهد من حل وموز الكتابات القدعة فصر نا بروي اليوم اخبار وقد تمكن الماماء بعد الجهد من حل وموز الكتابات القدعة فصر نا بروي اليوم اخبار الحزائن في المتحف المصري وبرى جثة الملك موبرا سلف محمد علي باشا الذي بعث بابنا الذي بعث بابنا الذي بعث بابنا الذي بعث

(مفتطف ما يو سنة ١٨٩٧)



# الرحلات الافريقية القديمة"

الرحلة القدعة

قال استرابون المؤرخ الجغرافي اليوناني ان ابعد ما عرف عن الرحلات القديمة رحلة ربان قرطجني ارتاد بسفته سواحل ليبية وافريفية النهالية الى ان بلغ خط الاستواء

وقال هيرودو تسالر حالة اليوناني الذي ساح في مصر وشمالي افريقية إن تخوأ حد فراعنة مصر اوقد بعثة فيذيقية لارتباد سواحل افريقية الجنوبية واكتشاف بدالها فجازت تلك البعثة بسقها إلى البحر الاحمر بترعة حفرت في عهد هذا الملك و بعد ان قضت ثلاث سنين على سواحل افريقية وصات إلى اعمدة هرقل (اي بوغاز حبل طارق) وقد مجب هيرودوتس من امم حدث لرجان هذه البعثة وهو ان الشمس كانت تطلع اولاً عن بسارهم مم صارت تطلع عن بميهم

وذكر استرابون رحلة اخرى يونائية مصرية على عهد البطالسة قام بها يوناني اسمه ارطيميدورس اجتاز سواحل افريقية من البحر الاحر الى رأس الرجاء الصالح وذكر أيضاً رحلة اخرى اقدم من هذه قام بها يوناني اسمه اودكسوس لكي يأني بالبخور والطيوب والبهارات فأنى اولاً الى مصر وذنك على عهد البطالسة واجتمع على علىكها ووزرائه وطلب مبهم أن يعينوه على رحلته هذه لاستجلاب الطيوب والنقادم للا لحة ، وكان قد وجد قبل وصول اودكسوس الى مصر عدة وجزة رجل غربب على شاطىء البحر الاحر ملتى على الرمل مشرفاً على الموت فعولج وبعد أن شنى أني به أنى الملك فسأله عن أمره فلم يقدر أن يفهمه شيئاً لجهنه اليونانية التي كانت المة به أنى الملك قسأله عن أمره فلم يقدر أن يفهمه شيئاً الجهنه اليونانية التي كانت المة البطالسة في مصر وقتئذ فعلم هذه اللغة ولما صاريفهمها قال أنه من بلاد الهند أنى مع جاعة في مركب المتجارة على شواطىء بلاد العرب قطاع عليهم فوء حمل مركبهم ألى سواحل أفريفية وحطمه فعرف أعمامه كلهم ولم بنج غيره ،قام بطليموس هذا الرجل سواحل أفريفية وحطمه فعرف أعمامه كلهم ولم بنج غيره ،قام بطليموس هذا الرجل

<sup>(</sup>١) شير دوم دهنري نفولا

ان يصحب اودكسوس كدليل يدله على البلاد التي مربها وعلى طريق الهند. تم زود اودكسوس بالمال والرجال واعطاه هدايا ليفدمها الدلوك الذين يأن بلادهم وجهشز له مركماً كيراً فسافر به واخذ معه الرجل الهندي وبعد بضع سنين رجع من سفرته ومثل بين بدي الملك واخبره بأنه اجتاز مضيق باب المندب وتتبع سواحل افريقية الشرقية وذكر له عوائد اهلها ووصفهم بآكفي السمك والبشر وقال: ان عندهم كثيراً من الذهب والعاج والطبور الكيرة الجنة كالجل ووصف وجوههم وفطس انوفهم ونجد شعورهم وصفاً بنطبق على اهالي سواحل افريقية وزنجبار. واحضر معه كثيراً من الهارات والطبوب والحجارة المكرعة والمرجان واللؤ نؤ فاخذ الملك كل ما أتى به اودكموس من تلك البلاد وحرمه مها وبركه وشأنه فاقام في الاسكندرية حزيناً ليس معه مال برجع به الى بلاده

تح توفي هذا الملك ومالكت بعده زوجته الملكة كايوباطرة الشهيرة فرفع البها امر هذا الرجل فامرعه أن يسافر سفرة نائبة وأعطنه من السلم والنحف أكثر نما كان معه في السفرة الاولى وجهزته بحركب ومال و نوتية فسافر وغاب مدة طويلة وقذفت افرع مركبه إلى اثبوبية (الحبشة ) فجال فيها مدة ثم غادرها وسار إلى ما ورامعا من البلاد على سواحل البحر وخالط اهابسا وأملم لناسم واعطاهم القمح والنابيذ والتين اليابس والحبوب التي لا يعرفونها فسروا بها جداً واعطوه عوضاً عنها كثيراً مرس العاج والذهب وغيرهما. ووجد اودكسوس عند أحد ملوك البلاد التي مر بها مقدم مركب منقوش عليه رأس فرس وڤيل له انه مقدم مركب لجُماعة غرباء جاءوا من الجنوب فأنكسر بهم وغرقوا . ولما رجع الى مصركانت الملكة كايوباطرة قد ماتت فاستولى الحاكم الروماني على كل ما جاء به من التحف التمينة والهدايا والحيوانات الغريبة والطيور والطيوب والعنبر وحرمه مها أيضاً ولم يبق له سوى مفدم المركب فاخذه الى السوق في الاسكندرية ليبعه ويسد رمقه بثبته فعرقه الملاحون وقالوا له اله مقدم سفينة أيبربة ( أبيريا هي بلاد أسبانيا والبرتغال اليوم) لان هذه السفن لاتصنع الا في تلك البلاد . فادرك او دكموس بناقب فكره أنه يمكن السفر حول افريقية من مضيق حيل طارق اذ لاعكن أن تكون هذه السفينة قد احتازت إلى البحر الاحمر من البحر المتوسط ولا بدامًا اجتازت الى محر الظامات ( المحيط الاتلنئيكي ) ومرت

بسواحل افريقية الغربية الى رأس الرجاء الصالح ثم صعدت شمالاً على سواحل افريقية الشرقية .ولما خطر له ذلك رجع الى بلاد ( اليونان ) وباع بيته وكل ما يملكه وجهز سفينة وسافر بها الى صفاية ومنها الى موريتانيا ( مراكش والجزارُ ) ثم الى مدينة قادس في اسبانيا فمرض على بعض اهلها مقدم السفينة الذي وجده في شرق إفريقية فعرفه بعضهم بأنه مقدم سفينة سافرت مع سفن كثيرة في بحر الظلمات جنوباً ثم انقطعت اخبارها ولم ترجع . فتأكد اودكسوس عند ذلك أنه مصيب في ما ظنه من امر هذه السفينة وحكى لاّ هاني قادس حكاية رحلاته ورغبهم في تجهيز رحلة بحرية الى شرق افريفية وكان سكان سواحل ايبيريا وقتئذ حسب انفاق المؤرخين من الفيليفيين الذين هجروا بلادهم بعد ان افتتحها الاكندر . والفينيفيون اهل اسفسار وتجارة جانوا الامصار واكتشفوا البلاد القاصية وامتلكوا ناصية النجارة في الدنيا عالهم من الحبرة في سلك البحار ومعرقة تخطيط البلدان ومواقعها وعادات اهلها ومحصولاتها وانفان صنع السفن فلم يحجموا عن امداد اودكسوس بالمال والرجال فجهز سفناً عديدة وجعل وتبها من اهل قادس الحبيرين في سلك البحار واخذ معه اطباء واناساً يعزفون على الآلات الموسيفية وملا السفن بالتحف ودار حول افريقية واكتشف بعض جز أثرها إلى أن وصل إلى شرقها . وهبت عليه عاصفة فجنحت سفنه على ساحل جز يرة فنزل البها وتمرف باهالبها ووصف معيشهم ومحصولاتهم وحيواناتهم بما ينطبق على أوصاف اهالي زمجبار وشرقي افريقية والحبشة ثم تركهم وسارالى الهند ثم عاد الي قادس

وبعد ردح من الزمن جهتز سفناً اخرى وسافر حول افريقية وحدث له اثناه رحلته هذه حوادث شتى ذكرها ملطبرون في جغرافيته نفلاً عن استرابون المؤرخ. وقال: انه اكتشف جزيرة كبيرة عندسواحل افريقية الشرقية واقام فيها مع رفاقه طول الشتاء وزرع فيها وحصد ولاشك أنها جزيرة مدغشقر لانها اكبرجزيرة هناك. فعلى حسب رواية استرابون هذه كان الابيربون او الفينيفيون الذين المنوطئوا اسهانيا والبرتوغال اول من اكتشف رأس الرجاء الصالح بقيادة هذا الرحالة اليوغاني العظيم. وهم اول من طاف حول افريقية من قادس الى زنجيار والحبشة

واذا صدقت رواية هيرودوتس التي تقدم ذكرها عن رحلة فينيفية مصرية في

زمن الملك تخو فرعون مصر فيكورث عهد اكتشاف تلك الاصفاع قبل المسيح بزمن طويل

وذكر بعض المؤرخين الاولين ان جميع سواحل افريقية الشرقية كانت معروفة عند المصريين القدماء وأنهم جابوها وعمروها وتجروا مع اهلها و لكن الرواية ضعيفة لان المصريين القدماء قلما كأنوا يتعربون عن بلادهم ولم يتجاوزوا في حروبهم الى ما وراء النوبة

وقال بلينيوس المؤرخ الطبيعي: بان سواحل افريقية والحبشة وغيرها كانت معروفة لدى النباسة ملوك العمن القدماء وكانوا يتجرون مع اهلها بالقرفة وانواع الطبب المختلفة وكانوا بحرمون على العامة النجارة بهذه الاصناف لئلاً يفشوا سرها أو يبيعوها للرومان واليونان

ومحصل ما تقدم أن الفينيقيين والجونان والمصريين والايبيريين كانوا يعرفون معظم سواحل افريقية قبل الميلاد (مقتطف يوليو سنة ١٩١٥)

#### 7

### تاريخها الاسلامي

ذكر بابدوس المؤرخ الرومان سنة ٧٠ للمسيح ان النباءة ملوك البمن عرفوا حجيج عانك افريفية الشرقية وجزرها وكان لهم علمها شيء من السلطة وكابوا يتجرون مع اهلها بالاقاوية والطيوب المختلفة وقد حرموا على السوقة من عامهم الانجار مهذه الاصناف مع اليونان والرومان لئلاً يفشوها على زعمهم

ولما ظهر الاسلام رحل كثيرون من العرب في الفرنين الاولين فلهجرة الى سواحل افريفية الشرقية والشالية فملكوا تونس وطرابلس الغرب واجتاز كثيرون مهم صحارى الفيروان وثبية وتوغلوا في داخلية البلاد وبعضهم ذهبوا الى السودان من طريق مصر وقنا وكانت الفصير مرقا لمراكهم بحنازون مها مضيق باب المندب في البحر الاحمر ويرتادون السواحل الشرقية حتى وصل بعضهم في بدء تاريخ الهجرة الى سواحل جزيرة مدغشفر جنوباً وأسسوا في شحاطا عملكة عربية لم تزل آثارها وفلاعها وبقايا شعوبها موجودة حتى الآن. وبعرفون هناك بالسقلابة وتفهم عربية قديمة مشوية بالحميرية والسواحلية وعندي صورة كناب ارسلته سحيكوه رسول سلطانة قديمة مشوية بالحميرية والسواحلية وعندي صورة كناب ارسلته سحيكوه رسول سلطانة السقلابة في شمالي مدخل من مراكب الفرنسيس فارسل هذا الامام وقتئذ اسطوله المان يحيى بلادها من مراكب الفرنسيس فارسل هذا الامام وقتئذ اسطوله على ان تكون بلادها تحت حمايته ويدفع اعلها البه الخراج غرشاً عن كل شخص واحد واحصوا الذكور مهم فكانوا ثلاثين الغاً وهذا ما لى قلك الماهدة :

بدم الله الرحمن الرحم : نقول محن الفقراء الى الله تعالى بكو من بتيك الوزير وبويه من فهانك بان مولاتنا صاحبة الاجلال والاقبال السلطانة محكوه بن الساطان وسول فوضتنا ان نعطي سيدنا حميد من سلطان المام مسقط جزيرة توكين وانكل الناس الخاضعين لسلطاما من الوزراء والامراء وكبار السقلابة بكونون تحت حماية مولانا المذكور . وقد رضينا أن نستم له عن كل راس من السفلابة قرشاً واحداً وقدرناهم بثلاثين الف رجل . . . . . . وقمهدنا باصلاح بنيان القامة وتسليمها له . . . . الخ

وقال بعض مؤرخي العرب أنه في الفراف الرابع للهجرة كانت كل سواحل

افريفية الشرقية وبلاد الزنج التي تلبها معروفة عند العرب فاستوطنوها وانجروا مع العلما بالعاج والذهب والطيوب العطرية وجلبوا منها الرفيق وهم الذين سموا بلادها وانهرها وجالها باسمائها المعروفة الآن وكانت بلاد مايندة وعبسة ومعدوشو وبئة وسفالة وكلوا وعبسا وزنجيار ممانك مستقلة زاهية عامرة وسلاطيها ذوي جاه وسطوة وصولة

وقال حميد بن محمد بن زريق العالي في تاريخه « الصحيفة الفحطائية » ( وهو كتاب كبير خطي مفرد بمكتبة زنجبار السلطانية نكرم علي باعارته المرحوم السيد حمود ابن حمد السلطان الاسبق)

« لما تولى العراق الحجاج بن يوسف النقني من قبل الحليفة عبد الملك بن مروان الاموي حارب اهل عمان وقبها يومئذ الاميران سعيد وسلمان الازديان الحلنديات و بعد حروب طويلة جما زراريهما وسوادها وخرج معماً خلق كثير من بني الازد و لحقوا يبلاد الزنج واستوطنوا افريقية وجزيرة بئة »

ومن ذاك الوقت تأسست ممالك العرب الاسلامية في تلك البلاد .وقال المسعودي في جغرافيته « أن على مسيرة يومين بحراً من زنجيار جزيرة فبلو التي اسلم أهلها على يد العرب »

وذكر بعضهم أن العرب كانوا بسافرون إلى الهند وسواحل أفريفية مرف الاحكندرية فكانوا بركبون في النيل إلى الفسطاط ومنها على الماء نحو أني عشر بوما ألى قفظ ومنها بركبون الابل مدة خسة عشر بوما الى شط بر نيفة (وهي الفصير على البحر الاحمر) ثم بركبون البحر بالسفن في زمن الصيف قبل شروق الشعرى وبعد مسيرة ثلاثين بوما بصلوب إلى قانة ببلاد البين بعد اجتبازهم باب المندب ومنها يذهبون إما إلى بلاد الزنج وتميسة جنوباً أو إلى كلكون الهند فيصلونها بعد اربين بوماً »

ويظهر من قول أن الآثير في تاريخه الكامل. أن الزنوج أساموا في بدء ظهور الاسلام وذكر أن كثيراً من الزنوج أموا اليمن والبصرة في ولاية الحجاج النفقي (سنة ٢٥هـ) وولوا عليهم رجلاً مهم دعوه أسد الزنج فافسدوا وبهبوا النار فامر الحجاج زياداً رئيس شرطته أن يفائلهم فسير عليهم حيشاً مع أبنه حفص ففائلهم ولكمهم تعليوا عليه وقتلوه وهزموا أمحانه فارسل عليهم جيشاً آخر فهزمهم

ثم امندت شوكة العرب في كل داخاية افريقية شمالاً وغرباً وشرقاً حتى بلاد الكوننو والزونو وكفروريا (الكفرة) ولم ثرل آثارهم هناك الى الآن . وقد عثر بعض الاثريين الانكايز سنة ١٩٠٣ في شمال رودسيا شهالي النرنسفال وبالقرب من بلاد الكفرة على قبر عربي فديم وعنيه كنابة بالحرف الحيري تنبيء السم الميت سلام واله نوفي سنة ٩٥ هجرية ( ٤٧٤ م ) وينتظر العلماء اكتشاف آثار أخرى عربية مهمة في تلك الاصفاع النائية . واكتشف الالمان منذ بضع سنوات بالقرب من دانها نحت انقاض مدينة فوماكو الفدعة داخل افريقية الشرفية كنابات عربية قديمة فنقلوها الى متحفهم في براين ، وفي خرائب وقلاع تميسة ومليدة و بئة آثار كثيرة وكتابات عربية قرائد وقلاع تميسة ومليدة و بئة آثار كثيرة

واستدل العلماء من ذلك أن العرب من بدء الهجرة عرفوا أكثر بلاد أفريفية ووصلوا إلى منابع النيل وتوغلوا في بحيراتها وغاباتها ومجاهلها وكانت حتى أواسط الغرن الماضي مجهانها الافرنج ووطئت أقدام الفامحين من العرب ثلك البلاد السحيقة قبل أن نظأها أقدام السياح المناخرين

وقرأت في كتاب منقول عن ماريخ فتوحات البرثوغال وهم اصدق شاهد لأبهم اخذوا في القرون الوسطى اكثر بلاد افريقية من العرب الله « يبها كانت سفر البرتوغال سائرة عند شطوط افريقية الجنوبية والشرقية ( بين رأس الرجاء ونتال ) وجدوا العرب شاغلين المرافئ كلها بمراكهم الكثيرة وقد جموا احمالاً وافرة من الذهب اخذوها من بلاد كفروريا ووضعوها في سفهم بريدون نقلها الى يلادهم » وحقيقة الامر انه كان نامرب مجارة واسعة في النصور الخالية في افريقية كلها

وقد اثبت اصحاب الخطط و يدبهم المقريزي ان كل حواجل افريقية الشهالية والشرقية والحنوبية اكنشفها العرب بعد الفتح الاحلامي بزمن وجبز على عهد الخلفاء الاموبين والمباسيين اي في ابان مجد عملكة العرب وسعة سلطانها ثم توغلوا في مجاهل البلاد حوالي النيل والنبجر والكونغو وكان عرب عان وحضر موت والشحر والبحرين اول من عرف طريق الهند مر عهد سحيق. وفي بدء الفتوحات الاسلامية اجتازت مراكهم سواحل افريقية كلها وملكوا الصومال وجوبع وعبسة وزنجبار وموزمييق وجزائر الكومور ولم قرل بقايا العرب في جزائر مذغشفر وقبليين واسسوا فها المالك

واقاموا فيها الحصون والقلاع ووسعوا تجارتهم في ثلث الجهات فأنجروا بالذهب وريش النعام والعاج والمهارات والطبوب. واما المخاسة فكانت متشرة عندهم انتشاراً عظيماً يأتون بالرقيق من داخلية البلاد وينقلونه عراكهم الى العراق والمشام ومصر والاندلس وكارف النخاسة اسواق عظيمة في مصر ودمشق و بغداد والبصرة وقرطبة وإشبيلية

وزار ابن بطوطة الرحالة الشهيركتيراً من هذه المائك الاسلامية الافريفية وجال في مميسة ولامو ومعدشو وكلوة وشفالة وغيرها ، ووصف اهلها وعاداتهم ولتي من سلاطيها الاكرام والحفاوة والهدايا الكثيرة ووصفهم بالنفوى والامانة وفوى الضيفان . وكان ذلك قبل ان عملكها اليعارية ملوك آل بهان بعد القرن الحامس عشر

ولما ضعفت شوكة العرب بفقدان العصبية وضعف شأن الحلافة العباسية ببغداد وبانتفاطا الى الفاطميين بمصر والعلوبين في مراكش وجزائر الغرب وتفرقت المالك الاسلامية العربية بين الدول التركية والتنزية والشركسية سقط مجد العرب وتفرقت كلم ونبذوا العلوم والمعارف وتركوا اسباب التجارة واشتغلوا عما بالمنازعات الفومية والحروب الاحلية ورضخوا ثنير الاستعباد فسادهم الجهل وضاعت البلاد من ايديم

وقد اشد ساعد الاسبان والبرنوغال والاندلس فطردوا العرب منها فرحلوا الى فاس ومكناسة وتفرفوا في الجزائر ومراكش وتونس ولما قويت شوكة الافرنج هناك قام البرنوغاليون وجهزوا السفن والرجال في اواخر القرن الرابع عشر وارسلوها الى سواحل افريفية الغربية والحجنوبية والشرفية وطردوا العرب منها

- 25/2- -

مقتطف أغسطس سنة ١٩١٥

### ٣

#### الرحلات البرنوغالية

ذَكَرُ نَا فِي المَمَالَةُ السَّاجَةُ أَنَ السَّرِبِ تُوسِّمُوا فِي الفَتُوحَاتُ مَنْذُ الغَرِنَ الثَّائِي للهجر ة وامتلكواكل شواطي أفريفية النهالية والشرفية والغربية وتوغلوا في داخلية البلاد الى ان ضعفت شوكمهم بفقدار العصبية وضعف شأن الخلافة العالمية في بعداد والفاطمية في مصر والعلوية في بلاد المغرب وخضعوا للدول التركية والتترية حتى سقط مجدهم وتفرقت كلمهم واشتغلوا بالمنازعات القومية والدينية الى ان اشتد ساعد الاسبان والبرتوغال في الاندلس فطردوا العرب مها. ولما قويت شوكة الافرنج قام البرتوغاليون سنة ١٤٠٠ فجهزوا المنفن الكثيرة والمراكب الكبيرة وارسلوها الى سواحل افريقية قطر دوا المرب من بلاد المقينال وشط الماج وكل السواحل النربية. وكانوا بتنافسون في تحصيل اسباب الفخار والتوسع في الاسقار وبردفون. النزوة بالاخرى حتى أن نساء لشبونة عاصمة ملكهم كن بحرضن رجالهن على السفر وجوب البحار وغزو العرب و بدفعن حلاهن عن طبية خاطر الى امراء البحر النجهيز السفن. وكن يأوين النزوج عن لا يذهب لنزو العرب وطردهم من بلادهم. ونما ساعد البرتوغاليين على ثلك الغزوات البحرية استعالهم البوصلة ( أو الحك ) لمعرقة الحجهات فآلها جرأتهم على النوغل في عرض المحبط فاكتشفوا اولاً الجزائر التي على السواحل النوبية حتى رأس الرجاء الصالح . ثم انجهوا شمالاً فاكتشفوا السواحل الشرقية كلها حتى إب المندب وشواطي حضرموت وخليج العجم ومن هناك توصلوا إلى اكتشاف طريق الهندكا سبأتي بيانه

فني سنة ١٤٣٣ اكتشفوا جزيرة ماديرا والسموا فيها مستعمرات وغرسوا فيها قصب السكر والكرم ودخلوا بلاد غينيا وسنيغامبيا وشط العاج وعصاب وملكوها وزرعوا ارضها واخذوا منها الحشب الى بلادهم

وفي سنة ١٤٤٣ اكتشفوا بلاد السنينال وسواحل الكونغو وأنجولا وجلبوا مها الارقاء والعبيد السودانيين واخذوهم الى لشبولة وهي المرة الاولى التي رأى فيها اهلها الزنوج وذوي الشعر الجمد والاجسام المطليسة بالافادية والزبوت. وأكتشفوا جزار سانتا ماريا وسائنا هيلانة وفر تامدويو وغيرها. وفي سنة ١٤٥٦ اخذ القبطان يطرس القنطرة بلاد سيراليون من العرب وتألفت فيها بعد في اشيونة شركة برتوغالية لا كنشاف سواحل افريقية كلها وطريق الهند فجهزت السفن الكثيرة العدد والعدد وامدتها بالرجال والدخار وكانت تنتقل من بلاد الى أخرى ومن فرضة الى غيرها في السواحل الغربية وتتجر مع اهلها بالعاج والذهب والطبود الغربية والفرود والعليوب والافاويه واحتكر ملوك البرتوغال لانفسهم مجارة العاج فأرسل بوحنا الناني جاعة من قومه على سفن له الى سواحل افريقية فاكشفوا في طريقهم جزار سان توماس والبرنسس وشواطي، العاج ونجريا وسواحل الكونغو وزرعوا فها القطن واسسوا المستعمرات

وفي اواسط الفرن الخامس عشر هاجر الى هذه البلاد اليهود المطرودون من السائيا والبروغال فاستعمروها وانخذوا السرب والزنوج عبيداً لهم ولم يزل الى الآن في تلك البلاد السحيقة بفية مهم وهم يهود الا الهم اقتبسوا عادات الزنوج الاصليين في معيشهم

وفي سنة ١٤٧٧ اكتفف القبطان البروغائي بوحنا ستنارم بلاد ساحل الده فاخذها من سكام العرب وهاجر اليها البروغائيون واستوطنوها وبنوا فيها المدن والفلاع ثم دخلوا الاد البنان والكونهو ومها نفلوا الى بلادهم زراعة الفافل وغيرها من البهارات والفاكمة . وفي سنة ١٤٨٦ اكتشفوا افليم السنيغال وانتهى الامران برناسي دياذ الرحاة البروغائي الشهير واصل اكتشافاته جنوباً حتى وصل الى رأس افريقية الحنوني بعد ما عالى الاهوال من المواصف والابواء وسماه الرأس الاهوال » ولكن بوحنا الثاني ملك البروغال اهله باسم « رأس الرجاء الصالح ». الاهوال » ولكن بوحنا الثاني ملك البروغال اهله باسم » رأس الرجاء الصالح ». معذم الفارة جزيرة او شبه جزيرة ، وفي سنة ١٩٤٥ دعا ملك البرتوغال القبطان عذم الفارة جزيرة او شبه جزيرة ، وفي سنة ١٩٤٥ دعا ملك البرتوفال القبطان أسمير والرحاة العظيم فاسكودي غاما للسفر الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح فيهز له اسطولاً من المراكب الكبيرة وأمده بالمال والرجال « غرج فاحكو من مرفا لشبونة باحتفال عظيم وشبعه الملك وعظاؤه ورجال بلاطه بين هناف الرجال وزغردة النساء . فاحتاز السواحل الدرية واستولى على جميع السواحل والبلاد التي من عاما في طريقه حتى وصل الى رأس الرجاء الصالح . ثم تحول بسفنه شمالاً والستولى على السواحل الشرقية فرسا أولاً عند بلاد سماها تنال أي المواحل الشرقية فرسا أولاً عند بلاد سماها تنال أي المواحل المه المدينة واستولى على السواحل الشرقية فرسا أولاً عند بلاد سماها تنال أي المواحل المواحد والستولى على السواحل الشرقية فرسا أولاً عند بلاد سماها تنال أي المواحل المواحد والستولى على السواحل المواحد المارة فرسا أولاً عند بلاد سماها تنال أي المواحد المارة واستولى على السواحل الشرقية فرسا أولاً عند بلاد سماها تنال أي المواحد المارة المارة والمارة والمارة

الني كانت مسفط رأسه واخذ بلاد كفروريا واكتشف في طريفه مدغشقر وجزار الفسور وانجوان ولم يزل يسير شمالاً محاذياً السواحل حتى وصل الى بلاد سغالة (موزمبيق) فاحتلها ورفع عليها العلم البرنوغالي وهناك اكتشف مناجم الله بالله التي كانت معروفة منذ الفدم عند المصريين والرومان والعرب. ويقال أنها بلاد رشيس التي ورد ذكرها في سفر الملوك وقيل ان سليمان الملك كان يأتي منها بالذهب والفضة والفرود والعاج والطواويس (ملوك اول ص ١٠) وبني فاسكو في اكثر البلاد التي احتاب الفلاع والحصون ووضع فيها بعض الحامية من رجاله وجعلهم وكلاء له لشراء الذهب والعنبر والمعادن والعاج. وقد وجد الرحالون البرنوغاليون في اسفاره هذه كنيرين من تجار العرب عند شواطيء النقال والترتسفال وموزمييق محملون راب الذهب في الاكتاب وينفلونها الى سفيم ويا خذوبها الى زنجيار وعمان وشه جزيرة العرب

مريد. ثم استولى هذا القبطان الشهير على كل المالك العربية الافريقية الشرقية وهي قطوة وسعداني وشيكوه ويئة وكلوه وينجاني وملندة وكلها كانت ممالك زاهرة عامرة تحت حكم سلاطيها المستقلين من العرب. وقد ذكر ابن بطوطة اكثر هذه البلاد وحكامها في وحلته المعروفة

ولما وحل الفيطان ورجاله الى مصب نهر زمبيسي الكبير ركبوا فيه بسفهم وبنوا على ضفتيه الفلاع والفرش واقاموا فيها إناساً من قومهم المحافظة عليها وفتحوا اسوافاً عظمة الشجارة

ثم استولوا على بقية الشواطئ الشرقية فرسوا في مجسة وكانت وقتلا مدينة تجارية عامرة فسر البرتوغاليون بها لامم لم بروا مدينة عظيمة مثلها وكان فيها بيوت فخمة وفصور ومبان فاخرة واسواق عظيمة . قال ملطرون في جغرافيته الفدعة « أن أهالي محسة كانوا قبل دخول البرتوغاليين من قبائل العرب العرباء وكلهم على حضارة بمشون بالمدخ والزف وعندهم بعض العلوم والصنائع ومامون باحوال النجارة ولهم فيها طرف مفتوحة في داخلية البلاد ، وسفهم بمخر في أسهارها وتنجر مع عمان وحضرموت والهند، ثم استولى الفيطان فاسكو على سلطنة ملندة شمالاً وكانت زاهية زاهرة كثيرة المباني واسعة النجارة ورأى فيها جماعة من البنيان وهم طائفة من التجار الهنود فاخذ بعضهم الى سفنه ليدلوه على طريق الهند ، وبعد أن استولى على سلطنات لامو وملنده بعضهم الى سفنه ليدلوه على طريق الهند ، وبعد أن استولى على سلطنات لامو وملنده

وكاوة ومغدشو وجميع السواحل الشرقية وجزائرها وطد قومه اقدامهم فيها فينوا فيها الفلاع الحصينة ولم نزل آثارها باقية الى الآن، وعليها كتابات بالمهم وعلى بعضها كتابات برتوغالية ازاء الكتابة العربية القديمة ٤٠ ثم واصل دي غاما سفره الى الهند ورساعلى سواحلها وجلب منها البضائع ورجع الى بلاده. وفي سنة ١٥٠٠ خرج القبطان الينوزا البرتوغالي عراكب كثيرة من لشبونة واجتاز بها سواحل افريقية الغربية ثم دار حولها متعهداً اثار من سبقه من الرواد وموطداً دعائم المستعمرات البرتوغالية وظل يسير شمالاً حتى اجتاز يوغاز باب المندب الى المحر الاحر ثم ارتاد سواحل شبه جزيرة العرب بين عدن والشحر وحضرموت ثم رجع الى بلاده

وفي سنة ١٥١٣ استولى البيوكرك الاكبر البرتوغالي الشهير على جزيري زعياد ويمام وتما وكان ملوكها واهابها وقنفذ من البعارية اصحاب الشوكة والصولة وجرى بينه ويمام حروب عديدة براً وبحراً مدة سنين كثيرة واخيراً ثم النصر للبراوغاليين ففرضوا على ملوك تلك البلاد الخراج والمفارم ودخلت جميع بمالك العرب في طاعهم. وكان في السواحل الشرقية بلاد يحكمها مشائخ من العرب بالشورى ولذلك دعاها مؤرخو البرتوغال جهورية بروا فالزموا اهلها ان يدفعوا لهم كل سنة خسائة مثقال ذهباً. وكان لملك البرتوغال البرتوغال ابراد سنوي من هذه المالك العربية يؤخذ ويصرف تمناً لجلب البينائع من الهند الى لشبونة. فانفتحت بذلك للبرتوغال اسباب الذي والسيادة على سواحل افريقية كلها شرقاً وغرباً حتى خليج العجم وعمان والهند. واخذوا عرب العرب كثيراً من العلوم والفنون والصنائع واصول التجارة وعلم اسفار البحر وعرفوا العرب كثيراً من العلوم والفنون والصنائع واصول التجارة وعلم اسفار البحر وعرفوا المواقع والمرافي والخلجان، وقد وصفهم مؤدخو البرتوغال في كتهم بلهم في سعة من العياس والحضارة و اسلاطهم شوكة وصولة والهم من هوي الكرم والزوة. وكانت كل سلطنة العيام واسعة مع سواحل العرب وحضرموت والبصرة وعمان والهند وكانت كل سلطنة مستغلة عن الاخرى في احكامها ومعاملاها

وفي سنة ١٥٧٣ وصلت حملة بحربة برنوغالية واجتازت السواحل الشرقية ونوغات في داخلية البلاد طلباً لاكتشاف مناجم الذهب وبعد مشفات كثيرة وحروب عديدة مع العرب والزنوج وصلوا الى ماتيكا في داخلية بلاد سفالة ( موزمبيق ) واكتشفوا معادن الذهب الفديمة التي ذكرناها ولكمم وجدوا الاراضي قاحلة جدبا، وايقنوا

انهم لا يقدرون ان ينتفعوا مهما بشيء لانهم لم يكونوا بعامون طرق الحقو والنقب الحديثة ونيس عندهم آلات للنزول الى اعماق الارض وبلوغ عروق الذهب وكان العامل بشتغل الماما ولا يستخرج من عمله اكثر من خسة دراهم فتركوا البلاد ورجعوا الى بلادهم

ثم ارسل ملوكهم عمالاً لهم الى تلك الاصفاع بعد ان رسخت افدامهم فيها وكان اولهم الفيطان قرنسز القارس وامتد حكمهم نحو أكثر من مائتين و غسين سنة في مسقط وعمان وخلبج المجم وممبسة ولامو وملندة وكاوة وزنجيار وسلطنة ويتو وكل عمالك افريفية الشرفية وحزائرها الىسنة ١٧١٥ حين قام الامام الأكبر سعيدين سلطان ا إن صعيد بن ملطان بن مالك بن الرب بن حلطان بن مانك المعربي القحطاني النهائي أمام مسقط وعمان الملقب بفيد الأرض فاخرج البرنوغاليين من بلاده وأجلاهم عرف مسقط وخابج العجم ثم جهز السفن العديدة وارسلها مع جيش عظيم من العرب الى زنحيار وبمبا وسواحل افريقية الشرقية وطردهم من تلك الاصفاع وحاربهم فيمواقع محربة ومعارك بربة يطول شرحها واخذ البلادكلها منهم ودك حصوتهم وقلاعهم واقام عَمَالًا لَهُ فِي لامُو وَمُهُمِّمَةً وَمُلْدَدَةً وَهِمَنَّةً مِنْ مَشَائِخٌ آلُ المَذْرُوعِي وَفِي زنجيار وثبا أناب عنه امراه من آن نبهان وقبئت تلك البلاد تحت سلطة أئمة اليمارية إلى أن قام سنة ١٧٤١ الامام السيد احمد ن سعيد بن احمد بن محمد ابو سعيدي العبني الازدي جد الاسرة البوسيدية المالكة الآن في زنجيار وعمان وطرد اليمارية من عان وكل شواطيء افريقية ودانت له البلادكايا وامتدت الطنه منعهان وخليج النجم وأفريقية الشرقية حتى جزيرة القمور وشمالي جزيرة مدغشقر . وبعد ذلك انفصلت سلطنة زمجيار عن سلطنة عمان في اخبار طويلة لا سبيل لذكرها الآن

اً الله الله تنا ليون فتفاص ظلم من كل البلاد الافريقية الشرقية ولم يبق محت حكمهم سوى اقليم موزمييق .

مفتطف أكتوبر سنة ١٩١٥



### 8

### الرحلات الحدينة

قصد كثيرون من السياح الاوربيين اكتشاف مجاهل افريقية منذ الفرن السابع عشر بعد أن عرفت واكتشفت شواطئها كلها ، والمعروف مها رحلات كافانسي وبروا وكولشي ، وفي الفرن النامن عشر قام السياح كبانيون وستيوارت وسكاو ولوكوك وبرون وتوريس ويورمان وباروى ومندوزا لاسرد برحلات عديدة ولكن تفاريرهم التي وضعوها في اسفارهم فلما يركن اليها واكثرهم لم يتجاوز الشواطئ النوبية والشرقية اللا في بعض مئات من الاميال

وفي بدء الفرن الناسع عشر قام ادمس الرحالة سنة ١٨١٠ عشر برحلة وصل بها الى تبكتو وقام بمسدد الرحالة مونغوبرك فوصل بها الى بهر النيجر وهناك قتل بابدي المتوحدين

وكانت بعد ذلك رحالات السياح كالابرنون ولامي. ورتشرد لندر الانكليزي وريفيه كابيه الفرنسوي وكابهم لم يتوغلوا كثيراً في المجاهل الافريقية فلم تأت رحلاتهم بفائدة تذكر. وقام بعدهم الرحالتان الشهيران برث وفوجل برحلات في الاقطار السودانية الغربية ومجاوزا لهر النبجر وكتاعن اهالي تلك البلاد وعوائدهم. وفي سنة ١٨٠٠ رحل بعض السياح البرتوغاليين من موزمبيق الى داخل افريقية ووصلوا بعد مشقات ومصاعب عديدة الى مصب مر زميسي العظيم تم كانت بعد ذلك رحلة المرسل الانكليزي كريف ورفيقيه ارهرت ورغان فاكتشفوا بلادا كثيرة في الداخلية كانت فيلاً مجهولة ووصلوا الى جبال كينيا وكليجارو المكالة رؤوسها بالتلوج صيفاً وشتاء وأنجروا مع العرب وحصلوا الى جبال كينيا وكليجارو المكالة رؤوسها بالتلوج صيفاً وشتاء وأميرا مع العرب وحصلوا الى جبال كينيا فليجارة المكانة رؤوسها بالتلوج ويفاً وشتاء والمحرات عبا اللاحرات من بعدهم الموصول الى الدحرات

وفي سنة ١٨٤٤ رحل شاب قرنسوي بدعى ميزان وكان من ضياط البحرية الفرنسوية نقطر له تبعاً لتقارير السائح كريف ان بتوغل في داخلية افريقية ويكتشف بنفسه بحيراتها الكبرى ويصف كل ما يتعلق بها قصوبت الحكومة الفرنسوية رأيه وامدته بالمال فذهب اولاً الى جزيرة بوربون ثم الى زنجيار وكان فها وقتلذ المسيو

بر وشان فتصلاً لهذه الدولة لذى الحكومة الزنجيارة فساعده في مهمته واراد ان عده يمض الحرس ، الا ان ميزات رفض ان يأخذ معه احداً ولم بستصحب معه سوى رجل واحد من السواحليين من التجار العارفين الطرق تلك البلاد السحيقة وتابع اسمحه فريدريك . ونا وصل ميزان الى بناموبو لحقه اربعون رجلاً من الزنجياريين كان ارسلهم فنصل فرنسا وراءه ليقوموا بحراسته غير ان ميزان أمرهمان يرجموا من حيث انوا ولهن في بناموبو مدة شهرين ينعم فيها اللغة السواحلية حتى اذا انقابا خرج في رحاته الى داخلية البلاد مع تابعه فريدريك

وفي شتاه سنة ١٨٥٤ وصل الى مقاطعة واكبو وزار فازي مازنجري زعيم قبائل (المساي) ورحب به عفر انه لما رأى ما عنده من الآلات الفلكية والادوات الهندسية والنظارات العلمية وقد بهرت انظاره بالمعالميا غدر به طمعاً بالحصول عليها فقيض عليه واذافه من العذاب الوانا وامر بتقطيع جسمه عضواً عضواً . واما تابعه فتمكن من الفرار بعد أن احتمى بزوجة هذا الزعيم الوحشي ورجع إلى زنجيار واخبر قنصل فرنسا بما جرى لمزان فارسلت حكومة زنجيار فوة عظيمة للاقتصاص من تلك القبائل وزعيمها تبعاً للاوامر المشددة الصادرة من فرنسا

وجاء بعده برتون وسبيك الرحالتان الانكابريان الشهران فذهبا الى الهند سنة وجاء بعده برتون وسبيك الرحالتان الانكابريان الشهران فذهبا الى الهند سنة ١٨٥٦ وعزما على السياحة في داخلية افريفية لاكتشاف مجاهلها وبحيراتها فوصلا الى جزيرة بميا ومهما الى زنجيار فاستقباها السير هاملتون فنصل انكافرا ورحم بهما ونشطهما على السياحة وكانت وطأة التعدي على الاجانب قد خفت في المك الاصقاع بقضل ملاطين زنجيار ونفوذهم

وفي ــنة ١٨٥٧ ركبا سفينة سواحاية ووصلا الى ممسة وتجمع الاهالي على الشاطئ ليروا السائحين النربيين وكان الاولاد بنراكضون حولها ويصيحون بلغهم « مزيجو مزيجو» اي الافرنج البيض وزارا بالقرب من هذه المدينة المرسل الانكليزي رعان وكان مقيا هناك من مدة طويلة وقد تعلم لغة تلك البلاد. ثم ذهبا الى تننا وركبا سفينة في هر بنجائي الى الداخلية . ولا بأس بناخيص هذه الرحلة لما فيها من الدرائب والقوائد الجنرافية

استصحب هذان السائحان معها بعض الحرس والحامية من السواحليين والعرب وكان سيرهم في نهر بنجاني بطيئاً منجاً وقد النفوا بقطعان من مجول البحر وغيرها من الحيتان ورأوا نوعاً من الباسيح هائل الجنة وهي كثيرة هناك تسرح على الشاطئ من الجانبين ومروا في طريقهم بغابات تكثر فها القرود على اختلاف اجناسها ووجدوا انواعاً كثيرة من الاشجارالغريبة الضخمة ومن النبابات النادرة منها، نوع بشبه النبخل له سعف ضخمة كفخذ الانسان وطول الورقة منها عشرون ذراعاً وهي محددة الرأس كالرم

ووصلوا في الليلة الاولى الى قرية ذات ادغال كنيفة فاستقبلهم الاهالي بترحاب والمدوهم بللؤونة والفاكهة وما زالوا يتوغلون في مجاحل تلك البلاد حتى وصلوا الى مدينة فوجه الغربية من جبال كينيا الشامخة التي تعلو تسمة آلاف قدم من سطح البحر

ثم رجع الرحالتان ومن معها الى زنجيار واستعدا في تلك السنة لرحة اخرى اعظم من الاولى واخذا معها الرجال والدواب والاحمال والزاد ولكن قبل ان بصلا الى اوغندا اعترت سبيك الحمى الحبيثة الافريقية واصيب رفيقه بر تون باعراضها . ولما شفيا واصلا السير الى الداخلية فوصلا في شهر يوليو الى مقاطعة وازرى وزنجوميرو وحناك قبائل المساي الشهيرة بالغزو والسطو . وقد تجشمت هذه الحملة كثيراً من المشاق والمخاطر الى ان وصلت الى قازه وهي محط رحال القوافل من تجار العرب والتخاسة والمخاطر الى ان وصلت الى قازه وهي محط رحال القوافل من تجار العرب والتخاسة والاسود ما جعلهم يتوفقون عن المسير الى الامام، وهذا النمل يسير في تلك النيافي والاسود ما جعلهم يتوفقون عن المسير الى الامام، وهذا النمل يسير في تلك النيافي صلبان حادان كنصل الرع واحياناً باتني هذا الحيش بحيث آخر من النمل الابيض صلبان حادان كنصل الرع واحياناً باتني هذا الحيش بحيث آخر ويفتك به، ولذع فيقاتلان اشد الهذاك في معارئة كبرة الى ان بنغلب احدها على الآخر ويفتك به، ولذع فيقاتلان اشد ضرواً لانه سام

وقد النفت هذه الحملة في طريقها باسراب كثيرة من الفيلة والزرافي . والاهالي هناك يصطادونها ويجعلون من جلودها تروساً وهي متى جفقت على طريقة بعرفونهما تصبح صلبة منينة كالحديد لانخرقها الرمح الحاد

تم وصلت الحملة إلى بلاد أو تياموزي وهي كثيرة الحصب جيدة المرعى ومنها واصلت حيرها إلى بحيرة تنغنيكا فوصلت بعد سفر شاق النها فطاف سبيك وبرثون حولها في قارب من جذع احدى الاشجار الضخة ولاقت الحملة اهوالاً واخطاراً

عظيمة من الاهاني والوحوش يعسر وصفها تم وصلا إلى اوبواري واهاها بأكاول الجرذان والحشرات ولحوم البشر نيئة وهم في اسفل دركات الانحطاط والهمجية لافرق والهم وبين الحيوالات في هيئاتهم وعوائدهم. ثم استأنفا المسير إلى عوبرة محلى الشاطى، الغربي من هذه البحيرة ودخلا في بلاد اوجيجي. وبعد اربعة اشهو رجع برنون إلى قازة مع بعض رجال الحملة قاصداً زعجار لان الحمى البكت قواد ولم يستطع مواصلة السير. وإما رفيقه عبيك فاخذ باقي الحملة وواصل سفره وقد عزم أن لا برجع بالحية والفشل الا بعد أن يكنشف محيرة فيكتوريا نيازاً. وبعد شهر وصل البها وهو اول من وصفها وصفاً جغر أفياً علمها أ. وبعد أن طاف حولها ذكر جزائرها ووصف العلما وحيواناتها وزراعها وحاصلاها وقال أن أهلها على جانب من الحضارة وكلهم مسالمون وعندهم قطعان البغر والنام والماعز ويزرعون النول والارز وهو أول من قال بان منابع النيل من قال البحيرة العظيمة

وفي اوائل سنة ١٨٥٨ رجع سبك الى قازه فوجد رفيفه برنون قد تعافى من مرسه فاخيره أنه اكتشف منابع النيل تم طافا في نلك البلاد ووصلا الى اوغندا والنفيا علكها ووصفا أهلها وحكومها وكان للملك جيش لابفل عدده عن مئة الف رجل ومن هناك رجما مع الحملة الى رنجيار ومها الى اوروبا وهذه هي الرحلة الاولى المهمة الى أعالى النيل واقبل بعد سبيك وبرنون كثيرون من السياح لارتياد تلك البلاد السجيفة أشهرهم السائح العظم الفنستون وستانلي الرحلة الشهير ولا بسعنا المفام وصف رحانها وما اكتشفا من البلاد والحيال والبحيرات والابهر واعا تكنفي بالاشارة الى رحلة ستانلي وهو أول من أخترق قارة أفريقية مرتين من الشرق والفرب أي من زنجيار إلى الكونفو وبالمكس وعادت اكتشافات هذا الرحالة بفوائد والغربات على عن الجنرافية وكشفت النقاب عن مجاهل أفريقية الوسطى

رحل ستانلي من باريس ووصل في فيرابر سنة ١٨٧١ الى زنجيار وامده المرحوم رغش سلطان زنجيار محملة كبيرة من الرجال السواحليين وفي ٢١ مارس وصل الى بحيرة تنعنيكا وفي شهر نوفم وصل مع الحملة بعد ان لاقى المساعب والاحوال الى بلاد أو حيجي حيث التني بالرحالة لفنستون وكان النفتيش عنه هو المهمة التي انتدب لها كما هو معروف. واقام ستانلي عند لفنستون شهرين واتحدا معاً على اكتشاف حدود

البحيرة الشالية . وفي شهر مارس سنة ١٨٧٠ فارق ستانلي الفنستون لانه لم بشأ ان يرجع معه إلى اوروبا

وطاف سنائلي في اواسط افريفية وحده ورجع الى زنجيار ونفل خبر وجود الفنستون حياً بلسان البرق الى اوروبا . وقام بعد سنة برحلة اخرى لاكتشاف ما بقي من اواسط افريقية انجهولة واخترقها من الشوق الى الغرب واستصحب معه مرز زنجيار حملة كبيرة وقارباً صغيراً مفككاً ورافقه يضعة اشخاص من اوروبا فاجناز في رحلته هذه كل مفاطعات افريقية الشرقية واوغاندا ووصل سنة ١٨٧٥ الى منابع النيل وعميرة البرت ثم واصل سبره في اواسط افريقية حتى وصل الى الكوننو على المحيط الاثلنتيكي بعد ثلاث سنوان

ورحل سنا تلي رخلة ثالثة سنة ١٨٨٤ اخترق فيها افريقية من النوب إلى الشرق اي من الكونغو الى زمجيار واكتشف في رحاته هذه بلاداً كثيرة وجبالاً وبحيرات والهراكانت مجهولة عما هو معلوم فلا تطيل فيه

وفي سنة ١٨٨٧ قام برحلة رابعة منتدباً من الجعيرافية الاوربية ومرف المرحوم توفيق باشا الحديوي الاسبق للتفتيش عن امين باشا حكمدار مديرية لادو ولبطون بك حكمدار بحر الغزال وكازاني السامح الابطالي ويونكر السامح الروسي وقد الفعلمت اخبارهم بعد ثورة الدواويش واستبلاء المهدي على السودان . فقام سنا غلي عهمته هذه المحفوفة بالمحاطر والمشغات واشتركت في غفات هذه الحجاة الحكومة المصرية والجمعية الجنرافية الانكليزية فاكتشف كثيراً من البلاد المجهولة وطاف في جهات السودان كلها . وفي ١٨٨٠ يناير سنة ١٨٨٨ التق ستانلي بامين باشا ومن معه من الجنود المصريين ورجع جم عمل طريق زنجيار . وفي سنة ١٨٨٠ وصل الى مصر وكان المصريين ورجع جم عمل طريق زنجيار . وفي سنة ١٨٨٠ وصل الى مصر وكان الدامية الخينة المجمع وخلد له اسماً بجيداً باكتشافائه له استقبال حافل وفدخدم هذا الرجل العظم العالم اجمع وخلد له اسماً بجيداً باكتشافائه الدامية الثينة



# ابن بطوطه في السودان

(1)

لفينا بالامس رجلاً من ضباط الجيش البريطاني اخبرنا أنه جال في السودات الفري النابع لفر نسا ورأى فيه كثيراً من الآثار الدالة على عمران سابق بفوق عمرانه الحالي وقال أن أحدكتاب العرب وصفه منذ نحو سياية سنة فقلنا لعله أن يطوطه فقال هو هو فرجعنا ألى أن يطوطه فرأينا فياكتبه عن السودان فوائد حربة بالنشر فاثبتنا منه ما يلي واجتبنا الكلام بصورة المنكلم بعد ما حذفنا منه ما لا حاجة اليه . وزدنا فيه بعض الزيادات وضعناها بين قوسين

وابن يطوطه هو شرف الدبن ابو عبــد الله خمد بن عبد الله اللواني الرحالة المشهور ولد بطنجة سنة ٧٠٣ ه ( ١٣٠٤م ) و خرج مها سائحاً سنة ٧٢٥ ( ١٣٢٥م) فجاء الاكندرية والفاهرة وكانت أكبر المدن حينثذ على ما يرجح ما عدا بعض مدن الصين وحاول المسير الى مكة بطريق عيذاب فتعذر عليه ذلك فانقلب راجعاً الى مصر وسار الى فلسطين محلب فدمشق ومها الى المدينة ومكة حاجاً . ثم زار مشهد الامام على في مشهد وسار مها الى واسط قالبصرة وقطع جبال خوزستان الى اصفهات وشيراز وعاد الى الكوفة فبغداد فالموصل فديار بكر . وحج ثانية وحاور ثلاث سنوات وجاء عدن وعبر الى افريفية وزار ممبسه وكاوى ثم عاد الى عمان وهر من ومكة وحج ثالثة ثم جاء القاهرة بطريق اسوان وذهب الىبلاد الشام وبر الاناضول وعبر البحر الاسود واتصل بالسلطان محمد اوزبك صاحب تلك البلاد ووصل الى مدينة بلغار حيث العرض ٤٥ درجة و٤٥ دقيقة لكي يشهد قصر ليالي الصيف وحاول الوصول إلى الارض المظامة . و سار إلى الفسطنطينية في عهد الامبراطور اندرو نيكس الثالث وعاد الى بلاد السلطان محمد او زبك وقطع الى خوارزم وبخارى وسار الى كابول بطويق خرسان ودخل بلاد السند وانتفل الى ملنان ومها الى دهلي عاصمة السلطان محمد تغلق واقام هنالة عاني سنوات تم او قد الى يلادالصين فمر على جزارٌ ملد يف فجزيرة سيلان وعبر الى ينجالة وعاد قزار جاوه وسومطره ووصل الى الصين تم عاد الى سومطره ومليبار وعمارت وبلاد فارس وبنداد وتدمم ودمشق وحمص وحلب

والفدس والفاهرة وحج حجة رابعة وعاد الى فاس بطريق سردينية فوصلها بعد ما قضى في رحلاته هذه اربعاً وعشرين سنة وقطع الى الاندلس وعاد الى مراكش ومنها الى مكناسة ففاس ورحل من هناك الى بلاد السودات وهي الرحاة الاخيرة التي اردنا تفصيلها هنا قال: —

ودُّعت مولانًا أبده الله ( الامام الخليفة أمير المؤمنين أبا عنان قارس المريني من آل عبد الحُق ) وتوجهت الى بلاد السودان فوصلت الى مدينة سجاياسة وهي من احسن المدن وبها العُمر الكنير الطب وتشبهها مدينة البصرة في كثرة البمر نكن عر سجاماسة اطيب ونزلت عند الفقيه ابي محمد البشري وهو الذي لقبت اخاه عدينة فتجنفو من بلاد الصين فيا شد ما تباعدا فاكرمني غاية الاكرام واشتريت بها الجمال وعلفها اربعة اشهر تم سافرت في غرة شهرالله المحرم سنة ٧٥٣ ( ١٨ فبرابر١٣٥٧م ) في رفقة فيها جماعة من مجار سجاماسة فوصلنا بعد ٢٥ بوماً إلى تنازي وهي قرية لا خير فيها من عجائبها ان بناء بيونها ومسجدها من حجارة الملح ولا شجر بها واعا هي رمل فيه معدن الملح بحقر عليه في الارض فيوجد منه الواح ضخام متراكبة كأنها قد محتت ووضعت محت الارض محمل الحمل مها توحين. ولا يسكمها الاعبيد مستوفة الذين بحفرون على الملح ويتعيشون بما بجلب الهم من عر درعة وسجلماسة ومن لحوم الجمال ومن الاتلى ( الفرة ) المجلوب من بلاد السودان . ويصل السودان من بلادهم فيحملون منها الملح وبباع الحمل منه بمدينة ابوالآن بعشرة مناقيل الى عانية وعدينة لمالي بثلاثين متقالاً الى عشرين وربما انتهى الى اربعين متقالاً ( المثقال من الذهب يساوي نحو ٤٥ غرشاً ) وبالملح ينصارف السودارت كما ينصارف بالذهب والفضة يقطعونه قطماً ويتبايعون به . وقرمة تفازي على حقارتها يتعامل فيها بالقناطير المقتطرة من الذبر. وافحنا بها عشرة ايام في جهد لان ماءها زعاق وهي اكثر المواضع ذباباً ومها برقع الماء لدخول الصحراء التي بعدها وهي مسيرة عشر لا ماء فيهــــا الا في النادر . ووجدنًا محن مها منه كثيراً في غدران ابقاها للطر . والكمأة بثلك الصحواء كثيرة. ووصانا الى أسرهلا وهي احساء ماء تعزل القوافل عامها ويقيمون ثلائة ايام فيستر بحون ويصلحون اسقيهم وعلا ونها بالماء وتخيطون عليها التلاليس خوف الريح بم وصف مسيرهم في الصحراء إلى أن دخلوا مدينة أيوالاً من فقال : -

ووصانا الى مدينة الوالان في غرة شهر ربيع الاول بعد سفر شهر بن كاملين من سجناسة وهي اول عمالة السودان وعائب السلطان فيها فربا حسين ومعنى فربا عائب ولما وصاناها ذهبت الى الفربا وهو جالس على بساط في سفيف واعواله بين يديه بإيديم الرماح والفيسي وكبراء مسوفة من وراثه ووقف النجار بين بديه وهو بكلمهم بزجان على فربهم منه احتفاراً له فعند ذلك ندمت على فدوى بلادهم اسبره ادبهم واحتفارهم للايض وقصدت دار ابن بداه وهو رجل فاضل من اهل سلاكفت كتبت له ان يكتري لي داراً فقعل ذلك وكانت اقامتي بالوالان نحو خسسين بوماً واكرمني اهليا واضافوني ، مهم قاضها عمد بن عبد الله بن نبوم واخوه الفقيه المدرس يحيى و بادة ابوالان شديدة الحر وفيها يسبر نخيلات بزدرعون في ظلالها البطيخ وماؤهم من احساء بها ولحم الضأن كثير فيها وثياب اهلها حسان مصرية واكثر السكان بها من مسوفة و لنسائهم الحمال الفائق وهن أعظم شأناً من الرجان

والمدوقة عجيب أمرهم فاما رجالهم فالا غيرة الديهم ولا بتنسب احدهم إلى اليه بل ينتسب إلى خاله ، ولا برث الرجل إلا ابناء اخته دون بنيه وذلك غيره ما رأيته في الدنيا إلا عند كفار بلاد والمليار من الهنود ، واما هؤلاء فهم مسلمون محافظون على الصلوات و تما الفقه وحفظ الفرآن ، واما نساؤهم فلا بحتسمن من الرجال ولا بحتجين مع مواظيهن على الصلوات ، ومن اراد النزوج منهن نزوج لكنهن لا يسافرن مع الزوج ولو ارادت احداهن ذلك لمنها أهلها ، والنساء هنائك يكون لهن الاصدقاء والاسحاب من الرجال الاجتبيات ويدخل احدام داره فيجد امرأته ومعها صاحبها فلا ينكر ذلك

دخلت بوماً على الفاضي بابوالان بمد اذبه في الدخول فوجدت عدده امرأة عنبرة الدين بديعة الحمن فلما رأيها ارتبت وأردت الرجوع فضحكت مني ولم بدركها خجل وقال في الفاضي لم ترجع الها صاحبتي فعجبت من شأبهما فاله من الفقها والحجاج ودخات بوماً على ابن محمد بندكان المسوفي الذي قدمنا في صحبت فوجدته قاعداً على بساط وفي وسط داره سربر مظلل عابسه امرأة معها رجل قاعد وهما بتحدثان ففات له ما هدده المرأة فقال هي زوجتي فقلت وما الرجل الذي معها منها فقال هو صاحبها فقات له آرضي بهذا وانت قد سكنت بلادنا وعرفت امور الشرع فقال لي ان مصاحبة النساء للرجال عندنا على خير وحسن طريقة لا تهمة فيهاء ولسن كنساء

بلا دكم. فعجبت من رعونته وانصرفت عنه فلم اعداليه بعدها . واستدعاي مرات فلم احيه نقول ولو دخل ابن بطوطه بيوت الاوربيين في همدا النصر لرأى فيها مارآه في بيت هذا الرجل ونساؤهم على عمام العقة فهو مخطى، اذا بني ارتبابه بعفة نساء الوالان على مجالسهن الرجال وسبب خطاره انه لم يعتد رؤية النساء مع الرجال على هذه الصورة كما ان هدذا الرجل محمد المسوفي مخطى، في حسبانه نساء المغرب اقل عفة من غيرهن فيحجبن . تم قال ابن بطوطة

ولما عزمت على السفر الى ماني وبينها وبين أيوالان مسيرة أربعة وعشرين بوماً المجد أكتريت دليلا من مسوفة أذ لا حاجة إلى السفر في رفقة لا من ثلك الطريق وخرجت في تلائة من اصحابي والطريق كثيرة الاشجار واشجارها عادية ضخمة تستظل الغافلة بظل الشجرة مها وبعضها لا أغصان لها والكن ظل جمدها يستظل به الانسان. وبعض تلك الاشجار قد احتأسر · \_ داخلها واستنفع فيه ماء المطو فكانها يثر ويشرب الناس من الماء الذي فيها ويكون في بعضها النحل والمسل فيشتاره ألناس. ولقد مروت يشجرة مها فوجدت في داخلها رجلاً حالكاً قد نصب قيها مرمَّــّنهُ وهو بنسج فعجبت منه . وفي اشجار هذه النا به ما يشبه شجرة الاجاص والثقاح والحوخ والمشمش وفيها اشجار تثمر شبدالففوص فاذا طاب انفلق عرس شيء شبه الدقيق فيطبخونه و يأكلونه و يباع بالاسواق . ويستخرجون من هذه الارض حبات كالفول فبقلوتها وبأكلوتها وطعمها كطعم الحمص المقلو ورعا طحنوها وصنعوا مها شبه الاسفنج وقلوه بالنوتي . والغربي غركالاجاص شديد الحلاوة بدق عظمه فيستخرج منه زبت لهم فيه منافع فمها أنهم بطبخون به ويسرجون السرج ويقلون به هذا الاسفنج ويدهنون به ومخلطونه بتراب عندهم وبسطحون به الدور كما تسطح بالحبر . وهو عندهم كثير متبسر وبحمل من بلد الى بلد في فرع كبار تسع الفرعة منيا قدر ما تسمه الثابة ببلادنا . والفرع ببلاد السودان بعظم ومنه يصنعون الجِفَانَ يَفْضُونَ القرعَةُ لَصَفَينَ فَيَصَعُونَ مَهَا جَفَتَينَ وَيَنْفَسُومُا لَفَشَأَ حَسَنًا. وأذا سافر أحدهم بتبعه عبيده وجواريه بحملون فرشه وأوانيه الني يأكل وبشرب سهما وهي من القرع.والمسافر مهذه البلاد لا يحمل زاداً ولا اداماً ولا ديناراً ولا درهماً أعا بحمل قطع الملح وحلى الزجاج الذي يسميه الناس النظم وبعض السلم العطربة

واكثر ما يعجبهم مها الفراغل والمصطكى وتاسرغنت وهو بخورهم فاذا وصل قرية جاء نساء السودان بالانلي واللبن والدجاج ودفيق النبق والارز والفوق وهو كحب الخردل بصنع منه الكسكس والمصيدة ودفيق اللوبياء فيشتري مهن ما أحب من ذلك وبعد مسيرة عشرة ايام من الوالان وصلنا الى قرية زاغري وهي كبيرة يسكمها

وبعد مسيرة عشرة ايام من ابوالان وصانا الى قرية زاغري وهي كبيرة يسكمها تجار السودان وبسكن معهم جماعة من البيضان يذهبون مذهب الاباضية . ومن هذه الفرية يجلب الانتي الى إبوالان . تم سرنا من زاغري قوصانا الى الهر الاعظم وهو النيل ويتحدر النيل منها الى كابرة تم الى زاغة . و لكابرة وزاغة سلطانات يؤديات الطاعة لملك مالي واهل زاغة قدما ، في الاسلام لهم ديانة وطلب نامل - تم يتحدر النيل من زاغة الى تفكتو ثم الى كوكو ثم الى بايدة مولي وهي آخر عمالة مالي من الناس لانهم يفتلونه قبل الوصول البها . تم يتحدر منها الى بلاد النوبة وهم على دين النصرانية تم الى دنفاة وهي اكبر بلادهم وسلطانهم بدعى بان كمن الدين اسلم في ايام الناصر ثم يتحدر الى جنادل وهي آخر عمالة السودان وأول عمالة اسوان

نقول والنهر الذي وصل اليه ان بطوطة حينئذ هو نهر النيجر لا نهر النيل وهو يبتدأ في غرب افريقية فيجري أولاً الى الشال الشرقي ثم يتحدر الى الجنوب عيل الى الشرق وبصب في خليج غينيا في الغرب الجنوبي من افريقية ولكن القدماء كانوا يظفون أنه يسير شرقاً إلى النب بلتني بنيل مصر وأنه هو أصل النيل وذلك خطأ كا لا مخنى

وعاد أن بطوطه بعد ذلك ألى وصف هذه المدن وما وجده فيها قال : —

مدينة مالي حضرة (عاصمة) ملك السودان وكان محمد بن الفقيه قد اكترى لي داراً فيها ازاء داره فتوجهت البهاوجاء صهره الفقيه المفرى، عبدالواحد بشمعة وطعام ثم جاء ابن الفقيه التي في الند وشمس الدين بن الفويس وعلى الزودي المراكشي وهو من الطلبة ولقيت الفاضي عبدالرحمن وهو من السودان حاج فاضل له مكارم اخلاق ولقيت الزجان دوغا وهو من افاضيل السودان وكبارهم وكان ابن الفقيه متزوجاً بفت عم السلطان فكانت تتفقداً بالطعام

وسلطان مالي هو منسى سلبان ومعنى مضمى سلطان له قبة حر تفعة بابها بداخل

داره بفعد فيها اكثر الاوقات ولها من جهة المشور طيفان ثلاثة من الخشب مغشاة بصفائح الفضة ونحبها ثلاثة مغشاة بصفامح اللحب اوهي فضة مذهبة وعليهما ستور ملف فاذاكان يوم جلومه بالقبة رفعت الستور فعلم انه يجلس فاذا جلس اخرج من شباك أحدى الطاقات شرابة حريرفد ربط فبها منديل مصري مرقوم فاذا رأى الناس المنديل ضربت الاطبال والابواق . تم يخرج من باب القصر نحو تلثاية من العبيد في أيدي بعضهم الفسي وفي ابدي بعضهم الرماح الصنار والدرق فيقف اسحاب الرماح مهم مسنة ومسترة وعجلس أسحاب القسي كذلك تم يؤني بفرسين مسرحين ملحمين ومعجم كشان بذكرون الهما ينفعان من المين وعند جلوسه بخرج ثلاثة من عيده مسرعين فبدعون نائبه قنجا موسي وتأني الفرارية وهم الامراء وبأتي الخطيبوالفقياء فيقعدون امام الملحدارية يمنة ويسرة في الشور ويقف دوغا الترجمان على باب المشور وعليه النياب الفاخرة من الزردخانة وغيرها وعلى وأسد عمامة ذات حواشي لهم في تعميمها صنعة بديعة وهو متقلد سيفأ غمده من الذهب وفي رجليه الخف والمهاميز ولا يلبس احد ذلك اليوم خفاً غيره . وبكون في يده ربحان صغيران احدها من ذهب والاخر من فضة واستنها من الحديد وبجلس الاجناد والولاة والقتارك والمسوفة وغيرهم خارج المشور فيشارع متسع فيه اشجار وكل فراري بين يديه اصحابه بالرماح والفسي والاطبال والابواق وبوقائهم من الياب الفيلة وآلات الطرب المصنوعة من القصب والفرع وتضرب بالسطاعة ولها صوت عجيب ولكل فراري كتابة فدعلقها بين كتفيه وقوسه بيده وهو راكب فرساً واصحابه بين مشاة وركبان.وبكون بداخل المشور محت الطبقان رجل واقف فمن اراد ان يكلم السلطانكام دوغا وبكلم دوغا ذلك الواقف وبكلم الواقف السلطان

وعجلس السلطان ايضاً في بعض الايام بالمشور وهناك مصطبة تحت شجرة لها تلاث درجات يسمونها البني تفرش بالحرير ونجعل المخاد عليها ويرفع الشطر وهو شبه قبة من الحرير وعليه طائر من ذهب على قدر البازي. ويخرج السلطان من باب في ركن القصر وقوسه بيده وكنائته بين كتفيه وعلى رأسه شاشية ذهب مشدودة بمصابة ذهب لها اطراف مثل السكاكين رقاق طولها ازبد من شبر واكثر الباسه حبة حمراء موبرة من النياب الرومية الني تسمى المطنفس وبخرج بين بديه المغنون بابديهم قناير الذهب

والفضة وخلفه بحو ثلثماثة من العبيد اسحاب السلاح ويمشي مشباً رويداً ويكثر التسائي ورعا وقف فاذا وصل الى البذي وقف ينظر في الناس ثم يصعد برفق كما يصعد الحطيب المنبي وعند جلوسه تضرب الطبول والابواق والانقار وبخرج ثلاثة من العبيد مسرعين فيدعون النائب والفرارية فيدخلون ويجلسون ويؤنى بالفرسين والكبشين معها ويقف دوغا على الباب وسائر الناس في الشارع بحت الاشجاد

وحضرت عالى عيدي الانجى والفطر فخرج الناس الى المصلى وهو مفرية من قصر السلطان وعلى رأسه الطياسان. والسلطان وعلى رأسه الطياسان والسلطان وعلى رأسه الطياسان والسلطان وعلى رأسه الطياسان والسلطان لا يلبسون الطياسان الافي العيد ما عدا الفاضي والخطيب والفقهاء فالهم يلبسونه في سائر الايام. وكانوا يوم العيد بين بدي السلطان وهم بهلون وبكرون وبين بديه الملامات الحر من الحرر ونصب عند المصلى خاء فدخل السلطان اليه واصلح من شأنه ثم خرج الى المصلى فقضيت الصلاة والخطبة

وعبلس الساطان في ايام العيدين إمد العصر على البنبي وتأتي الساحدارية بالسلاح العجيب من تراكش الذهب والفضة والسيوف الحلاة بالذهب والخادها منه ورالح الذهب والفضة ودباييس البلور ويقف على رأسه اربعة من الأحراء يشردون الذباب وفي ابديهم حلية من الفضة تشبه ركاب السرج وبجلس الفرارية والفاضي والحطيب على المادة ويأني دوغا الترجمان بنسائه الاربع وجواريه وهن نحو مئة عليهن الملابس الحسان وعلى رؤوسين عصائب الذهب والفضة فيها تفافيح ذهب وفضة وينصب للوغا كرسي بجلس عليه ويضرب الآلة التي هي من قصب واعتبا فريعات ويغني بشمر بمدح السلطان فيه ويذكر غزوانه وإفعاله ويغني النساء والجواري معه ويامين بالقسي، ويلمب دوغا بالسيف لعباً بديعاً وعند ذلك يأمر السلطان بالاحسان له قيؤى بصرة فيها مثنا دوغا بالسيف لعباً بديعاً وعند ذلك يأمر السلطان بالاحسان له قيؤى بصرة فيها مثنا ذكر ناه

#### 4

وحضرت مجلس السلطان في بعض الايام فاني احد فقهائهم وكان قدم من بلاد بعيدة وقام بين يدي السلطان و تكلم كلاماً كثيراً فقام الفاضي فصدقه ثم صدقها السلطان وكان الى جاني رجل من البيضان فقال في المرف ما قالوه فقلت لا فقال ان الفقيه اخبر ان الجراد وقع ببلادهم نخرج احد صلحائهم الى موضع الجراد فهاله امرها فقال هذا جراد كثير فاجابت جرادة مها وقالت ان البلاد التي يكثر فها الظلم ببعثنا الله انفساد زرعها . قصدقه القاضي و السلطان وقال السلطان عند ذلك للامراء اني بريء من الظلم ومن ظلم منكم عاقبته ومن عربط وفها في السلطان عند ذلك الظالم في عنقه والله حسيه وسائلة . ولما قال هذا السكلام وضع الفرارية عمائهم على رؤوسهم وتبرآ وا من الظلم وحضرت الجمعة بوماً فقام احد التجار من طلبة مسوقة ويسمى بابي حفص فقال يا اهل المسجد اشهدكم ان مقمى سايان في دعوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . يا اهل المماه ان مشرف الوالان اخذ مني ما قيمت سمائة مثقال واراد ان شبط في مفابلته مائة مثقال واراد ان وسرفها الى الفاضي فئبت الناجر حفه فاخذه وبعد ذلك عزل المشرف عن عماه بعطبني في مفابلته مائة مثقال خاصة . فعث السلطان عنه للحين فخضر بعد ايام وسرفها الى الفاضي فئبت الناجر حفه فاخذه وبعد ذلك عزل المشرف عن عماه

واتفق في أيام أقامتي عالى أن الساطان غضب على زوجه الكبرى بنت عمه المدعوة قاسا ومعنى قاسا عندهم الملكة وهي شريكته في الملك على عادة السودان ويذكر اسمها مع اسمه على المنبر وسجها عند بعض الفرارية وولى في مكامها زوجته الاخرى بنجو ولم تكن من بنات الملوك. فأكثرالناس الكلام في ذلك وأنكروا فعله. ودخل بنات عمه على بنجو بهنتمها بالمماكة ولم يتربن (١) ثم أن السلطان سرح قاسا من ثقافها فدخل عامها بنات عمه مهنتمها بالسراح وبربن على العادة فشكت بنجو الى السلطان بذلك فدخل عامها بنات عمه نففن منه واستجرن بالجامع فعفا عهن واستدعاهن. وعادمهن أذا دخان على السلطان أن يتجردن من ثيبامن ويدخلن عرايا فقعلن ذلك ورضي عمن وصرن بأنين باب السلطان غدواً وعشياً مدة سعة أيام وكذلك يفعل كل من عفا عنه السلطان. وصارت قاسا بركب كل يوم في جواريها وعيدها وعلى رؤوسهم عفا عنه السلطان. وصارت قاسا بركب كل يوم في جواريها وعيدها وعلى رؤوسهم عفا عنه السلطان. وصارت قاسا بركب كل يوم في جواريها وعيدها وعلى رؤوسهم

 <sup>(</sup>١) التغريب وي النزاب على الرأس قال ابن بطوطه في مكان آخر الله المودان كانوا يضاوله احتراماً الموكرم وعظائهم

النزاب وتفف عند المشور متفية لا يرى وجهها ، واكن الامراء الكلام في شأنها فيمم السلطان في المشور وقال لهم دوغا على لسانه انكم قد اكثرتم الكلام في اس قاسا وانها اذنبت ذنباً كبيراً تم أنى بجارية من جواريها مفيدة مغلولة فقيل لها تكلمي عا عنداد فاخيرت ان قاسا منتها الى جاطل ابن عم السلطان الهارب عنه الى كنبرني واستدعته ليخلع السلطانءن ملكه وقالت له أما وجبع العساكر طوع امرك ، فلما سمع الامراء ذلك قالوا ان هذا ذنب كبير وهي تستحق الفتل عليه . فحافت قاسا من ذلك واستجارت بدار الحطيب وعاديم ان يستجيروا بالمسجد وان لم يتمكنوا فبدارالخطيب ولم يذكر ابن بطوطة ما جرى لهذه الملكة بعد ذلك لكنه قال ان السودان كانوا مكر هون مندى سانهان لبخله وذكر قصة عن كرم سلف سافه ثم استطرد الى ذكر ما استحسنه من افعال السودان وما استفيحه منها فقال

من اقعالهم الحسنة قالة الظلم فهم ابعد الناس عنه وساطاتهم لا يسامح احداً في شي. منه ومها شهول الامن في بلادهم فلا مخاف المسافر فيها ولا المفيم من ارق ولا غاصب. ومنها عدم تعرضهم لمال من يموت بيلادهم من البيضان وأوكان الفناطير المقنطرة ، أعا ينزكونه بيد تنمة من البيضان حتى يأخذه مستحفه . ومنها مواظبهم الصلوات والنزامهم لها في الجماعات وضربهم اولادهم عليها وإذاكان يوم الجمعة ولم يبكر الانسان الىالمسجد لم بحد ابن يصلي لكنزة الزحام. ومن عاديهم أن يعث كل أنسان غلامه بسجادة فيبسطها له يموضع يستحقه بها حتى يذهب الى المسجد . وسجا داتهم من سعف شجر بشبدالنخل ولاعر لدومها لباسهم الثباب البيض الحسان يوم الجمعة ولولم يكن لاحدهم الا فميص خلق غساء ونظفه وشهد به الجمعة . ومنها عنايتهم بحفظ الفرآن العظيم وهم بجعلون لاولادهم النيود أذا ظهر في حقهم النفصير في حفظه فلانفك عهم حتى يحفظوه ومن مساوىء افعالهم كون الحدم والحجواري والبئات الصغار يظهرن الناس عرايا بإديات العورات. ولفد كنت ارى في رمضان كثيراً سهن على تلك الصورة فان عادة الفرارية ان يفطروا بدار السلطان ويأتي كل واحد منهم بطعامه تحمله العشرون فمما فوقهن من جواريه وهن عرايا . ومنها دخول النساء على السلطان عرايا غير مستترات و تمرى بنائه و لفد رأيت في لبلة سبح وعشرين من رمضان نحو مائة جارية خرجن بالطعام من قصره عرايا ومعهن بنتان له ناهدان نيسي عليهم ستر . ومنها جعلهم الزاب والرماد على رؤوسهم تأدياً ومنها ان كشيراً منهم يأكلون الحيف والكلاب والحمير

وكان دخولي الى مالي في الرأبع عشر لجمادي الاولى سنة تلات وخمسين ( وسبعائة ) وخروجي عنها في الناني والعشرين نحوم سنة اربع وخسين ( وسبعائة ) ورافقني تاجر بعرف بابي بكر إن يعقوب وقصدنا طريق ميمة وكان لي جمل اركبه لان الخيل غالبة الاتمان بساوي احدها مائة منقال فوصانا الى خليج كبر بخرج من النيل ( النيجر ) لا يجاز الا في المراكب وذلك الموضع كثير البعوض فلا يمر احد به إلا بالليل ووصانا الحُليج ثلث الليل والليل مفمر . ولما وصانا الحَليم رأيت على صفته ست عشرة دابة ضخمة الخلفة فعجب منها وظننتها فيلة لكثرتها هناك م أبي رأينها دخلت في الهرفةلت لاني بكر ف بعقوب ما هذه الدواب ففال هي خيل البحر خرجت رعبي في البر . وهي اغلظ من الخيل ولها اعراف واذناب ورؤوسها كرؤوس الحيل وارجلها كارجل الفيلة . ورأيت هذه الحيل مرة أخرى لما ركبنا النيل ( النيجر ) من تنبكتو الى كوكو (غوى) وهي تسوم في الماء وترقع رؤوسها وتنفخ وخاف منها اهلىالمركب فقر بوا من ألبر لئلا تغرقهم . ولهم حيلة في صيدها حسنة وذلك أن لهم رماحاً مثقوبة قد جعل في ثفيها شرائط وثيفة فيضرعون الفرس منها فان صادفت الضربة رجله او عنقه نفذته وجذبوه بالحبل حتى بصل الى الساحل فيقتلونه ويأكلون لحمه ومن عظامها بالساحل كثير . وكان نزولنا عند هذا الخليج بفرية كبيرة عليها حاكم من السودان حاج فاضل يسمى قربا منا وهو ممن حج مع السلطان منسى موسى لما حج

اخبرن فرا منا ان منسى موسى لما وصل الى هـذا الخابع كان معه قاض من البيضان يكنى بإن العباس وبعر ف بالدكالي فاحسن اليه باربعة آلاف مثقال كفقته فلما وصلوا الى مبعة شكا الى السلطان بان الاربعة آلاف مثقال سرفت من داره فاستحضر السلطان امير ميمة وتوعده بالقتل ان لم بحضر من سرفها وطلب الامير السارق فلم مجد احداً ولا سارق بكون بتلك البلاد فدخل دار القاضي واشتد على خدامه وهددهم فقالت له احدى جواربه ما ضاع له شيء واعا دفنها بيده في ذلك الموضع واشارت له المالموضع فاخرجها الامير وانى بها السلطان وعرفه الخبر فعضب على الفاضي و نفادالى بلاد الكفارالذي أكاون بني آدم فاقام عندهم اربع سنين ثم وده الى بلده واعا لم بأكله الكفارابيات الأمير واناكل الايض مضر الانه لم يضح والاسودهو النضج فرعهم الكفارابيات الأسودان الذين الذين الذين آدم معهم امير لهم وعاديم ان يجعلوا في آذابهم افراطاً كباراً وتكون فتحة بأكلون بني آدم معهم امير لهم وعاديهم ان يجعلوا في آذابهم افراطاً كباراً وتكون فتحة

الفرط منها نصف شبر ويلتحفون في ملاحف الحرير وفي بلادهم بكون معدن الذهب فاكرمهم السلطان واعطاهمني الضيافة خادمأ فذبحوها واكلوهاو لطخوا وجوههم وأسهم عدمها وأنوا السلطان شاكرين ثم رحلنا من هذه الفرية التي عند الخليج فوصانا الي بلدة فري،نسا ومات لي بها الجل الذي كنت اركبه فاخبرني راعبه بذلك فحرجت لانظر البه فوجدت السودان قد اكاوه كماديهم في اكل الجيف. فبعثت غلامين كنت استأجرتهما على خدمتي لبشتريا لي حملاً تراغري وهي على مسيرة يومين واقام معي بعض اسحاب اي بكر ن بعذوب ونوجه هو لينتظرنا عيمة فافمت سنة أيام اضافني فيها يعض الحجاج بهذه البلدة حتى وصل النلامان بالحمل. ثم وحات الى بلدة سيمة فيزانا على آبار بخارجها ثم سافرنا منها الىمدينة تنبكتو وون تنبكتو ووين النيل اربعة اميال واكثر سكانها مسوقة أهل اللئام وحاكمها يسمى فربا موسى حضرت عنده يومأ وقد قدم احد مسوافة اميرأ على جماعة فجمل عليه نوباً وعمامة وسروالا كلها مصبوغة واجتساعه درقة ورفعه كرا. فبياته على رؤوسهم. ويهذه البلدة فير الشاعر المفلق الي اسحق الساحلي النر بأطبي المعروف يبلده بالطوخبي وسها فبر سراج الدين بن الكويك احدكارالنجارمن اهل الاحكندرية حكاية - كان الماطان منسي موسى لما حج يُزل بروض لسراج الدين هــذا بهركة الحبش خارج مصر ومها ينزل السلطان . واحتاج إلى مال فتسلفه من سراج الدين وتسلف منه امراؤه ابتنأ وبعث معهم سراج اللدن وكيله يقنضي المال فاقام بمالي فتوجه سراج الدبن بنفسه لافتضاء مائه ومعه ان له فلما وصل تنكنو أضافه أبو المحق الساحلي فكان من القدر موته تلك الليلة . فتكلم الناس في ذلك والهموا ! نه سم فقال لهم ولده أني أكلت معه ذلك الطمام بعينه فلوكان فيه سم لفتلنا جيماً لكنه الفضي أحيله ووصل الولد الى مالي واقتضى ماله وانصرف ألى ديار مصر

ومن تنبكتو ركبت النبل ( النبجر ) في مركب صغير منحوت من خشبة واحدة وكنا ننزل كل لبلة بالفرى فنشزى ما نحتاج اليه من الطعام والسمن بالملح وبالمعاريات وخلي الزجاج ، ثم وصلت الى باد أنسيت اسمه له امير فاضل حاج يسمى فربا سلمان مشهور بالشجاعة والشدة لا يتعاطى احد الغرع في قوسه ولم الرفي الدودان اطول منه ولا اضخم جماً . واحتجت بهذه البادة الى شيء من اللارة فجئت اليه وذلك يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وسألني عن مفدى وكان معه فقيسه يكتب له فاخذت لوحاً كان بين بديه وكتبت فيه يا فقيه قل فلذا الامير الما محتاج الى يكتب له فاخذت لوحاً كان بين بديه وكتبت فيه يا فقيه قل فلذا الامير الما محتاج الى

شيء من الذرة للزاد والسلام . و ناولت النقيه اللوح يقرأ ما فيه سراً ويكلم الامبر في ذلك بلسانه نقرأه جهراً وفهمه الامبر فاخذ بيدي وادخلني الى مشوره وبه سلاح كتبر من اللهرق والفسي والرماح ووجدت عنده كتاب المدهش لابن الجوزي فيحلت افرأ فيه تم أن يمشروب يسمى الدقنو وهو ماه فيه جريش الذرة مخلوط وسير عسل او لين وهم بشربو نه عوض الماء لائهم اذا شربوا الماء خالصاً اضربهم وان لم بحدوا الدرة خلطوه بالسمل وانابن . ثم أنى يبطيخ اخضر فاكانا منه ودخل غلام خامي فدعاه وقال لي هذا ضافتك فاحفظه لئلا يقر فاخذه واردت الانصراف فقال أم حتى بأني الطعام وجاءت البنا جارية له دمشقية عربية فكلماني بالعربي فيديا محن أنه حتى بأني الطعام وجاءت البنا جارية له دمشقية عربية فكلماني بالعربي فيديا محن بن أنه له قد توفيت فقال أني لا احب المبكاء فتعال عشي الى البحر بعني النيل وله على بناً له قد توفيت فقال أني لا احب المبكاء فتعال عشي الى البحر بعني النيل وله على ماحله دبار فأنى بالقرس فقال لي اركب فقلت لا اركبه وانت ماش فشينا جيماً ووصلنا الى داره على النيل واني بالطعام فاكانا وودعته واقصرفت ولم ار في السودان اكرم منه ولا افضل . والنادم الذي اعطانيه باق عندي الى الآن

ثم سرت الى مدينة كوكو وهي مدينة كبرة على النيل (النجر) من احسن مدن السودان واكرها واختصها فيها الارز الكثير واللبن واللبخاج والسمك وبها الفقوس الصنائي الذي لا نظير له وتعامل اهلها في البيح والشراء بالودع وكذلك اهل مالي والهت بها محو شهر وإضافني بها محد بن عمر من اهل مكناسة وكان ظريفاً مزاحاً فاضلاً وتوفي بعد خروجي عنها . وإضافني بها الحاج محمد الوجدي الثاري وهو ممن فاضلاً وتوفي بعد خروجي عنها . وإضافني بها الحاج محمد الوجدي الثاري وهو ممن البر مع قافلة كبرة للندامسيين دليلهم ومقدمهم الحاج وجين . ثم وصلنا الى بلاد وادامة وهي فيهة من البربر ولا تسير القوافل الا في خفارتهم والمرأة عندهم في ذلك اعظم شأناً من الرجل وهم رحالة لا يقيمون ويبوئهم غربية الشكل يقيمون اعواداً من الحشب وبضون عليها الحصر وقوق ذلك اعواد مشابكة وقوقها الحاود او ثباب الفطن و قداؤهم أم النساء جالاً وابدعهن صوراً مع البياض الناصع والسمن . ولم الرفي البلاد من يبلغ مبلغين في الدمن وطعامهن حايب البقر وجريش الذرة الرفي البلاد من يلغ مبلغين في الدمن وطعامهن حايب البقر وجريش الذرة بشربه مخلوطاً بالما غير مطبوخ عند المناه والصباح ومن اداد المزوج مهن سكن بهن في الوب البلاد الهن ولا يتجاوز بهن كوكو ولا إيوالاتن. مقتطف مارس سنة ١٩٨٦ الرب البلاد الهن ولا يتجاوز بهن كوكو ولا إيوالاتن.

#### ٣

واصابني المرض في هذه البلاد لاشتداد الحر وغابة الصفراء واجهدنا في السير الى ان دخانا الى مدينة تكدأ وترات بها في جوار شيخ المغاربة سيد بن على الحجوزلي واصافي قاضيها ابو الرهيم المحق الحاناني وهو من الافاضل واضافي جعفر بن محمد المسوُّ في . وديار تكدُّ المبنينة بالحجارة الحمر وماؤها بحري على معادن النحاس فينغير لو نهُ وطعمة فذات . والا زرع بهما إلا بسير من القمع بأكله التجار والغرباء وبباغ خمساب عشرين مداً من المسدادهم بمنقال ذهباً . ومدهم ثات المد يبلادنا وتباع الغرة عندهم خمساب تسعين مداً بمنقال ذهباً . وهي كثيرة المقارب وعقاربها تقتل من كان صبيداً لم يبلغ وإما الرجال فقاما نقتابهم . وقد لدغت بها يوماً وانا بها ولداً للشيخ سعيد ابن على عند الصبح فمات فينه وحضرت جنازنه . ولا شغل لاهل تكدّ اغير التجارة بسافرون كل عام الى مصر ومجلبون من كل ما بها من حسان النياب وسواها . ولاهلها وفاهية وسعة حال ويتفاخرون بكرة العبد والحدم وكذلك اهل مالي والوالان ولا يبوون المعلمات مهن إلا نادراً وبالنمن الكثير

ومعدن النحاس بخارج تكدا بحفرون عليه في الارض ويأنون به الى البطد في دورهم يفعل ذلك عبيدهم وخدمهم ، قاذا سبكوه نحاساً احمر صنعوا منه في داورهم يفعل ذلك عبيدهم وخدمهم ، قاذا سبكوه نحاساً احمر صنعوا منه في طول شهر ونصف بعضها رقاق وبعضها غلاظ فتباع الغلاظ منها محساب الربع مائه قضيب عنفال ذهباً وتباع الرقاق بحساب سائة وسبع مائة بمتفال وهي عمرفهم بشترون برقاقها اللحم والحطب وبشترون بنلاظها السيد والحدم والدرة والسمن والفحح وبحمل النحاس منها الى مدينة كوبر من بلاد الكفار والى زغاي والى بلاد ربو وهي على ميسرة اربعين يوماً من تكدا واهلها مسلمون لهم ملك اسحه ادريس لا يظهر للناس ولا بكلمهم إلا من وراء حجاب ومن هدف البلاد يؤتى ادريس لا يظهر للناس ولا بكلمهم إلا من وراء حجاب ومن هدف البلاد يؤتى وبلاد المورتين وسواها

ذكر ساطان نكدا — وفي ايام اقامتي بها توجه الفساض ابو ابراهيم والخطيب محمد والمدرس ابو حفص والشيخ سعيد بن على الى سلطان تبكدًا وهو بربري يسمى إزار وكان على مسيرة يوم منها ووقعت بينه وبين النكركري وهو من سلاطين البرر ابضاً منازعة فذهبوا إلى الاصلاح بينها فاردت ان القاء فاكثريت دليلاً وتوجهت البه واعلمه المذكورون بقدوسي فحاء إلى راكياً فرساً دون سرج وتلك عادتهم وقد جمل عوض السرج طنفة حراء بديعة وعليه ملحفة وسراويل وتمامة كلها زرق ومعه اولاد اخته وهم الذين برثوت ملكه. فقمنا البه وصافحناه وسأل عن حالي ومقدمي فأعلم بذلك والزلني في بيت من ببوت اليناطبين وهم كالوصفان عندنا وبعث البي ترأس غم مشوي في السفود وقعب من حلب البقر. وكان في جوارنا بيت المه واخته فجاء البينا وسمنا علينا وكانت امة نبعث لنا الحليب بعيد المتمة وهو وقت حليم وبشرونة ذلك الوقت وبالفدو والما الطعام فلا يأكنونة ولا يعرفونه واقت حليم وبشرونة ذلك الوقت وبالفدو والما الطعام فلا يأكنونة ولا يعرفونه والحسن حليم وبشرونة دلك الوقت وبالفدو والما لعلماء فلا يأكنونة والمساح والمساء واحسن عنده المان وعشرة مثافيل من الفحم وافصرفت عنه وعدت الى تكدا

ذكر وصول الامر الكريم إلي — ولما عدت إلى تكداً وصل غلام الحاج محد ان سعيد السجاماسي بامر مولانا امير المؤمنين وناصر الدين المتوكل على رب العالمين آمراً في الوصول إلى حضرته العابمة فقلته والمتلته على القور واغزيت جابن لركوبي يسبعة وثلاثين متفالاً وتلت وقصدت السفر إلى نوات ورفعت زاد سبعين ليلة إذ لا يوجد الطعام فيها بين تكداً وقوات عاما بوجد المحم والمابن والسمن بشنرى بالاثواب وخرجت من تكداً يوم الحدي عشر لشميان سنة أوبع وخسين (وسبعابة) في رفقة كبيرة فيهم جفر النواب وهو من الفضلاء ومعنا الفقيه محمد من عبدائة فاضي تكداً وفي الرفقة بحو سهاية خادم فوصانا إلى كاهر من بلاد الساطات الكركري وهي ارض كثيرة الاعتباب يشتري بها الناس من برابرها النم ويقددون لحها وبحسه المل نوات إلى بلادهم و يقددون لحها وبحسه المل نوات إلى بلادهم و يقرق به طريق غات الاعتباب الله تقار بها الا أن باالمله ووصانا إلى الموضع الذي يفرق به طريق غات الاحديد فاذا غسل به النوب الايض استود لونه ومسرنا من الموضع الذي يفرق به طريق غات الاحديد فاذا غسل به النوب الايض استود لونه ومسرنا من المسود المن وصوانا إلى بلاد هكار وهم طائفة من البرير ماشون لا خبر عندم منالك عشرة إيام ووصانا إلى بلاد هكار وهم طائفة من البرير ماشون لا خبر عدم منالك عشرة إيام ووصانا إلى بلاد هكار وهم طائفة من البرير ماشون لا خبر عندم منالك عشرة إيام ووصانا إلى بلاد هكار وهم طائفة من البرير ماشون لا خبر عدم منالك عشرة إيام ووصانا إلى بلاد هكار وهم طائفة من البرير ماشون لا خبر عدم منالك عشرة إيام ووصانا إلى بلاد هكار وهم طائفة من البرير ماشون لا خبر عدم منالك عشرة إيام ووصانا إلى بلاد هكار وهم طائفة من البرير ماشون لا خبر عدم منالك

في شهر رمضان وهم لا يغيرون فيه ولا يعترضون الفوافل واذا وجد سرًّا قها المتاع بالطريق في رمضان لم يعرضوا لهُ وكذلك حجيع من بهذه الطريق مر البرار . وسرنا في بلاد هكار شهراً وهي قليلة النبات كثيرة الحجارة خربقهـــا وعر ووصلنا يوم عبد الفطر الى بلاد تراتر اهل لنام كهؤلاء فاخبرونا باخبار بلادنا وأعلمونا أن اولاد خراج وا ن يغمور خالفوا وحكتوا تسابيت من توات لخاف اهل الفافلة من ذلك . ثم وصلنا الى بودا يضم الباء الموحدة وهي من أكبر قرى توات وارضيا رمال وسباخ وعرهاكثير لبس بطب لكن اهلها بقضاونة على عر سجاماسة ولا زرع بها ولا سمن ولا زبت واعا بجلب لهـا ذلك من بلاد المغرب واكل اهلها النمر والحبراد وهوكنير عندهم بخراونه كالخنزن النمر ويفتانون به ومخرجون الى صيده قبل طلوع الشمس فانهُ لا يطير اذ ذاله لاجل البرد . وافمنا ببودا اياماً تمسافر نا في قافلة ووصلنا في اواسط ذي الفعدة الى مدينــة سجاماسة وخرجت منها في ثان ذي الحُجة وذلك اوان البرد الشديد ونزل بالطريق تلبع كثير والفدارأيت الطرق الصعبة والثلج الكثير بيخاري وسمر فند وخراسان وبلاد الأثراك فلم ار أصعب مرن طريق أم جنيبة . ووصانا لبلة عبد الانجى الى دار الطمع فاقمت هنالك بوم الانجى ثم خرجت فوصات الى حضرة فأس حضرة مولانا أمير للؤمنين ابده الله ففيات بده الكرعة وثيمنت بمشاهدة وجهه المبارك واقمت في كنف احسانه بعد طول الرحلة والله تعالى بشكر ما اولانيه من جزيل احسانه وسادخ امتنانه ويديم أيامه وعتم المسامين بطول بقائه . وها هنا انتهت الرحلة المسهاد تحفة النظار في غرائب الاحسسار وعجائب الاسفار وكان الفراغ من تفييدها في ثالث ذي الحجة عام سنة وخمسين وسبع ماثة والحمد لله وسلام على عباده الذبن اصطغى »

انتهى ما نقلناه من رحاة ابن بطوطه الى بلاد السودان الغربي وهي آخر رحلاته. وبرى الناظر فيها أنها مفعمة بالفوائد عن حال سكان تلك البلاد في عصره. واول شيء ينتمه له ان سكان تلك البلاد في عصره. واول شيء ينتمه له ان سكان تلك البلادكانوا في ذلك المصر ارقى بما صاروا اليه في اواخر الفرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر حيما دخلها الاوربيون. والهم كانوا مسلمين في الغالب يكرمون رجال العلم ويأتيهم القضاة والمعلمون من المغرب الاقصى والفطر المصري والشامي فيحلون عندهم على الرحب والسعة. وإن شأن المرأة كان رفيعاً عندهم على الرحب والسعة. وإن شأن المرأة كان رفيعاً عندهم مساوياً لشأن

الرجل. وقد قال ابن بطوطه ان البنات كن يحرجن عرايا ولمل الشبان كانوا كذلك وهذه هي الحال الآن في اواسط افريقية والعفة هناك ئيست دور ما هي عليه في البلدان التي يلبس رجالها و نساؤها الخر الملابس واسترها للجمم. ويعجبنا ما قالة له احد النجار في ابوالان وهو ان مصاحبة النساء للرجال عندهم على خير وحسن طريقة لا أسمة فيها . وقال هو قبيل ذلك ان المكان هناك مسلمون محافظون على الصلوات وتعم الفقه وحفظ الفرآن واما نساؤهم فلا يحتشمن من الرجال ولا يحتجبن مع مواظيهن على الصلوات

ومما يستحق الذكر ايضاً امتداد النجارة في ذلك العصر بين السودان النربي وسائر الاقطار الافريقية والشرقية . وحبذا لوعني احد الباحثين بتفصيل هذه المواضيح . ( مقتطف ابريل سنة ١٩١٦ )



## الرحالة لفنستون

دافيد لفنستون مبتر ورائد ايفوسي ولد في بلانتير بمفاطعة لانارك بايفوسيا في ١٩ مارس سنة ١٨١٣ ، وكان والداء مثالاً للجد والفشاط والاجهاد فضلاً عا امتازا به من الاخلاق الفاضلة في الوسط الذي نبتا فيه بين الأسر الدنيا في ايفوسيا

If بلغ من العمر عشر سنوات ترك مدرسة الفرية التي كان يتلقى فيها مبادئ العلم الاولية ويداً يعمل في معمل لغزل الفطن و فسجه . ولكنه كان دئياً على تحصيل العلم بنفسه غير مستمين الأ بارادته الفوية . ولما بلغ النائنة بعد العشرين من عمره استطاع بما له من المواهب والكفايات ان يتلقى العلم في احدى الجامعات . فحضر دورين دارسيين في الطب والا داب البونانية واللائيقية في جامعة اندرسن بغلاسكو ، فضلا عن اكبابه على اللاهوت وتاريخه . وبعد ان سمع كثيراً من المحاضرات التي كان يلقيها الدكتور « واردلو » اوقف كل قواه على خدمة جمعة التبشير في لندن وكان قد التحق بهما عضواً في سنة ١٨٣٨ اثناء زيارة قصيرة لعاصمة الجزائر البريطانية ، غلا الماجنة في على الله بلاد الصين لشغف كان له يتاريخها وتفائدها ، والمتعض كل على ان بذهب الى بلاد الصين لشغف كان له يتاريخها وتفائدها ، والمتعض كل المنعاش عند ما علم ان الجمية قد قررت ايفاده الى افريفية، نخرج من انجلترا مسلحاً بائعلم والاطلاع مزوداً بعدة من الصفات الخلفية التي ساعدته كثيراً على المصاعب التي والعمان التي ذللها

وسافر لفنستون من أعجلترا في ٨ د محبرسنة ١٨٤٠ ويمم شطر «بنشوا نالاند» حيث كان مركز حمية التدشير في قربة «كورومان» على بعد ٧٠٠ ميل شمالاً ، فوصل اليها في ٣٦ يوليو سنة ١٨٤١ . ولقد استطاع أن بعفد والرؤساء الوطنيين صداقة كانت من أهم العوامل التي أدت به إلى أعام أعماله ومشروعاته ، بان حصل على معاونهم له ومساعدته على تنفيد ما ربه ، حتى لفد استطاع أن يؤسس مراكز للاستكشاف تفع فها يلي الاقطار ألتي انتشرت فيها المدنية الاوروبية ، وعلى الاخس في وادي « مواسنا » الواقع على أحد منابع مهر « اللومبوبو » وعلى بعد ٢٠٠ ميل

من قرية «كورومان» وأكب خلال ذلك على درس اللغات والعادات الوطنية حتى بستطيع ان يرسم خطة عكنه من ان يوجه قواهم وبجهوداتهم الضائعة من سبيل يؤدي الى عديهم ورفاهيهم ، فعرف بناقد بصيرته انه من الواجب ان لا يفصر جهوده على كتابة النفاريرالسنوية عن مدى ما بلغ اليه انتشار الفكرة النشيرية ، بل ان بعمل من طريق ايجاني بان يدفع الوطنيين انقسهم إلى ان يكونوا رساله و لسانه في الدعوة المدنية الحديثة والعفائد . وبذلك بكون العمل ابنى اثراً واعظم الناجاً . وفي سنة ١٨٤٨ الى فرية «كولوبنج» ، ثم بدأ سنة انتقل الى قرية «كولوبنج» ، ثم بدأ سنة ١٨٤٨ في التقدم الى الشهال حتى وصل الى ما بعد مدار الحدي ، وفي اول اغسطس استكشف لاول مرة في التاريخ بحيرة «نجاس» . وفي السنة التالية تابع اعماله السنكشافية عوكان معه زوجه واولاده ، وكان قد استقدمهم من انجلترا سنة ١٨٤٤ ، الاستكشافية عوكان معه زوجه واولاده ، وكان قد استقدمهم من انجلترا سنة ١٨٤٤ ، فوصل الى نهر الزاميزي ، ومنه الى مدينة الكاب في ابر بل سنة ١٨٥٧

وبعد أن وصل إلى أعالي أبر الزاميزي ضرب في رحلاته الاستكشافية إلى الغرب، فوصل سنة ١٨٥٤ إلى الله «لواندا» الواقعة على الحيط الاتانتكي. ثم قفل راجعاً إلى ثهر الزاميزي، وأثم جولته الافريقية من احد جانبها إلى الآخر، متبعاً محرى هذا الهر حتى وصل إلى مصبه في الحيط الهندي سنة ١٨٥٦. وفي اثناء وحلته هذه استكشف شلالات فكتوريا، وهي اعظم ما يوجد من نوعها في الدنيا القدعة. وأبحر من «كليمين » من بداءة سنة ١٨٥٦ إلى انجلزا حبث قويل بكل ما يستحق من مظاهر التكريم والاجلال لمن كان سبباً في فتح أبواب جديدة العم والاستكشاف واسبا با تمود بارقاهية والحير العميم على النوع الانساني

وفي سنة ١٨٩٧ طبع اولكتبه المسمى « رحلات تبشيرية وانتات في افريقية الجنوبية» . وفي هذه السنة عيما قطع علاقته مجيمية التبشير في لندن . ثم عين في سنة ١٨٥٨ فتصلاً جنرالاً لانجانزا في شواطئ افريقية الشرفية ، على ان يكون مفره في «كليمين » ، وعهد البه فوق ذلك بان برأس بعثاً استكشافاً ليجوب شرق افريقية واواسطها . فوجع الى نهر الزامييزي واستكشف بحيرة « شيروا » ثم محيرة « نياسا » في ١٨٦٠ سبتمبر سنة ١٨٥٩ . وطبع في اثناء زيارته الثانية لانجلزا (١٨٦٥ — ١٨٦٥) كنابه الذي وصف فيه هذه الرحاة واسماه « نهر الزامييزي »

وفي اواخر سنة ١٨٦٥ عاد لفنستون لينظم بهناً مهمته الاساسية استكشاف منابع النيل ، و لعمل في الوقت ذاه على بحسارية تجارة الرفيق في افريفية . فني اوائل سنة ١٨٦٦ بدأ بوغل في اواسط افريفية عن طريق « روفوما » ثم انقطعت اخيساره عامين كاملين. وكانت المشكلة التي محاول ان محلها لفنستون هي البحث في بهر الزامبري وهل هو متصل بالنيل ، ام انه أحد بهيرات الكونفو ، فوصل في حدود سسة وهل هو متصل بالنيل ، وهو غدر بخرق الاقليم الواقع الى جنوبي محيرة « تأليمانيكا » في انجاء جنوبي غرب ، وما زال يتابع محرى هذا الندير حتى وصل في اريل سنة في انجاء جنوبي غرب ، وما زال يتابع محرى هذا الندير حتى وصل في اريل سنة ١٨٦٧ الى مساحة كبرة تنموها المياه ، وعندها ينتهي محرى الغدير ، ولفد أعاقه عن التقدم عقبات كثيرة فالفياضائات المتوالية ، وما اظهر له المتجرون بالرقيق من خصومة وعداء اشترك فيه الوطنيون والاعراب على السواء ، والحاجة الى المؤونة التي كثيراً ما يت خلال الطريق ، كل هذه الاشياء كانت من اكبر الحوائل التي اعافت تقدمه زماناً ما

ولكن هذه الحوائل كلها لم تكن كافية لان تنعلب على ارادة الفنستون أو أن تثني عزمه عن التقدم . فعلى الرغم مها تقدم ( ١٨٦٧ ) محوطاً بالصعاب والعقسات حتى استكشف « لوايولا » ومحبرتي « موبرو » « وبالنجوبلو » . ووصل الى اوجيمي على شاطى، محبرة تامجانيكا سنة ١٨٦٩ ، وهنا امضى ردهاً من الزمان قبل أن يبدأ برحلة طوبلة أراد أن يستكشف مها الاقالم الواقعة في شالي هذه البحيرة وغربها

ولم تأت سنة ١٨٧١ حتى وقف لفستون لاول مرة على شواطي، بهر الكوننو في « ينابحوس » ولكن استكشافاته الاولى كلها لم تكن كافية حتى الآن ليكون بها رأ بأصحيحاً في أن الندير الذي ينساب نحت قدميه هو جزء مر بهر الكونغو ! فعاد ادراجه الى اوجيسي مجتازاً كنيراً من الصعاب والآلام التي تفصر دون تحملها هم الحيارة . وفيا هو في طريفه صادف في ١٠ نوفير سنة ١٨٧١ حملة ارسلت لتجديه محت رياسة الكابن ستاتلي قام بنقفانها مستر جيمس جوردون يونت من مال جريدة النيوبورك هر الد الامريكية، وقد زودت هذه الحملة الرائد الكبير بكثير بماكان في حاجة اليه كالمفاقير الطبية والمبرة ، وبعد أن راد شمال عبرة تأنجانيكا بصحبة ستانلي ، افترقا في مارس سنسة ١٨٧٢ وتابع لفنسنون رحلته في حوض « اللوابولا لوالابا » وهو على امل أن يكتف القناع عن مشكلة نهر النيل والكونغو

وما وصل لفنسنون الى هذا الحد حتى كانت المتاعب والمشاق قد المكت فواه فادركته الوفاة في اول مايو سنة ١٨٧٣ في قرية الرئيس « تسبناميو » احد اصدقائه على شاطى، بحيرة « بانجوبلو » ففصل الوطنيون قلبه عن جسمه ودفنوه عنسد اصل الشجرة التي يوفى الرائد الكبير بحت المصالها وحفروا في جذع الشجرة كانت تذكارية تشير الى المكان الذي يوفي فيسه لفنستون. وفي سنة ١٨٩٨ زار مستر « شارب » عام المقاطعة الانجابزي ذلك المكان فوجد ان الشجرة آخذة في الانحلال بسرعة ، خمع بطريق الانحلال بسرعة أمن المال صنع به اثراً تذكارياً من الفرائيت وضع في نفس المكان الذي كانت فيه تلك الشجرة. الما الشجرة نفسها فقطعت واحتفظ بالفسم الذي كنب عليه ما يشير الى موت لفنستون ، وارسل الى الجمعية الجغرافية الملكة بلندن وحفظ بها . اما جئته فارسلت الى انجلزا في ١٨ ابريل سنة الجغرافية الملكة بلندن وحفظ بها . اما جئته فارسلت الى انجلزا في ١٨ ابريل سنة الجغرافية الملكة بلندن وحفظ بها . اما جئته فارسلت الى انجلزا في ١٨ ابريل سنة

اما استكفافات هذا الرائد الكبير فأنها تنم عن صبر وقوة ارادة فلما توجدان من رجل غيره ، فضلاً عمل عليه ابحائه من سعة العسلم وبالغ الحجة والحب العظيم لحير الانسانية . فإن اعاله وابحائه تستفرق مجهود الجنرافي في الاستكشاف ، والمؤرخ العليمي في بعد النظر ودقة الملاحظة، والرجل الحب العامل على خير السلالات البشرية في جهاده المستمرضد الاتجار بالرفيق ، ولا مرية في أن ابحائه وجهوده كانت أول ما بدل من جهد الرواد في سبيل الكشف عما انطوى عليه قلب الفارة السوداء منذ أقدم العصور

## السر هنري ستانلي

اذا ذكر العصاميون الذين ارتفوا مجدهم من ادفى المراتب الى اعلاها واستحقوا ان نفشر اسماؤهم في كتاب سر النجاح ليكونوا مثالاً لطلاب المعالي فالسر هنري ستانلي الرحالة الشهير في مقدمتهم. وإذا ذكر رواد افريقية الذين اغروا ممالك أوربا بندو يخها واقتسامها وامتلاكها فله الشأن الاكبر بينهم. غير أن فعله هذا تختلف فيمته من حيث سكان أفريقية ، لانه أن آل امتلاك الاوربيين لها الى نفع سكانها الاصليين كما ترجو ، فيكون له أكبر فضل عليهم ، وأن آل الى ضرهم كما نخاف فيكون من أكبر المسهاين لانفراضهم

ولد جالاد الانكابر محوسة ١٨٥٠ من اصل وضيع جداً فلا يعرف شي، بالتحقيق عن سنة ميلاده ولا عن والدبه وكان اسمة جون رواندس. وينا بلغ الحامسة عشرة من عمره هاجر الى اميركا ويفال انه دهب البها خادماً في احدى السفن وخدم هناك الحيراً اسمة ستنبي واجهد في خدمته فأحه ووعد ان يتبناه فنير اسمة وتسمى هنري سانني لكن الناجر مات قبل ان يكتب وصيته والركة حفر البدين لا يملك شيئاً فاقام سننين او ثلاثاً الى ان تدبت الحرب الاهلية فانتظم في سلك الجنود واخذ اسيراً ولما انهت الحرب جاء الى تركيا مكاتباً لاحدى الجرائد ثم لما ارسل الانكليز حمامم على بلاد الحيشة سنة ١٨٦٧ بعته جريدة النبويورك هرك مكاتباً لها فيعت البها خبر فتح عدلة قبلاً وصل الخبر الى الحكومة الانكليزية ، وابدى في كل ماكته حيثة وماكته قبل ذلك الحين وبعده من النهارة في الوصف والمقدرة على تمثيل ما يريد ذكره ما احاله محلاً وفياً بين كتاب العصر كا رى في الحطبة الثالية

ولما عاد من بلاد الحبشة ارسانه جريدة الهراد الى اسبانيا ليرقب الحوادث فيها وبعث اليه المسترغوردن بنت صاحبها وهو هناك بستدعيه الى باريس قلما حضرطلب منه ان يعود الى افريقية ليفتش عن لفنستون المرسل الانكابزي الذي مهد السبيل لرواد افريقية والشركات التجارية وكانت اخباره قد انقطعت من زمن طويل وظن اصدقاؤه انه قضى نحبه . فقام سنانلي للحال والى القطر المصري حيا قتحت ترعة السويس ثم سار الى زنجبار وضرب في افريقية فوجد لفنستون في اواخر سنة ١٨٧١ وبتى معه

اربعــة اشهر بجوبان البلاد معاً وكان المرض قد الهك لفنستون فانتعشت قواه برؤية ستانلي وعا جلبهُ له من الزاد

وعاد سنائلي الى اوربا فوصل انكائرا في اواسط سنة ١٨٨٧ فقوبل بالنرحاب و نشر فيهاكتابهُ المشهور وجعل موضوعهُ «كيف وجدت لفنستون » فراج رواجاً عظيماً جداً ولا بزال الناس يتفكهون بفراء ته حتى الآن وقابلتهُ ملكة الانكليز واهدت اليه علية سعوط مرصعة بالماس واهدت اليه الجمعية الجغرافية نيشانها الذهبي

وعادت جريدة الهرلد فارسلته الى افريقية مع حملة الاشتنى ونشر بعد ذلك كتاباً جمع فيه رسائله من بجدلة عاصمة الحبشة ومن كوماسي عاصمة الاشنى . وسمع بموت لفنستون وهو راجع مع حملة الاشنى فود ان يسم ما لم يتمسه لفنستون مر اكنشاف مجاهل افريقية فتمت بغيثه . وارسلته جريدة الدايلي تلغراف الانكليزية وجريدة الهرك الاميريكية على نقفتهما لكشف تلك المجاهل فقعل ما لم يفعله رائد آخر من الرواد اذ دار حول مجيرة فكتوريا نيازا وحول مجيرة تمانجانيكا واصلح خريطتيها وكشف اكثر ما يعرف الآن مماكان مجهولاً حيثة من قلب افريقية . والمرجح انه لم يكتشف احد اكتشافات جنرافية تماثل ما اكتشف ستانلي في تلك السفرة . وعاد يكتشف احد اكتشافات جنرافية تماثل ما اكتشف ستانلي في تلك السفرة . وعاد ما عاماه من المناق وما اقتحمه من المخاطر

وذكر في احدى رسائلة وهو في هذه السفرة ان نهر الكونفو بصلح لسفرالسفن وان هناك باياً واسعاً للتجارة فلم يكد بصل الى اورباحتى استدعاء ملك بلجيكا البه واستعان به على تسمر تلك البلاد وفتحها للتجارة ورده الى افريقية لهذه الغاية، ومن ثم انشىء ما بسمى بولاية الكونفو الحرة وافلحت ثلك الولاية مدة افامة سنانلي فيها الى اواسط سنة ١٨٨٤ ثم حلت بها العبر بعد تركه اباها

وذهب الى اميركا يخطب فيها عما لقية في رحلاته فاستدعته الحكومة الانكلبزية وطلبت منه أن يذهب الى اعاني السودان لانقاذ امين باشا وكان امين باشا مدبراً على مدبرية خط الاستواء من قبل الحكومة المصرية وقد قاوم الدراويش جهده وكادوا بنغلبون عليه فوعدت الحكومة المصرية بعشرة آلاف جنيه لهذه الغاية واكتتب الانكليز بعشرة آلاف جنيه لهذه الغاية واكتتب الانكليز بعشرة آلاف جنيه الحرى . ولما أنم ستانلي عمله وانقذ امين باشا وعاد الى الفطر المصري دجت به الحكومة المصرية واولمت له وليمة فاخرة في ٢٠ ينابر سنة ١٨٩٠

رأسها دو لتلو رياض باشا الذي كان رئيساً للنظار حيثثنه . وبعد الطعام خطب ستاغلي خطبة مسهبة وصف فيها رحلته ُ لانقاذ امين باشا قال فيها ما تُرجِمتهُ الحطلة

قد حق عليٌّ وعلى رفاقي مزيد الشكر لما لقينا في هذه الديار من مظاهر الاجلال والاكرام منذ دخلتا هذا الفطر الى الآن فاليكم نسدي الثناء ومنكم تبغي التكرم بالقبول ان الحملة التي اسعدنا الحفظ بأعامها على ما يرام كان السبب فيها اعتفاد الانكامز بأنهم مسئولون عما باتث فيه حامية مديرية خط الاستواء من الضنك والمركز الحرج وكذلك مدبرها وكيل غوردون الذي اسبى وحيداً فريداً في ديار مهجورة . فال المسبو ينكر لماعاد من افريقية افرغ وطاب الاخبار والانباء على اهاني الديار المتمدينة فقال أن في قاب افريقية رجلاً لم ينفرد هناك بارادته بل طوعاً لاوامر غوردون رئيسهِ وانهُ محفوف بالاعداء من كل جانب والـــــ الدراويش السائر بن في جهات السودان عازمون على ان يمحو آثار سطوة مصر عن تلك الديار وهم يتأهبون لغزو المدرية واعمال السيف في حاميها واعلها وان الرجل الذي بات وحيداً في تلك الاقطار عدم وسائط الدفاع وقاربت ذخائره النفاد . وكنت حينتذ عازماً على السفر الى اميركا فقابلني صديق قدم وجعل بكلمني عن احوال المديرية الاستوائية وما الم مها وبمديرها من النوازل تم قال في أنقدم على انفاذها اذا مددناك بالمال فقلت له الكم الله الانكليز بارعون في الاقوال يطيئون في الاقعال. دروا الاموال ثم اسألوني وعلى الله الاتكال . وسافرت بعد ذلك الى اميركا حيث كنت اخطب على اهلها وما آتمت الخطبة الرابعة عشرة حتى اتتني وسالة برقية ان ارجع حالاً الى انكانرا في اول باخرة فسافرت على الفور واتبت اتكانرا وقلت أني مستعد للمسير فقالوا سر يعون الله وأعن امين باشا

وكان ثنا اربع طرق العسير الى المديرية الاستوائية وسأبوح لكم الآن بام الظنهُ لا يزال مستوراً وهو الى كنت من بادئ الامر مستخيراً في نفسي طريق بهر الكوانو عائماً انهُ افضل الطرق ولوكان الطولها اذ احسن الطرق لا يلزم ان يكون اقصرها فالماكاشفت أعضاء اللجنة به اعترض بعضهم عليه فقات لا بأس فاي وعدتكم بهذل الجهد ولا فرق عندي سرت في هذه الطريق او في غيرها وعليه جزمت على المسير في طريق شرقية لا غريبة

وارسلت رسالة برفية الى زنجيار بان بحملوا ٢٠٠ رجل مئتي همل ارز و برسلوهم الى المبوبوي في اطراف اراضي الالمان . وبعد مضي بضعة اليام اوعزت الي نظارة الحاوجية الانكليزية بان المسير في تلك الطريق الشرقية بوجب الارتبال والغلافل السياسية فالهدول عنها اسلم عاقبة من المسير فيها فاضطررت جيئذ ان اعدل عنها و عن سواها من الطرق الشرقية لان طريق كرغوي كانت مسدودة باعتراض قوم اوغندا فيها وطريق روندا الواقعة الى الغرب من طريق كرغوي لم تكن طريقاً تسلك لمن كان مثلنا حاملاً الخائر والمؤن الكثيرة لاغانة امين باشا وطريق نيستا وبحيرة تانجانيكا وهي الرابعة لم تكن موافقة لنا لان احوال الشركة الانكليزية هناك لم تكن عدها الاستواجي ما هي اليوم او على ما آمل ان تكون بعد بضع سنين بل لم يكن عندها الاستينة واحدة وهي لانستطبع نقل ١٠٠ او الف انسان فلم يبق لنا الا طريق الكونتو ولما اخبرت اللجنة بذلك قالت افعل ما بدا لك فارسات تلفرافاً ثانياً الى زنجيار ان استرجعوا منتي همل الارز التي ارساشوها . فكلفنا ارسالها وارجاعها خسة آلاف استرجعوا منتي حمل الارز التي ارساشوها . فكلفنا ارسالها وارجاعها خسة آلاف روسة تم الحفت التلفراف بالتلفراف حتى ديروا لن ٢٠٠ حمال لحل المعان والذ عاش وسائر ما يلزم لاغانة الدين باشا

ورب قائل يقول وما هذه الاغاتة وكيف كون . افول ان اصدقائي الانكايز اخبروني صربحاً بأمم يودون بقاء امين باشا في افريقية ومحافظته على مديريته وهذا ما كان يقوله في كل انكليزي ولكني اوجه انظاركم ايها السادة الكرام الى ما يلزم لامين باشا لو شاء البقاء فاولاً بغزم ان ترسل اليه ذخائر ومهات كل سنة والا فلا يستطيع المحافظة على مركزه تم ان عدد البنادق التي عند جنوده ١٧٥٠ او نحوها واذا اردنا ان نرسل لكل بندقية ٢٠٠ طلق فقط بلغ ما ترسله ٢٠٠ عمل يلزم له ١٠٠٨ ممال عدا ١٠٠ عمل من البارود تاجنود الخطرية وعدا الخرز والفاش وغيرها مما يبتاع به الطمام للحالين . وعلية يلزم الفا رجل كل سنة لنقل ٢٠٠ طلق لكل بندقية والزاد والادوية والوف الاشياء التي تلزم لذلك بحيث تبلغ نفقات الفافلة كل سنة والزاد والادوية والوف الاشياء التي تلزم لذلك بحيث تبلغ نفقات الفافلة كل سنة لا أقل من ٢٠٠ الف جنيه . ومعلوم ان الحكومة المصرية وهبت ١٠ آلاف جنيه لا نفاذ المين باشا وقالت انها لا تعطي مالاً بعد ذلك لانها بعد ما تخات عن شالي السودان واواسطها فم نعد تمياً بالحافظة على جنوبها اذ لاحيلة لها في صيانها والدلات وأت

الاكثر مناسبة أن يعود أمين بإشامها ويتركها كما تركت سواها،على أن الحكومة المصرية والانكليز معاً تركوا الحكم في هذه المسألة لامين بإشا أذا شاء البقاء بتي وأذا شاء المجيء جاء . والآن أشرع في وصف رحلتنا بوجه الاختصار بعد قيامنا من زنجياد ومرورنا برأس الرجاء الصالح ووصوائا إلى مصب بهر الكونغو في غربي أفريقية

لما اتبنا مصب أمر الكونفو قبل لي اني لا استطيع الفيام من نفطة بنامًا قبل ستة المايع ولكنا فمنا مها في اليوم النالي . ولما وصلنا الى بركة ستانلي اروي سفينة من احسن السفن التي تسافر في الكوننو الاعلى وكانت باليه َ من طول الزمان وقد مضى عليها اشهر وهي ترم فقال لي الناس جيماً انكم لا تستطيعون المسير من هنا قبل اواسط مايو فطلبت حقيثةً من سفن المرسلين الذين هناك قاجابو أي آنهم لا يقدرون أن بحيبوا طلبي . فلما اثبتا شلاً لات سنانلي عرض على كل ما هناك من السفن فسافر نا في الحال خوفاً من ضياع الزمان وكنت قد استصحبت شيخاً نخاساً سلاً يا نهاباً يفال له تبوثيب ولماكان لا بدلي من المرور في جانب من البلاد الحاضعة له ولم يكن مأذوناً في هفاتلة احد اولمت لهُ الولائم واحسنت لهُ المعاملة وعرفتهُ بالقوم كَا نهُ لبس من ذوي البغي والقساد قرأى في البيض ما اقتعةً باهم يعاملونهُ احسن معاملة أذا وفي عهوده بالصدق والاستقامة . ولما كنا في رأس الرجاء الصالح قال على مسمع مني ان البيض أمَّاس صغار العمول فلما رأى عظم افعالهم قال لي كنت اظن ان البيض قوم مجانين فعلمت اليوم أنهم ليسوأ بالا عقول فقلت له وستعلم بعد ما لا تعلمهُ الآن وتحكم أن الانكليز لا يفصرون عن العرب حدَّقاً وادراكاً . وذهب تبوتيب منا الى علال سنائلي ونزل حناك بناء على وعده بان يفدم لنا ٢٠٠ حمال لحمل المعمات والذخائر فاني كنت قد احضرت معي ما يلزم لتجهيز أمين باشا إذا شاء البقاء في مديرية خط الاستواء ودبرت للحالين قبل المسير حتى اذا بقي جهزتهُ بما يلزمهُ واذا لم يبق ارجعت المعمات معي ولذلك اخذت معي شبئًا كثيراً لم نكن حملتنا لتحتاج الى عشره . فعشرون صندوقًا من الذخائر نزيد عما يلزم لحلتنا حال كون ٢٠٠ صندوق لا تكرني حاجة المن باشا وقومه

ولما سافرت من الكازاكنت اظن انهُ في معظم الشدة واشد الضنك وذلك كان ظن الناس جيمًا حتى اجمت الجرائد على وجوب البادرة لاغالثه لئلا بصيبهُ ما اصاب غوردون ولما كانت السفن على الكوانو الاعلى غير كافية لنقل رجال الحملة كام عا معنا من الفخار والمعمات اضطررت ان الراة جماعة من قومنا محت قيادة و تلوت وغيره من الضباط في محلة هناك ايتنظروا وصول اللوازم التي تخلفت عنا في الكونغو الاسفل. وكانت تلك المحطة منعة حصينة وبجانها حقول فسيحة مزووعة ذرة تقويهم سنين عديدة واوصيهم الله متى وصلت اللوازم والمهمات يقتفون آثارنا مع تبوتيب او بدونة في الادغال المستحدة المامنا فاعربوا جيماً عن رغبهم في اتباعنا ولذلك اصدرت لهم الاوامر اللازمة وقت عاجلاً خوفاً على امين باشا. فسرت مع ولذلك اصدرت لهم الاوامر اللازمة وقت عاجلاً خوفاً على امين باشا. فسرت مع الادغال التي كانت تسد الفضاء المامنا فقد ادهشني كبرها وارهبني التقاف شجرها الادغال التي كانت تسد الفضاء المامنا فقد ادهشني كبرها وارهبني التقاف شجرها فيحيون جيعاً الله اعلم فإنا لم تسمع من عهد آبائنا واجدادنا ان لهذا الهاب نهاية فيجيون جيعاً الله اعلم فإنا لم تسمع من عهد آبائنا واجدادنا ان لهذا الهاب نهاية فيحيون حكم الضرورة ودخانا ثلك الادغال وظلمنا شهراً كاملاً فسير فيها بلا انقطاع ونحن لارى شمساً ولا سحاء لشدة النفاف الاشجار وتكانف اظلالها ولا مرى هنا وهناك الاشعاعة من النور الوضوءاً ضيفاً مستطيراً حتى ملنا المسبر وسلمنا عرى هنا وهناك الاستعاعة من النور الوضوءاً ضيفاً مستطيراً حتى ملنا المسبر وسلمنا عبد أبان المسبر في ثلك الحرجات اصعب ما فاسيناه من مشاق افر يقية كلها حيان المسبر في ثلك الحرجات اصعب ما فاسيناه من مشاق افر يقية كلها

وبعد مسيرة ١٩٠٠ بوماً خرجنا مها الى العراء فانعشت انفسنا بضوء الشمس ورؤية الساء واستنشاق الذيذ الهواء وجمانا نعدو في المروج الحضراء كصبية بعثهم الصغر على البطر فرحوا وفرحوا من تلاعب النسيم في اطراف العشب الاخضر. وما انشرحت منا الصدور حتى اطبقت عابنا قبائل قوية تتكلم لغة غريبة وحاجمتنا مهاجمة عنيفة حتى خلنا أما تربد صدنا عن كنز من أئين الكنوز او أنها المخاذ من تلك القبائل التي بهدد امين باشا. ولكنا فزنا بعد كل مفاومة بالوصول الى اطراف تلك الاراضي المرتفعة في ١٣٣ دبسم ورأينا مجبرة البرت محتنا بالفين وقسمئة قدم . فاعدرنا الفين وخس مئة قدم مساء ذلك اليوم وسرنا في صباح اليوم النالي الى فربة في الزاوية الجنوية الغربية من المجبرة وكنا نسب ما الم بنا من الضعف والهزال قد تركنا زورقنا الفولاذي وراءنا ولم محد في البحيرة قارباً بسع اكثر من اتنين معاً وسألك المل القربة فوجدنا المم لا يعرفون امين باشا ولا محموا باسمة والمذال الموجد في البحيرة قارب يصلح لنقانا فرجعنا مسافة ١٩٠٠ ميلاً واحضرنا زورقنا ثم عدما الى البحيرة بعد مضى اربعة اشهر

ولما الزالنا الزورق في البحرة ركبةُ جفسن وبعضالبحرية وسافروا حذاء ساحاما النري ليبحنوا عن مكان امين باشا ولم يمض الا ايام يسيرة حتى انشرحت منا الصدور برؤية الباخرة الحُديوية قادمة نمخر الماء قاصدة محلتنا . وبات امين باشا والمسيو كاسائي ثلك الليلة عندنًا ولم يطل علينا الاجهاع حتى اصلحنا ،أكنا تنصوره عنهُ وعن مديرينةِ فعوضاً عن أن يُرى رجلاً طويل الفامة عسكري الهيئة كما كنا تنصور رأينا رجلا قصر الفامة قوي البنية - قصدق فينا قول من قال « أن الطور على اشكالها تفع » وعلمنا ان أورطتهُ الاولى قد تمردت وعصت منذ اشهر كثيرة وان كثيراً من محطانه واقع في قبضة النصاة وان بقبة الاورط من الجنود الفانونية المنظمة تنتمس عذراً لشتى عصا الطاعة وغير القانونية تنتظرها لتحذو حذوها . فبقينا ستة وعشرين بوما مماً وكنت في اثنائها احاول الوقوف على افسكار امين باشا لاعلم ما اذاكنا نحظى يمسيره منا الى البحر او يبغي مع قومه في افريقية فكان مجيبني على الدوام حيث يذهب قومي اذهب وحيث يبقون ابتى فسألت كاساني عما اذا كان يشرقنا برفغته فاحاب اذا ذهب سعادة المدبرذهبت واذا بتى بقيت وسألت الضياط فاجابوا عين ذلك الجواب وبفوا عليه مدة السنة والعشرين يوماً ولم يشأ احدان مجاوبتي صريحاً عن بقائه او بحيثه معنا لان امين باشا كان يربد ان بشاور قومه في ذلك وبعلم ما يفولون قبل ان بجاو بني فطعياً ولحُظت على نواني الايام انه راغب في العمل ميال الى البحث والاكتشاف لأنه من المجهدين طبعاً فكانت مرافية الطبيعة ودراسة اسرارهما تلهيه عن مصابه وتكب المعادة في قلب أفر بفية ولو كلف أن يقضي ساعاته في قهوة من فهاوي العاصمة لكان اشنى الناس حالاً واكثرهم زهداً في الحياة . واما في افريقية فكان سيداً لاعتفاده انهُ يصنع خيراً

فالله لحظت أن امين باشا ببني البقاء في افريفية وكنت راغباً في الوقوف على حواج القطعي فات له أني اعرض عليك ثلاثة امور. اولاً أن تكون مدبراً على هذه الله إلى أن برانب الف و فس منة جنيه في الممنة ومال قدره اثنا عشرالف جنيه سنوباً لادارة مهامها. هذه فرصة الدفاجي الجواب الصريح فها. وتانياً أن آخذك الى بلاد في هذه الفارة من اجمل ما اكتحلت برؤبته عينك فنسكها مطمئناً آمناً من غزوات الدراويتي وشجات الثائرين واجعلك حيث بكون لك انصال دائم بالبحر وحيث تأنيك الفخائر والمهات على الدوام فتال فيها مني نفسك ويدفع لك فيها رائب

بوافق مقامك ودراهم تكني لجنودك. نم اني غير مفوض بال اعرض عليك هذا الام ولكني انكفل لك به واكون مسئولاً لديك عنه ولا انكر ان أول واجب علي الام ولكني انكفل لك به واكون مسئولاً لديك عنه ولا انكر ان أول واجب علي هو لسمو الحديوي المعظم ولكنه قد امر بقيامك من هنا ومرافقتك لنا الا اذا ابيت انت ذلك و بما انك لاريد مرافقتنا اعتفاداً منك بان قومك لايرافقو نك وانا قد اتيت هذه الديار لاخاص لك الحدمة فها انا قد عرضت عليك هذين الامرين عدا الامر النالت وهو مرافقتنا لاقضي ما يجب علي من خدمتك قصمت ولم بجاويني جواباً قاطعاً لسبب سر خني لااعلمه وكان الفاق قد اشتد بي لطول انقطاع الجار برتلوت قاطعاً لسبب سر خني لااعلمه وكان الفاق قد اشتد بي لطول انقطاع الجار برتلوت قاطعاً لسبب سر خني المهلك مدة غيبتي عنك لتفكر في الجواب وتجزم الامر الذي يقر عليه رأيك

فسرناحتي اتينا قومنا المنأخرين فوجدنا النوازل قد ألمت يهم وضعفت احوالهم تم عدنا الى نيازًا رابع مرة واول خبر قرع مسامعي فيها بعد وصولي البها ان امين باشا مسجون في مديرينه ولم يبق عنده خدام ولا جنود وانهُ مقيد اليدين والرجاين فتصوروا الفسكمكاني تطموا ما خامرتي بمدءا اتبت قلب افريقية لانقاذه ولفيت هذه النوازل مجتمعة أمامي فكانت غاية سمينا واجهادنا ان نسمع بمفوط المديرية وسجن أمين باشا وخسارة ضابطي بعد ما خسرت اثنين قبله ومثات آخرين مرس رجاني والمسيت في خطر من ان افقد كثيرين غيرهم ايضاً . فرأيت بادئ الامر. ان استعلم عن احوال سجنهِ والبابعِ ثم أنظر في طريقة الفاذه . فقيل لي ان الذبن سجنوه همْ جنوده وذلك لانهُ وضع نفوذه عندهم في غير موضعه والهم عن قريب بطلقونهُ لكن ضابطي اخبري ان ذلك غير صحيح وان المدرية فدسفطت سفوطاً لا تقوم لها قائمية بمد فقلت أني انتظر كل هذه الايام لاقف على جواب الاورييين الذبن هنا وأعلم ما اذا كانوا يرجعون معي او يبقون في عدَّه الديار فان كان امين باشا قد بات اسير أ ولا يقدر أن يخبرني عمن يستلم المهمات التي جئتةٌ بها أو حل يقبل دعوة سمو الحديوي بالرجوع منا أما لي الا إن اتألف هذه المعمان وآمر بالرجوع. فكتبت إلى أمين باشا يذلك فكان جوابهُ حضوره بنفسهِ في احوال غير منتظرة وذلك انهُ بعدما عرد الحبود عليه غزاهم الدراويش واستولوا على اربع محطات من محطاتهم وعلى كنبر من ذخارهم ومتمآلهم والفوا الرعب في قلوبهم فقالوا في انفسهم خير النا ان نسترضي الحليفة

في الخرطوم بالفاء الفيض على هذه الحلة التي انت وتسليمها كنها ثيده والحصول على الكرامة والنسرف عنده من ان نتبع مدير نا و نلتي نصيبنا من نصيبه فما قو لكم لوكنا الآن عبيداً وسياساً للمهدي بمدما اوغلنا في قلب افريقية واعدين النفس بتحصيل المنى ونحفيق الاماني

ولا يخنى ان او لئك الجنود كانوا منعمسين في المكابد غمساً وروح العصبان بسري في عروفهم وان كثيرين مهم كانوا من قوم عرابي فانفق رأيهم على ان يأنوا محاتنا وذكهم علموا الهم اذا انوا الي وحدهم بكون اول سؤالي فم ابن مديركم وابن ضابطي فاذاك رأوا الهم لا يتمكنون من مقابلتي الا اذا اطلقوا سراحها واعتذروا لمديرهم عن فرط مهم ثم اعترفوا بابي مرسل لاعانة مديرهم من قبل انحو الخديوي المعظم وان الاوامر التي ممي رسمية صحيحة فوعدهم امين باشا بالعفو عهم وتعريفهم بي واتوا محلتنا معه ليستعلموا بانقسهم عن قوتنا وبعرفوا سذاجتنا من براعتنا

فلها وصلوا مدحهم امين باشا لسوه الحلة واطنب و لكني كنت مرتاباً فهم لكنزة ما بلغني علم ورؤية كثير مما لا برضي ملهم ولم اصدق دعاويهم واقوالهم لاسباب كشيرة غير الهم قالوا انتا اذا امهاناهم جموا البيال والحنود وجاءوا معنا الى مصر ليرفعوا شكرهم لسمو الخديوي على ما اقع به عالهم . وكانت ظواهر الصدق والاخلاص بادية على كلامهم وهيئهم تدل على ندامهم وتوبهم بحيث لا بسع الساذج الا تصديقهم فامهلهم بطلب امين باشا مدة ٢٠ يوماً كما اشار قرجموا على البواخر الى وادلاي وسرقوا معهم بندقية من صنع رمنين وهم راجمون

وصبرنا حتى مر ثلاتون يوماً ولم بأن احد ولكن انتناكتابات كثيرة من وادلاي بحدوث الفتن والمكايد وال الناس انقسموا حزيين احدها ناصر لفضل ملى بك والآخر نسليم بك والحرب بينها سجال. وكان امين باشا لا بزال مقتنعاً بصدق قومه فلما مر الثلاثون يوماً طلب الي ان اطيل المهاة فامهلم ١٤ بوماً ابضاً واجلت المسير الى ١٠ ابريل. وفي ٥ ابريل وجدنا ان الذين لجأوا الى محلتنا من اهل المديرية بحاولون سرقة بنادق اخرى في الليل ثم نبينا في اليوم النالي انه لا يوجد الا رجل واحد يقصد مرافقة امين باشا من ستمثة نسمة لاذوا مجانا وكان امين باشا معتقداً بامانهم والخا بوقائهم

فيئذ جمت الفوم واخبرتهم أي استاست زمام الامور منذ ذلك اليوم فالذي لا يطبع أوامري يفتل بالرصاص فكفوا عن السمائسي ومحاولة سرقة البنادق مدة من الزمان وفي ١٠ أبريل قمنا من جوار بحبرة البرت بالله وخسمة رجل وبعد مسيرة عشرة أيام اضطرونا إلى الوقوف لمرض شديد أعتراني محلى مسيرة ثلاثة أيام من نيائزا فاصبحت محلتنا محطاً للدسائس والمكايد وسرقة البنادق وكان النساء بهرين ويوافين الرجال في محطة فديمة لنا على بيازا ولنفل المرض علي لم استطع الاعلى وسوسة بعض الاوام ولكن الضباط الذين كانوا معي كانوا من ذوي الهمة والمقدرة فسار الملازم ستيرس مهم الى نيائزا والمسك كل الذين كانوا قد فروا اليها ومن جملهم رجل يقال له ربحان وكان أصل ثلث الدسائس كلها فشكل مجاساً وحاكمة عوامة ثم حكم بوجوب قنه واصر على تنفيذ الحكم فوقت على الحكم وقتل ربحان وكان ذلك آخر الاتعاب التي تحماناها من سكان المديرية الاستوائية

وفي ٨ مابو ١٨٨٩ سرنا قاصدين الاوطان فلما اخترفنا الحضاب الواقعة غربي محيرة البرت اكتشفت اكتشافاً عظياً في وادي سمليك وهو بهر مجري فيه ويستمد ماه من النين وسنين جدولاً تتحدر عن سلسلة جبال علوها بين سبعة عشر وتسمة عشر الف قدم . واتضح لي لدى مراجعتي ماكنب عن نلك البلاد ان جغرافياً عربياً اسمة شاد الدين ( كندا ) وعصره الفرن الرابع عشر للميلاد وصف هذا المهر وصفاً بديعاً ودقق فيه عالم يعد عن الحقيقة . قال ان خط الاستواء بقطع جبال الفير وتتحدر عنهذه الحيال سيول وجداول كثيرة غربي بهر بصب في مجرة عظياة ينشأ النيل الابيض منها وبجري الى بلاد مصر اه . وهذا وصف صحيح لم يزد الحطأ فيه عن الميال بسيرة والغرب اننا تكتشف الآن ماكان معلوماً عند الحلفاء والبطالمة فيه عن الميال بسيرة والغرب اننا تكتشف الآن ماكان معلوماً عند الحلفاء والبطالمة العرب في زمام ثم عفت آثارها وطمست اخبارها حق عدماً فكشفناها في زمانا. وقد الحربنا العوب في زمام ثم عفت آثارها والمحست اخبارها حق عدماً فكشفناها في زمانا. وقد العربينا العدالة في مسيرنا النا رددنا بعض الرواسب الملحية الى اصحابها وقد الجربنا العدالة في عملنا هذا لاعتراض تلك الرواسب في طربقنا فنانا علية ما لا يوصف من العدالة في عملنا هذا لاعتراض تلك الرواسب في طربقنا فنانا علية ما لا يوصف من الرواسة والمنانا علية ما لا يوصف من العدالة في عملنا هذا لاعتراض تلك الرواسب في طربقنا فنانا علية ما لا يوصف من الواسة والمنانا علية ما لا يوصف من الواسة والمنانا علية ما لا يوصف من الواسة والفيافة على الرحب والسعة المنانا علية ما لا يوصله عن المناسة المنانا علية ما لا يوصله المنانا علية ما لا عرب والسعة اللهود

نعم ان ولائم المتمدنين فاخرة وشاهدنا هذه الوليمة التي هي من الخر ما رأيت

ولكن ما قولكم في اهل لفريقية المنوحشين الذين ضافونًا مجاناً ضيافة لامثيل لهــــا فاطعموا ثمانمتة نسبة منا الخر اطايب ارضهم من لحم البقر ولحم الضأب والخضر والاتمار مدة تمانية اسابيح متوالية ولم يقبلوا مناعوضاً عنها ولاتمنا بهما وكالوا بحسبون قبولنا لها مهم منة عليهم وفخراً لهم. وبيما محن نستشرف بحيرة فكنوريا وأينا صلياً فعلمنا اننا وطنا اراضي المتمدنين ثم خرج المستر مكي المبشر الانكليزي لمفايلتنا وكان اول كلة الكلمزية سمعناها ان الانكابز يفتخرون بفعالنا . ولم يحدث ما يستحق الذكر مدة سفر نا من بحيرة نيازًا إلى سواحل البحر سوى أنا التفينا بالالمان في اطراف بلادهم الحُديدة في شرقي أفريفية فاكرم ضباط الماجور وسمن ملقانا ثم متعنا وعن بإطابيه فتغيرت علداتها مناظرنا حتى زعم الذبن رأونا على الساحل ان هيئتب لاندل على صدق رحلتنا . ولما وصلنا بنموج وشاهدنا البحر حيناه نحية مشتاق اشتد يه الوجد من طول القراق وادب تنا هناك مأدية من الخر ما أدب في تلك الاقطار وحضر المأدبة ستون او سبعون مدعواً وكانت خمورها طبية وخطيها رأةنة فلما فرغت من خطبتي قام امين باشا وشرب على صحة المبراطور المانيا ثم وفف المدعوون جميعاً وغنوا . وبينها أنا الحادث وسمن بعد ذلك أنانا خبر مشوم وهو أن المين باشا للفط عن ممشى القاعة على علو عشر بن قدماً إلى الشارع قوتبنا من مجالسنا وكتر الاختلاط و نسينا الواعة وهرعنا الى محل الحادثة المكربة فوجدنا امين باشا محمولاً الى المستشفي فتبعناه واذا هو ماني على سرير ومنظره يفتت الأكباد ومن بسند ما كان فرحاً مفتخراً واصوات النرحيب بُرن في اذنيه أمسى محطهاً على آخر رمق . ففلت لا حول ولا . ان الانسان في تَقَكِر والله في تدبير . ولطالما أتاني في حياني ما أراني أن فوة خفية ندبر احوال البشر وهذا من أعظم الشواهد عليها . فقد انفذنا أمين باشا مر · ي مخالب المهدويين واثبنا به سالماً مسافة ١٤٠٠ ميل حتى وقف بين بني وطنه مكرماً مبجلاً تُولِم له الولائم بعد خدمة ثلث عشرة سنة في قلب افريفية . وكانت هذه هي العاقبة انهُ عسى في لحظة مجاور الاموات لعارض عرض لهُ . نعم ان شفاءه لابزال محتملاً و لكن الْمَاسُ مِن الذِّينِ هُم كُف، للحكم برنَّابُونِ فِي امكانِ شَفَا لهِ

هذه هي قصة رحلتي أيها ألسادة والحاف ان اكون قد اطلت عليكم الكلام وان اكن لم اقل الا اليسير فعندنًا ما لا يحصى من الحوادث والنكت التي تضحك وتبكي وتسر وتحزن ولمكني لا اتعرض لها لان الزمان قد فات وغيري برغب في الكلام ثم شكر الحكومة المصرية على ايلامها تلك الوليمة له وشكر الحضور على ترحيهم بؤرويقي في الفاهرة حتى كذب رحانه و نشرها في انكلنزا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة في وقت واحد وذلك في شهر يونيو سنة ١٨٩٠ وهي في بجلدين وجمل اسمها « في اظلم افريقية »كأن الغرض الاكبر من رحاته نشر هذا الكتاب والاكتساب به

ولما عاد الى بلاد الانكليز قوبل بما لامزيد عليه من الاكرام ومنح رثبة دكتور في الشرائع المسدنية من مدرسة اكسفرد ومدرسة كبردج ومدرسة درهم واقترن بالسيدة دوروثي تثنت في كتبسة وستمنسغ كانهُ ملك من ملوك الزمان

ومنح حرية مدن الكلفرا واعطى الرعوية الالكليزية بمد ان فقدها باقامته في الميركا وتجنسه بالحنسية الاميركية . وانتخب عضواً في بجلس النواب وقرسته الاميركية . وانتخب عضواً في بجلس النواب وقرسته الاميركية . وانتخب عضواً في بجلس النواب وقراعية اقام فيها فكنوريا سنة ١٨٩٩ قصار يلفب بالسر هنري سنائلي وابتاع الرضاً زراعية اقام فيها وجعل دأبة الاعتناء بالزراعة والاحتفاء بالذين يزورونة فيها من جلة النوم . وسيبق اسحه مفروناً باكتشاف بجاهل افريفية وترغيب الدول الاوربية في اقتسامها وامتلاكها وكان قصير الفامة اسمر اللون براق العينين قصيح المنطق شديد العزيمة

وكانت وفاته في العاشر من شهر مايو من غير عقب ووردن رسائل النعزية على زوجته لادي ستانلي من الملوك والعظاء والعلماء ومها رسالة من ملك الانكليز بخطه قال فيها : لفدكان من نصبي ان تعرفت يزوجك الذي امناز على الافران وكثيراً ما سمعته يفص اخبار رحلاته الكبيرة واكتشافاته العظيمة والحدم الجليلة التي خدم بها العالم المتمدين . وان الشهرة الفائقة التي حازها ستجيا بعده دواماً

وصلى عابير في كنيسة وستمنستر في السابع عشر مرز الشهر وحضر الجنازة الشريف سدني غرفل نائباً عن ملك الانكليز والكونت ده لا لنغ نائباً عن ملك بلجيكا وكثيرون ساشراف الانكليز وعظائهم من مثل لورد ربر تس ولورد نيوبورت ودوق ابركرن ولورد لنداف ولورد راي ولورد غراي ورؤساء الجمعيات ولواها. وخلاصة القول انه لني من اكرام قومه في حيائه وممائه ما هو حفيق بير وما بهون افتحام المخاطر على طلاب المعالي (مفتطف يونيه سنة ١٩٠٤)

<sup>(</sup>١) استعمل كناب العرب هذا النمل في زمن الفروسية كما يستعمل الا يكابر فعل Knight

# سفدج لندر واختراق افريقية

لفد اخترقت افريقية من شرفها الى غربها في اوسع عرض مها وقضيت في ذلك ٣٦٪ وماً في الحلى والترحال واضطررت ان اعرج مراراً واسير في طرق ملتوية فيلفت اللهافة التي فطعها ٥٥٠ ميل. فمن من جيبوني في الملاك فرنسا وقطعت بلاد الحشة الى بهر باروا وزرت الفيائل النازلة الى النهال والحبوب من سر السبعت وهو امتداد بهر باروا وكان سفري كله على الحيل والبغال الى ان وصلت إلى النيل على سبعين ميلاً من كوك ( فشودا ) جنوباً ومن ثم قطعت بحر الغزال والحراج التي تليب الى بهري مبومو واوينعي في بلاد الكونفو الفرق مورت في طريقي ولاية الكونفو الحرة ولما وصلت الى حيث بنحرف بهر اوينعي الى الجنوب سرت في جهة شها لية غرية مع جاعة من رجائي بحو بحيرة شاد وعربها ولكنني لم اواصل السير هناك غرياً بل ارتدوت شرقاً لان اردت ان اتفحص بعض المتخفضات في حجراء الكائم وزرت في طريقي بعض الفيائل النازلة شالي بحيرة شاد وعبرت بلاد الشنافي ودرت جنوباً الى ان وصلت الى النبحر بطريق سوق زندر ثم سرت بغاوب مملاً فوصلت الى مدينة عكتوا وواصلت السير في النبجر وعبرت بهر السنقال الى ان وصلت الى النبجر بطريق سوق زندر ثم سرت بغاوب مملاً فوصلت الى مدينة عكتوا وواصلت السير في النبجر وعبرت بهر السنقال الى ان وصلت الى الدينة غرباً على الحمال الى ان وصلت الى النبجر بطريق سوق زندر ثم سرت بغاوب مهر وصلت الى الراس الاخضر وهو ابعد نقطة من افريقية غرباً

وقد استعملت في رحلني هذه كل انواع المطالبا الخيل والبغال والحمير والنيرات والجال والفوارب الحشيبة والحديدية والارمات. ولم بكن معي في وقت من الاوقات اكثر من ثلاثين دامة للحمل ولا أكثر من اربعين رجلاً. ولم أكد افطع تلت هذه المسافة حتى فارفني كل رجالي وذلك في اصعب الاماكن في قلب افريقية ولم يبق معي الا رجل واحد من اهاني الصومال قاحتات انا وهو علي تسير قافلتنا وعبور الحراج بها وكانت الامطار تندفق علينا تدفقاً واستخدمت رجالاً غير الذين تركوني ولكني لما مررت في بلاد النوارك لم يبق معي منهم سوى ثلاثة وست جال وجن اثنان من الرجال . . وكنا نقطع ٣٣ ميلاً كل يوم والعادة ان اسحاب الرحلات لا يقطمون

هناك اكثر من عشرة اميال في اليوم . واطول مدة استرحت فيها ١٣ يوماً ١٤ بانت النيل وعشرة أيام في تمكنو

وكان اكثر سيرنا في بلاد وبيئة انتشرت فيها الحمى الملاريا ولما وصلت السندال كافت الحمى الصفراء ضاربة اطنابها فيها . ولما بلغت الساحل الغربي ركبت سكة الحديد الغرنسوية وشكن انفق ركوبي في مركبة فيها رجل فر نسوي مصاب بالحمى الصفراء فاضطررت ان افيم في الكورتينا . ولم يكن معي ادوية تستحق الذكر في كل سغري ولا آلة لترشيح المياه . ولا اهتمت باذع البعوض ولا بالوسائل العلية وكانت النتيجة اي عدت الى اوربا وانا على تمام الصحة ولم البس في هذه الرحلة خوذة تتي مر الشمس ولا ثياباً تتي من المعلم بل بلبست ثيابي العادية التي الرسها في مدينة لندن وقطعت هذه المسافة كلها وليس معي شيء من الاسلحة ولا سكين صغيرة الا ان رجالي كانوا مساحين بالمبادق الكثيرة الطلقات ولمكن قلما كنت اعطيهم خرطوشاً ولم يكن معي رجل ايض وقد فت وحدي بكل نفقات هذه الرحلة

هذه خلاصة رحاني والآن اشرحها لكم باكثر تفصيل واسهب في وصف غريبة او غريبتين من النرائب الكثيرة التي لقيها فيها

لم بكن اختراق بلاد الحبشة من الصعاب و لكنني خفت من حدوث ما لا محمد في سكة الحديد من جيبوقي الى دير دوى مسافة ١٥٠٠ كياو متراً فكترة العترازها ولما باخت دير دوى مضيت الى مدينة هرر وقابات رأس مكنن وهو من اقدر رجال الحبشة . ولما عدت الى دير دوى نظمت قافلتي والمجهت محو العاصمة وسرت في بلاد تكاد تكون قفراً وزرت في طريقي كثيراً من قبائل الدفاكل وهم اقوام لا بأس بهم ولكنهم كثيراً ما يقتلون الغرباء الذبن عرون في بلادهم وعثلون بهم وكانوا قد قناوا رجاين من العرب ورجلاً من الاحباش قبلما اخترقت بلادهم بايام قلياة . وقد خاف مهم الحنود الاحباش ورجلاً من الاحباش قبلما اخترقت اديس ابابا عاصمة الحبشة بعمد سير اتنى عشر يوماً وربات ضيفاً على السرجون هر مجنون سفير نا لدى الامبراطور منايك وعنى الاوربيين الفلال العدد الذين هناك . و نقيت من الامبراطور كل حفاوة واكرام . وادبس ابابا الفلال العدد الذي هناك . و نقيت من الامبراطور كل حفاوة واكرام . وادبس ابابا الفلال قائد داخل أسوارها مضرب النقود والآلات البخارية والورش المختلفة ومنايك الميني اكثر اوقاته فها لا على عرشه لانه كره السياسة

والسرجون هرنجتون رجل مقتدر وبحنكنه وحسن تدبيره بني اسمنا مكرماً في بلاد الحبشة ولولاء لحسرنا ماكان لنا من النفوذ وخرجنا من تلك البلاد صفر البدين. اما الآن فلا خوف على نفوذنا هناك والفضل كل الفضل لحذا الرجل. وكل من يزور بلاد الحبشة يقول ان فيها رجاين بحنى بأسهما وبحمى جانهما وهما الامبراطور مثليك والسرجون هر مجتون. والامبراطور يسمد على السرجون وبقدر مشورته قدرها. وعندي ان كثيراً من الاصلاح الذي تم في بلاد الحبشة كان بمشورته

وكلة الامبراطور نافذة في رعيته وهم بعدونه عادة كانه اله ويشاركهم في ذلك غير الاحباش من القبائل الحاضية لهم وكلته شريعة لهم وأمره مطاع فيهم ورجاله يتغلبون على اعدائهم بما لهم من الهيبة في النفوس لا بمهاريهم الحربية فاذا توفي منايك لم يسهل على من يخلفه أن يقبض على زمام البلاد لا سيها وأن عيون الدول الاوربية طابحة البها من كل الحهات

ومنايك من أعدل الملؤك واكرمهم وأشدهم رزانة . ولوكان أصغر سناً وساح في اوروبا لماد منها بأمور كنبرة تأول الى اصلاح بلاده.وكل ما نحتاج اليه بلاد الحبشة حكومة منظمة وشرائع ثابتة

ولم أجدكير صموية في المسير من تلك البلاد الى نهر السُّبت. ولفيت في طريقي قبائل الغالا في غربي بلاد الحيشة وهم بكرهون الاحباش مع أسم خاصمون لهم. وأذا مات منابك قلا يبعد أن مخلموا طاعة الأحباش ويستظلوا بالعم البريطاني. وهم أهل نظر بحرثون الأرض ويربون المواشي ولهم المام بالتجارة ويدينون بالاسلام

والجانب النري أخصب بلاد ألحبشه وهو مندل الهواءالارتفاءه ويسهل اصلاح زراعته وفيه البن البري وهو من أفحر أنواع البن والصمغ الهندي ومعادس كثيرة ومجمع النبر من مسيل نهر باروا

و بني الأوض المرتفعة أوض منحقضة من أملاك الحبيثة بديرها اناس من حكومة السودان وهناك يسكن اليمبو وهم جبل من الناس طوال القامة حداً كأنهم الحبابرة

وأول نقطة فيها مأمور مصري حميلاً وهي خبينة الهواء لا ثبتي على السان ولا حبوان رأيت فيها بمض تجار البوقان وكفيه في حالة برثى لها من فعل الحمى الملاريا بهم ورأيت على قبر الجنرال غائدكر قطعتين من الحشب في شكل صايب وكثير آمن الشوك منعاً للضباع من نبش الجئة واكلها ولفيت قبائل النوبر جنوبي بهر السبت وهم أقوام غريسو الاطوار لا يأغنون أحداً ولا يأعهم أحداً ولا يأعهم لا يبيعون مها ولا يقابضون وتبراهم ليست أقل شراسة مهم فسكانت بهجم على دواب قافلتي حيّا رأبها ورجالم يطاون أبدالهم بطلاء أبيض واما نساؤهم فيحافظان على لوبهن الأسود ولا يلبسن الأسعد الملابس الطبيعية وكنهم ممتازون بطول أرجلهم وبطلون شمورهم بطلاء لزج ويجمعونها معاً في شكل مستدق وهذا الطلاء يصبغ الشعر بلون احمر ويدل طول سوقهم على أبهم مخلوقون ليعبشوا في بلاد كثيرة المستنقعات كأنهم طبور الماء وكنيراً ما ترى الواحد مهم وافغاً على رجل واحدة كأنه مالك الحزين

وقد اضطررت أن أعبر بهرالسبت مراراً كثيرة وهو عميق سربع الجري فكنت أجد مشقة كيرة في عبره برجالي وبغالي وكانت البغال تسبح سباحة ونحن نطلق البنادق حولها خوفاً من التماسيح وكابدنا مشفات كثيرة إلى أن بلغنا التوفيقية على النيل وهي أقفر بقاع الأرض (١) وهناك عامية من الجنود السودانية

ولما دنونا من النيل دخلنا بلاد الشلوك وقد كانوا اكر عدداً وأقوى صولة مهم الآن ولكن خملات الدراويش والمصريين والنخاسين بددت شملهم وكادت نقرضهم ويظهر من اغشارلتهم أنه كانت لهم صولة واسعة فاي رأيت الناس يتكلمونها أو يقهمونها في عالية الحبشة وبلغني أن الامركذاك في الحنوب حتى فكتوريا نيانوا. وهم فريفان أحدها يعترف بالفراية بينه وبين النوبر ولا سيا بين الدنكا . وأكبر الشلوك الآن على ضفة النيل النهالية بين محيرة نو ومصب السنيت وبلادهم سهل فسيح تكثر فيه الاعتباب الكبيرة وتحترفه الحيران الكثيرة والمتخفضات التي بعمرها الماء زمن فيضان النيل وليس فيها الاقليل من شجر الدوم والهجلج والدلب ويفسد هواؤها في فصل المطر

وقاما بنزوج الرجل من الشلوك بنير امرأة واحدة ثنالا، مهر النساء فان مهر الزوجة لا بكون أقل من ثلاثة ثيران أو أربعة أو أربعين رأساً من النم أو المعزى عدا الهدايا التي بهديها الحطيب الى أهل الفتاة قبل الاتفاق على مبلغ المهر وتعد الثيران أو الغم أو العزى التي ينفق عليها بقطع من القش توضع على الأرض وقت الحطية فاذا م

<sup>(</sup>١) '(الغنطف) وصلنا اول تلفراف منه من النوقيقية

الانفاق بين الخطيب وأهل الفناة على المهر أخبروها بذلك حتى اذا قبات أهدى البها الخطيب سواراً من النحاس أو العاج فتلبسه بذراعها . وقد يتزوج احدهم بفتاة وبعد أهاما بالمهر ثم بعجز عرف الوفاء توعده فتؤخذ زوجته منه . ويعض الشلوك بتزعون النفيتين والرباعيتين من الفك الاسفل كما نفعل بعض الفيائل في قلب افريقية

والبلاد حول بحر النزال من افيح البلدان وقد انفق أني مررت فيها من مشرع الرق الى واو في أشد شهور السنة حراً وجفافاً فيل فصل للطر وكثيراً ماكنت انجز عن استفاء الماء الكافي لما معي من الدواب من الآبار التي هناك

والدنكا أقارب الشلوك جاء أسمهم على ما اظن من دنجو الذي يفال في تفاليد الشلوك انهُ كان أخاً لجواكنجو وهما اول من ظهر من قومهما في تلك البلاد فاختصم الاخوان وعبر دنجو النيل وكن على ضفته العنى ومنهُ جاءت قبائل الدنكا

ولما قطعت بلاد بحر الغزال ووصلت الى ديم زبير سرت في الحراج الاستوائية متجهاً إلى الجنوب ومررت على كثير من الفيائل في اطراف بحر النزال. اما قبائل التيام نيام قايس هذا الخمهم بل هو لقب ضعة بلفيهم به غيرهم واما هم فيسمون الخسهم اسنده من سنده اي نحت . وقد رأيت بعضهم وهم مشوهو الحلفة بطومهم كبرة ورؤوسهم مستطيلة بالله خبثاء لا يؤمر 📗 شرهم لكني وجدت في لنامهم اموراً تعدل على الهم متحطون من اصل مراثق وهذه الامور قد تكون عرضية ولكن سواء كانت عرضية او غير عرضية فهي مما لم أر لهُ مثيلاً في الايطالية والفرنسوية والالمانية والاسبانية والبرتغاليمة والانكليزية فاذا اراد الواحد مهم إن يضيف البه شيئًا غير حي خارجاً عنهُ استعمل ضمير المتكلم المضاف اليه كما تقول بيتي ورمحي ولكن اذا اواد ان بضيف البهِ شيئاً متعلقاً بهِ مثل ابيه وبده لم يفل كما نقول كن ان وبدي بل اضافهُ الى ضمير مثل الضمير المرفوع عندماً كأنه منول اب أما بدامًا للدلالة على أن المضاف من أهله او من نفسه . وبعض الاسهاء عندهم مستعار من الحوادث الطبيعية او من عالم النبات فمعني اسم اللحية عندهم مطر الذقن ومعني اسم الراحة ورقة الذراع ومعني اسم الظاغر قشر الاصبح واسم الفدم ورقة الساق ويسمون النجوم عا مضاه اعداء الشمس. وللواحد والاتنين والثلاثة الى الحُممة الها، مفردة وأما السنة فاعمها واحد من اليد الاخرى والسبعة اثنان من اليد الاخرى والبائية اللائة من البعد الاخرى والاحد عشر واحدمن القدم والسبتة عشر واحد من الفدم الاخرى والحادي والعشرون

رجل واصبع والحادي والاربعون رجلان واصبع والحادي والسنون ثلاثة رجال واصبع وهلم حراً

وكان غرضي الوصول الى مملكة زميو وهي اكبر المالك في اواسط افريقية فقطعت الحراج لهذه الغاية وتركني حينة كل الرجال الذين كانوا معي ما عدا واحداً من اهالي الصومال فسقنا الفافلة وحدنا وكان قصل المطر فات اكثر الدواب التي معي وكان الحر شديداً يزهق النفوس والارض مستنقعاً متصلاً والاشجار تلطم الاحمال على ظهور الدواب فتحلها او توقعها ونضطر الى ربطها مراراً في اليوم والامطار. تنصب علينا كافواه القرب والاشواك والادغال تنشب في اقدامنا واصبنا كلانا بالحمى ومضى علينا شهر ونحن على هذه الصورة نقاسي اشد المشاق الى ان باغنا نهر مبومو وكان في قافلتي ثلاثون داية بين بغال وحمير فلم يبق منها سوى اربعة حمير فاسترحت وكان في قافلتي ثلاثون داية بين بغال وحمير فلم يبق منها سوى اربعة حمير فاسترحت هناك بومين استرجعت فيها قوني وعدت الى مواصاة المسير

وعلى بهر مبومو وبهر او بنعي قبائل كثيرة أكثرها من اكلة لحوم البشر والبهران يقصلان بلاد الكونفو الحرة عن الكونفو الفرنسوية وما رأيته من بلاد الكونفو الحرة بدل على حسن الادارة فيها وإهاليها على عام الرضى وقد اصلحت طرق البلاد وزراعها وما يشاع على ضد ذلك غير منطبق على الحقيقة . والموظفون الايطاليون في حكومة الكونفو باذاون اقصى جهدهم في اسعاد السكان والسكان بحبوبهم وبكرموبهم وقد قطعت مواراً الطريق الذي مر يه الكولونل مرشان ورأيت الحريطة الثي رسمها منطبقة غانة الانطباق على البلاد وهي في غاية الضبط والاحكام

وقت من أوينهي باربين حمالاً وسرت نحو بحيرة شاد وكان الفصل لا بزال عطراً وانتظررنا ان نقطع أسراً كبيرة ونمو على كثير من الفيائل الغربية الاطوار وفي جملتهم قبيلة المنجيا وقبيلة السنجا وتساؤهما ينفين شفاههن السفلي ويدخلن في النف عوداً أو عظها أو قطمة مستطبة من البلور أو بعلفن في الشفة العليا حلقة كبيرة حداً حتى تطول الشفة مها و تدنى وقد بعلقن حلفة بكل شفة من الشفتين

وزرت بآلاد الالمان في الكرون ولفيت حسن الضيافة من الموظفين الالمانيين ووجدت الهم محسنون الاعتباء بالسكان وان البلاد آخذة في الارتفاء بعنايتهم وقد قبل ان ماء محيرة شاد آخذ في النبوش ومن المحتمل الها تجف عاماً لكثرة

وقد قبل أن ماء بحيرة شاد أخذ في النبوش ومن المحندل أنها تجف عاما الكثرة النبخر مها ولان الأنهر التي تصب فيها تحمل اليها كثيراً مرن الطمي فيرسب فيها ونختلط بالنبايات التي تنبت وتيبس فيها فيعلو قاعها رويداً رويداً . ولا شبهة إن هذه البحيرة كانت في العصور النابرة اوسع بما هي عليه الآن وقد حفر الملازم فريد نبرج بئراً على بعد من البحيرة فوجد ترابها طبقات مترادقة مرز الرمال والمواد النبائية البالية وهي تدل على ان البحيرة كانت تنسر المكان الذي كانت قد حفرت فيه البئر وتبين كيف ترسب المواد النبائية والرمال بعضها فوق بعض

وسرت في بهر النيجر بفارب من الحديد فقضيت ٢٨ بوماً حتى وصات آلى عبكتو ولم يسر الفارب في مسيل النيجر نفسه بل في الارض التي طغى عليها ماؤه. ولا تسل عما لفينا من المشاق في طريفنا من الفصب والحلفا ولا ما بلينا به من البعوض. وكنيراً ما كنا نجد الجنادل في طريفنا والما، بجري يعما سريعاً مزيداً فتضطر الن أمود ادراجنا. وانفق مرة ان وصلنا إلى شلال من هذه الشلالات فحرج الرجال من الفارب وربطوه بالحبال من الجانين لكي عنعوه من الانقلاب وبقيت أما وحدي فيه والدفة في يدي وكانت امتعنا فيه لكن المياه رفعته وقذفت به فوقع الرجال المسكون بالحبال في الماء وكاد بعضهم بفرق ودفع القارب إلى اسفل وامتلاً ماه لكنني نجوت من الارق وانقذنا الفارب والامتعة

اماً مدينة عمكتو فبنية على جانبي كثيبين من الرمان ممتدين شرقاً وغرباً فيها خسة آلا في من السكان المفيمين واربعة آلاف من النجارالذين يترددون عليها اكثرهم من طرابلس النرب ومراكش وغدنون وتدوف وطوات واهاليها بتكامون بكثير من النفات الافريقة

واسهب الخطب في وصف معادن البلاد و نباناها ومدح الموظفين الفر نسويين على ما لقيه من كرمهم وقال ان العاماء مهم بادلون جهدهم في درس طبائع البلاد ومصادر ثروبها والاساليب التي تستشر بها والضباط الذين يفودون جنود السنغال ماهرون في كل شيء فتراهم عسحون البلاد ويبنون البيوت ويحفرون الزع ويعلمون الاهاليكل ما يحتاجون اليه تعيشتهم ورجال الادارة منهم من اكثر الرجال حنكة وامهرهم في اساليب السياسة . وخم بالشكر للورد كروم والسردار ولوكيلي فرنسا و بلجيكا السياسين في مصر وللكنن اون لاهم كلهم ساعدوه عا سهل عليه اختراق افريقية

(مقتطف اكتوبر سنة ١٩٠٨)

# الرحالة جورج شوينفورث

George Schweinfurth

نعت الاخبار البرقية من برلين الاستاذ شويتفورث توفي في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٥ بالغاً من العمو ٨٩ سنة وكان واحداً من اوائل المستكشفين في افريقية بين سنتي ١٨٦٣ و١٨٨٨ وقد تخصص في المسائل المتعلقة بالنيل والكوندو ورأس الجمعية الجنرافية المصرية سنة ١٨٧٧ — روتر



هذا نصالبرقية التي نعته للمالم وقد اخطأ روثر في تميين تأسيس الجمية الجنرافية سنة ١٨٧٢ لان امر التأسيس الذي اصدره المنفور له استاعيل باشا الحديوي الاسبق تاريخة ١٩٨ مايو سنة ١٨٧٥ وفي المادة الرابعة منة تميين الاستاذ شوينفورث بالاسم رئيساً لها والى القراء موجزاً من ترجمة عادي القراء موجزاً من ترجمة حياته

ولد في ربنا في ٢٩ د تنمبر سنة ١٨٣٦ وكان والده تاجراً

سنة ١٨٣٦ وكان والده تاجرا الرحلة جورج خوبتورن بها ثم انتقل الى هايدلبرج حيث ترب التربية المدرسية واتم علومة العائية في جامعة بر لين حيث تخرج دكتوراً في العلوم الطبيعية وكان عيل البها يكلينه منذ نعومة اظفاره واختص بدرس علم النبات وعلم الآثار المتحجرة ( البالينتولوجيا ) وكان علماء اوريا في ذلك الحين يقيارون في استكشاف مجاهل افريقية فمال البها وكان احداثم العالم بارتم الالماني قد جم مجموعة نباتات من منطقة النيل الابيض واحضرها معهُ الى بر لين وتوفي قبل ان بعين انواعها فعهد الى شويغورث بالاشتغال في ترتيبها فلم ير بدأ من الشخوص الى حيث منابها ليقف بنفسه على اصولها وحير عموها الطبيعي ومن هنا تولد فيه الميل الى الاسفار لتطبيق العلم وحاء الى الفطر المصري سنة ١٨٦٣ وضرع في جمع مجموعة من نباتات الوجه المحري. وتنقل بين شواطي المحر والصحراء الشرفية باحثاً من نباتات الوجه المحري . وتنقل بين شواطي المحر والصحراء الشرفية باحثاً من نباتات الوجه الى بلاد الحبشة وقفل راجعاً الى الخرطوم حيث مك سنتين تم عاد الى وطن عومعة مجموعة اخرى من النباتات وبدأ من ذلك الحين ببحث عن الواع المجموعتين حتى تكاملت معلوماته

كانت هذه رحلته الاولى التي استأنفها في ١٨٦٨ صاعداً من الخرطوم الى بلاد النيام نيام ( ازانده ) عن طريق النيل وزار فبائل العبوتون وكانت مجهولة الى ذلك الحين وكشف في بلاد منعبو بهر ول في مارس سنة ١٨٧٠ وعرف ان هذا الهر ليس من روافد النيل وذلك فبل ان يثبت انه من روافد الكونغو. فشويتفورت كان بعد السر صهويل باكر الناني الذي تكللت مساعيه بالنجاح وزاده تشجيعاً جائزة مالية من همولدت كان خصصها لينفق منها على تقدم العلوم والاستكشاف وهي التي كان ينفق منها في رحلاته التي استمرت ثلاث سنوات ورجع سنة ١٨٧١ فدو ن اخباره في الكتاب الاول الضخم الذي طبع بالمانيا وعنوانه \* في قلب افريقية \* فتلقته أوربا بالترحاب وترجم الى الفرنسية والانكليزية والايطالية وقرظته الجرائد والحبلات ونشرت صور رحلته كا انه ترجم ابضاً الى اللغة التركية وطبع بالاستانة سنة ١٣٩٦ هو وتشرت صور رحلته كا انه ترجم ابضاً الى اللغة التركية وطبع بالاستانة سنة ١٣٩٦ هو ذكريانه برسوم ظهرت في كتابه وساعدته على وضع الخرائط في الاقطار التي وادها ووصفها أما في مؤافاته إو مقالاته ومراسلاته الكثيرة في المحلات العلمية

ولما طبقت شهر نه الآفاق آستلفت انظار المخدوي اسميل الى تأسيس الجمعية الجنرافية وبعد عشرين عاماً من تأسيسها له توفى الحديوي الى رحمة الله بالاستانة فنقلت رفاته الدفن في مسجد الرفاعي بالقاهرة فاقامت الجمعية حفلة تأبين لمؤسسها في ١٥ مارس سنة ١٨٩٥ وكان رئيسها المرحوم الدكتور اباتا باشا فتقدم هدذا في الجلسة طالباً من اول رئيس ان بترأسها خصيصاً لهذه الذكرى فافتتحها بخطاب فرنسي جاء في آخره «اني اعنى امنية واحدة وهي ان الجيل الحاضر بجب عليه ان يقيم للمخديوي

الاكبر اثراً بليق به في قلب الفاهرة يكون باحد مياديها العمومية في وسط اعمالهِ ومنشآ نه اعترافاً بفضله الجم رحمة الله عليه »

وفي سنة ١٩١١ فكر أعضاء الجمعية المصريون ومريدوه في اقامة حفاة نكريم له ونم ذلك في دسمير سنة ١٩١٣ وقدموا له « النقليد المسطور على رق منشور » أو الشهادة الفخرية مؤرخاً محرم سنة ١٣٣٦ هـ موقعاً عليها من المعجبين به فشكر لابناء مصر قضايم متمنياً لمصر السعادة وكانت مصر قد قبلت الانضام الى عضوية مجلس المباحث الدولي سنة ١٩١٨ تحت رعاية الاتحاد الجنرافي الدولي قلم بشترك الالمان والروس والأراك من دول الاعداء في المؤتمر الجنرافي الذي اقبم في الفاهرة في الوائل إربل سنة ١٩٢٥

ولعل الاستاذ شوينفورت كان اونى الناس بالحضور تسبين الاول أنه لم يبق غيره حياً من المؤسسين وانه الرئيس الاول المجمعية فله الحق في مشاهدة بوييل غرس عينه وجهوده وكان قد وجه سؤال في المفطم عن حقيقة امتناع الفائمين بامور المؤتمر فعلق مستنداً الى ما جاء في الالجين ديتش زينونج أن الالمان قد برفضون الحضور أذا دعوا بعد ما جرى مع أن العلم ليس له وطن والعلم قوق السياسة والدين ويقال أن عدم حضور شوينفورث أثر في نفسه إذ نصر كامن الحب في فؤاده وقد اتخذها وطناً ثانياً

وآخر مؤلف ظهر له وهو مفهم في مصركتاب مفيد عنوانهُ الاسماء الدريسة النباتات التي زُرع في مصر والعن طبع ببرلين سنة ١٩١٢ بالالمانية

وبلغ سن الهانين سنة ١٩١٦ فافيت له حقلة تكريم ببرلين وحصرت آثار فلمه في جدول فاذا بها قد بلغت من سنة ١٩٥٨ الى ذلك الحين ٢٦٨ عدًا ما يين كتاب ومقال ومحاضرة ومراسلة لجريدة او مجاة علمية وهو عدد كبير ومع ذلك استمر في اشغاله اللهية الى وقت وفاته اي بعد تسع سنوات وله اثناءها ما تر معدودة فاعيد طبع كتابه «في قلب افريقية السنة ١٩١٨ في حجم ضخم مصدراً برسمه الذي ننقل عنه صورته. وفي سنة ١٩٢٧ جمع بعض مقالاته عن شواطي، البحر الاحمر من مارس لاغسطس سنة ١٩٦٦ وظهر له مؤلف آخر عنوانه في الطرق المجهولة بمصر — وقد صدرها برجة كتبها بنقسه مؤلف آخر عنوانه في الطرق المجهولة بمصر — وقد صدرها برجة كتبها بنقسه معدد حبال الفصير، واقدم الادبرة المسيحية انها الفطونيوس وانها واستكتافاته و تصعيده حبال الفصير، واقدم الادبرة المسيحية انها الفطونيوس وانها

بولا واقدم سد العياه من عهد الاهرام وهو في وادي عزاوى بحلوان ، ومديسة رومانية في الصحراء وقنطرة من حجر في حبل كاوديانوس المعروف الآن بحيل فنيرة من حجر الحرانيت ذي الاون السنجابي ووصف قصر روماني وحمام وكتابات ومقابر قياني البلميين والنجا من اسلاف الاحباش والطرق الحديثة الموصلة الى اقدم المعادن والماكم عصر وهذا الكتاب محلى بالرسوم مع صورة له لابساً الطربوش سنة ١٨٩٤ واخرى الدكتور كارل كاوتر جر بطربوش ايضاً لاسماكانا في خدمة الحكومة المصرية وفي آخر ١٩٩٤ ظهر كتاب عنوانة نباتات الحداثق في مصر (الفرعونية) وهو محت اثري مصري المؤلفة لوديج كابر في اجزاء وقد ساعده الاستاذ شوينفورث في اخراجه وكتب له مقدمة مفيدة واخراجه وقد ساعده الاستاذ شوينفورث في اخراجه وكتب له مقدمة مفيدة والمخلوص

4

قرأت في المفتطف جزء توفير الماضي ترجمة هذا الرحالة الشهير الاستاذ النبائي المحفق جورج شوينفورث الذي توفي في الايام الاخيرة مناهزأ النسمين من المعر ولما كنت قد عرقت هذا الرجل عرقة شخصية منذ بضع سنوات احببت أن أضم الى هذه الرجمة الكلمات الآنية

سنة ١٩٩٨ وهي آخر سني الحرب العامة كنت بهراين عامورية تنعلق بازالة بعض الحارفات بين الدولة الشانية والدولة الالمانية . فاقت اشهراً الى ان انتهت الحرب بما انتهت به . وفي انناء اقامني بهراين عرفت اناساً كنيرين من رجال الالمان ولا سيما العلماء والاحتربين والاحتاريين . ومن جملة هؤلا وجل من بهود المانية اسمة العلماء والاحتربين عرباء ومن مجرلة هؤلا ورجل من بهود المانية اسمة بريار وهو من معارفي ايضاً وكان رونايت هذا يتردد الى احتوانا المهاجرين المصريين الذين كانوا هناك الاستاذ العلامة الشيخ عبد العزيز جاويش والاستاذ عبد الملك حمزة ورفاقها فتعرفت به عندهم . ودعاما عرث الى الشاي فوجدت في تلك الدعوة رحطاً من الحل الفضل منهم سيدة ادبية المانية قالت لى عند ما قدموني لمعرفها : أي نعم الما اعرف بلادكم و في خلطة مامة بعائلة ثريا بك . ففات لها : وأي ثريا بك ؛ فقالت لى : ثريا بك افلا تمرفه أن فانه من بلادكم . نقطر ببالي مثل « قاطمة في سوق النزل » وقلت لها : اندرين لو ساً لتك قائلاً : الا تعرفين الهرماكي من المانية ؛ فقولك تربا بك في

المملكة العثمانية كما أو قلنا الهرماكس أو الهركوراد في المانية . وبعد الاستيضاح علمنا أنها تربد تريا بك الارناؤوطي اخا فريد باشا الصدر الاعظم وأنها تعرف البانيــة ونحسب ان البائية وسورية وازمير والاستانة ومصر ومكة وربما الهند وفارس كابهسا يلاد واحدة بينها من الفروق ما بين براين ومونيخ مثلاً . وجرى معي مر ﴿ عِدْا النبيل أن كونتاً أو على قول العرب كندأ المانياً اقترح على هدية تباك من الشرق واخيري أنهُ تعود الندخين بالنارجيلة في بلادنا . فظننت أنهُ وجد مرة في طرابلس الشام او في بيروت فقلت له : وفي أي بلدة من بلادناكنت / قال لي : كنت في الهرسك وهناك تمامت شرب النارجيلة . مع ان الهرسك هي في الواقع أقرب الى المانية مما هي الى سورية. و لكن الاوربي أبها وجد المسلم عد المكان شرقاً . هذه عقلية القوم استطردت الى ذكرها لآنها بما بحب على الشرقيين علمهُ . ونعود الى موضوعت ا وهمو الني تعرفت عند روتايت بالاستاذ النبائي الكبير شوينفورث ورأبته شيخاً ماجناً لااقدر أن أقول شتى ماثل أو لعاب حائل بالمام ولكنة كان يختلج دائمًا ويتكلم بنعمة من فد شبح من السنين وكان مع هذا حافظاً قواه الطلية. وتما اتذكره عنهُ إنهُ لم يعمل الرحلة في باطن أفريقية فحسب بل ساح في بلاد اليمن وحقق هناك نباثات وتعاشب كانت مجهولة . وقال لي رو تابت المامةُ ان تَا لَيْقِه في النبات مدرسية وأنها الاندرس في المانية فقط بل هي مترجمة إلى الانكارية والافرنسية وغيرهما والهيا تدرس في تدن وباريز كما تدرس في المانية. وكان في حكوت الاسناذ شوينفورت على كلام روتايت هذا علامة التصديق . فنبطت هذا الرجل على هذه الشهرة العظيمة وهذا الاخصاء الذي جبل كنبة تدرس في بلاد الاجانب الرافية وهو لا زال حياً . وذلك اشبه بالامام الغزالي الذي عند ما جاء الى دمشق واعتكف في صومعة مر م الجامع الاموي متنكراً كان بمر بحلفات الدروس ويسمع باذنه : قال الامام الغزالي . قال الامام الغزالي . وما احد يعلم اللهُ هو الامام الفزالي . انا اقول هذا منتهى السعمادة في الدنيا أو على الاقل منتهى سعادة العالم في العالم

位品景

ونما انذكره من آثار جلستنا مع البروفسور شوينفورث او شڤينفورت الله كان مخلع جلباب شيخوخته وتأخذه هزة الطوب كالشباب عند ما يتحدث بدخول الالمان الى ربعاً . وكان الالمان قد استولوا في ذلك الوقت على بلاد البلطيك كلها ومن جملها وبها مسقط رأس الاستاذ فكان يقول لي : الآن اموت مستربحاً لان ربغا دخلت في حوزة المانية . فكنت اقضي العجب من كون شيخ بلغ هذه الدرجة من السن يطرب هذا الطرب كله كا نه شاب ابن ١٦ سنة لاخذ ابناء جهدته البلدة التي ولد فيها. ولكن الوطنية امر عظيم . ولا شيء اعلق بفلب الانسان من حب الارض التي أول ما مس جده مرابها . ولما زرت موكو سنة ١٩٢١ ذهبت بحراً الى بلدة « ريفال » عاصمة « استونية » وركبنا من ريفال بقطار الحديد الى بنروغراد الى موسكو وقفلت من موسكو براً عن طريق « ليتونية » بالقطار فكنت ارى البلاد روسية الوسم حتى دخلت ريفا وشاهدت ما شاهدت من انتظامها و نظافها وسعة شوارعها ورونق فنادفها وحسن حداثفها تخات انى في قاب المانية . ومع ان اهل ريفا ليس اكثره من الجنس الالماني فان اللغة الالمانية فيها عي الفالية وكل شيء هناك مسحته المانية . وعندها تذكرت شنف الاستاذ شوينفورت باندماج ريفا في الوحدة الجرمانية

على اني احسب عمر الاستاذ المشار البه اكثر بما ورد في الجرائد فان كانت لم تخيي ذاكري اقول ان الذي سمعة من روانابت عن عمره كان ٨١ او ٨٧ سنة وهذا سنة ١٩١٨ فيكون عمره يوم ذهب الى ربه ٣٣ سنة بالاقل . ولو لم يكن كذلك لمسا كان سكت على قول روانابت عن عمره وكان بادر الى تصحيحه او كان قال له : بالغت . نعم ان الرجال اسمح في هذا الموضوع من النساء وبعض السيدات يضمرن اشد الحقد لمن يقول الحقيقة عن عمرهن فضلا عمن يزود فيه مشاهدت سيدة في احدى مدن سويسرا اغرت الحكومة بسيدة أخرى وكانت سبب طردها من الله المدينة في أخدى في أنه المور مها الى ان زعمت السدينة في أخرى عن عن عرب و ينه وجد احد محب ان بزاد في عمره او اذا زيد له فيه سكت عن شيوخاً قانين ولا يوجد احد محب ان بزاد في عمره او اذا زيد له فيه سكت عن عبوط الاعتراض . وحسك ان سيدنا احمد من حنبل رضي الله عنه سئل فيا انذكر عن عمره فظهر الامتعاض في وجهه وقال السائل ؛ لانسأل عما لا بعنيك

نم الماكنت اعتقد ان الأسناذ شوينفورت مناهز الرابعة والنسعين وهيئتهُ بوم شاهدتهُ والمختلاج شفنيه واضطراب جسمه وعدم تبين جميع الفاظه كل ذلك كان يخبر عن النسمين او ما قاربها لكنني علمت بعد ذلك انهُ ثم ينجاوز الناسمة والمانين المسمون او ما قاربها لكنني علمت بعد ذلك انهُ ثم ينجاوز الناسمة والمانين المسمون الرسلان المسمون المسمون الرسلان المسمون المسمون

#### ٣

#### استطراد

(اللفتطف ) نشكر الامير الجليل على ما أنحف المفتطف بد . وبعد فقد ذكرت تجلة ناتشر شوينفورث في السابع من أوثمبر فقالت ما ترجمتهُ

حِورِجِ أُوغَمَطُ شُورِنَهُورِثُ وَلِدُ فِي رَيْمًا مِنْ وَالَّذِينَ الْمَانِينِ فِي ٢٩ وَسَمْرِ سُنْمَةً ١٨٣٦ وتُوفِي في هِر لَيْن في ٢٠ سينمبر سنة ١٩٢٥ وقدكان منعلماء الطبيعة الذين امتازو ا برحلاتهم ومستكثمًا لهم في الحالب الشرقي من اواسط افريقيــة . نشأ نباتياً مدرياً فاختبر وهو في السابعة والعشرين من عمره لـكي برنب مجاميع النبانات التي احضرها بارتم وهر عن من السودان . واقام من سنة ١٨٦٣ الى ١٨٦٦ يبحث في نباتات مصر والبلاد المجاورة لها من الاسكندرية الى الخرطوم واسناد البحر الاحمر ومن جال الحبشة من البحر الأزرق تم الى بحر النزال. وهذه الرحلة التي دامت ثلاث سنوات كانت أكر الرحلات الافريقية أمرة . فقد كان غرضهُ الاول فيها البحث في نباتات البلاد فكنهُ لم يفتصر على ذلك بل بحث ايضاً في حيواناتها وحيالها واوضح ما يتعلق بأنهارها عما كان امره غامضاً فانهُ عبر النبيل وأنحه غرباً فكثف لهر ول(١٠) وحسب إنه يصب في بحرة شاد و نال بأكشافه هذا وسام مؤسس الجمية الجنرافية الملكة بلاد الالكليز . ودرس احوال السكان وهو أول من وصف قبائل الدوير والدئكا والبنجو والازندا او النيام نيام آكلي لحوم البشر وقد كثف ابضأ اقزام الاكا ، فاثبت وجود الافرام في قلب افريفية بعد أن كان وجودهم في معرض الشك اما في علم الحيوان قاهم ماكشفةُ نوع منتقل من الشمائزي كشفةُ في بلاد الازندا ووجود الشمأنُري في وادي النبل لم بكن معروفاً هناك . وكشف ايضاً البيغاء الرمادي وغيره في تلك الحبهات . اما في علم النبات فكان عمله واسع النطاق فانه كشف ان الحراج الكبرة التي في قلب افريقية أتمند شرقاً ووصف انتساق اشجارها وصفاً شعرياً وشبهها بالاعمدة في الهياكل المصرية ونشر ذنك فيكتاب مماه قلب افريفية، طبع اولاً سنة ١٨١٣ مزداناً بكثير من الصور التي رسمها بيده لانه كان رساماً ماهر أكماكان كاتباً

۱۱) فیر کبر ال فلمد افر بقیه بخرج من بلاد المنهتو ویجری فریاً الی الدرجة ۱۹ من الطول التعرفی مجیل منوباً ویصب می نیر الکو نفو وقد طی دو بتفورت لمکدنه اله پندل بنیر شاری و بصب ال بحیرة شاد قاططاً می طنه

بليغاً فوق ما اشهر به من شدة الانتباء والملاحظة . وإذا اعتبرنا ما في هذا الكتاب من بلاغة الانشاء والاستيماب في وصف البلاد وسكامها وما فيها من نبات وحيوان واضفنا الى ذاك ان الزمن الذي كان فيه كانت التخاسة في اوجها وقطلب العاج على اشده فوجدنا كتابه في «قلب افريقية » قلما فاقة كتاب آخر من كشب رو اد افريقية معد ذلك لم بعد الى قاب افريقية بل رحل رحلات اخرى الىجهات أخرى فن منه ١٨٧٨ الى سنة ١٨٧٨ كان في سحواء ليبيا مع روافس وبين سنة ١٨٧٨ و١٨٨٨ وهمه دهب مواراً الى الجنوب الغربي من جزيرة العرب وكان في غضوت ذلك يقيم في الفاهرة واسس فيها الجمية الجنرافية سنة ١٨٧٥ تحت رعاية الحديوي اسمعيل وكان بيحت في نبات الجانب الاسفل من وادي النبل وجيولوجيته ، وسنة ١٨٨٨ جمل يتحت في نبات الجانب الاسفل من وادي النبل وجيولوجيته ، وسنة ١٨٨٨ جمل وطبع طبعة جديدة من كتابه في قلب افريقية سنة ١٨٩٨ بعد ان اطاف اليه اطافات وطبع طبعة جديدة من كتابه في قلب افريقية سنة ١٨٩٨ بعد ان اطاف اليه اطافات كثيرة . وجموعتاد النباتية والحيولوجية معروضتان الآن في متحف بر لين انتهى

اما محن فقد لفينا شويفهووث مرة في بيت الدكتور غرائت بك بالفاهرة وكانت مسألة وادي الريان وجعله خزاناً شاغلة الافكار وكان كوب هويتهوس بحاول اقناعنا بصحة مشروعه حتى يؤيده المقطم والمهندس برون من وزارة الاشغال بحاول اقناعنا بفساده قسأ لنا شويفهووث عن رأبه فيذلك من باب جيولوجي فقال انه لا بشير بجعل وادي الريان خزاناً لانه بحسل ان تكون في الحاجز الذي بينه وبين الفيوم شفوق او تفط ضعيفة قاذا زاد ضغط الما، في الوادي محلب الى الفيوم واغرفها . ومنذ عهد فريب كنا تكلم سري باشا وزير الاشغال في هذا الموضوع فر أيناه برى ما رآه شويفهودث الما نحن فيلمنا ان كوب هويتهوس والسر وليم وتككس يفولان ان في وادي الريان آثار زراعة فاذا كان الام كذلك قالما كان فيه ولم يغرف الفيوم حينذ قيمله خزاناً اسم عافية من جعل الحزانات في اعالي البل ومفتاحها ليس في يد مصر ، والذي فهمناه من سري باشا انه محسب الفاصل الذي بين وادي الريان والفيوم غير كاف لمفاومة ضغط عائمة اذا ملي وادي الريان وهذا لم يقل بو شويفهورث ولا السر وليم ولككس ولذلك فلما أنة تشخيق البحث ثانية حتى اذا وجدت آثار زراعة في وادي الريان كاقال كوب هويتهوس انتفى كل محذور .

# رحلة مسز فوربس الى كفرة

حاول الفياسوف افلاطون ان يؤجل الكلام على مقام المرأة في الهيئة الاجماعية خوفاً من ان يكون رأية فيها سببة تسخط الرأي العام عليه . لكن تاميذه كالوكن المسرّ على منافشته في موضوع المرأة الاجماعي فكانت النيجة ان افلاطون قال بعد الجدال الطويل قولة المشهور الذي لا تطمع المرأة عناله في هذا العصر حتى من اشد الناس غيرة عليها وتحسماً في الدفاع عن حقوقها . فقد قال باسان استاذه سفراط « لبس من عمل ما في نظام الهيئة الاجماعية نختص به المرأة كامرأة او بختص به الرجل كرجل لان العليمة ساوت بين الرجل والمرأة فيما متحتما من النعم والمواهب والذاك بحق الدرأة ان تقوم بكل عمل بقوم به الرجل » وكا نه خشي ان يؤخذ عليه اطلاف هذا فاستدرك قائلاً « رغم كون المرأة اضعف جماً من الرجل »

فيكن امرأة الفرن العشرين فد أبطات استدرائة افلاطون هذا عا تظهره من الهمة والأس اللذين لا تتحملهم الا اشد الاجسام قوة وصلابة . فالنساء في البابان اخذن يحتكرن النوس في اعماق البحار لاستجراج صدف اللؤلوء. وما هذا الا أحد الشواهد على المفام الذي اخذت المرأة نحته في الهيئة الاجماعية فاقضة نسبة الضعف الهماء سانة باعمالها انه قد حان الوقت لنقول مع افلاطون «يحق السرأة ان تقوم بكل يقوم به الرجل »

25 10 35

في الدن البوم سيدة ما الت من الشهرة على حداثة سمها مفاماً في نفوس مواطنها لم تنه سيدة اخرى في عمرها ولا في نوع العمل الذي قامت به . هذه السيدة هي روزية فوريس التي زارت الفاهرة منذ عهد فريب وبعرفها كشرون من قراء المفتطف فقد صحت عزيمها على التوغل في مجاهل افريقية التي لم يصلها رجل أبيض قبلها . فقامت عا اندبت له خير قيام واخترفت محراء ليبيا ووصلت الى كفرة وعادت الى فومها عا وأن و درست وعرفت من مواقع البلاد الجنرافي وحالها الاقتصادي وعادات كمام وتفائيدهم . فاكبرت الكلزا شجاعها واقدامها وامتلات اعمدة الجرائد والمجلات محديث رحامها ونالت حظوة الاجهاع الخصوصي مجلالة الملك والماركة فاطلمنها على عمديث رحامها ونالت حظوة الاجهاع الخصوصي مجلائة الملك والماركة فاطلمنها على

خلاصة رحلتها وما اكتشفتهُ وما رسمتهُ من الحرائط وصوّرتهُ من صور البلاد وسكاتها مما جعلها في المقام الارفع بين سيدات القرن العشرين

مسر فوربس هذه في عنفوان صباها وهي على جانب عظيم من الذكاه والجمال الذي قد بسهوي اعقل النساء للانصراف الى عيشة الراحة والكمل والكون في عاصمة كبيرة كمدينة لندن حبث بحيط بها اناس يكرمونها وبجلونها . لكنها تركت قلب لندن لتضرب في قلب افريفية . وزد على ذلك أنها كاتبة مر الطراز الاول ، وقد النهرت عا كبته في مباحث مختلفة وعا نشرته اخيراً في جريدة النيس وفي الا أسرية لندن نبوز

ان كانب هذه السطور عرف هذه السيدة ورافقها في رحاة رحلها في سحراء أدم في العام الماضي فرأى من شجاعها و نشاطها وعلو همها ما يستحيل ان بنسب الى المرأة ان لم تكن مساوية الرجل في جميع القوى . وقد رأى ان ذكاءها الفطري شبه بذكاء الشرقيات فأمها تحيد الانشاء والالقاء بالافرنسية والالمانية والابطالية والاسانيونية كما تحيد لنها الانكارية و تتكلم العربية ابضاً . وقد قلت لها بوما النكارية و تتكلم العربية ابضاً . وقد قلت لها بوما النكارية و تتكلم العربية ابضاً . وقد قلت لها بوما النكارية و تتكلم العربية ابضاً . وقد قلت الما يتمال نسبا خامراء العرب الذبن كانوا في الاندلس " وقصت علي في زيارها الاخبرة لمصر حديث رحامها الى كفرة وما قاست من المشاق فرأيت ان الحصية الفراء المفتطف علياً أنى

في اواخر اكتوبر الماضي قامت من لندن الى بننازي وفي العشرين من نوفير ودعت بننازي وسارت عن معها الى جدايها وهي على مسافة السبوع من بننازي فاستراحت فيها من وعناء السفر الى ان تشطت الى رحلة طويلة في قفر بلفع فقامت بفافلها وسارت عشرة الم متوالية الى ان وصلت الى اوجلة . وتأخر بعض قافلها في الطريق فانتظرت حناك هنهة الى ان وصلت الفافلة كلها فتا بعت السير من أوجلة الى جائو ومن جالو الى بئر اني الطفل وهناك آخر مكان في الصحراء يجد فيه الانسان ماه سائد السائر ماه السائر ماه السائر ماه السائر ماه السائر الماه المائر الماه السائر ماه ا

وكان المامها بين ابي الطفل وكفرة مسافة اثني عشرة يوماً لا يجد فيها السائر ماء ولا اثراً من آثار الانسان بل رمال عقراء قضي عليها الن تقاسي فيها اشد المشاق والاهوال تأهبت قافاتها فاسير من ابي الطفل وحمات ما تستطيع حملهُ من الماء وسارت هي في مقدمتها ووجهتها واحة تساربو فناهت الفافلة في الصحراء وسدّت في وجهها سبل النجاة

الصحراء ادواء خاصة بها منها ان الدليل اذا تاه اعتراهُ الدهول واستولى عنبه الياس. وقد قالت لي مسز فوربس ان هذا الداء بتنشر في الصحراء كا تنشر الانفلونزا في انكلترا والملاريا في الشرق. قاذا اصاب الدليل ارتمى على الارض وجبل بصبح « دماغي طاحت » يربد بذلك ان يقول لصاحب الفاقلة انني ضللت الطريق وتعذر علي وجوده قلم يبق لك الا ان تسير يقاقلتك كف شئت وكانت مسز فوربس تتبع الدليل وهو يوغل في الصحراء الى ان وقف امامها وانطرح على الارض و جمل يصبح قائلاً « دماغي طاحت ، دماغي طاحت ». ولو اكنفي عااصابه لهان الام لكنه خيل اليه ان ضلاله في الصحراء عار عليه فعن له ان بسير بالفاقلة على غير هدى لكنه خيل اليه ان ضلاله في الصحراء عار عليه فعن له ان بسير بالفاقلة على غير هدى الى ان بهلك و بختن از ها قلا ببقى منها من بخبر عا فعل

وضافت الحيل عسر فوربس فرأت ان تتكل على نفسها فاتجهت شرقاً معتدة في معرفة الحهة على الابرة المنطبسية فقادها الحفظ بعد عناء كثير وجهد جهيد الى يتر مطوية لا ماء فيها تدعى بئر العطش وهي بئر قديمة وآكمت عابها الرمال فطمرتها . تم مابعت سيرها شرفة وقد اخذ النعب منهاكل مأخذ ونقد الماء الذي معها وغم التقتير المتدبد في شربة واكلت الهوام جسمها . وينما هي تفكر فيا مجمل بها وبالذين معها اذا لم مجدوا ماء يروي عطشهم اذا برجال القافلة بصيحون مولو لين ان علف المجال نفد كله . والحمل اذا استطاع السير في الصحراء بلا ماء لا يستطيعه جائماً . فرأت ان كله . والحمل اذا استطاع السير في الصحراء بلا ماء لا يستطيعه جائماً . فرأت ان وتطعمها اياه ففعات . وقويت الجال على منابعة السير نوعاً . ومرث ثلاثة ايام والماء يقل والعامل يزيد الى ان كادت حال الأمل تنقطع وحيند اوصابا القدر الى بئر الحراش والعال في منابعة السير نوعاً . ومرث ثلاثة ايام والماء يقل وفيها ماه فسراي عنها ونزلت القافلة هناك واستراحت وقتح الله على الدليل فتذكر والعربق وشني من داء الصحراء . وكانت جال واحة يوزعا فد لاحت في الافق فاخذت الفافلة ما تستطيع حمله من الماء وسارت مسر فوربس والدليل امامها ووجهها واحة بوزعا فيلغها بعد مسيرة بومين لكن السكان قابلوها بالعداء اولاً فرأت ال

تأخذهم بالمروف واولمت لهم ولاية فكسرت من حديهم وسمحوا لها ان تجول في واحبهم فاكتشفت قلاعاً ومعافل فديمة بناها برابرة النابو من سكان البلاد الاصليين . والسكان هناك يلسون جلود الحيوانات وضامهم الهمر والحبراد وتساؤهم بعلقن حجارة صغيرة في أبوفهن بدل الحزامة وإذا مان الواحد مهم دفن في يبتر

م سارت بقافاتها من واحة بوزعا الى وأحة الهواري ومنت في الطريق اربعة من جمالها من شدة التعب والعطش. وشاهدت في طريقها كثيراً من العظام البشرية واجسام الماس طلوا الطريق فمالوا من العطش ويفيت اجسامهم حيث وقست

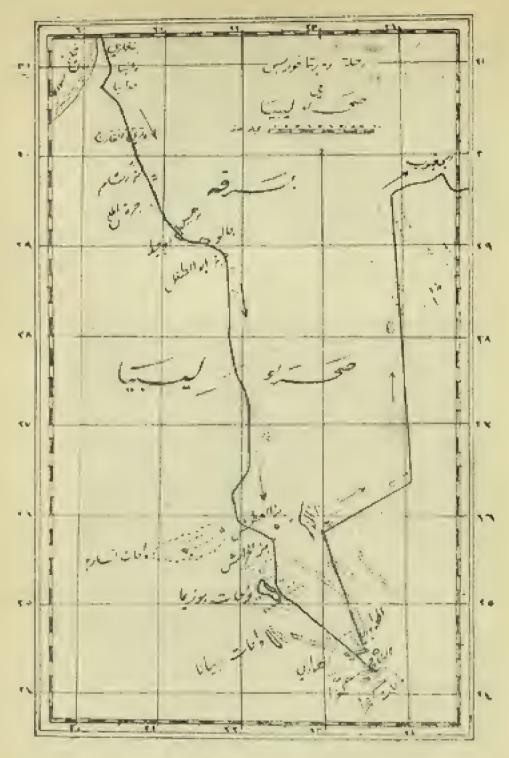
ولما وصات الى واحة الهواري وجدت ان اهلها بدو من قبيلة الزوي فاجتمع مشابخها واجموا على منعها من دخول بلادهم لاتهم بكرهون الاجانب مسيحيين كانوا او مسلمين ولم يكتفوا بذلك بل قبضوا عابها وعلى من معها ولم بخلوا سبيلهم الا بعد ان اوسلت رسولاً الى حاكم كفرة فجاء الامر منه باطلاقهم مع انه كان معها كتاب من المسيد السنوسي يأمر فيه ان تكرم ونحترم حيث حلت وان بكون جميع ما تنفقه على حسابه

وسارت من واحدة الهواري الى ان وصات الى مدينة الناج وفيها فية المهدي والد السيد السنوسي الحائي . والناج كمية السنوسيين وفيها اهم زواياهم وهي في واحد كفرة وعلى مفرية من مدينة كذرة نقسها فأقامت فيها سبعة ايام

وسكان كفرة الاصلبون زنوج من فبياة التبويين القدماء وقد غزاهم عرب الزوي من التدال فاستولوا على بلادهم وكانت مستر فور بس وهي هناك نزور السكان في يبومهم ورأت انه عصيهم نوع من الحمى فكانت نداويهم بما معها من الكينا . وشاع بين نساء كفرة انها تشنى ايضاً من داء العقم فها فتن علها ولم تستطع ان تصرفهن عرب المتقادهن هذا فحمات تعطهن ما معها من افراص اللبن المعقم دواء للعقم

وعادت من كفرة في طريق بئر الذكر ومها الى جنبوب مسافة أنني عشرة بوماً في قفر لاما، فيه . ومن جنبوب الى واحة سيوى ومها إلى الاكندرية فالفاهرة حيت القامت بضعة المديم قابات فيها كثيرين من رجال الحكومة والاعيان وفي الناسع عشر من ابريل ابحرت إلى اتكارا حيث قوبات باحتفاء لامثيل له

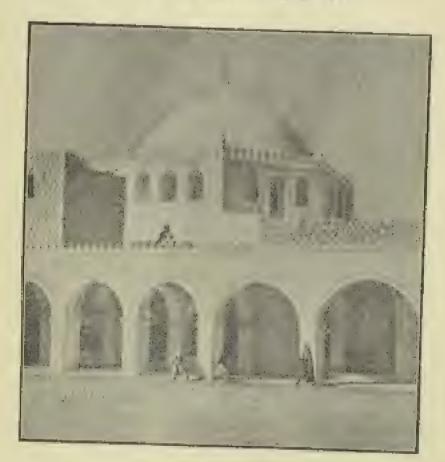
وَقَدَّ بِانْتُ المُسافَةِ التِي قطعُمُّا فِي ذَهَابِهَا الْيَ كَفَرَهُ خَمَّايَةً مِيلَ مُنَهَا ٥٠٠ كَالِو مَر في قفر لاماء فيه واثبتت برحلْها هذه الامور الآتية وهي: —



وحلة مسز قوريس الى الكفرة الرو"اد صفحة ١٥٤



حديب بك على دواده العربي يركة ورجل القافية مملحون



ِفِهَ الْجَامِعِ فِي وَاحِ الْجَنِبُوبِ تَنُويَ نَحْمًا رَفَاتِ السَّنُوسِي الْسَكِيرِ

اولاً — ان واحة كفرة واقعة الى الجنوب الشرقي من المكان الذي ترسم فيه في الحرائط المعروفة

نانياً — أن وأحات ربيانا إلى الجنوب من واحة بوزعا وكان أهل الجنوافية يحسبونها إلى الجنوب الشرقي

ثَاثِناً — آنها اكتشفت الآنهار العديدة بين جانو وبوزيما وحددت موافعها حتى لايضل المسافر الىكفرة بعد الآن

رابعاً — اصلحت اغلاط الرحالة روانفس الالماني وهوالاوربي الوحيد الذي وصل الى كفرة وذلك منذ اربعين سنة

خامساً - اكنشفت طريفاً جديداً من كفرة الى جنبوب ومتى نشرت مسر فوريس تفصيل رحلها اعود الى تقصيل ما اجملته عنها قلاً عنها

والعالم المتمدين يأب ان يرى المامةُ الماكن مجهولة وشعوباً لابعرف علما شيئاً فهو يبحث وينقب ويتجشم المشاق والحخاطر لكي يكتشف الحجاهل ويعلم المجهولات. توفيق مفرج مفتطف يوليو سنة ١٩٢١

#### ۲

اطامنا على مقالة في هذا الموضوع في مجلة لاتشر العلمية بفسلم ارثر سلفًا حويت وصف فيها الرحلة من باب علمي قال ما خلاصها

ان رحلة مسز روز بنا فور بس الى واحة كفرة في قلب صحراء ليبيا كشفت الفناع عن اموركنا تجهلها وجاءتنا باخبار عن مكان في قلك الصحراء لم يصل اليو احد من أهل الرحلات بعد أن قصده جرارد رولفس سنة ١٨٧٩

قان روانس هذا حاول مرتين الوصول الى كفرة فني النوبة الاولى اضطر ان رتد على عفيه من الوجيلة وجالو مع انه كان ذاهباً بفرمان عالى من السلطان عبد الحميد، لان النخاسين (الجلابة) رفضوا ان يعطوه دليلاً الا باس من السنوسي. وفي النوبة الثانية وصلى الى كفرة ولكنه أسر هناك ولم ينج الا بشق النفس، ومرت اربمون سنة ولم يستطع اوروبي ان يفعل ما عجز عنه هذا الرجل الى ان قامت مستر فوريس فوصات الى كفرة وعادت منها سليمة مكرمة. ومرس اسباب مجاحها تغير

الاحوال السياسية من ايام روافس الى الآن لاسيما وان مسز فور بس دخلت صحراً. افريقية وفيًا ثم الاتفاق بين ايطاليا والسيد السنوسي رئيس الطريقة السنوسية

قامت من بتفازي مع بعض الرفاق وسارت جنوباً عانين مبلاً الى جداييا حيث ابتداً السير في الصحرا، فعلاً وترلت هناك على السيد رهنا الحي السيد ادربس شيخ الطريفة السنوسية ولكن فتن عليها بعض الذين اساؤوا الغان بها فاضطرت ان تلبس ثباب بدوية وبهرب ليلاً من غير دليل هي واحد الرفاق ثم تبعيما رجلان امينان من السنوسيين وسار الاربعة يومين في الصحراء الى ان التقوا بجنديين من السنوانيين فصاروا سنة وكادوا عوتون جوعاً أو لم يلتفوا بقافلة ساروا معها مرحلة بعد مرحلة الى ان وصلوا الى واحة اوجيلة . وكان السيد رضا قد اتبعها بفافلة تمني بامرها وارسل معها كتاباً الى قائمقام جالو بوصية بها فصاروا معها تسعة خدم من الزنوج وجاديتان ودليل وثلاثة من البدو و ١٨ جلاً ولكن هذه الجال لا تكني لركب مثل هذا في تلك الصحراء لاسها وانها لم تكن في حالة صاحة الغرب في القفار ولذلك لاقى هذا الركب اشد المشاق وزادت مشاقهم لان دليلهم صل العاريق فتأخروا وافتضى لهم الركب اشد المشاق وزادت مشاقهم لان دليلهم صل العاريق فتأخروا وافتضى لهم فاقاموا فيها ثلاث ليال ليستربحوا من وعناء السفر وفضوا اربعة ايام عنى وصلوا الى واحة هواري في ضواحي واحة كفرة

والظاهر أن السنوسيين الآن فريقان مختلفان الاول انصار السيد أحمد السنوسي الذي كان له الشأن في الحملة على مصر والثاني إنصار السيد أدريس الشيخ الحالي . والقريق الاول بديء الظن بالفريق الثاني وبعمل على مقاومة مريدية والذلك كانت مستر فوريس ورفاقها في خطر دائم من رجال الفريق الاول

فلما وصلت إلى التاج مفام السيد السنوسي فحص قائمفام الكفرة السيد صالح البسكري جوازاتها وجوازات رفاقها واحسن ملتقاهم والزل مسزفوريس في دار السيدادريس فاقامت فيها تسعة ايام متحجبة كامر أة عربية وزارت فية السيد المهدي ابن مؤسس الطريقة المنوسية وخليفته ، ولم برق ما فعلته في عبون خسة عشر من شبوخ القبائل هناك لان نساء العرب عامة ونماء الناج خاصة لم يعتدن الحروج من منازفر والجولان كا كانت مسز فوريس تفعل لكن الفائمقام حماها مهم فجالت في البلاد المجاورة وشاهدت ما فها

ولما حان مبعاد رجوعها ارادت ان ترجع بطريق آخر غير الطريق الذي ذهبت فيه لعلها تكتشف طريقاً يسهل مرور النجار فيه بين مصر وتلك الانحاء . ثم اتضع لها ان الطريق الذي سارت فيه في رجوعها هو من الطرق التي فنحها السيد السنوسي وكان اتباعه بسيرون فيها فيجدون في آخر كل مرحلة مكاناً يتزلونه ومالا يشريونه فبعث امامها بعض رفاقها في طريق جالو وجدابيا وبتي معها اربعة رجال وتسعة حمال فوصلوا بعد اربعة ايام الى بئر الذكر وكانت قد اهملت منذ اربع سنوات فردمت فاصطروا ان يحتفروها تانية تم ساروا اثني عشر يوماً في قفر بلغع لم بجدوا فيه ماه الى ان وصلوا الى الجنبوب وكانوا بسيرون ١٣ ساعة كل يوم يقطعون فيها ٣٠ ميلاً . ولما وصلوا الى الجنبوب آزلت مسر فوربس في زاويها في بيت الاخوات وفي ١٣ فبراير قامت من هناك قاصدة واحة سيوى . وجاءت من سيوى الى الاكندرية فبراير قامت من هناك قاصدة واحة سيوى . وجاءت من سيوى الى الاكندرية باتومويل .



### مقياس : --- هذا الخط بساوي ٢٠٠ كيلو متر على الخريطة



خريطة رحلة حسنين بك من السدُّوم الى الايسُّض

### اول راعل مصري حديث

الرحالة احمد حسنين بك

[ قرأنا المفالة التي نشرتها المجلة الجغرافيسة الوطنية ( الاميركية ) من قلم الرائد المصري الهام احمد حسنين بك والحطبة النفيسة التي تلاها في الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكليز و نشرت في اعمالها فترجمنا منها الملخص النالي وابقينا الكلام فيه بصيغة المتكلم والحقنا به خلاصة ماكنيت المجانان في هذا الصدد ]

ان رحاتي التي قطعت بها محمرا، ليبيا من السدوم على شاطى، البحر المتوسط الى الابض قاعدة كردفان بالسودان ( انظر الحربطة ) رحاتها في النصف الاول من سنة ١٩٨٧ . وقد بدا في الشوق الى هذه الرحاة سنة ١٩٩٩ فان الكولولل تلبت وكان طابطاً ممتازاً في الحيش المصري وقد استغال منه عاد الى الحدمة حالما استعرت تار الحرب العالمية فذهبت معه موقداً الى السيد ادريس السنوسي في الزويئة . وكان من الحراض هذه البعنة الانفاق معه كزعم المسنوسية على منع البدو من مهاجمة تحوم مصر الغرية وكان من الحج سنة ١٩٩٥ لانه كان صديقاً لا بي . فاخيرته حيثا الاباني ووافس وذلك سنة ١٨٧٨ . فابدى سروره من رغيتي رجل واحد وهو الرحالة الالماني ووافس وذلك سنة ١٨٧٩ . فابدى سروره من رغيتي هذه وطلب مني ان اخيره حيثا الوي الرحلة ووعدني بكل مساعدة . ثم زرئه أنانية منه ١٩٩٧ وقلت له اني لا ازال مصماً على الذهاب الى الكفرة وسأفعل حالما قضع الحرب اوزارها ، فزاد في ترغيبي وكرد وعده في وكان معي حينتذ المسنو في امر الرحاة واتفقنا على ان نقوم مها كلانا

ولما انقضت الحرب اتنني مسر روزينا فوريس (وهي الآن مسر مكنرات) بكتاب من المستر رود طالبة أن ترافقنا في ثلث الرحلة . فجعلت ترسم خطة سفرنا وألكن لما حان وقت السفر حدث ما منع المستر رود من مرافقتنا فرحلنا أنا ومستر فوريس وحدنا . قمنا من جدايه في توفير سنة ١٩٢٠ ومعنا قافلة أعدها لنا المسيد ادريس وبلتنا الكفرة في ١٤ يناير سنة ١٩٢١ . ثم رجعنا الى الجنبوب مارين بيئر الذكر ومنها الى واحة سيوه فالاكتندرية

ورحاتي هذه الى الكفرة زادت رُغبتي في الارتحال فانني وأبت حيثة ان وراء الكفرة قفراً مترامياً لم تطأه رجل مستكثف وبالمتني اخبار عن واحات مجهولة لا بعلم عنها شيء الا بالاحاديث المنسلسلة ، واحات مجهولة هذا نما بشحد الهمم ويزيد الشوق الى ارتباد المجاهل !

قرجت ألى مصر عازماً على العودة وإن لا اقنع بالوصول إلى الكفرة بل احث الركاب إلى ما ورائها حتى ابلغ بلاد السودان واعود من هنالك بطريق الحرطوم. وهناك امر آخر زاد رغبتي في السفر وهو اثنا في الرحلة الاولى لم بكر معنا من الآلات العلمية الا بارومتر الرويد وبوصلة مضبوطة وذلك لم بكن في الامكان الوصول الى ارصاد علمية وغاية ما وصانا اليه معلومات عن الطريق دونها عاكان للدي من الحالات الوسائل الضئيلة ولذلك عزمت أن أنجهز في الرحلة التالية عا يلزم من الآلات لمسح البلاد التي عمر فيها لعلى المكن من أن أضيف شيئاً إلى ما يعرف عن صحراء ليب حبر أفياً وطبوغرافياً

ورسمت الحَطّة التي كنت عازماً على اتباعها ورفعتها الى جلالة مولاي الملك فؤاد الاول فقابل جلالة مولاي الملك فؤاد الاول فقابل جلالته مشروي بالاستحسان والنشيط النسام وامر أن أعطى أجازة طويلة ، ولولا تعطفهُ وتشجيعهُ لما تكلل مشروعي بالنجاح الذي تكلل به

بلغت السلوم في الحادي والعشرين من دسمبرسنة ١٩٢٢ وقباتي الجنبوب مقام السنوسية العلمي ومدفن السنوسي الكبر وهي على ١٣٠٠ ميلاً من السلوم جنوباً . وقباما غادرت السلوم بلغني ان الحالة الذين استأجرتهم ليذهبوا معي الى الجنبوب انفقوا على نهب ما معي في الطريق فغيرت خطة سفري واستأجرت جالة آخرين ليذهبوا معي الى سيود ناوياً ان اذهب الى الجنبوب منها . وقامت فافلتي من السلوم في النائي من بنابر سنة ١٩٨٧ ولحقت بها بعد يومين . ومن السلوم الى سيود نسعة ايام وكنت اهم في اثناء الطريق بتغطية الصناديق التي فيها الا لات العلمية حتى تظهر كانها من الامنعة العادية التي محملها البدو في وحلاتهم . ووأيت في اليوم الحامس ظبياً يرعى على مقرية من الطريق فقصدته والمحال سمت ضجة من وحالي كانهم ينهونني عن اللحاق به فلم افهم ما غرضهم من ذلك لا سها وأي اعلم شدة قرمهم الى المحم وحسبت الهم خافوا ان

اصل الطريق . وبعد قليل عكنت من اطلاق بندقيتي على الظيم فوقع صريعاً فحملته وعدت به إلى الفافلة فاسرع الجمالة إلى لفائي فرحين منهلين . ثم علمت ان من تقاليدهم ان مه بصيب الفافلة من نجاح او فشل بتوقف على الطلقة الاولى التي تطلق من بندقية بعد الشروع في السير فاذا اصابت فالرحلة ناجحة واذا اخطأت فالفشل نصيب فاوجوا شراً من تعرضي للظامي لئلا اخطئه فيحل بهم ما بحذرونه وأو علمت ذلك قبلاً للكنت اقل منهم حذراً ولا بفيت اطلاق بندقيني الى ان نبلغ الفاشر في خام الرحلة واستأجرت حمالة آخرين من سيوه فاندهاب الى الجنبوب وهي على اربعة ايام من سيوه فانفينا في منتصف الطريق بالسيد ادريس المنوسي آنياً الى مصر فاعطائي مكانيب بوصة الى ابن عمه السيد بحد العابد في الكفرة والى وكلائه في الجنبوب وجالو والكفرة . ولمعرفتي الفديمة بالسيد ادربس الشأن الاكبر في نجاح هذه الرحلة و الرحلة والرحلة على السير في الطريق الذي جاه فيه نبركاً ولو كان اطول من غيره فوافقهم على ذلك على السير في الطريق الذي جاه فيه نبركاً ولو كان اطول من غيره فوافقهم على ذلك ولما المنفر دحسين بك الى ذكر السنوسية و تاريخها ثم قال ]

لم استطع ان اغادر الجنبوب الا بعد اكثر من شهر كما وجدته من الصعوبة في استنجار الجال فاقت فيها ٣٤ يوماً كانت ايام حكينة وسرور وغادرتها والسعد في خدمتي حسب رأي اهل البادية لان يوم مغادرتها كان يوم زويعة رملية (هبوب). والحليم جروا في اعتقادهم هذا على قول من قال اذا لم يكن لك ما تريد فأرد ما يكون. والمسافة من الجنبوب الى جالو سبعة ايام لكننا اضطرونا ان نقطتها في اثني عشر يوماً بسبب تلك الزويعة. يطلع النهار والسهاء صافية الاديم لا دليل على زويعة ولا على رك والصحراء منبسطة المامنا كانها تبسم لنا فنسير الفافلة متهادية تم بهب نسيم عليل ينعش والتموس وبعد فايل يزيد جرأة فناتف واذا وجه الصحراء قد تغير كان انا بيب من البخار انتشرت اقواهها تحته وشرعت تقذف بخارها فيثب الرمل به ويدور على نقسه ويصعد في الهواء كان في الارض قوة دافعة تدفع رملها و ندفع ما فيه من الحصى ويصعد في الهواء كان في الارض قوة دافعة تدفع رملها و ندفع ما فيه من الحصى الجوحى من المان و تلطم ألوجوه والرؤوس ويطبق فصيب الارجل والانخاذ ، وتعلو اعاصر الرمان و تلطم ألوجوه والرؤوس ويطبق وحصباء قمي الميون و تلطم الرؤوس والابدان والسعيد من هبت تلك الريح في ظهره وحصباء قمي الميون و تلطم الرؤوس والابدان والسعيد من هبت تلك الريح في ظهره وحصباء قمي الميون و تلطم الرؤوس والابدان والسعيد من هبت تلك الريح في ظهره

لا في وجهه لان الرمل ينخس الوجودكالابر ولا يستطيع المسافر أن ينمض عينيه لان الضلال في تلك الفدافد شرّ من الزويمة

لكن العاصفة لم تكن متصلة الاوصال بلكان فيها فواصل كانها هيات تأتي ثلاثاً او رباعاً ويدنها فنزات تطول بضع توارف فاذا بدأت الهية ادار المرء وجهة ويسط كوفينة المامة ليفيه منها واذا جاءت الفترة ابعد الكوفية وتنفس والنفت ليرى طريقة واستعد للهية النالية كأن وحشاً ها ثلاً من الوحوش الخرافية كان يتنفس فيقذف الرمل في وجود الناس او كأن إصابع جيار مرّت على اوتار مشدودة « فحنت كأنها مرزاة تكلى برن وتعول »

واذا لني المرء زويمة رملية ( هيوياً ) فلا سبيل لهُ الا ان يواصل السير لانهُ اذا اعترضها شيء ثابح محموداً كان او جملاً او انساناً تراكم رملها حولهُ وصار بهِ كثيباً فاذاكان السير في الزويعة الرملية الباً فالوقوف فيها موتاً زؤاماً

وقد يطول المد الزويعة خمس ساعات او ستاً وحينئذ لا بد الفافلة من متابعة السير بتأن وحذر لئلا تضل الطريق واذا بلغت اشدها مشيت الجمال مشياً وثيداً عالمة أن في الوقوف عن السير الموت المحتوم بدليل الها تفف عن السير و تبرك حالما يقع المطر

ومن شأن الزويمة أنها تسني الرمل وتدخله في كلّ خروب رحلك فيصل ألى النياب والزاد والآلات والادوات وتشمر به والنفسة وتأكلة وتشريه وتكرهة وتنتاظ منه وادق اجزائه بدخل مسام بدنك فتشعر بحكة مؤلمة

بعد ما جزئا بثر ابو سلامه وهي على مرحلة من الجنبوب سرنا في ارض فيها يقالا اشجار متحجرة فكنا برى مها من وقت الى آخر قطعاً منصوبة في الصحراء اعلاماً للسابلة كأنها اجزاع شجر مائلة نقامها الطبيعة من عالم النبات الى عالم الجاد واذا سقط واحد مها فالعرف العام بين البدو يقضي بنصبها ثانية لاهتداء القوافل

بلننا جالو في الخامس من شهر مارس وهي اهم الواحات هناك لجودة تمرها ولا با محطة قوافل التجار الآنية من ودًاي ودارفور بطريق الكفرة ومعها ريش النعام والجلود من ودًاي ودارفور تأتي بها الى جالو النقل منها الى مصر شرقاً او بننازي شمالاً

واكثر التجار من قبيلة الحِامِرة وهم كبار النجار في صحراء ليبيا ويفتخر الواحد

مهم أن أباه مات على الباسور ( رحل البعير )كما يفتخر أبن الجندي بان أباه ٌ قضى في حومة الوغى

والفوافل تهيأ و تصلح ما فيها من خلل وهي في جالو استعداداً للسير الى الكفرة في رحلتي الاولى اليها سنة ١٩٢١ اهم السيد ادريس بندبير لوازم السفر كرماً منه فكان لذلك شأن كبير في نفوس البدو فاضعف ما فيهم من شكوك ومنعهم من النعرض لنا يسوء اما الآن فاضطررت ان ادبر اعر الجمال وكانت كثيرة لكثرة ما معنا من الامتعة ولاسيا الآلات العامية التي عليها يتوقف نجاح الرحلة. والرحلة السابقة كانت في الفصل المناسب من السنة اما هذه فاخرتني العوائق عن جعلها في ذلك الفصل

اقمت في جانو عشرة ايام استمد لقطع قفر لاماء فيه وقبول الدعوات لولائم وجوه جالو وابلام الولائم لهم ، واهم من ذلك الارصاد التي رصدتها هناك فرصدت الشمس والنجوم لمعرفة مكان الواحة بالندقيق ودونت درجات البارومة والثرمومة لمعرفة الارتفاع وكان رو لفس قد وجد سنة ۱۸۲۹ ان ارتفاع جالو مثل ارتفاع سطح البحر فتبت لي من المقابلة بالارصاد التي رصدتها في سبوه ان جالو صارت الآن أعلى عما كانت في زمن روافس ستين منزاً ورأيت تعليل ذلك ميسوراً بما تسفيم الرمال فأن وجدتها فائمة حول جذوع الاشجار والى جانب الجدران تكاد تدفيها حتى اضطر بعض السكان ان ينقلوا بيومم الى اماكن مرتفعة فان البيت الذي كنت فيه حيث دوً نت فراءات البارومة كان يعلو فوق يوت القرية ١٥ متراً الى ٢٠

وكنت الزم الحذر التام في ارصادي لأن البدو بسيئون الظن اذا رأوا آلة كشيرة الاجزاء كالتبودوليت وشأتهم ان يقولوا حينئذ انني اقصد تخطيط البلاد لاجل التغلب عليها وفتحها . وأول مرة رآئي شبيخ من شيوخهم استعمل التبودوليت سألني في ذلك فاجنة على القور جواباً فاقعة وهو اني ابحث عما تتبين به بداءة شهر رمضان

وكان معي رجل اسمه عبد الله كنت اعتمد عليه في اخفاء اعمالي العلمية عن الذين بوجسون منها شراً وكان هـذا الرجل آية في تسكين "الخواطر . كنت مرة استعمل النيودوليت واما في جالو ففيل لنا ما النم فاعلون فاجابه عبد الله النا تصور البلد فقال الرجل وكيف تصورونها والنم بعاد عنها فاجابه عبد الله ان الآلة نجذب الصورة فقال الرجل كيف تجذب الآلة الصورة فقال عبد الله اسال المغنطيس كيف يجذب الحيد . فسكت الرجل كانه الحيم

وفي الحامس عشير من مارس شرعنا في السير ووجهتنا الكفرة وكان في الفافلة وم جلاً و17 رجلاً وفرس وكاب وكان الحر شديداً والقفر امامنا كبساط لاحد له ومان فيها حصباء مبعثرة هنا وهناك . فسرنا قاصدين آبار الظين آمايين ان نصل اليها في ثمانية ايام أو تسعة . وراً ينا في طريفنا عصائب من الطبور قاطعة شمالاً وهي معياة من العطش فقدمنا لها الماء فجعلت تجتم على ابدينا وهي تحسوه

مرت الايام في هذا الففر على هذه الصورة نهض بعيد الفجر لان ألبرد أشد من ان تَكَنِّي دَرْ نَا لَتَدَفَّئَةَ احِسَامِنَا وَيَكُونَ وَاحَدَ قَدَ اضْرَمَ النَّارِ فَابَادِرِ البَّهَا وَانَا مُلْتَفَ بجردي وكوفيتي تغطى اذني والنفت الى ما حولي فاذاكل واحدمايف مجرده كل وما تصل اليه يده من الثياب واذاكان الماء كافياً اغلى الشاي وادبرت كؤوسةٌ على الرجال قيشر بونهُ ويشردون في اعمالهم . يذهب رجلان لاطمام الجَالُ عَمِ آيابِماً فتقضمهُ هو ونواه وبتذاكر الجمالة احياناً في ام حمولها اذا رأوا منها ما يستدعى ذلك اما بالنخفيف عن واحد والننفيل على آخر او بتغيير حزمها . ويقوض بعضهم الحيام وهي ثلاث تنصب في زوايا مثلث والجمَّال في وسطه . وانا أكون قد التفت ألى البارومتر والثرمومتر ودونت درجاتهما في يوميتي العامية ووضعت شرائط جديدة في آلات التصوير الشمسي. واصوات الرجال خافة لان الكوفيات حول افواههم. ويكون الطمام قد نهيأ فنفطر عصيدة أو ارزأ وما من احد مججم من اكلة الصباح وهو في الغفر كَا مِحجِم وهو في المدن . وتقِع النصيدة بثلاث كؤوس من الشاي تشرب حسواً . اذا اردت أن بعمل رجالك عملهم في الفقر مهمة و تشاط اطعمهم إلى الشبع و اسقهم الشاي ودعهم بشربونة على هينتهم ابخل عايهم او استعجلهم قيصبك منهم الضرر بدل النفع بعد الاكل يشعركل احد بالدف، فتحمل الجال والتقت أنا الى الدليل فيرسم لي خطأ على الرمل يقول اثنا نسير قبه فانحفق جهنةً بالحك وهو بنظر اليُّ حاسباً ما افعله حفافة لا تنقع ولكما لا تضر . والنائب أن لا داعي لهذا التحقيق لأن هذا الدليل واسحةُ ابو حسن لا بخطى السيركانةُ حمام الزاجل ولا بنردد الا في الظهيرة قائلاً \* انهُ ، في كانت الشمس عاليمةِ وخيالي بين قدمي يدور رأسي » ويضل احياناً بين غروب الشمس وطلوع النجوم وقد رأبت دليلا مرة حاد عن الطريق تسعين درجة (مقنطف بونيو سنة ١٩٢٥) في ذلك الوقت.

#### 4

قبل أن نباشر السير بدق، الرجال أياديم وارجلهم على النار ومحتذون نعالم ثم يسيرون خلف جالم وهم يعنون وبكون وهم الشمس قد اشتد فيجعل كل احد بعد عن اذبه وعقة ما لفها به إنقاء البرد ثم بخلع جرده ابضاً الا اذا همت الربح شمالية. ويتبارى الرجال في النكت والحجري وامارات البشر على وجوههم ، وينقسمون اتنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة يتحدثون في أمورهم الحاصة والعامة . وإنا اسير أمام الجال أو وراءها من وقت إلى آخر لكي أنحفق اننا غير مخطئين في أنجاهنا ولكي اشعر بلاة الانفراد . ووقت الغذاء لانحظ الرحال لان الجال لانا كل الا مرتين في اليوم فاذا كنا قد خرجنا من وأح وخبزنا طري تناولكل منا رغيفاً أو نصف رغيف فاكله وهو ماشي مع قليل من النمر . وبعد ذلك بجف الخبز ثم ينفد فنكتني بالخر لانة منا دامًا وقد كان معي جمل على رحله حواهي حتى اذا اضنائي التب اصعد اليه واستاني فيه فاطلق عليه احد رجالي اسم « الكلوب » . استفقدوني ذات يوم وقت الغداء فيه فاطلق عليه احد رجالي اسم « الكلوب » . استفقدوني ذات يوم وقت الغداء وسأل بعضهم عبد الله أن كنت قد اخذت حصني من الحبز والتمر فقال ان البك يتعدى اليوم في « الكلوب » ولا يصعب على المرء أن يقيل في الهودج ولكن السير وداء الجال سهل لان معدل سبرها ميلان ونصف ميل في الساعة والركوب حيث في اصعب من المتني

وبعد الظهر يشتد الحر وببطىء سير الجمال والرجال. وتحو المساء يبرد الهواء فتسرع الجمال ولا سيما قباما تحط الرحال وبحدوها الرجال فتزيد سرعة

وحالما تغرب الشمس ادنو من الدليل واسألهُ عن الحهات والوصلة في يدي مخافة ان نضل بين غروب الشمس وظهور النجوم . وحبا يرخي الليل سدوله نضي مصاحاً يسير به الدليل امام القافلة . والظاهر أن الجمال تسر برؤبة المصاح امامها فتنشط لاتباعه

اذا كانت الامور ميسرة كلها مشينا ائنتي عشرة ساعة الى ثلاث عشرة و إلا اكتفينا بافل من ذلك وفي نهاية المرحلة آمر بالوقوف فتبرك الجمال حالاً لترفع الاحمال عنها . ولا بد من انخاذ الحيطة التامة حينئذ لان الرجال يكونون متبين فلا يعنون بازال الاحمال وما فيها من الآلات الدفيقة . واذا خيف من استعاد الربح ليلاً وضعت الاحمال بعضها فوق بعض لكون سداً في وجه الربح وتنصب الحيام في مثلث

وتضرم النار وبعلى الشاي وحيننذ نعرف فيمنه أ. والبدو بحضرونه باغلاء حقنة منه أوحفة من البكر في محو رطاين من الماء فيكون له فعل عجيب في انعاش المنعب من السفر والهاض فوته . ويسرع الرحال في تقديم العلف الى جالهم وتحضير العشاء وتناوله ثم يستلفون وينامون الما الما فاقابل بين الساعات الست التي معي واديرها واكتب على الصور الفونوغرافية التي صوربها والرواميز الجيولوجية التي جمعها واغير الشرائط في آلة النصوير للسما واكتب يوميتي

بلغنا بر الظيف في السادس والعشرين من مارس وافنا بوماً هناك بسبب الهبوب. والراسخ في الاذهان أن الصحارى ثابتة على حال واحدة على كرور الازمان ولكن ليس الامركذلك . فلما سار روافس الى الكفرة سنة ١٨٧٩ قال أنه وجد في طريقه بالساع من العرب بقعة خضرا، واسعة اما الآن فليس هناك الاقليل من النخل في بر الحرش وكثير من الحطب وما قاله روافس يؤيده ابو حليقة من الكفرة فقد قال في أنه لما كان صغيراً كان ابوه بأخذه معه الى الكفرة حيماً يذهب لجلب المحر مها وكانت تلك المسافة تقطع في خس لبال وتلاثة ابام وحيما ببلغون الظيفن نجد دوابهم عشباً برعاه . فما ذكره روافس محبح ولكن أنيرت الحال في خسة واربعين سنة وسبب ذلك فما يظهر نضب المياه الارضية فصار ماكان بابناً هناك حطباً بإيساً

أن سيرناً من بثر ان الطفل الى الظين اثبت لنا خطأ ما يقدره الانسان في قطع الصحارى فاننا انخذنا الحيطة من كل وجه ومع ذلك نقد وقودنا ومات جمل من جمالنا ورزح جملان آخران ونقد علف الجمال فجعلنا نطعمها من الظينن الى الكفرة مر خوص النخل الذي قطعناه من الظينن وهو علف لا بغذي

ورصدت الشمس في الظبن بالنيودوليت مراراً فنبت لي بالحساب ان الظيفن ابعد الى جهة شرق النبال الشرقي ١٠٠ كيلو متر مما قالهُ روئنس. وكان قولهُ مبنياً على ما قالهُ لهُ الادلة وهو في تسربو لا على ارصاد فلكية ووجدت ان ارتفاع الظيفن ٣١٠ امنار فوق سطح البحر

ومن الظينن الى هواري اربعة مراحل وهى ابعد واحات الكفرة شمالاً وقد لقينا في منتصف الطريق اشد الزوابع الرملية التي صادفها في حباني . عصفت الرباح فجأة بعد قصف الليل بثلاث ساعات ونصف ساعة ولم يكن الاقليل حتى قو ضت خيامنا ووقعت خيمتي على رأمي وجعلت الرباح تسفي الرمال عليها وتزيد نقلها تفلاً حتى كدت اختنق ولكنني مسكت باحد الاوتاد ورفعت به بعض الحيمة عن وجهي وبقيت على هذه الحال ساعتين وكان الرمل يدخل من فروج الحيمة ويصل الي كرصاص البنادق وذاقت الجالة والجال من الشدة امرها. ووجدت في الصباح ان اكرز آلائي قد تهشم وانكسر خرنومنري الصغير ولو اصاب عمود الحيمة خرنومتري الكبير لكسره ولكانت التنائج العلمية من رحلتي غير ما هي الآن. وهذا العمود لم بخطئة الاجزء أصغيراً من البوصة ومن ثم يظهر ما الصدف من البد في نجاح الرواد . استرجنا بوماً في هواري بعد العاصفة ثم استاً نقنا السير الى الكفرة

في الوصول الى الكفرة شيء يستوقف النظر مشينا اليها في ارض متموجة تنطوي امام السائر كالسجل محيط بها مجد فليل الارتفاع يتكون منه افقها . وبينها المره سائر بنكشف هذا النجد امامهُ عن سان لايكاد يفرق بينها وبين الصحور والرمال لشدة الشبه بين الفريفين شكارً ولوناً . هذه مدينة الناج مفر البيت السنوسي في الكفرة . حيًّا دخلناها رأينا الارض وراءنا تنب عن نظرنا فحيًّاة ويقوم مقامهـــا وادي الكفرة. وهو غور قطره الاطول اربعون كيثو منراً والاقصر عشرون برصعةُ اشجارالنخيل وتنتظم فيه من الشال الشرفي الى الجنوب النربي ستحلات وهي يويما وبوما وجوف والزردق وطلالب وطلاب. والى جانب جوف بحيرة واسعة يترقرق ماؤها الازرق فيهج النظر . وهذا الماء الغزير وفي وسط قفر اجرد نعمة لم تكمل لانهُ ملح والفد وجدنا في الاغتسال فيه لذة لم تجدها في بحر ولا في بهر ولا في حمام لما دخانا الناج لاقالا الاصدقاء عزيد النرحاب . كان السيد عميد العابد ابن عم السيد ادريس رئيس المنوسين في كفرة مريضًا بالنفرس فاستقبلنا السيد حالح السكري والفائمقام والسيد محمود الجداوي ووكيل السيد ادريس وكثيرون من الاخوار وحيونا باسم السيد العابد وساروا بنا إلى دار السيد ادريس وقد ترلت فيها في رحلتي الاولى ألى الكفرة منذ سنتين فشعرت إلاَّ نكا نتى في بيتي ولم أكد استريم من وعثاء السفر حتى جاءني عبد من قبل السيد العابد ليذهب في البد العشاء وهو نفس العبد

يبت العابد لغز من الالغاز سراديب وراءها الغرف التي يسكن فيها اهيه وخدمهُ . وصلنا بها الى غرفة دخلتها فبلاً ارضها منطاة بالبسط الفاخر والوسا لد المطرزة وعلى

الذي مشي بي منذ سنتين فسرنا في الطريق الذي سرنا فيه اولا إلى البيت الذي

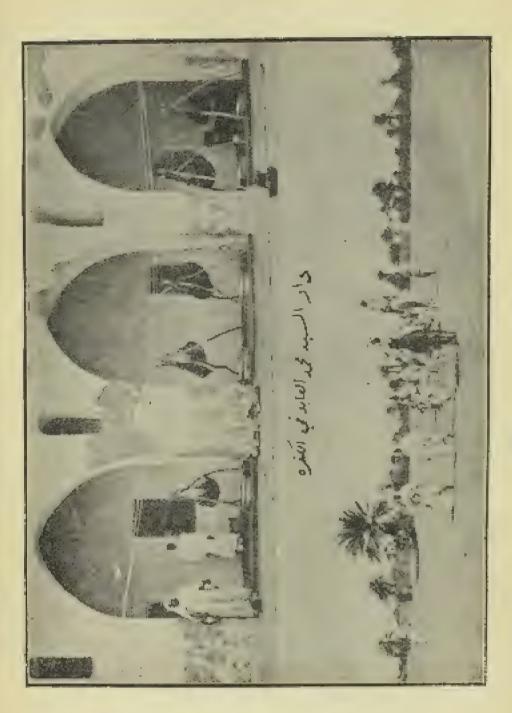
دخلناه حبثنذ خُبِل اليُّ ان الزمان انتق من الوجود او رجع بنا الفهفرى

جدراتها الساعات الدقاقة والبارومنرات والنزمومنرات التي يفاخر فيها مضيقي. أما الساعات وهي اتنتا عشرة على الاقل من اقدار مختلفة فلا انتظام في سيرها وإذا دفت لم تدق معاً بل بعضها بعد بعض فتذكر في بساعات الكنائس والابراج في اكسفورد حيها كنت اعمها وهي على ابعاد مختلفة فيأتي صوت الواحدة بعد صوت الاخرى . وجاء السيد صالح البسكرى ليسليني ويعتذر عن السيد العابد ثم جيء بالطعام وهو مما تشتاقه الآلمة أو البشر الذين قضوا وقتاً طويلا في الففر الاجرد . رز مفلفل وحمل حنيذ وخضراوات مطوخة وخبز سمينذ ولبن رائب وحلوى بدوية ثم الفهوة ولبن عنوج برب اللوز وثلاث كؤوس من الشاي مطيبة بالعنبر وماء الورد والنعناع

آرَرَحت بوماً ثم جلت في وادي الكفرة فزرت الفرى والزاوية وهي اقدم مدارس السنوسي واول بناء بني في الكفرة ، وزرت السوق التي تقام كل أسبوع برى الانسان فيها أشياء متباينة معروضة معاً فيرى مثلا خرطوش البنادق وقاريخة منسة تلائين سنة والى جانبه مربى الطاطم الايطالي وارداً من بننازي واقحشة بيضاء وزرقاء واردة من مصر والحلود والعاج وربش النعام من وداي ، الا ان بضائع الجنوب هذه قل بيعها الآن في الكفرة فلا تباع الا إذا جاء بها التجار قاصدين مصر أو طرابلس النرب فنموا من مواصلة السير لسبب من الاسباب

وقد كان عصر الكفرة التجاري قبل استرجاع المودان فالهاكانت حيئة سوق وداي ودارفور رد المناجراليها وتنفل مها شهالا . والآن يصل اليها ما يمنع مروره او اصداره من السودان مثل عاج المات الافيال والاسنان التي وزن الواحد منها اقل من ١٤ رطلا . واكثر رؤساء الزوايا الكبيرة يأنون الكفرة الزراعة فيزرعون فيها الشعير والذرة الما السنوسيين فيزرعون العنب والموز والبطيخ ونحو فلك من الحضراوات التي مجدها المره فاكهة منعشة بعد الضرب في الصحراء ويزرعون ابضاً العناع والورد ويستخرجون روحيها الانها الازمان في تكبل شروط الضافة . وعندهم قلبل من شجر الزينون فيعصرون الزيت منه أ. و لكن طعام الدو الذي هو قوام معيشهم التمر والذات رى النخل كثيراً في وادي الكفرة . والنم هو الشيء الوحيد الذي يعدد من الحارج من تلك الواحات . اما سائر الحاحيات والكاليات فترد الى الكفرة من الحارج من تلك الواحات . اما سائر الحاحيات والكاليات فترد الى الكفرة من الحارج من تلك الواحات . اما سائر الحاحيات والكاليات فترد الى الكفرة من الحارج

والمساكن هناك بسيطة نبني بالحجارة وتبيض من الداخل وتوضع فيها مقاعد تغطى



غرة الرواد مفحة ١٧٠

خروج قافاة حسنين بك من الكفرة



الرحالة أحمد حسنين بك وأمامهُ النيودوليت

بالبسط اليدوية والمساند . واذا كان صاحب الببت غنياً وجدت فيه غرفة اللاستفيال ارضها مغطاة بالبسط العجمية ومسائد الحرير وفد يكون فيها غراموفون وصفاع عليها اغاني عربية مصرية

والاعمال البدوية يعملها العبيد غالباً وقد غلا سعرهم حديثاً لفاة ورودهم من وادًاي ، لما ذهبت الى برقة سنة ١٩١٦ عرضت على فتاة من الرقيق بمائة وعشرين فرتكا اما الآن فنمن مثلها من ٣٠ جنبها الى ٤٠ . والذكر ارخص من الانثى . واذا استولد رجل امة من عبيده فولدت صبياً اصبحت حرة بولادنه فاذا كان الرجل شيخ فبيلة وكان هذا الصبي بكره صار شيخ فبيلته بعده ولو كان اسود لان لاشأن المون في اعتبارهم . وبناً نق العبيد في لبسهم كاسيادهم . ولعلي كاجا عبد السيد ادربس المنزلة العليا عنده والناس محترمونه أكثر مما يحترمون كثيرين من الاحرار . وبياح المبيد ان يشتري امة . سألت على كاجا كم تمن العبيد الآن فقال شاكياً قد غلا سعرهم كثيراً فبالامس المتربت جاربة باربعين جنبهاً . قال ذلك كا نه لم يكن عبداً في زمانه المن في الكفرة ابعد المبين كيلومتراً الى جنوب القرفي عا اثبته رولفس من ارصاد ستكر ووجدت ارتفاعها كاحففه رولفس الجنوب النعرفي مما اثبته رولفس من ارصاد ستكر ووجدت ارتفاعها كاحففه رولفس الم ان ارتفاع بوما في اسفل الوادي ٤٠٠ متر وارتفاع الناج ٢٥٥ متراً

وبُعيدوسولي الى الكفرة سخمت اخباراً اضطرتني الى أمير خطة رحائي فقد كنت عازماً ان اذهب بطريق الفوافل من الكفرة الى واداي وهو طريق لم بسلكه احد فبلي من غير اهل البلاد و لكن بلغني انكشافة فر نسوية قدمت من واداي الى منتصف الطريق بين واداي والكفرة وسخمت اخباراً مهمة عن الواحتين المفقودتين وقبل لي الهما الى الشرق من طريق واداي ولم ار لها رسماً في خريطة من الحرائط فنيرت خطة سفري وعولت على الذهاب الى السودان لعلى اكتشف هاتين الواحتين في طريق فاكون قد عملت عملاً يذكر . وتنيير الحيطة سهل فكراً ولكنة صعب عملاً فان بدعب بطريق عوينات قائلاً انه لا يخاطر بنضه وابى ان يدع رجاله وجاله تذهب معي وانان بين مطاوى وهو ناجر غني ليصر فني عن هذا الطريق ففال لي ان الناد عني والفافلة قنلوا على نخوم معي والفافلة قنلوا على نخوم معي والفافلة قنلوا على نخوم الناه محداً سار منذ عاني سنوات في هذا الطريق فبلك هو والفافلة قنلوا على نخوم الناه محداً سار منذ عاني سنوات في هذا الطريق فبلك هو والفافلة قنلوا على نخوم

دارفور مع الهم لم يسيروا في الطريق الذي الما عارم على السير فيه بل في طريق المه والسهل من طريق عوبنات الى مربحا . الما الطريق الذي الوي الذهاب فيه فيسر في بلاد لم تطأها رجل بدوي والدفه ( قفر لا ماء فيه ) بين عوبنات واردي طوباة كثيرة الخاطر فالفافلة التي تضرب فيها برحمها الله فال جملها نفع كما نفع المصافير في ربح السموم واذا سلمنا في الطريق فمن بعلم كيف يستقبلنا سكان البلاد التي نصل البها فيجب ان لا اخاطر بنفعي ولا ادع الطريق السليم طريق الفوافل الى واجتجا وأبشه . فتكرته على نصحه وانا وان الني لمت عاملاً به . ثم بحثت في هذا الموضوع بعد بومين مع ابي حليفه فلم يفتعني ولا اقتعته واخيراً لما رأى اصراري على الذهاب بطريق عوبنات وان السيد العابد بوافقني على ذلك رضي ان يؤجرني بعض جاله بطريق عوبنات وان السيد العابد بوافقني على ذلك رضي ان يؤجرني بعض جاله باجرة الحمال كلها وان يدم وجالا بذهبون معي فاتفقنا وانا لا اعلم ما خبي لي في لوح الفدر ولكن حب كشف المجاهل تملكني فسلمت نفسي للتفادير

في النامن عشر من ابريل صارت قافلتنا على اهمة السفر فانى كثيرون من الاخوان ورؤساء البدو تتوديعي وودع رجاني اصدفاؤهم وهم خسبون انه الوداع الاخير وبقولون اذهبوا محفظ الله ( المقدر مقدر ) وعمى الله ان يأخذ ببدكم ويكون معكم . قالوا ذلك قول من رى الهاك المام عيفيه ويدعو النجاة مها

قطعنا الحيد الجنوبي فوق الكفرة فانسطت امامنا الارض سحراء نائمة الرمل دفيفة الحصي . وفي العشرين من ابريل قطعنا حزوناً كثيرة الحجارة ورأينا سنونة في السباح وباشفاً في الاصيل . اللبالي شديدة البرد والحر وسط الهار بزهق الفوس فصرنا نسير بعيد فصف اللبل وفستريخ حيا يشتد الحر. وفي الثاني والعشرين مر ابريل وصانا الى كثبان من الرمال ارتفاع الكثيب مها ثلاثة امنار الى عشرة امناو مغطاة بحجارة سوداء ثم وأينا عن بسارنا سلسنة من الثلاث عند من الشال الى الحتوب الغربي فتقطع طريقنا فصعدنا فها واذا المامنا عبد سرنا قبر الهاركاة واسمة وادي العاريج ورأينا هناك فشوراً من يبض النعام واناني رجل من رجالي بفرخي لسر فامر ته أن بردها الى عشها

وفي الثناك والعشرين من ابريل وصانا الى كشان من الرمل المُهاد عسرة المراني وجزنا غورا فوراو ورأينا جبال اركنو ممندة المامنا

مر بنا تمانية ايام لم نم في اليوم منها أكثر من اربع ساعات وحالما كنا نشرع في

السير كنت ارى وجالي يضعفون عيونهم ويتامون على الرمال ولو نصف ساعة والجان تابعة الدليل ومصاحه الضئيل اما انا فقلني على الآن كان بحرمني من النوم معهم ولفد كابدنا مشغة كبرة في قطع كئبان الرمال الفائعة امامنا ولم فكد تم قطعها حتى قابلتنا الحيال كانها من فلاع العصور الوسطى وقد كاد ضباب الصباح بحجها عن عبوننا وبعد دقائق قليلة حولت الشمس ذلك الضباب الاغير الى شماع وردي . وفي الرابع والعشرين من ابريل قطعنا ٣٧ كيلومتراً فبلغنا جبل اركنو

آركنو جبل من الحجر المحبب (الغرائيت) يعلو خمساية مترعن سطح الصحراء المجاورة لله وهو فتن مخروطية متصلة من المفلها . بلغناه من طرفه الفربي وسرنا حول هذا الطرف فوصانا الى مدخل وادرفيه متجه شرقاً وقرب مدخله شجرة وحيدة من



هوني الركننو

توع بسبى هناك شجر الاركنو وقد اطاق اسمه على الالواح التي هناك فنصبنا خيامنا الى جانب هذه الشجرة وارسانا الجمال الى الوادي المتشرب ونأثينا بالماء وكنا في حاجة شديدة المه و والمحال انالا اناس سود من كان ثلك البلاد فأحسنا ملتفاهم ودعونهم للاكل مع رجالي . الحجل فاحل لا ينتظر ان يكون فيه واد خصب مسكون والواقع ان هؤلاء الناس لا يقيمون فيه السنة كلها بل يأنونه بجهالهم في فصل الربيع لتربع فيه تلائة اشهر ويتركونها فيه وحدها بعد ان يسدوا مدخل الوادي بالصخود وواحة اركنوهي اولى الواحتين المففودتين المنين سخمت اخبارهما وكان من نصبي ان اكون الاول في رسمهما وقد يصبر لهذا الوادي شأن حربي في المستقبل نصبي ان اكون الاول في رسمهما وقد يصبر لهذا الوادي شأن حربي في المستقبل نصبي ان اكون الاول في رسمهما وقد يصبر لهذا الوادي شأن حربي في المستقبل ناه واقع في ملتني تخم مصر النوبي بنخمها الجنوبي . مقتطف بوليو سنة ١٩٦٥

#### ٣

وفي ٢٨ من ابريل بدأنا سرانا لان السرى لبلاً مزية على السير بهاراً برى المسافر الوقت ينفضي سريعاً الا اذاكان قد اضناه التعب وبرى له من النجوم رفيعاً انيساً يسليه اذاكان من عاشقي الطبيعة . وكنا برى جبال عوينات في الافق قائمة المامنا فنظمش اليها لان السا مة نزول اذاكان المام المره غرض محدود يسمى اليه بدلاً من ان بسير في عرض الففر على غير هدى لا برى المامة الا ابعاداً شاسعة لاحدًا لها. ولما دنونا من ثلث الجبال ظهرت الشمس فوقها وافاضت على قنها من اشعها الذهبية فالقت على الارض ظلا ظليلاً كنا براه من يتقلص ويقصر رويداً رويداً بدنونا من المجل الجبال فنصبنا خيامنا عند الزاوية الشهالية النربية وهنالا شعب في طرفه عين ما، والجبل فاح على جابيه كشاهق تسند فدميه حجارة كبرة وصغيرة فعلت بها انباب الدهر فارالت زواياها وسحانها سحلاً والعين ليست ينبوعاً جارباً بل فيلت في الصخر تنجمع فيه مياه المطر

وفمنا في الصباح وصعدنا في الجيل الى الدين الكبرى وهي غزيرة المياه طبيها تحيط الصباء دفيقة القصب. وفي اخريات النهار امعنا في الواحة حتى اذا كان منتصف الليل دخلنا وادياً تحيط به النلال عن يسارنا والجيل عن يميننا. والوادي ناعم الرمل كثير الحجارة السير فيه شاق على الجمال. ووقفنا عند الفجر صلينا الصبح ونعرينا الشاي حتى اذا كانت الساعة السابعة دخلنا وادياً واسعاً بين جبلين شاهفين ارضة منبسطة كالكف وفيخ عشب واشجار من السنط وانجم اذا مرتب اورافها يبدك شمعت لها رائحة كرائحة النعناع، وهناك كثير من نبات الحنظل وهو عريض الورق له ثمر اصغر مستدير كالليمون الكبر الحجم يعلي السكان بزره حتى ترول مرارته ثم يسحنونة مع العر والحراد في هواوين من الحشب ومنة اكثر طعامهم

ونصينا خيامنا الساعة العاشرة ونمنا ثم قمنا واكلنا وسرت اما لاشاهد آثار الانسان في العصور الحالبة فاذا هناك رسوم حيوانات منقوشة في الصخر نجد فيها رسم الاسد والزرافة والنعامة وأنواع الغزال ورسوماً كالبقر . والنفش غائر في الصخر من ربع بوصة الى نصف بوصة . ولم افق على تاريخ لهذه النفوش . ومما الفت نظري بنوع خاص امران الاول ان الزرافة لا تفطن تلك البلاد الآن ولا توجد في فقرمثل هذا

الففر أن لبس بين هذه الرسوم رسم الجل مع أنهُ يستحيل على المرء أن يصل الى عناك الا أذا كان الجل مطيئة . فهل كان الذين تفشوا هذه الصور يعرفون النعامة ولا يعرفون الجل مع أن الجل أدخل إلى افريقية من أسيا نحو سنة ٥٠٠ قبل المسيح . ولم أر هناك من أنواع الصيد ألا الغزال والطأن الجبلي ونوعاً صغيراً من النعلب رمادي أناون

عدمًا الى خيامنا صباح الثاني من مايو فوجدنا الشيخ هري في انتظارنا وبلقب علك العوينات مع انسكانها ١٥٠ نفساً . وقد انفقت معهُ ليكي يرافقنا الى ارديكدليل وفمنا من هناك مساء الاحد في السادس من مايو وسيرنا في ارض منبسطة وهي رمال تنطيها الحصى وهنا وهناك شيء من الحشيش فكانت جمالنا تتفوت به فقطعنا ٤٥ كيلومتراً في ١٢ ساعة

وفي الناسع من مايو كنا سارّين فشعرت نحوالساعة الثامنة ليلاً أن الربح تهب في وجهي وكان الجو مطيفاً بالنبوم فالنفت الى الحك (البوصاة) واذا نحى سارّون الى جهة الثيال الشرقي بدل الجنوب النبري فاتضح لي أن دليانا سكّر أضاع رأسه ، وهنا مشكل نجب مداواته بالحبكة لئلا يفقد الدليل تفته بنفسه ، وزاد الطين بالة أن ثارت زويمة رملية اطفأت المصباح الذي يسيريه امامنا فاختلط الحايل بالنابل واشتد عصف الرياح وادرك كل أحداننا فللنا السبيل فصممت على السير مسترشداً بالحك واضأنا المصباح وسرت في المقدمة والحك في يدي و بعد ساعات قليلة هدأت العاصفة فاذا محن بين كنبان من الرمال

وفي العاشر من مايو بلغنا الجرد وهي مرتفعات من الرمال جوانها تكاد تكون قاعة تسير الجمال عليها فتغوص فيها الى الركب. وفي الثاني عشر منه شرعنا في السير الساعة الحامسة والنصف بعد الظهر وقطعنا سبعين كبلو متراً دفعة واحدة تم حططنا رحانها قبيل الساعة العاشرة صباحاً وإرسانا الجمال الى الثلال المجاورة لترعى فيها

وفي الرابع عشر صار همنا الاكر الوصول الى اردى لان ماء ناكاد ينفد وكنت جمالنا من التعب ورأى النان من رجالنا أثار ورل فاقتفياء الى حجره وبحثا عنه والمسكاء وهو لا يعض وفكن ذنه كالسوط فيضرب به . والبدو والزبوج يستعملون دهنه دواء لداء المفاصل ويقولون أن رأسه عوذة تنى من السحر. وهناكترت الاودية وهي كثيرة الكلا, والحشيش دليلاً على اننا دنونا من اردي وللكنا لم تر تلالها الحراء الاصباح السادس عشر من مايو . وأجع رأينا على الغزول في وادي اردي نفسه لا فوفة لكي تكون على مقربة من الماء مخافة من طارق يفاجئنا ونحن بعاد عنه فصعدنا حيداً الى ان بلغنا اعلاه فاشرفنا منه على وادي اردي وهو ضيق طوله ٨ كيلومنزات وعرضة نحو مه من المون فانهجنا برقية ما فيه من الاشجار الغياء والمروج الحضراء . وهذا الوادي غير نافذ وفيه بئر تغطيها الصخور وهي بركة كنصف دارة طولها سنة امنار وعرضها تلائة ومن رأي ان ماهها خليط من ماه المطر ومن ماه نابع في الارض . والوادي جيل عا فيه من الخضرة وما محيط به من الصخور الحراء الفاعة حوله كالجدران

وهنا حدَّرنا دليلانا من السفر ليلاً لكنزة ما في البلاد من النلال والوهاد فقمنا في السابع عشر من منه الساعة الحامسة والدفيقة النلائين صباحاً ولما خرجنا من الوادي رأبت الفرق الكير بينها وبين اودية اركنو والعوبنات فان ارض الاودية هناك على ارتفاع الارض حول الحبل واما هنا فانوادي اعمق من السهل الذي حول الحبل. ولما خرجنا منه جزنا في ارض جبلية صخورها سودا، وحمراه وقبلها انقضت مرحلتنا رأبنا تلال اجاه في الافق وباننا وادي اجاه في العشرين من الشهر ولم أو في وادرحتي الآن ما رأبناه فيه من كثرة الاشجار والبائات. والبر فيه مثل بئر اردي ولكن الجال والفطعان عشت عالم فافسدته . والطيور كثيرة هنا تطرب الاذب باصواما . واردنا ان نبتاع بعض الحرفان من السكان فابوا حاسبين ذلك عاراً علمهم المدوا البنا تلائة خرفان ضيافة وابوا ان يأخذوا شها فاهدينا البهم مفاطيع من البفت الازرق فسروا ها

واستأنفنا السير في ٢١ مامو قبل غياب النجوم وإذا المامنا ثلاثة غزلان فتبها ثلاثة من رجالنا واطلق حامد بندفيته على واحد مها فاخطأه لكنة اقسم بالله انه اصابه ورأى الدم يفور من مدنه ولما جاسنا الظهر المنداه جرح واحد يده وهو بفطع بضعة من الخروف الذى شويناه لمندائنا فسألنة من ابن هذا الدم فاجاب آخر هذا من غزال حامد فقيقه الرجال مسرورين و ومد النداء كنت ادير ساعاني واكتب قراءات البارومة والترمومة بن اللذي هل احدها على اعلى درجات الحرارة والآخر

على اوطأها واذا بحامد بعدو الينا وهو يفول انه رأى سرباً من النمام فامسكنا بنادقنا استعداداً لها فمرت بنا وهي نحو تلانين او اربعين نعامة فاطاق الرجال بنادقهم عليها وهي لا زال بعيدة وعدا حامد وامسك بعنق واحدة مها فضربته رجلها في خاصرته وافتت فعاد الينا ويده على جنه فسأله هل آذتك فقال كلا ففلت لماذا لم تأت بها اذا فقال لانني وجديها انثى

وقتا الساعة الخامسة وسرنا في الوادي ساعة من الزمان ثم صدنا في الآكام فلما بلغنا اعلاها رأينا ذلك الوادي تحتا كساط من الزمجد ترصعه الاشجار والانجم وبقع الرمل الوردي وتحيط به صخور وتلال حمراء . ونسم المساء بتخله مديل المهاري وغابت الشمس حيثة فاكتمى الحبوحلة من الارجوان لا ينساها من براها بلغنا ابنياه في ٣٣ مايو والماء هناك عذب قراح وعليه جماعة من قبيلة البديات ومعهم كثير من اللهم وبعض الحبول تخرجوا الاستفيالنا قصاعهم وصبت على اياديهم فليلا من الرواح العطرية فأتونا بالحرفان ضيافة وجاءنا نساؤهم بالمسن والحلود ليعهما منا لان البيع والشراء في ايدي النساء . ويبها كنت ارصد في المساء رأى الرجال الثيودوليت والمصباح الكهربائي فاوجسوا شراً ودخل احد شبوخهم خيمي ورآ في افتح صدوق آلة من آلاني فاغلقته لما وأبته ولكنني انتبهت الى ما في عملي هذا من الخطأ لا في رأبت امارات الشر في وجهه كانه حسب ان الصندوق مملوء ذهباً . ولما خرج من خيمي ناديت اتنبن من رجالي وامريهما على مسمع منه السي يبتدئا دورها في من خيمي ناديت اتنبن من رجالي وامريهما على مسمع منه السي يبتدئا دورها في حراسة المسكر ثم اخرته ان لا بدع احداً من النساء او الاولاد يدتو منا لئلا بطلق حراسة المسكر ثم اخرته ان لا بدع احداً من النساء او الاولاد يدتو منا لئلا بطلق رجائي الرصاص عليه خطأ . قلت ذنك لاربه اننا على حذر فاصاب قولي المرمى

وسرنا من هناك الى ان بلغنا وادياً كبراً اسحه كوني مينا ممنداً من الشرق الى النبرب تغطيه اشجار كبرة وكان فيه جماعة من قبيلة الحرعان ووصل اليه ونحن هناك ناجر قادم من وادّاي ومعه بقر وغم وهو ذاهب بها الى الفاشر . وسرنا في ٢٦ ما بو مقتفين آثار النم والحال الى ان بلغنا وادياً كبراً جداً فيه كثير من الاشجار الظليلة اسمه كب ركو وكنا نحسب اثنا نصل الى باو صباح السابع والعشرين حسب قول الدليل هري ولكن انقضى الهار ودخل اليل ولم نصل لان هذا الدليل اخطأ في تقديره . وكان ماؤنا قد نقد كله ما عدا قرية واحدة . قتامنا السبر الى الساعة السابع والدقيقة الخامسة والاربعين فوصانا الى ارض صخرية بتعذر السير قبا في ضوء القمر والدقيقة الخامسة والاربعين فوصانا الى ارض صخرية بتعذر السير قبا في ضوء القمر

وكنا على حافة وادر ادّعى هري انه وادي باو لكنني لم اصدقه ولم اسمح للرجال ان يشربوا ماء القربة الاحيما تبلغ مكاناً فيهِ ماء فنمنا تلك اللبلة مرت غير عشاء لكي لا تشرب

وكان النزول الى الوادي عسراً جداً لكن كان لا بد منه فنزلنا الى ان رأينا في الوادي غنا وكوخاً فاذنت الرجال ان يشربوا ماء الفرية واقبل نفر من الجرعان والبيديات القائنا ونساؤهم حسان المنظر يشتملن بتيابهن اشهالاً ويضفرن شعورهن وبتحلين محلى من الفضة والعاج وفي اعناقهن عقود من الحرز والكهرمان والبنات يكتفين بوزرة يسترن بها عورابهن والرجال عراة في الغالب وهم مجدولو العضل محمل الواحد منهم حربتين او ثلاثاً وسيفاً وسكيناً برشق بها خصعة رشقاً. واما شبوخهم فيردون اردية بيضاء ويعتمون اعطينا النساء من المكرونة فلم بأكلها بل نظمتها عقوداً فيردون اردية بيضاء ويعتمون اعطينا النساء من المكرونة فلم بأكلها بل نظمتها عقوداً تغلدن بها والمحال دار الاخذ والعطاء بينهن فتادلن هذه العقود بالسمن والجلود

وقمنا من هناك في الثلاثين من مايو وانبسطت الارض امامنا وقلّت الاودية والاشجار الكبيرة ورأينا آثار الاسد . وبلغنا وادي هور في اول بونيو وهو كنصف دائرة وفيه اشجار كبيرة وارض زراعية كارض مصر . والارض بعده قليلة الشجر ولكنها كثيرة العشب . ومرونا امام تلة تسمى تاميرا على رأسها شجرة يابسة وهي الحد القاصل بين وادّاي والسودان

ويهضنا في النائي من يونيو باكراً لكي نصل الى فوروية ذلك اليوم فررنا في الساعة الخامسة صباحاً المام حجر كرارا وكان على عشرة كيلو مترات عن يميننا وبعد ساعة مررنا المام حجر اردو وهو تل ارتفاعة نحو ٨٠ منراً وطوله ٢٠٠ متر. والحجر بلغة السودات الاكمة الصغيرة. ثم نرلنا الى وادي فوروية وهو اكبر وادر وآهل وادر مرونا به في رحلتنا حتى الآن وسكانة من الزغاوي وقليل من البديات. وكنا ننتظر ان نجد طماماً في هذا الوادي فلم نجد وكان سكرنا قد نقد منذ تلاثة اسابيع فكنا نحلي الشاي بدقيق النمر. وتقد ابضاً ما معنا من الدقيق واثرز ولم يبق منا الا المكرونة فعافتها نقوسنا. فكتبت الى سفيل باشا حاكم دارفور في الفاشر فيرسل البناطعاماً وثياباً لرجائي لان ثيابهم صارت اخلاقاً وأرسلت الكتاب مع وسول استأجر ته البناطعاماً وثياباً لرجائي لان ثيابهم صارت اخلاقاً وأرسلت الكتاب مع وسول استأجر ته معد عناء كتبر

افمنا في فوروية ثلاثة ايام وكانت السهاء تمطر كل يوم واكثر رجالي من اكل اللحم ولكنهُ لم بغهم من الشاي والسكر

وفي ٢ يونيو سرنا في طريق مطروق جنوباً وكنا عمر في طريقنا بقرى صغيرة يبومها اكواخ من القش و بلغنا ام يورو في اليوم التالي فنزلنا قرب البئر ومهضنا في الصباح باكراً على صوت النم والبقر آتية لتشرب وبعد ساعة قامت سوق الى جانب خيامنا لانا كنا قد تصيناها ملاصفة لشجرة كيرة وهي في وسط مكان السوق ولا يحضر السوق الا النساء فهن بيعن ويشترين بالسمن والجدد والحصر والدرة والفعان والملح يتبادلها مبادلة والرجال مقيلون كمالي

والمرحلة التالية كانت خسة ايام الىكُمَّ مقطعنا فيها ١٧٩ كيلومتراً والطريق مطروق وكنا نقوم في الصباح وننزل العصر. وفي البلاد تلال كشرة تنطيها الاشجار والحشيش ويدنها بقاع حرق هشمها استعداداً لزرعها

وفي صباح اليوم الرابع جاءني رجل يفول انهُ رأى عن بمد عسكرياً راكبًا جهزً ( مجاناً ) وبعد قليل وصل هذا العسكري ومعهُ كتاب من المستر تشار لس دبوي حاكم دارفور باتبابة لان سقيل باشاكان قد استعنى ومعهُ شيء من الرز والدقيق والشاي والسكر والسكاير وقدكان سرورنا بالسكابر على اشده لان ماكان معي منها نفدكاك بعد خروجنا من اردي . ولما بلغنا بيت الحكومة في مرابغ جل رجالي يغنوث ويطربون واقاموا قالب السكر في وسط ساحة وجعلوا يرفصون حولة والمسكري ينظر الهم مدهوشاً حاسباً الهم جنوا ولا بعرف الشوق الى السكر الا من حرمةُ اياماً متوالية وصممت على أن تسرع السير لان مؤو نتاكادت تنفدكاما فبلغنا ضواحيكُدُم في الرابع عشر من الشهر وشاهدنا حينتذكوكمة من الخيالة تدنو منا فقابلناها بالهتاف وكان ابهج شيء في نظري رؤية الجنود السودانيين علابسهم العسكرية وكان في الكوكبة معاونان وعشرة جنود وقاض وكاتب وبعض وجودكتهم فصافحتهم كابهم وسرنا تحت لوائم ولما دنونا من المركز خرج النساء للقائنا لابسات البياض يقرعن الدفوف وينشدن الآباشيد فدخلنا المركز واقمنا فيه وحولهُ وعادت النساء الينا وحن يغنين وبرقصن فسر رجالي واستأذنوني في اطلاق بنادقهم عند اقدام البنات فاذنت لهم فخاف البنات اولاً لانهن لم يألفن ذلك ولكهن ادركن المراد حالاً واستأنفن النناء والرقص والزغردة فزال كل ماكنا نشعر به من وعثاء المغر

افنا يومين في ضيافة الماوين لان المدر اركل المفتش كان في الفائس. وقنا في السابع عشر من يونيو فوصانا الى الفاشر بعد يومين كانا من ايام السرور والبهجة لاننا شعرنا اننا رجعنا الى العمران الذي كنا نشئاق اليه . وقا صربا على تلاث ساعات من الفاشر أو انا لكي نستمد لدخولها فحافت وكان المستر ديوي قد بعث الينا مقداراً من البقت الايض الى كُستم فالتحق به رجائي ثم استأنفنا السير واذا بكوكة من الفرسان اتية للفائنا فصر جوادي اذنيه وعدا اليهم وخرج المستر ديوي على جواده الفائنا فتصافئنا مصافحة الاصدقاء ورحب بنا الضاط كليم من الكليز ومصريين واضافنا فتصافئنا مركز للنغراف اللاسلكي فاستعلم مديره في عرب وفت غرينش ( بانكازا ) فاذا خروبومنري لم يقد الاسم عنوافة وسمة الذي في عائمة اشهر واعيان المدينة فاهم لم يتركوا وسيلة لاكرامنا . وسرنا من هناك الم يشض وركبت مها إلى الخرطوم فالقاهرة فيلهما في اول اغسطى سنة ١٩٥٣

中草棉

ولا يسمني ان اخم هذه الخطبة من غير ان ابدي جزيل شكري للسردار السر لي سنالا باشا حاكم السودان العام والعستر دبوي مدير دارفور بالنبابة والعستر كرايج مدير كردفان و لكل الضباط والموظفين والاعيان في حكومة السودان على ما لغيت مهم من العناية وحسن الضيافة التعمى

(مقتطف اغسطس سنة ١٩٢٥)







# الكبتن سكوت ورفاقه

كان لما اصاب الكبن كوت ورفاقه الذين رافقوه الى القطب الجنوبي وقع شديد في كل امحاء العالم . وصل هذا المكتشف الشهير الى الفطب، وقد ثبت ذلك بما ذكره عن العلامات والآثار التي تركها امندسن هناك، ثم لتي حنقه هو ورفافه في رجوعهم . ولم يكن بيهم و بين المركز العمومي الذي كانوا قد اعدوه للالتجاء اليه الا ١٥٥ ميلاً حين فاجا تهم النواصف واقامت في وجههم ما لا يذلل من العقات

الفطت اخبار سكوت ورفاقه من اوائل سنة ١٩١٢ ولم يعرف عنهم شي، بعد ذلك حتى وصلت باخرتهم تر انوفا الى جزيرة زيلاندا الجديدة وكانت قد اقلعت من لندن في اول يونيو سنة ١٩١٠ وذلك اول عهدها مخوض البحار الشاسعة وفها بعنة سكوت وهي تامة العدة مجهزة بكل ما بلزم لها ومما زاد في انفان معدانها وابلاغ ترتيبها حد الكال خبرة سكوت السابقة في مغالبة المصاعب ومعاونة غيره ممن سافروا الى الاصفاع الجنوبة وعرفوا بالاختبار ما محتاج اليه المكتشف فها. واجتمع حوله من الاعوان والعاياء ما لم مجتمع حول غيره من جميع الذين افتحموا بلاد الجليد

وصات بهم الباخرة الى خليج مكردو بعد ان قاسوا اهوال البحر في شدة هيجانه واضطراب امواجه فانقسموا هناك الى ثلاث فرق ترلت الفرقة الاولى الى البر لاقامة مركز عمومي على وأس المفنس وكان سكوت فيها وترلت الثانية في غرب الحليج وحاولت الثانية النزول الى الارض المساة ببلاد الملك ادورد السابع فلم تشكن من ذلك لكرة الجليد فيزلت في رأس اداري

وكابد رجال الفرقة الثالثة شدائد كثيرة فان العواصف دهمهم من أول الامر فقضوا فصل الشناء في كوخ من الناج يفتانون بلحم الفقم وقليل من الزاد الذي بقى معهم فدب فهم المرض ولم يصلوا الى المركز العمومي الافي اوائل شهر نوفم الماضي ولما عادت الباخرة باخبارهم وما جرى لهم حتى شهر ينابر من سنة ١٩١٧ علم الناس ان العلماء بيهم ببذلون اقصى جهدهم ليقوموا حق الفيام عا انتدبوا له حتى ان الدكتور ولسن اقتحم مخاطر جمة فقضى اشهر يونيو وبوليو واغسطس (وهي اشهر الدكتور ولسن اقتحم مخاطر جمة فقضى اشهر يونيو وبوليو واغسطس (وهي اشهر الشائر المعروف بعطريق الامبراطور الشائر المعروف بعطريق الامبراطور

وطبائمهُ في افراخه وتربيته لصغاره في فصل الثناء . وكان الموكلون برصد المظاهر الجوبة وحركات الرباح وضغط الهواء واختلاف درجة الحرارة وامواج المد والجزر وحاذبية الارض ومنطبسيها ، مواظين على اتمالهم برفبون التنبرات ويضبطونها بدقة وعناية . ومثل ذلك بفال في الموكلين بالابحاث الجيولوجية والبيولوجية وغيرها من اغراض الرحلة

وكان آخرون بهيئون معدات التقدم نحو الفطب ويقيمون المستودعات في الطريق واخذ كوت في التقدم الى القطب في النائي من شهر لوفم سنة ١٩١١ ولكنه عاد فتأخر شهراً بسبب موت نصف الدواب التي كانت معهم ، واني الكوماندر ابقنس بآخر اخبارهم في السنة الماضة بعد ان تركهم وهم على ١٥٠ ميلاً من الفطب وكانت المورهم حسنة في ذلك الوقت

ولم يعرف علم شيء بعد ذلك الا ما وجد في اوراق سكوت الذي اعتنى بتدوين كل الحوادث بالضبط والندقيق رغما عما كان يحيق به من المخاطر . ومما يدل على تبانه و بعد نظره انه لما رأى ان لامناص من الهلاك جلس يكتب نضاصيل النوازل التي حلت مهم كما سيجيء

رقد وصل الى الفطب في النامن عشر من يناير سنة ١٩١٧ وكان معهُ الدكنور ولسن والكنن اونس والملازم بورز والضابط ادغرايشنس، وقاسوا كثيراً من الشدائد في عبور نهر الجليد المسمى ببيردمور قاصيب ايشنس بارتجاج الدماغ وقضى عبهُ حناك. ثم اشتد الصغيع والربح فمرض الكبن او تس واعوزهم الوقود. وفي السادس عشر من شهر مارس رأى اونس ان الموت مدركهُ لا بحالة وانهُ اصبح عباً على رفاقه فتخلف عهم ليلني حنفهُ. وواصل كوت وولدن وبورز السير لكن الزمهرير اشتد عابهم وم على احد عشر ميلاً من احد المستودعات فتعذر عليهم التقدم ولم يكن لديهم من الزاد الا ما يقويهم يومين. وكنب كوت رسالتهُ الاخيرة هناك وكان قد انقضى عليهم اربعة ايام وهم في ذلك المكان. وقد خرج البيض في ذلك الوقت نفسه من المركز العمومي للقائهم واعائهم ويظهر انهم افتربوا منهم كثيراً الا انهم لم يعثروا عليم ولم ين يتهر نوفير الماضي بعد ان انقضى فصل الشتاء ولم يماية رجل من اكبر الكنشفين وقد كان كبر النفس يثير في وفاقه روح

النخوة والثبات في قضاء الواحبات ويعلمهم بمثاله قدر اتماب ألرجال قدرها ويكنسب

تحبهم له وتعلقهم به حتى ان الذن رافقوه في رحلته الاولى الى القطب سنة ١٩٠١ كالدكنور ولسن لم بحجموا عن افتحام المخاطر معهُ مرة ثانية . وقد قال فيه الدكتور شاركو « انهُ فاخ الفلريق الى الفطب » . وحرص حكوت على التدقيق في التفارير وما اظهرتهُ رحلتهُ الاولى ويقايا رحلته الثانية من الحقائق والفوائد العلمية كافر لان بنقي عنه كل تهمة توجه اليه من انه كان يقصد باعماله اكتساب الشهرة والصدت

كانت ولادنه في مدينة ديفونبورت ببلاد الانكليز سنة ١٨٦٨ ودخل مدرسة عسكرية سنة ١٨٦٨ ودخل في سلك البحارة في الاسطول الانكليزي وتقلب في المناصب حتى رقي الى رتبة كوماندر سنة ١٩٠٠ . ولما رجع من رحلته الاولى سنة ١٩٠٤ رقي الى وتبة كين ومنح لقب كوماندر من رتبة فكنوريا الملكية و نال بضمة نباشين منها النبشان الملكية و نيشان خاص من الجمعية الجغرافية الملكية

والدكتور والسن من متخرجي جامعة كمبردج وكان في الرحلة الاولى مصوراً وموكلاً بالبحث في الحيوانات الفقاربة وفي الرحلة النانية رئيس القسم الملمي

اما الرسالة المشار اليها آنفاً فقد وجدت في خيمة سكوت الى جانب جته وهذا تعريبها

ان فشاتنا لم بكرن لانتا الحطأة في تدوير المورنا بل لانهُ نزلت بنا توازل لم تكن منتظرة

فاولاً — اننا فقدنا دواب النفل في مارس سنة ١٩٨١ فاضطررت ان اؤخرسفر نا وان اقال المؤونة التي اخذناها معنا

وثانياً — اشند البرد وتارث المواصف كل مدة المغر ولاسها حيثا كنا عند المرجة ٨٣

وتالثاً — وجدنا النلج رخفاً ليناً فابطأ سيرنا عليهِ

وقد قاومنا هذه العوائق بهمة ونشاط وتغلبنا عابهاً ولكنها قللت مؤونتنا ولولا مصية اخرى حلت بنا لوصلنا الى الفطب ورجعنا منه ومعنا زادكاف لاننا كنا قد استعددنا لهذه الطوارى. اما المصية فهي موض الرجل الذي كنا تحسبه أقوى منا كفنا واصبرنا على المشاق وهو ادغر ابتنس وكان امامنا نهر الحليد المسمى بيردمور وعبوره قليل الصعوبة في الصحو ولكنها لم قصح يوماً واحداً في رجوعنا ومعنا رجل مربض نضطر الى حمله فانه وقع واصيب بارتجاج الدماغ ثم مات بعد ان حد حيلنا

وركنا وفصل الزوابع قد ادركنا . ولكن ذلك كلة لم يكن شبئاً مذكوراً في جنب ما وجدناه مخبوءاً لنا . فا من مخلوق كان بنلن اننا تصادف البرد الذي صادفناه في هذا الفصل من السنة ، فقد كانت درجنه ٢٠ الى ٣٠ نحت الصفر بين عرض ٨٥ و٨٩ ولكننا لما رجبنا إلى العرض ٨٦ وفي مكان أوطأ من الاول ٢٠٠٠ قدم رأ بناه ٣٠ نحت الصفر نهاراً و٤٧ نحت الصفر ليلاً والربح تصف في وجوهنا صرصراً مستمراً وين من ذلك أن ما اصابنا أنما سببه هذا البرد الشديد الذي جاء نا بنته على غير انتظار وفي غير ميعاده وغير مكانه فلم يكن في الحسبان . ولا اظن أن احداً من يني الانسان اصابه ما اصابنا في مثل هذا الشهر . وكان في الامكان أن تنجو لو لم يمن رجل آخر منا وهو الكنن أو اس و ينفد الوقود من مستودعنا وتعتم ض الزوائع يبننا و بين المستودع النالي وهو منا على احد عشر ميلاً فقط حيث كنا ترجو أن مجد يننا و بين المستودع النالي وهو منا على احد عشر ميلاً فقط حيث كنا ترجو أن مجد

حقبًا لقد جازت ملمات الزمان حدودها واستنزفت آفاته ُ مجهودها

صرنا على أحد عشر مبلاً من المستودع الذي ودعنا فيه طعامنا ووقودنا ولبس ممنا حوى طعام بومين ووقود لنسخين طعام بوم واحد فاقمنا في هذه الحيمة اربعة ايام لا تستطيع الحروج من شدة العاصفة ونحن على غاية الضعف وأنا لا أكاد استطيع الكتابة . وإذا قصرت نظري على نفسي فانا لست نادماً لان هذه الرحلة برهنت على أن الانكليز لا يزالون يستسهلون نجشم المشاق والتعاوف في الضراء ومقابلة الموت الزؤام بالصبر الحبل كما كانوا في سائف عهدهم

لقد ركبنا الاخطار عن طيب نفس فجاءت التقادير على غير ما انتظرنا فلا نشكو من احد ولا نلوم احداً بل نسلم انفسنا للاقدار عازمين أن نبذل جهدنا الى الهاية ولكن أن كنا قد خاطرنا بأنفسنا لاجل شهرف وطننا فائنا نتوقع من أبناء الوطن أن يعتنوا بالذين تركناهم وراءنا وليس لهم ملجاً سوانا

واذا فستح لنا في الاجل فعندي كلام كثير في وصف شجاعة رفاقي وصبر م وتحسَّلهم المشاق - كلام يثير النخوة في صدر كل ابناء وطني . ولكن هذه السطور وجنتنا الهامدة ستخبر خبرنا ويقيني تام أن بلاداً عظيمة غنية مثل بلادنا تعني بالذين تركناهم في يبوتنا . ر . كوت (مفتطف مارس سنة ١٩١٣)

### امندسن

لقد كان من نصيب أهل تروج الساكنين في أقصى النهال أن يكون مكتشف القطب الجنوبي منهم فقد ثبت الآن ان الرحالة امندسن الغروجي الذي سار بسفينته الفرام قاصداً الوصول إلى الفطب الجنوبي وصل البير في ١٤ دسمبر سنة ١٩١١ وقد بعث الى جريدة الدبلي كروتكل الانكليزية يوصف اكتشافه للقطب الجنوي فنشرته في ٨ مارس وخلاصته ُ انه ُ شرع في سفره محو القطب في ١٠ فبرابرسنة ١٩١١ فوصل الىحيث قضي فصل الشتاء القطبي وكان متوسط درجة الحرارة ٢٦ تحت الصفر عيزان سنتعراد واوطأ ما بلغتهُ ٥٩ درجة تحت الصفر . وابتدأ فصل الربيم في اواسط اكتوبر فعاد الى السير جنوباً فوصل الى الدرجة ٨٣ في ٩ نوفم والى الدرجة ٨٥ في ١٤ نوفم . وفي ١٧ نوفم وصل الى ارض مرتفعة فحمل يصعد فيهما هو ورجالهُ ْ حتى بلنوا ما ارتفاعهُ ١٠٧٥٠ قدماً في ٦ دسمبر وكان ذلك حيث العرض ٨٧ درجة و١٤ دقيقة وفي ٩ دسمبر بلغوا الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٩ من العرض الجنوبي اي يثي يهم وبين القطب درجة و٢١ دقيقة . وفي ١٢ دسمر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٣٠ وفي ١٣ دسمير بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٤٥ وفي ١٤ دسمبر بلغوا القطب نفسهُ وكانت درجة الحرارة حينئذ ٢٣ تحت الصفر . والقطب في سهل مرتفع فسيح جدًّا. وفي اليوم التالي كانت السهاء صافيةً فوصدوا ارصاداً فاكية كثيرة من الساعة ٣ قبل الظهر الى الساعة ٧ بعدهُ فوجدوا انهم كانوا حيث العرض ٨٩ درجة و٥٠ دثيقة فساروا جنوباً مسافة ٩ كيلومترات حتى يكونوا قد مشوا على الفطب حما

وقد كانت المسافة من آخر مكان شتوا فيهِ الى القطب ١٤٠٠ كيلومتر وعليهِ فقد كان منوسط ما قطعومٌ في اليوم ٢٥ كيلومتر آ

初中中

فصدًل الكِنَّن امندسن تناجج رحانه إلى القطب الجُنُوبِي في اجَمَاع الجُمية الجَمْرافية الملكية ببلاد الانكابز في ١٥ نوفمبر ففال ان رجاله أنموا وضع المؤونة في طريقهم في ١١ الريل سنة ١٩١١ فاحسنوا في اختيار الاماكن التي وضعوها فيها لانه مُ لم يجد اقل مشقة في سفره من حيث الطعام والشراب لا في ذها به ولا في ايابه. ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا اشارات على جانبي الطريق حتى اذا انحرف امندسن ورجاله عن موضع الطعام رشدهم تلك العلامات اليه واتفق ان الهواء كان موافقاً لهم لم تصبيم الانواء الا مرتبين وكانت درجة الحرارة ٥٦ تحت الصفر بميزان فارسيت مدة خمسة أشهر وبلغت في ١٣ اغسطس ٢٤ نحت الصفر ولم يعتدل الهواء الا بعد العشرين من اكتور، ورأوا عند الدرجة ٨٠ من العرض الجنوبي جالاً عالية ارتفاعها من ١٠٠٠ فدم الى ١٥٠٠ قدم الى الجنوب الغربي منهم . وبلغوا الحد بين الارض والجليد الدائم في ١٧ نوفم حيث العرض ٥٨ درجة جنوباً والطول ١٦٥ غرباً ولم بجدواكير مشقة في العمو ١٠٧٥ قدماً ومن ثم بني الجليد منبسطاً على ارتفاع واحد تقريباً الى سطح البحر ١٠٧٠ قدماً ومن ثم بني الجليد منبسطاً على ارتفاع واحد تقريباً الى الدرجة ٨٨ والدقيقة ٥٦ ثم الخفض رويداً رويداً وكان المسبرسهالاً والهوا، معتدلاً . وظهر بالرصد في ١٤ و١٥ دسمر انهم بلغوا عرض ٨٩ درجة و٥٥ دفيقة وفي ١٦ دسمر نفلوا مخسهم الى موقع القطب عاماً اي الى الدرجة ٩٥ واقام اربعة رجال حيثئذ رصدون مدة اربع وعشرين ساعة وسموا تلك البقعة باسم الملك هاكون السام ملك نووج

واهم أكتشاف جنرافي في هذه الرحلة اكتشاف سلسلة الحيال العالمية المشار البها آنفاً فسميت جبال الملكة مود باسم ملكة نروج .

( مقتطف اريل ودسمبر سنة ١٩١٢ )



#### السرارنست شكلتن

لعض الناس غرام شديد بإفتحام المخاطر واكتشاف المجاهل مدفوعين بحب الاكتشاف او بحب الشهرة او بحب الكسب او بذلك كلم وبما رغبوا في الوصول الله منها تجشموا في حبيله من المشاق الفطب الشهالي والفطب الجنوبي اي طرفي محور الكرة الارضية . إما الفطب الشهالي فاول من قصده وحفظت اخباره السر جول فر تكلين الذي سار نحوه سنة ١٨٤٥ قاصداً ان يكتشف طريفاً بحرياً الى اسيا من الشهال الغربي وقضي عليه وعلى رجاله بعد سنتين او ثلاث ووجدت آنارهم واخبارهم في رجمة هناك وظهر منها انهم وصلوا في سيرهم الى مكان يبعد ١٣٢٢ميلاً عن القطب الشهائي ونوالت البعوث بعد فر تكلين وكل بعثة تحاول ان تبعد اكنز مما ابعدت سابقتها كل وي هذا الحدول

								وي في هدا اجدور
القطب	عن	ميلا	<del>ኒ</del> ምዋዋ	سل الي	:۸۸ و	Y XL	i.	السر جون فرنكليز
3)	χ <b>)</b> -	n	PAT	3 3	141	/r" b		مستر لاي اعث
D	D-	b	504	0 0	144	''\ U		الكبتن نيرس
ю			\$00			£ 10	ا العملة عو الي	اللفتنت لكوود مز
В			17.7			( o »		الدكتور تنسن
Jb				))· %		- >>		الكبتن كافي من به
7)-	B .	الميال	A + An	)) ))	14.	7, 2		الكومندور بيري
				وځي	و ته ست	التي قصد	وفاهم البعثات	اما الفطب الجنوبي
								بعثة القبطان كوك
	30	ميار	1.0	D D	ŢŪ	ነልፕተ	'n	№ وډل
			· 40 ·	D	J)r	1401	10	« روص
			120		10	14.4	20	- 3
	B	B	+555	70	20	$-b_i   \theta_i + \theta_i$	b	« شكلةن

فيعثت تتكانن وصلت إلى ابهد ما وصلت اليه البعثان الفطبية شالاً وجنوباً .
 ويفتخر الانكليز بالهم سبقوا الاميركيين في هذا المضار لان بيري الذي وصل إلى ٢٠٣

اميال من القطبالشهالي اميركي. وقد ذكر نا رحلة سكوت وما لفيهُ في الاصفاع الحنوبية في المجلدالناسع والمشرين من المفتطف. وها نحن واصفون الآن رحلة شكلتن وما لفيهُ فها مأخوذاً من الانباء التلغرافية التي بعث بها إلى انكانرا من جزيرة زباندا الجديدة والملازم شكانن من اعوان الكبنن سكوت الذي قصد القطب الجنوبي بسفينسة الديكفري وابعد معةُ اكثر نما ابعد أحد قبله حتى صاروا على ٥٠٠ ميلا من القطب وذلك في آخر سنة ١٩٠٢ قفد قال انهُ احد الثلاثة الذين نصبوا العلم الا تكليزي في ٣٠ د محبر سنة ١٩٠٢ حيث العرض ٨٢ درجة و أم ١٦ دقيقة . وبدت منهُ حيثكذ دلائل الهمة والنشاط والصبر على المشاق والمقدرة على أدارة النساس مجأش رابط. وقد حدثتهُ نفسهُ بالذهاب مرة ثانية لاكتشاف القطب الجنوبي وسعرقة احوال البلاد التي تحيط به فاقلع من بلاد الانكليز في ٣٠ يو ليوسنة ١٩٠٧ على سفينة بخارية من سفن الصد اسمها النمر ود بعد أن أعدت لهذه الغاية وجهزت بكل ما يلزم لهذا السفر الشاق والتمرود من اصغر السقن التي تشتى الاوقيانوس عمرها ٤١ سنسة وقد ظهر بالاختبار أنها من اقدر السفن على احبال ضغط الحليد اذا أحاط بها وضغط علمها . محمولها ٢٢٧ طناً وطولها ١٣٦ قدماً وعرضها ٢٧ قدماً وكنيراً ما كالت تحمل ١٦٠ غَساً من البحارة والركاب . إما الآن فلم يذهب فيها سوى ٣٢ نفساً ولذلك وضعت فيهاكل لوازم الراحة لهم ولسفرهم على الجليسد بالمزالق والاونوموبيلات واخذوا معهم خيولا صنيرة من خيول منشوريا المنادة زمهرير البرد وكلاباً من فسل البكلاب الني تبعت البعثات السابقة لاكتشاف القطب. وقبل إن اقلمت نزل الها ملك ألا نكابز وتفحص ما فيها من امتمة البعنة ومؤونتها ولما رأى أنها كلها على ما برام قال للعلازم شكان لم يق لي الا ان ارجو لك سفراً سعيداً وعوداً حميداً في مهمتك العسيرة . لما سافر الكبنن سكوت في سفينة الدسكفري اهدبت البه نيشان فكتوريا واني اهدي البك الآن نيشاناً مثله تفاؤلاً بفوزك في البحث العلمي الذي شرعت فيه .ثم سامنهُ الملكة عاماً لينصبهُ في ابعد مكان بصل اليهِ فنصبهُ على نحو منه ميل من القطب كما تفدم . وما كاد يصل الى زياندا الجديدة في عودته من السفر حتى بعث الى جريدة الديلي ميل تنفرافاً مسهماً نقتطاف منهُ الفقرات التالية

قام النمرود بنا من رأس روبد في ٢٦ اكتوبرسنة ١٩٠٨ وابعد ما بانناه الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٣ من العرض الجنوبي والدرجة ١٦٢ من الطول النسرقي . وكان السفر

شاقًا جداً فقطمنا في اول الامر جالاً كنبرة ثم وصلنا الى سهل عال يبلغ ارتفاعهُ عن سطح البحر عشرة آلاف قدم واكتشفنا سلاسل كثيرة من الجبال وقطعنا ١٧٠٨ امال في ١٢٠ يوماً واكتشفنا أكثر من ١٠٠ فمنَّة جديدة من قم الحيال وكانت المؤونة كافية والحيول المنشورية على ما يرام وقد اكتشفنا اكتشاقاتُ مهمة في عملم الحيوان واكتشفنا ابضاً الفعلب المنتطبسي الجنوبي عند الدرجة ٧٢ والدقيقة ٢٥ من الدرض والدرجة ١٤٥ من الطول وكان الشناء معتدل البرد و بلنت أوطأ درجات الحرارة ٤٠ عبران فارتهيت محت الصفر . والاكتشافات الحيولوجية التي اكتشفناها مهمة كالاكتشافات في علم الحيوان وقد اشتدٌ ضغط الجليد على النمر ود لكنهُ احتمله . وصدنًا على ثُمَّةً بركان اربيوس وهو ابعدالبراكين جنوباً وارتفاعةُ ١٣٠٠ قدم وهذه اول مرة صعد انسان الى قمَّة . قصده الملازم ادمس الحيولوجي ورفاقة في ٥ مارس سنة ١٩٠٨ فصعدوا بالمزالق الى ما ارتفاعهُ ٥٠٠ قدم عن سطح البحر ثم حملوا زادهم والمتعنهم وركوا مزالفهم وصعدوا حتى بلغوا ما ارتفاعهُ ٩٥٠٠ قدم فوق سطح البحر وكانت الحرارة هناك على ٥٠ نحت درجة الجليد . وحيثثدُ عصفت عاصفة ثلج منعهم عن السير ثلاثين ساعة متوالية ولما حكنت عاودوا التصعيد فبلغوا فوهة البركان الفديمة وارتفاعها ١١٠٠٠ قدم عن سطح البحر فتفحصوها جيداً ورأوا منافس الدخار المديمة والفوهة مملوءة الآنبالحجارة المتبلورة وحجارة الخفان والكبربت وهرأ البرد قدى السر فيليب بروكهرست فاضطر" ان يقطع اجامه ". وبلغوا فوهة البركان العامل في ١٠ مارس وعجيطها نصف ميل وتمفها ٨٠٠ قدم وكانت تنفث البخار والغازات الكبرينية فنعاو قوقها الني قدم

وشرع الدكتور مرتش في رصد الحوادث الجوية من اوائل السنة . والاستاذ داقد في رصد مجاري الهواء الدليا من عبها بنيوم البخار الصاعدة من البركان وواصلا

الرصد إلى آخرها

ووجدالله كتورمري كثيراً من الاحياء المبكر وسكوية في بحيرات عدية قرب رأس رويد وبحيد الماء حولها سنة بعد سنة فتعيش فيه من غير ان يؤذيها وظهر بالامتحان انها نتحمل البرد الشديد والحر الشديد وتعيش في الماء العذب وفي الماء الاجاج، ورأينا طائر البنوين المطوق أما النبانات التي وجدناها فاكثرها من أنواع الفطر والاشنان والطحائب والاعشاب البحرية. وكان الشفق الفطبي كثير الظهور ساطع النوركل مدة

الشناء واكثر ظهوره في الافق الشرقي وغالبهُ من السجني ويكون احياناً من النوع الثابت واحياناً من النوع المتحرك وكثيراً ماكانت مجاري النور تسير في عرض السهاء بسرعة فائفة . واشتد نوران بركان اربيوس في شهر يونيو

ومضيت آيا وارميتاج ودافد بالمزالق في ١٢ اغسطس لفحص حاجز الجليد فوجدة درجة الحرارة ٨٩ تحت درجة الجليد فوضنا المؤونة في طريقنا على ١٢٤ ميلاً من مثنى الدسكتري ثم عدنا الى افتحام الحاجز وسرنا بالاوتوموبيل على بحر من الجليد في ١٤٩ كتوبر وكنا اربعة عادمس ومرشل وولد وانا وتبعنا خسة لمساعدتنا بحمل الزاد وغادرنا نقطة هت في ٣ نوفمر ومعنا زاد يكفينا ثلاثة اشهر فعاقنا عاصف الناج ٥ ايام وعاد الذين تبعونا في ٧ نوفمر . وكاد المستر ادمس يفتل لانة سقط في شق كبر في الجليد هو وفرس من الافراس تكننا تمكنا من انقاذه . وفي ١٣ نوفمر بلغنا مكان المؤونة التي وضعاها في سبتمبر الماضي حيث العرض ٢٥ درجة و٣٦ دفيقة فاخذ منها زاداً لنا وعلقاً لخيلنا وجعلنا نقتصد في طعامنا وسرنا جنوباً على حروف فاخذنا منها زاداً لنا وعلقاً لخيلنا المن مغطاة بالناج فكانت الحيل تغرق فيم الى بعلونها . وفا وصلنا الى الدرجة ٨١ والدقيقة ٤ قانا فرساً من الافراس وابقينا هناك وديمة من لحمه ومن البسكوت والزيت اللذي كانا معنا واخذنا بفية اللحم اداماً

وفي ٢٦ نوفر وصلنا الى ابعد ما وصلت اليه بعثة الدسكفري فر أبنا سطح الجليد لينا جداً يعسر السير عليه واصيعت الخيل بالبهر من بريق الجايد فقتلنا فرساً منها وابقينا جانباً من زادنا ومن لحميه حيث العرض ٨٧ درجة و٤٥ دفيقة ثم قتلنا فرساً ثالثاً في ٣٠ نوفمبر واستمر بنا السير جنوباً وجنوباً بشرق فدنونا من سلسلة عالية من الجبال متجهة الى الجنوب الشرقي . وفي الثاني من دسمبر اكتشفنا نهراً من الجليد (اي جليداً جارباً جرباً بطيئاً) طوله ٢٠٠ ميلاً وعرضه نحو ٤٠ ميلاً فاوثنا الصعود عليه في ٥ دسمبر وكانت فيه شقوق كبيرة حتى لم نستطع مرة ان نقطع اكثر من من حبانا في شفى من هذه الشقوق من ١٠٠ يرد في اليوم وفي ٧ دسمبر سقط فرس من خبانا في شفى من هذه الشقوق واختنى لكنتا انقذنا المستر ولد الذي كان معه

و تفشمت الغيوم في ٨ دسمبر فاكتشفنا سلاسل جديدة من الحبيال متجهة الى المجنوب والحبوب النربي وكنا مرتبطين بعضنا بينض بسيور وحبال متينة حتى اذا وقع واحد منا في شق ينقذه الباقون لانه يكون معلقاً بهم قوقعنا مراراً ومجونا. واستمرت

الحال كذلك من ٦ دسمبر الى ١٨ منهُ حتى بلغنا ما ارتفاعهُ ٦٨٠٠ قدم عن سطح البحر . وابقيناكل ما معنا حيث العرض ٨٥ درجة و١٠ دقائق ولم نأخذ نمير الزاد والآلات العلمية وخيمتين وقللنا طعامنا

وفي ٢٦ دسمبر بلغنا سهلاً علوه ٩٠٠٠ قدم ثم أرتفع رويداً رويداً حتى صـــار علوه ١٠٥٠٠ قدم وتوالت علينا زوابع الثلج هناك وكانت الحرارة بين ٣٧ و٧٠ يحت درحة الحلد

ولما رأيت ان قوى رفاقي قد خارت مر \_ قلة الطمام وخفة الهواء وشدة البرد عزمت على أن نضع جانباً من زادنا هناك وتنقدم إلى حد ما يصل اليه جهدنا فاخذنا خيمة واحدة وغرسنا اعمدة الحبيمة الثانية في طريفنا لنرشدنا في رجوعنا وسربًا في ٤ ينابر واشتد عصفالتلج في وجُّوهنا واستمر ستين ساعة من غير انقطاع وكانت درجة الحرارة على ٧٢ محت درجة الجايد وسرعة الربح سبعين ميلاً في الساعة حتى كان من المستحيل علبنا ان تنفدم خطوة واحدة . وكاد البرد بهر أنا ونحن نيام في أكياسنا. وفي الناسع من بنار استأنفنا السبر فبلغنا الدرجة ٨٨ والدفيقة ٢٣ من العرض الجنوبي والدرجة ١٦٢ من الطول الشرقي وهي ابعد نقطة وصل اليها انسان حتى الآ ب قنصبنا هناك العلم الانكليزي الذي سامتنا اباء الماكة ولم أرعلي مدى بصرنا جبلاً ولا أَكُمة بل رأينا سهلا منبسطاً إلى القطب. ثم عدمًا ادراجنا ولم مجد الاعمدة التي تصبناها لأن العاصفة افتامتها . ولكننا رأينا آثار اقدامنا فارتشدنا بها وكانت العاصفة تهب من وراثنا فساعدتنا على السير وكنا نقطع ٢٠ الى ٢٩ مبلاً كل يوم ورأينا الماصقة قد أزالت الثلج عن نهر الجنيد فصار شديد الزلق وفرغ زادنا في ٣٦ ينابر ولم نستطع أن نقطع سوى ١٦ ميلاً في ٢٢ ساعة و بلغنا مكاناً من امكنة الزاد الذي وضعناه في طريقنا عصر السابع والعشري من بنابر

واصيب ولد بالدوسنطاريا من أكل لحم الحيل ولم بجيء ؛ فبرانر حتى أصبنا كانت بالدوسنطاريا ودامت معنا تمانية ايام ولكن ربح الجنوب كانت تساعدتا على الرجوع وكنا كنا وصانا الى مكان من الاماكن التي ودعنا فيها الزاد يكون الزاد الذي معنا قد نفد كلهُ . وانتكس مرشل وعاودتهُ الدوسنطاريا فنركتهُ في الطريق وتركت معهُ أدمس واسرعت أنا وولد أبى السفينية تم عدت اليها في أول مارس ومعى

رحال لأنفاذها

و بلغت المسافة التي قطعناها ذهاباً والماباً ١٧٠٨ الميال والمدة في السير والانتظار ١٣٠٨ يوماً . وقد جمعنا مجموعاً جيولوجياً كبيراً . ووجدنا طبقات القحم الحجري في الصحور الكلسية ورصدنا الاحدات الحجوبة رصداً كاملاً واكتشفنا تمانياً من طلاسل الحيال واكثر من مئة جبل وصورنا كثيراً من الهر الحبليد

والقطب الجنوبي واقع في سهل بعلو عن سطح البحر عشرة آلاف قدم أو احد عشرالفاً .وعلو سلاسل الجازالتي اكتشفناها يختلف بين ٣٠٠٠ قدم و ١٢٠٠٠ قدم. والعاصفة التي لفيناها عند الدرجة ٨٨ ندل انهُ ان كان حول الفطب كون فهو في فيحة ضيفة أو هو ليس عند الفطب الجغرافي . انتهى

ونحن ننشر هنا الحُلاصة النالبة ملخصة من مجلة بأتشر

امثارَت بعثة شكان على كل البعثات التي تقدمها في الها ركت المزالق فبلغت بها الدرجة ٨٨ والدقيقة ٢٣ من العرض الجنوب فلم يبق بينها وبين القطب سوى ١١١ ميلاً فعرفت حالة تلك الاصفاع تماماً حتى القطب الجنوبي. واكتشفت فرقة مها القطب المنطب الجنوبي واتبت أن تلك الاصقاع بر متصل ولو علاه الجليد

وقد وصلت البعثة على السفينة عرود الى مضيق مكردو قرب جبل ارببوس في اوائل سنة ١٩٠٨ وصعدت على ذلك الحيل وهو بركان عامل يفذف الدخان والنازات من جوفه ارتفاعه عن سطح البحر ١٣٦٢٠ قدماً ووجدت انه كان له فوهة قديمة تعلو ١١٠٠٠ قدم عن سطح البحر وشقت هناك في كنف الحيل وانتظرت فصل الصبف حتى تنقدم في سيرها جنوباً نحو الفطب ووجدت ان الاوقوم ويل خير وسائل النقل والانتفال على بحار الحليد . وافزقت هناك الى ثلاث قرق ، فرقة سارت على المزالق تجرها الحيول الصغيرة القد بقيادة شكان نفسه قاصدة الفطب الحيول الحيوب وفرقة بقيادة شكان نفسه قاصدة الفطب الحيوب وفرقة بقيادة شكان نفسة قاصدة الفطب الحيوب وفرقة بقيادة شكان نفسة قاصدة الفطب الحيوب وفرقة بقيادة أله المجوبة وفرقة ضربت شالاً بقيت في تلك الحيات نبحث في طبائع المبلاد واحوالها الحجوبة وفرقة ضربت شالاً وغرباً نفتش عن القطب المغتطبسي الحجنوب

اما الفرقة الاولى فشرعت في سيرها في ٣ نوفير الماضي فلم تسر طويلاً حتى اعترضها عاصفة شديدة من الثلج او ففتها اربعة ايام . ثم استاً نفت السير الى ان وصلت الى بلاه مرتفعة بغطبها الجليد وبعسر النصعيد فيها لشدة شخوصها فلم تستطع أن تنفدم فيها اكثر من ستين مثراً في اليوم . وصفا الحجو في الذامن من دسمبر فشاهدت الجبال نمند جنوماً وشرفاً واستمرت في سيرها فصعدت ١٨٠٠ فدم في انني عشريوماً اي فطعت ارضاً جبلية

بلغ ارتفاعها ١٨٠٠ قدم فكا نهاكانت تقطع في اليوم ما ارتفاعه ٢٨٠ قدماً وتركت النفالها هناك حيث العرض ٨٥ درجة و ١٠ دقائق واخذت معها ما يقونها بالنفتير وجملت عني جنوباً وعواصف الثلج تعصف في وجهها والارض تزيد ارتفاعاً فباغت ما ارتفاعه ٠٠٠٠ قدم في تعافية ايام واشتد عاصف الثاج حينته فنعها عن السير الاائة ايام وكانت درجة البرد على ٤٠ نحت الصفر ؛ وفي الناسع من ينابر صفا الجو نوعاً فنفدمت في سيرها حتى باغت الدرجة ٨٨ والدفيفة ٢٣ من العرض الجنوبي و ١٦٧ درجة من العلول الشرقي وهو أبعد ما وصلت الله فلم يبقى وعها وجن الفطب سوى درجة و٣٣ دفيقة أو نحو ١٩١١ ميلاً والارض من هناك ، الى ابعد ما تراه الدين في حيمة القطب نجد مرتفع ولكن لا حبل فيه .ثم عادت ادراجها لانة لم يبق معها طعام يقونها أن تقدمت اكثر من ذلك ولان المرض والتعب انهك قوى رجالها وقد لقيت من المشاق في أيابها أشد مما لغيت في ذهامها لان فلة الطعام اضفت وجالها و لكن أن المراح الجنوبية ساعدتها على الاسراع في السير فقطعت ١٣٠٨ أميال في ١٣٦١ يوماً ووصلت الى وأس هت في ٤ مارس

والفرقة الثالثة التي ذهبت تفتش عن الفطب المنتطب عارت على المزالق شحالاً وغرباً وكانت الرياح الجنوبية الشديدة تساعدها ثارةً وتعاكمها اخرى وكانت درجة البرد على ١٨ نحت الصفر فاهندت الى الفطب الجنوبي في السادس عشر من شهر يناير وهو حيث العرض ٧٣ درجة و ٢٥ دقيقة والطول ٢٥١ درجة وقطمت في هذا السفر ٢٦٠ ميلاً ولما ارادت الرجوع رأت ان الجليد الذي سارت عليم في ذهابها قد عزق وتفرق إلا ان السفينة عمرود فنشت عنها فوجدتها في ٤ فبراير وانفذتها من الهلكة

والامور التي عامتها هذه البعثة وأرسلتها بالتلغراف هي هذه

أولاً — أنَّ الفطبُ الجُنوبِي واقع في أرضُ عالية يباغ ارتفاعها عشرة آلاف قدم او احد عشر الله قدم عن سطح البحر وحول تلك الارض سلاسل من الجبال يبلغ ارتفاعها من ثلاثة آلاف قدم الى اثنتي عشر الله قدم

ثانياً حمان الرياح الجنوبية تنصف هناك دواماً حتى قرب الفطب في الاماكن التي سارت فيها تلك البيئة قان كان هناك رياح مضادة لها تهب نحو الفطب قهي على الجهة المفاية من الفطب في الاوقيانوس الاتلنتيكي ولذلك فالارض العالمية المنطاة بالجليد تهتد حول الفطب الجنوني الى بعد شاسع مقتطف مايو سنة ١٩٠٩

### رحلته الاخيرة ووفاته

رجل مقدام من اشهر روّاد الفطب الجنوبي. نوفي ذاهباً اليه في حيورجياً الجنوبية وهي جزيرة قفراء حيث المرض نحو ٥٥ درجة جنوباً والعلول نحو ٣٧ درجة غرباً. ولقد اني في رحلاته السابقة مخاطر كثيرة فنجا مها ولكن لما حمُّ الفضاء تنلب عليه اصغر الاحياء

ولد في ارائدا سنة ١٨٧٤ وكان ابوه طبيباً فانتفل به الى مدينة الندف وهو فقى واراده ان يتخذ الطب حرفة له لكنهُ ابى لميل شديد قيه الى ركوب البحار واقتحام الاخطار. فسافر الى اميركا الجنوبية وغيرها من البالاد وانتظم في سلك البحارة الملكية. وبلغهُ أن الحكومة عازمة على ارسال بعثة لارتباد القطب الجنوبي فطلب ان ينضم الى رجالها فرفض طلبهُ قلع في الطلب حتى قبل واقلعت السفينة في المسلب المنظم الى رجالها فرفض طلبهُ قلع في الطلب حتى قبل واقلعت السفينة في المسلب المنظم الكباء الكباوية والجنرافية وطالع ماكتبهُ رواد الاصفاع الفطبية

ثم 11 عزم سكوت على الذهاب الى الفطب الجنوبي ذهب معةً ووصلت هــذه البعنة الى الدرجة ٨٦ والدفيقة ١٧ جنوباً وعادت ادراجها

ونولى بعد رجوع إثمالاً مختلفة ولسكن مينه إلى السفر واقتحام المخاطر تغلب عليه فاستدان من اصدقائه مالاً ابتاع به سفينة وجهزها بكل ما دله اختباره إنه لازم لها ثم اقلع قاصداً القطب، ولسكن حالت الحوائل بيئة وبهن الغرض الذي قصد اليه واضطر أن برئد عنه وهو على نحو درجة و نصف منه ، لسكنة جمع هو ورجائه من الفوائد ما يعد في الدرجة الاولى بين الحفائق العلمية وانهالت عليه الاوسحة من الجميات الجغرافية فجعل بخطب في الاندية عما شاهده في رحانه إلى أن جمع مبلغاً من المال أوفى به الدين الذي استدانة أ

ومضى بعده امندسن وسكوت فبالها الفعلب الجنوبي كما يعلم قراء المقتطف فعزم شكلتون ان يقصده من الحجهة المقابلة اللجهة التي سارا فيها واستدان ما بكاني من المال وسار بسفينتين لكنه ثم يوفق. وقد شرحنا سفرته هذه في المجلد التاسع والاربعين من المقتطف صفحة ١٠١ حيث قلنا ما خلاصة : —



الرحالة السر ارنست شكلتون انظر الرواد صفحة ١٩٦



المندسن الواد مضحة ۲۵۲

S. C.

e de La Cal « في خريف سنة ١٩١٤ شخص السر ارنست شكلتون الرحالة الانكابزي المعروف في جماعة من رجاله لاجتياز البسلاد المساة قارة القطاب الجنون من طرف الى طوف . وكان يرجو عند سفره ان يكل رحاته في بضعة اشهر ولكن الطبيعة عاندته فاخطأ حسابه فيها قدر لرحلته من المدة . قانه خرج في ٣ د تتمبر سنة ١٩١٤ في سفينة اسمها « اندبورنس » من جزيرة جيورجيا الجنوبية وسار جنوباً بشرق ثم يغرب حتى اكتشف مكاناً على ساحل القارة المذكورة ساه ساحل كايرد طوله مثنا ميل ثم انقلب شهالاً لما لم يعد بسنطيع السفر جنوباً. وكانت نقطة انقلابه تبعد ١٥٠ ميلاً مين أنقطب الجنوبية ورحالة في جزيرة عن القطب الجنوبي . وانكسرت السفينة في اثناء الطريق قنزل هو ورجالة في جزيرة الفيل في منتصف أبريل وهناك ترك ١٣ منوباً من قوارب السفينة عائداً الى جزيرة جيورجيا التي سافروا منها قبلنوها سالمين في ١٠ منهو ثم قصدوا بونس ابرس في اميركا الجنوبية في المناه والدين تركهم في جزيرة الفيل في المناه كورة ارسل قدياً من الزاد الى دجاله الذين تركهم في جزيرة الفيل

وكان أول ما فعل بعد وصوله الى بونس أبرس أنه سعى في تخليص رفاقه من جزيرة الفيل وساعدته الحكومة الانكابرية على ذلك ففصد هذه الحزيرة بنفسه ولكنه لم يستطع بلوغها لتكانف الجد فاشتد الفلق في انكانوا على رجاله الذين تركهم فيها ولكنه لم يأس بل ما زال بحاول الوصول إلى الجزيرة المرة أز المرة حتى فاز بأربه في المرة الرابعة فبلغها في ٣ سبتمبر فاستعلم عن رفاقه فعلم أنهم سالمون فارسسل تلفرافاً مقتضاً إلى جريدة الدايلي كرونكل يقول فيه ما رجمته « الجميع سالمون المحات الجميع بعافية » . ثم عاد برجاله إلى انكفرا ، وقد ارسال تلفرافاً إلى الملك بخبره بنجانهم فاجابه الملك بتنفراف قال فيه : «يسرقي من صمم الفؤاد المك أنحيت وفاقك بنجانهم فاجابه الملك بتنبية مساعيك الحسان في انفاذهم وبان النجاح كال سعيك وآمل ان تعود بهم سالمين إلى منازلهم عن قريب »

وقد رأينا مناظر رحلته هذه معروضة بالسنما في باريس وكنا قد رأينا قبالها مناظر رحلة سكوت وهذه و تلك من ابدع ما رأته عين انسان . اما سفرته الاخبرة التي قضى فيها فلم يكن بقصد مهما البلوغ الى القطب بل مجرد الابحاث والمكتشفات العامية فوافاه القدر المحتوم على غير انتظار . مقتطف مارس سنة ١٩٢٢

## الاصقاع المتجمدة الجنوبية

ذكرنا غير مرة ان المفينة الانكابرية المساة دسكفري اي الاكتشاف قصدت الفطب الجنوبي لاكتشاف ما حوله فجمد البحر حولها ومنعها عن السير و لتي من فيها اشد المشاق قبل ان بلغتهم سفينة الصباح وانقذتهم. وقد كتب احد ضباطها وهو العالم شكلتون مقالة في مجاة بيرصن وصف فيها تلك الاصقاع وما لقوه فيها فاقتطفنا منها ما يلي لما فيه من الفكاهة والفائدة قال:

ان الاصفاع الحِنوبية ارد من الشالية لان المياه الحارة نجري من خليج المُكسيك شهالاً وتلطف بردها فلا يباغ الحد الذي يبلغة في الحِنوبية . ولكن في الاصفاع الحِنوبية من الفرائب ما تتعلق به الفوس فترى الذين ذهبوا اليها مرة يودون الذهاب موة الحرى رغماً عما يفاسونة من شدة البرد وفاة الطعام والبعد عن الاصدقاء والحلان

وقد بنيت سفيننا لكي تحتمل ضغط الجليد على جانبها ولا تنكسر ولكي لا يتطرق البرد الشديد إلى من فيها ولذلك لم نخش الوصول إلى البحر المنجمد بل فرضنا جائزة لمن بشاهد الجمد اولاً ولما قال واحد إنه شاهده في ظهر البحر هرعناكلنا إلى ظهر السفينة لنشاهد ما شاهده ولم يكن سوى كسر صغيرة طاقية على وجه الماء ولكن لم يحض ذلك النهار حتى مخرت السفينة في الجليد ولم تعد نرى حوانا الا بساطاً اييض لم يوصعه حيوان الفقمة وطائر البنغوين . أما الحيوان فلم يعبأ بنا وأما الطائر فكان عشي يرصعه حيوان الفقمة وطائر البنغوين . أما الحيوان فلم يعبأ بنا وأما الطائر فكان عشي لم المنازلي وهو يصرخ مستفرياً اعتداءنا على حماء كانة شيوخ البسوا رداء اسود تحية صدار ابيض

وكان الجليد رخفاً غير مناسك الاجزاء شخرت سفيننا فيه خسة ايام منوالية وحينند وصلنا إلى بر القطب الجنوبي وهو جبال شاهفة يغطيها التلج تعلو عن البحر عشرة آلاف الى خسة عشرالف قدم . تناطح السحاب و ثالو فوقة و قصب في البحر الهاراً من الجليد تتكسر وتجري فيه كقطع النهام . وكنا تشوق في الى النزول على هذا البر نشاهدة ما فيه من انواع البات والحيوان فلم نجد فيه سوى قلبل من الطحائب والاشنان وانواعاً فليلة من الطور وحيوان الفقمة المثار اليه آنفاً . واما البلاد الفعلية الشابلة التي من هذا العرض فانة بوجد فيها عائية عشرة نوعاً من النبانات المزهرة

وكذير من انواع الحيوان كالفقمة والدب والارنب والثعلب والسنجاب والفطا القطبي وتكبر الفقمة هنا حتى يبلغ وزنها الف رطل ومنهاكان اكثر طعامنا وهي كثيرة الدهن ودهنها زنخ تعافه النفس ولمكن الحبوع كافر فكنا اذا فرغ طعامنا ونحن في المزالق ترجب بكل قطعة من هذا الدهن وننسى خبث طعمه

وترحف الفقية على الجليد زحفاً يطيئاً ولا تختى من الانسان لانها لم تره فيلاً ولا عرفت انه افتك انواع الحيوان. الماطار البنتوين فكان يئور في وجه من يدنو منه لا تنا شاهدناه في زمن التفريخ وتدعوه سليفته حينئذ الى الدفاع عن فراخه وهو يبني ادحية من حجارة صغيرة يلتقطها من الشاطيء وقد لا يبني ادحياً بل يضع يبض على الصخر وبحضته كذلك وزق فراخه هكذا : بنزل الى البحر وبصطاد منه بعض السراطين وبحوها و يتلعها ثم يفتح فاه والفراخ تدخل رموسها في حلقه و تأكل ما نجده فيه . و يسطو عليه الطائر البحري المعروف بالزعاف و بختلس فراخه والذلك يبش بعض مع بعض المرابا لكي بنعاون ويدافع عنها

هذا ماكنا تراهُ في فصل الصيف حين وصائا الى هناك والصيف سنة اسابيح لا غير من منتصف د تنه الى آخر ينابر فقضيناه في التجوال حول البرولما وصلنا الى حيل اربوس الذي اكتشفه السر جمس روس منذ سنين سنة وجدنا الدخان فوق فنه لانه يركان مشتمل تملو فنه عن البحر ١٢٥٠٠ قدم وليكننا لم فر الناد تخرج منه الام واحدة وكنا ترقيه كل يوم لنعلم جهة الربح من انجاه دخانه و وعزمنا ان غشق في سفحه ولوكنا نعلم ان ناره لا تخفف صارة البرد

وكنا في الصيف لا بسين تباينا العادية ثم اشتد البرد رويداً وويداً وبلغ درجة الصغر بميزان فارتبيت وانحط الى ما تحته فلبسنا احذبة من الفرو وجمل الجليد يزداد سخكاً في اوائل فبرابر ولم تعد سفينتنا تستطيع السير فيه لانه مناسك صلب لا كجليد الصيف المنخفخل فالفينا مرسانها ونحن نعلم انتا قادمون على ليل طويل بدوم مئة وانتين وعشرين بوماً فاعددناكل ما يمكننا اعداده لبسهل علينا احبال ذلك الليل الطويل ولما تراكم الجليد حول السفينة ومنعها من الحركة وبطنا حبالاً بها ومددناها في كل جهة حتى تهندي بها اليها لانه اذا عصفت العواصف في ذلك الليل البهم لا بعود الانسان مي شيئاً فيضل السبل

اتفق أن أثنين من رجالنا أضاعا ألحبل مرة ولم يكونا قد أبعدا عنه ألا قليلا فبقيا ساعتين يفتشان عنه قبل أن أهتديا ألية ووصلا ألينا وقد هرأ ألبرد وجهيهما أعني بذلك أن البرد يفاص الاوعية الشعربة وبطرد الدم منها فيبيض اللحم ويموت مالم يبادر ألمرم الى قركة لارجاع الدم الميم

والليل القطبي منقطع النظير لا يعلمه الا من مر عليه . اقرض الك في فقر قاحل لا بات فيه ولا حيوان ولا علامة من علامات الحياة وذلك الفقر جليد بحت وانت مقيم فيه مع رفاقك منقطعين عن الناس نمام الانقطاع لا يصل البكم منهم شيء ولا يصل نبيء البهم منكم وقضي عليك ان تقيم هناك شهراً بعد شهر بعد آخر اربعة اشهر متوالية في ظلام دامس والربح نهب باردة حتى اذا كشفت وجهك او يدك هرأها البرد ولا شيء بسايك الا حديث اسحابك . اذا تصورت ذلك امكنك ان تتصور حال من يشيء بسايك الا حديث المحابك . اذا تصورت ذلك المكنك ان تتصور حال من يشيء بالاصفاع الفطبية ويمر عليه ليلها البهم . اما نحن فلم نضجر لانا كنا على علم الصفاء وكنا قد اعددنا اشياء كنيرة لتسليننا وحالما ابتداً فصل الشناء لمسنا ثباب الفرو وثوباً صفيقاً فوفها مما يمنع دخول الهواء فصار يسهل علينا الحروج ولو في الشد المواصف

وهيمات درجة الحرارة رويداً رويداً حتى صارت ٤٠ تحت الصفر عزان فارنهيت و اكن شعور الانسان واحد سواء كان البرد على ٣٠ تحت الصفر او على ستين تحت الصفر لا برى الفرق مين الدرجتين الا اذا نظر الى ميزان الحرارة . وكنت اشعر احياناً بلسع في وجهي كاسع الزنابير فاعلم ان البرد هرأه فاجهل أفركه بيدي الى ان اعيد الحرارة والدورة الدموية اليه ولم نكن نستطيع ان نكتف ايدينا اكثر من دقيقتين او ثلاث.اما وجوهنا فكنا نلزم ان نيقها مكتوفة حول افواهنا والا اجتمع البخار مها على اجفاننا وجهد هناك . وقد بهب الربح في وجه المر، فيجهد نقسه على اجفاننا وجهد هناك . وقد بهب الربح في وجه المر، فيجهد نقسه على وجهه ولا بد له حينتذ من ان بدور من وجه الربح وينزع كفه من بده ويفرك وجهه شديداً والا هر أه البرد والا الصق اجفانه واعماه . واضطر ربا ان محلق لحانا وشوارينا لان محار النفس كان مجتمع عليها ومجهد ولم نكن نستطيع ان نامس شعناً معدنياً لان بردها كان بهر أ البد . واتفق ان كاباً رأى اناء من الصفيح مما يوضع فيه الطمام فد بردها كان بهر أ البد . واتفق ان كاباً رأى اناء من الصفيح مما يوضع فيه الطمام فد لسانه وطحمة فلصق لسانه به المان فلان على المانه به المانه وحمانة وطحمة فلصق لسانه به المان فلصق لسانه به والمن فله فلسف فله المانه به المانة ولحمة فلصق لسانه ولمن في المانه به المانه ولمن في المانه ولمنانه ولمنت فيه الطمام فد

ولما ابتدأ فصل الشتاء خرج البعض منا في المزالق فلقوا عاصفة شديدة كانت تعصف

الناج في وجوعهم وحاولوا الوصول الى أكمة يستذرون بها فلم يستطيعوا وشعروا ان البرد اخذ بهراً وجوعهم وكان معهم خيستان فنصبوهما حالا ولجأوا البهيما ولو تأخروا خس دقائق لفضي عليهم لأنه لابيثي فيهم فوة انصب الحيمة

وكانت هذه العواصف من اشدالبلايا علينا لاسبا وانها كانت تثور من غبر انذار حتى لا نكادنجد الوقت الكافي لنصب الحيام والالتجاء البها وكان العاصف يدوم احيا نا يومين او ثلاثة فلا تتجاسر على الحروج الا لاخذ الارصاد الحوية

وكان لا بدّ لنا من الخروج في المزالق لمعرفة تلك الاصفاع وما فيها وهو النرض الذي ذهبنا لاجله فكنا نخرج بها والكلاب والحيام وهذه الحيام صغيرة تسع الحيمة منها ثلاثة رجال وكانوناً يشعلونه و يسخنون عليه طعامهم وقد يضطرون ان يقيموا فيها يومين او ثلاثة او أكثر لا يستطيعون الحروج منها ثم اذا ارادوا الحروج وجدوا الناج قد طعرها

والكلاب التي كانت معنا من كلاب سبيريا المعتادة البرد وكانت ثلاثة وعشرين فقط لاننا لم محسب اننا ننزل على البر وحبدًا لو اخذنا معنا سين او سبعين كلباً فكنا اذاً وصلنا الى القطب الجنوبي على ما اظن . وولد عندنا تسعة اجراء في فصل الشناء ولكنها لم تقو مثل امهانها

واصطدناكثيراً من طائر البنغوين المدكي وهو نادر ووجداً يضة من بيضه وهي الوحيدة وهذا الطائر لا يبني عشاً ولكن للانثى شيء ككيس من الربش حول رجلها فتضع بيضها فيهواري هناك فراخها فلا بهرأها البرد واذا سقط فرخ من امه اسرعت الطبوركلها البه تنتشله فتمزقه ارباً في النالب من حنانها عليه

ولما التي الشتاء عصاء لم تعد نجد ان نبعد عن السفينة لكنتاكنا نخرج منها احياناً الى أكمة قريبة منها و تصعد عليها و ننزل ترويضاً لاجسامنا او نقطع النلج و ناتي به إلى السفينة لنذويه منها و نقطر الساعة النامنة صباحاً ثم تعاطى اعمالنا المختلفة بعضنا بجرف النبيج عن السفينة و بعضنا برفا الغطاء الذي ينطبها او يصبر جلود الطيور والفقاقم او بسبر غور البحر او يصطاد الحيوانات البحرية . وقد اصطاد العالم البيولوجي الذي كان معنا خمس مئة صنف من الحيوانات البحرية الجديدة من الواع السراطين وعناكب البحر والمحار عا يعيش في البحر او يسبح فيه وكان إذا اراد ان ينظف عظام فقمة

من لحمها يضمها في شبكة حيث يصل البها ماء البحر تحت الجليد فتأتي السراطين وتحوها من الحشرات البحرية وتأكل اللحم عن العظم و تنظفهُ في يومين

وكان معنا اجزاء كوخ كير الهناه على الشاطى، حتى نقيم فيه إذا انكسرت السفينة فجعلناه ملعباً كنا عثل فيه بعض الالعاب الهزلية وانشأنا جريدة شهرية سميناها نيمس الفطب الجنوبي كنا نشغرك في كتابتها وزرعنا قليلا من الرشاد والجرجير في غرفة المرضى فنينا واطعمناهما لفريق مناكان قد ذهب على المزالق وعاد الينا. وكان في هذه الغرفة موقدان لتدفئها وكنا نقيم فيها غالباً لان حرارتها كانت دائماً على الدرجة ٥٥ عيزان فارتهيت ولم تنقطع عن رصد الحوادث الجوية كل ساعتين لا نهاراً ولا ليلا

## 000

كانت سفينتنا على ما نبتغي راحة ودفئاً وتوراً وبهجة وسكوناً ولكن إذا فتحنا بابها وصدنا إلى ظهرها فيناك لبل بهم وعصف الرياح يصم الأذان والزمهرير يجيد به الدم في العروق والجد في الهواء بدخل العيون فيعميها ويسد الافواء فيقطع الانفاس غير أن هذه الاحوال لم تدم فإن العواصف كانت نهجع احياناً ويشرق السدر منفض عدد على الحدال من الدمال والمتال ما فيتال منف عدد على المدالة مناه ما المدالة ا

عير أن هذه الاحوال لم عدم فأن العواصف قات بهجع أحيانا ويشرق السدر وبفيض بوره على ما حوالنا من السهول والهضاب فيكسوها حلة من البهاء وبظهر في طرف الافق ضوء مستطير عدل على أن الشمس لم تزل في الوجود ولو كانت محجوبة عن الابصار . وجبل النار العظم قائم في ذلك السهل الفسيح بشمخ بانف الى الساء والدخان مسردق فوق هامت كغامة قوراء — وقد كنا تمائية واربعين رجلا ولم يكن غيرنا في تلك البلاد ، وها ففرة مما كنت اكنه في يوميتي

« الثلاثاء في ١٩ يونيوسنة ١٩٠٢ صعدت الى قنة الكاس انا وولسن وكان الناج بسقط والربح تعصف والظامة دامسة والثرمومتر على ٤٦ تحت الصفر . جلد البرد اقب و لسن تم اصطدنا فقمتين وخروج الفغاقم الى البر نادر في هذا الوقت وذهب هدسن الى غرفة المائدة ومعة المناكب والسراطين التي اصطادها لكي بشرح طبائعها للرفاق وكل منا يشرح لحم في دوره بعض الامور العامية مرة في الاسبوع . وقد رفعت درجة الحرارة في غرفة وجلل تيابي »

ولما عادت الشمس في الثاني والعشرين من شهر انحسطس خرجنا من السفينة كانا لاستقبالها ولا يعلم ما يشعر به المرء من الهجة حين رؤبة الشمس الا اذا حجبت عن بصره شهوراً متوالية . فنظرنا الى السهاءكلناكاً فن فيها عنصر الحياة وتلقفنا اشعة شمسها كا يتلقف العطاش بارد الماء حتى النيوم رقصت طرياً و توشت حواشبها بالوان فوس السحاب. ولما توارت الشمس في الحجاب والبسط الشفق وراءها ظهر فين الحلال كالمرجون الفديم

ودنا حينئذ زمن المزالق فجملنا نمرن السكلاب على جرها ونعد الحيام والمؤرف وكان لابد لذا من ان نزن كل شيء وزناً دقيقاً لان المرء لا يستطيع ان يجر أكثر من زاد سنة اسابيع وإذا الردنا أن تطول مدة سفرنا أكثر من ذلك قلا بد من تقليل طعامنا

ولما شرعنا في السير كان الثر، ومتر على ٥٧ تحت الصفر أي ان البرد كان على الشده فلم نسر تسعة ايام حتى اضطرونا ان نعود ادراجنا من شدة البرد ولم نكن تخلع ثبابنا بلكنا ننام فيها الاحوارينا فانناكنا تخلعها ليلا والاحبدت اقدامنا لان الاقدام ندفأ بانحصارها ضمن احذية الفرو فتترطب ثم تبرد وتجد

وكنا تنام في اكياس صففية لايدخلها الهواء كان تقل الكيس منها اولاً ١٤ رطلاً ولكنها تفات رويداً رويداً بما تحييع عليها من ابخرة انفاسنا فيلغ ثقل الكيس منها لما رجينا ٢٨ رطلاً وكنا في الصباح ناف الكيس لتحمله وفي المساء تنشره و ندخل فيه فنديب حرارة ابدائنا بعض الجايد اللاصق به او المتخلل فسيجة فيصير داخلة رطباً ونعلق جوارينا خارجاً عسى ان تغيخر الرطوية منها فنجدها في الصباح بجلودة فقضع افدامنا فيها رغماً عنا ويمضي على الواحد منا ثلاثة ارباع الساعة قبلها يتمكن من البس جواريه وحذاه به . فكنا نهض الساعة الخامسة صباحاً فنقضي ساعتين في رفع القالنا فيل الشروع في السير ولم نكن فشعر براحة الاحين نعود الى اكياسنا في الليل التافي وندخن قليلا من التبغ اما وعن سائرون جنوباً فلم فستطع ان محمل التبغ معنا ، التافي وندخن قليلا من التبغ اما وعن سائرون جنوباً فلم فستطع ان محمل التبغ معنا ، الجنوبي فابعدنا مثني ميل عن ابعد ما وصل اليه غيرنا جنوباً ولم نخلع تبابنا الا مرة واحدة وكنا حيثة ثلاثة انا والدكنور ولسن والفيطان سكوت وقضينا في ذلك السفر واحدة وكنا فسير في اليوم ١٩ ميلا فلا تقدم اكثر من خسة اميال لان كلابنا مات اكثرها فكنا قسطر ان تقدم خسة اميال بنصف مزالفنا ثم نعود ادراجنا مات اكثرها فكنا قسطر ان تقدم خسة اميال بنصف مزالفنا ثم نعود ادراجنا مات اكثرها فكنا قسطر ان تقدم خسة اميال بنصف مزالفنا ثم نعود ادراجنا

ونجر النصف الثاني ودمنا على ذلك شهراً من الزمان الى ان بلغنا مر تفعاً من الارض حيث تستطيع ان نبتي بعض استعنا ولا نصل عنها فابقينا هناك كل ما يمكننا الاستغناء عنه وسرنا ببقية الاستعة والكلاب سيراً حثيثاً وجعانا نقتر على انفسنا في الطعام فلا نأكل الا قلبلا من السكر واللحم المقدد والبسكوت ولم يعد معنا ما نطعم الكلاب فكنا نذيح السكل منها ونطعم رفاقه لحمه فعاش بعضها على بعض . وبلغ النصب منا ان صرنا لا استطيع في المساء رفع افدامنا ودخول الحيمة ما لم نرفعها بابدينا . وصرنا محلم بالطعام لا نسدة ما عرانا من الحوع وكثيراً ما كنت احم ان امامي قطائف بحلوى وامد يدي الها فتختفي من امامي . وكان واحد من رفيقي بحلم انه يأكل دائماً فكن الطعام لا يشبعه فيبقى جائماً . ومرت الابام ونحن نفدم في سيرنا رويداً رويداً الى الحادي والثلاثين من دسمر فبلغنا ابعد نفطة وصانا الها و نشر نا هناك العلم البربطاني

وها خلاصة ماكتبته في يوميتي في ٢٥ داتتبر يوم عبد الميلاد سنة ٢٠٩٠

اليوم من اجمل الايام واقلها برداً واصفاها سما، ولقد اسرعنا في سيرنا بعد ان خففنا اشفالنا فصيرنا نقطع عشرة اميال في اليوم .افطرنا على قليلمن اللحم والبسكوت ومربى كبوش العاميق وقد اتينا به معنا من السفينة لهذه الفاية . اكل كل منا ملعقة منه م صورت رفيقي والعلم البربطاني فوق وأسيها . ومشينا بعد ذلك اربع ساعات وجلسنا نافدا، وسخنا طعامنا قبل اكله وكان دوري في الطبخ . ومشينا الات ساعات ونصبنا خيمتنا للهبيت وسخنت طعام العشاء وكان عشاء فاخراً فيه الكوكوى والبلم بدن وعزمنا ان لا نبعد اكثر نما فصل اليه في الثامن والعشرين من الشهر لات علامات مرض الاسكر بوطكانت قد بدت فينا

« لكننا واصلنا السير حتى الحادي والثلاثين من الشهر ووفقنا حيث وصانا وعن يميننا حيل شاهق يناطح السحاب ارتفاعه أربعة عشر الله قدم والجنوب والشرق منا سهل منبسط من الجليد لاحد له غير الافق والى الشال شخس مشرقة يتدفق النور منها وهي تدور حوانا يوماً بعد يوم من غير ان تغرب. وقد نقد أكثر طعامنا وبدت علامات الاسكر بوط فينا ولم يبق من كلابنا الا القليل وصار بعدنا عن السفينة نحو علامات الاسكر ولا أن نعود ادراجنا رغماً عن الوفنا لحجو النال وحوهنا نحو الشال وسرنا القهقري على ما بنا من التعب والضعف

«ثم اعترانا البهر فان نور الشمس كان ينعكس عن التلج ويعمي بصرنا والذي بصاب بذلك يضطر ان يربط عينيه ويسير متاسساً حتى اذا انقضى سير النهار لم يجد في النساء غير قليل من الطعام لا يشبع جائماً وهاك فقرة بما كتبنهُ ونحن راجمون

«١٠ ينابر مضى على يومان لم أسنطع أن أكتب فيهما كلة لانني كنت مصاباً بالبهر. ذبحنا «كد » البارجة ومات « بوس » ( أسماكابين ) سرنا خمسة أميال و نصف ميل قبل الظهر و ثلاثة أميال و نصف ميل بعده. عصفت الربح ومعها ثلج وطب فذاب الثلج في خيمتنا وقضينا الليلكاً تنا في بركة ما، ولم يبق معنا الا ثلاثة كلاب »

« ۱۱ ینایر لا تزال الربح نهب و معها تلج ناعم رطب . سرنا عانیة امیال و لم یبق معنا الاکلیان »

ووصاتا الى حيث تركما امتمنا فحمانا الطعام وتركمناكل ما سواه واصابني تزف دم هناك فلم اعد اي على شيء ولولا رفيقاي لقضي على فانهما جراً المزالق وحدهما وكافا يعاونانني على السير مع ما جما من الضعف وبلغنا سفيتنا في النالث من شهر فبرابر فوجدنا هناك السفينة المساة بالصباح وكانت قد ارسلت التفتيش عنا وانفاذنا . وذهب رفاقنا فرقاً فرقاً البحت والاستقصاء فاتي اكثرهم من المشاق اكثر مما لقينا انتهى

وخلاصة ما يقال عن سفرهذه السفية انجاعة من الانكليز — محييالا كنشاف الراغيين في مصلحة وطهم ورفع شأنه واحر ازقصب السبق له في كل مفخرة — اكتنبوا بمال لارساله الى ابعد ما وصل اليه الناس جنوباً لاجل المكتشفات العلمية ولرفع العم البريطاني على ما يمكن ان يكتشف من الاراضي فعاوتهم الحكومة الانكليزية بخسسة واربعين الف جنيه واقلعت السفينة من بلاد الانكليز في السادس من شهر اغسطس سنة ١٩٠١ بقيادة القبطان سكوت بعد ان زارها الملك والملسكة فبلغت زياندا الجديدة في اوائل دسمير وغادرتها لياة عبد الميلاد وكان فيها حينة ١١ طابطاً و٣٣ بحاراً وجدت النابع هناك فخاصت فيه ١٠٠ ميل وبلغت شاطى، البر الجنوبي في ٩ ينابر ووجدت النابع هناك فخاصت فيه ١٠٠ ميل وبلغت شاطى، البر الجنوبي في ٩ ينابر ووجدت النابع هناك فخاصت فيه ١٠٠ ميل وبلغت شاطى، البر الجنوبي في ٩ ينابر الجنوبي في مركزه فلها بلغته سارت بازا، شاطئه الشهالي ثم عادت الى لحف جبل اربس حيث شفت وهو بركان كبير ببعد عن زبلندا الجديدة بحو الني ميل جنوباً واطبق اللبل حيث شفت وهو بركان كبير ببعد عن زبلندا الجديدة بحو الني ميل جنوباً واطبق اللبل

عليها من ابريل الى اغسطس وجلد البحر حولها مسافة مثات من الاميال وبقيكذلك نحو عشرة شهور فانقطمت اخبارها

وفي اوائل نوفير قام القبطان سكوت والدكتور ولسن والملازم شكلتون واخذوا الكلاب كلها معهم وساروا جنوباً وجرى لهم ما اشير اليه في الفصل السابق ولما رجعوا وجدوا ان السفية التي يشت بها الجمية الجنرافية الملكية وهي المسهاة بالمورتيج (الصباح) قد جاءت لمعونهم قاوصلت اليهم كثيراً من الزاد وكذلك وصلت اليهم سفينية أخرى التها رابوفا وبعد عناء شديد الفك الجليد من حول سفينة الدسكةري وعادت الى الكلارا عن فيها من الرجل وما جمعوه من الآثار الطبيعية وما كتبوه من الارساد الجوبة والفلكية وكان لرجوعها شأن كبير في اوروبا وقد جاءتنا شركة روبر التغرافية بتنغراف في اول ابريل من مدينة لتلتون تقول فيه « وصلت الدفن الثلاث المرسلة اللي جهات الفطب الجنوبي (وهي دسكفري ومورتيج وترانوفا) وقد ادركت الاخيران المن من عباء الربيع وقضي عفاؤها والرواد فيها فصل الشتاء الاولى في فيرار فوجدنا كل من فيها بخير وقضي عفاؤها والرواد فيها فصل الشتاء بلاد فكتوريا لند عند الى الداخل على ارتفاع نسعة آلاف قدم فاستدلوا من ذلك على بلاد فكتوريا لند عند الى الداخل على ارتفاع نسعة آلاف قدم فاستدلوا من ذلك على وجود بر واسع مرتفع حول الفعل الجنوبي » هذا شأن الاوروبيين ببذلون النفس والنفيس في المحت والاستفصاء لكي تقسع معارفهم ويكون لهم السبق في كل شيء والنفيس في المحت والاستفصاء لكي تقسع معارفهم ويكون لهم السبق في كل شيء والنفيس في المحت والاستفصاء لكي تقسع معارفهم ويكون لهم السبق في كل شيء



## الدكتور ننسن والرحلة القطبية

دفعت جريدة الدايليكرونكل الانكليزية الى الدكتور ننسن الرحالة الشهير اربعة آلاف حنيه على ثلاث رسائل مختصرة وصف بها سياحتهُ في الأنحاء الفطية . فتشوف كثيرون من الفراء إلى مطالعة هذه الرسائل والاطلاع على ما فها من الغراثب فرأينا ان نوافهم بترجمها وابقينا الكلام بلسان الدكتور نفسن مع انجازنا فيه واضفنا اليه صوراً تنم مها الفائدة . قال : لم أكد انظر في الاسلوب الذي مجري عليه ووَّاه الامحاء الفطبية حتى تبين لي انهُ لبس افضل الاساليب للموصلة الى المراد . وكان المعروف أن الجليد الذي يغطى البحر حول الفطبة الشائية يتقدم مر - \_ الشهال الى الجنوب رويداً رويداً فيمذم سير السفن او بكسرها واذا سار الناس علب بالمزالق يفوا في مكانهم او رجعوا الى الوراء لان سير الحايد جنوباً يساوي سير المزالق عليه شهالا او يزيد عليه . اما أنا فانقبت الى أمر لم ينتبه اليه غيري وهو أن بعض الاشاء مَا كَانَ فِي السفينة « جنت » التي غرقت في الشهال الشرقي من جزائر سبيريا الجديدة وجدت على الشاطيء الجنون النربي من جزيرة غربناندا فقات في نفسي ان هــذه الاشياء لم تبلغ شاطى، غريناندا الالأنها جرت من نفسها على سطح الجليد ومرت على القطية التهالية في طريقها وعليه فاذا التصفت سفينة ببحر الجليد الذي يغطى الجهات الشهالية الشرقية وسامت نفسها لرحمته فهو بجري بها من نفسه كما حبرى بثلك الاشياء من سببيريا الجديدة الى غرينلندا . وجاهرت برأ في هذا في الجمية الجنرافية الملكة مخطبة النيها فها في نوفم (ت ٢) سنة ١٨٩٢ بانياً كلامي على الامور الثلاثة الآتية وهي

- (١) وجود فطع من الحشب على شاطى، غر بنلندا واردة من سبيريا
- (٣) وجود بعض عصي الاسكيموعلى شاطئ، غريناندا وهي مما برمية الاسكيمو
   للصيد في بلاد الاسكا
- (٣) عظم حبال الحليد التي تجري عند شاطى، غريناندا الشرقي فان جرمها بدل على الها جرت مسافة طويلة في بحر مغطى بالحايد (كاثرى في الشكل الاول على الصفحة التائية وهو صورة قطعة كبيرة من الحليد جارية في البحر كالحبل الكبير)

ووجدت على الحليد الذي يجري في البحر شرقي غريناندا غباراً ثبت بالبحث

فيه ميكروسكوبياً انه من غبار سببيريا وهذا يدل دلالة وانحة على انه جرى من نفسه من شواطى، سببيريا الى شرقي غريناندا . وقلت في خنام تلك الحطبة انه يتبين من هذه الادلة ان في الاقطار الفطبية تباراً مجري من البحر شائي سببيريا وبوغاز بهر نغ الى البحرالذي بين سبتسير جن وغريناندا ماراً بارض رنس جوزف ولذلك فن شاء دخول تلك الاقطار المجهولة فعليه ان يسلم نفسه للجايد بقرب جزائر سببيريا الجديدة فبجري الجليد به عفواً في تلك الاقطار غير سائل اجراً ولا شكوراً



الفهل الأول

( تظهر هذه الاماكن للفارى، من النظر الى الشكل الناني على الصفحة التالية وهو خربطة القطبة الشهالية والبحار والجزائر والبدائث التي حولها الى حد الدائرة الشهالية . وقد رسمنا فيه طريق ننسن في ذها بر وايابه كما سيجيء )

ولم اقل حينئذ ان هذا السبيل يوصل الى الفطبة النهالية نفسها بل أنهُ بوصل الى أنحائها المجهولة وهي النرض المفصود بالذات

واتبضح لي حينئذ الله عكننا ان تنال هذا الغرض باسلوب من اسلوبين الاول بيناه سفينة منينة جداً تحتمل ضغط الحليد فنذهب بها الى حيث الحليد بحيري من نفسه كما تقدم ونقيم فيها و نسلمها الى رحمه فيجوري بها رويداً رويداً الى ان عمر بالاقطار النهائية المجهولة . والاسلوب الثاني ان نسير في قوارب صغيرة الى حيث الحليد بحجري من نفسه و ننصب خيامنا عليه ونقيم فيها وهو بحيري بنا وبها فيعبر الاقطار المجهولة . واخترت الاسلوب الناني ايضاً اذا تناب ضغط واخترت الاسلوب الناني ايضاً اذا تناب ضغط الحابد على سفيننا فكسرها . و بذلت الجهد حتى تكون السفينة مما بحتمل كل ضغط الحابد على سفيننا فكسرها . و بذلت الجهد حتى تكون السفينة مما بحتمل كل ضغط

معاكان شديداً واهندبت الى رجل نروحي من صافعي السفن بنى لي سفينة لم يين امن منها فط بالنسبة الى جرمها وهي سفينة الفرام التي دخلت بي الافطار الفطبية وعادت منها سالمة ( وهنا اطنب في وصف هذه السفينة وكال معداتها وقال انهُ لولا انفائها ما بلغ تلك الاقطار . واسهب في اعتراض الناس عليه ومنهم الجنرال غربلي الرحالة الاميركي الشهر . ثم قال )

إلا أن ذلك كلهُ لم ينن من عزمي . وكان مجلس النواب النروجي قد وهبني المال الذي طلبتهُ لهذه انرحلة لكن هذا المال نفد في بناء السفينة فمنحتي مبلغاً آخر من المال عن طيب نفس

وفي الراجع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٣ سارت السفية على اهبة السفر وفي الحادي والعشرين من شهر بوئيو ( عوز ) بلغنا مرفأ فردو وهو الشهر الى الله و الشهر الله المراكب و المراكب الم

وفي النان عشر من اغسطس انفتح الجليد في طريقنا فسرنا الهوينا وكانت العواصف تهب في وجوهنا من الشهال الشرفي فتعيق سيرنا ودامت على ذلك اياماً واساسع الى ان بلغنا مينا دكسن وكنا عازمين ان نبقي رسائلنا هناك لكي يعود بها الرحالة وغنس الانكابزي الى اهلنا لكن الفرصة كانت أيمن من ان نضيعها بالنزول الى البر فواصانا السير واكنشفنا جزائر كثيرة امام شاطى، سبيريا لم تكن معروفة ورأينا ذلك الشاطى، بختلف عما برسم في الحرائط عادة وهو كثيرالاجوان والحلجان والصخور والجزائر. ظاهره يدل على ان الهر الجليد تجري فيه وان بلاد سبيريا كانت مغطاة بمحر من الجليد متذ عهد غير بعيد

وفي العشرين من اغسطس تزلنا على بعض الجزائر واصطدنا دبين وبعض الاياثل

ولما اردنا استئناف المسير عصفت الانواء فصد تنا اربعة ايام وحاولنا حينئذ إن نسير شهالاً فصدتنا الحجزائر والحليد المزاكم فعدنا ادراجنا وعزمنا ان فشتى في تلك الانحاء لكن العواصف كشرت الحجليد وفتحت لنا طريقاً فيه فعاودنا السير في السادس من سبتمبر (ايلول) وكنا حينئذ في يوغاز تامير وهو أضيق بما يرسم في الحرائط ، وسرنا نحو راس تشليوسكن فيلغناه في لا جنمبر وحينئذ ضيّق علينا الحليد الحتاق فوقفت السفينة ونزلت الى المبر فرأيته سهولاً فسيحة فيها كثير من حجارة النوانيت الكيرة بما جرث أنهر الحليد به في غاير الزمان ثم طرحته في طريقها حيا ذابت

وفي الناسع من سبت بر انحل قيد الجليد فسرنا شهالاً والكننا لم نبعد كنبراً حتى اعترضننا حيال الجليد فصدتنا عن السير ، وفي الحامس عشر منه وصانا الى امام نهر اولك فوجدنا سنة وعشرين كاباً من كلاب المزائق في انتظارنا وكان البارون تول قد اعدها لنا لان كلاب شرقي سبيريا افدر على الجري واحتمال المشاق مر كلاب غروها ، ولم اجسر ان ادنو من الشاطيء لان البحر وقارق نففت ان نجنح السفينة بنا فنضعاران نفيم السنة كلها هناك فسرنا سيراً حثيثاً حتى مردنا امام جزار سبيريا الجديدة

وكان البارون تول قد اعد لنا المدات اللازمة في تلك الجزائر حتى اذا اضطررنا ان نزك السفينة نجد من المؤونة ووسائط السفر ما يسهل علينا الدودة الى بلادنا لكنني لم الزن الى البر لاراها وبفينا سائرين الى المشرين من حبتم وحينتذر قام

الجايد في وجهنا كالسور المنبع

وفي النافي والشرق من سبتم سنة ١٨٩٠ لصفت سفيننا بحيل من الحبيد والنحمت به وكنا حينند عند الدرجة الثامنة والسبعين والدفيفة الحمسين من المرض النهالي والدرجة سهم والدقيقة ٢٣٠ من العلول الشرقي وللحال العاط بنا الحبيد من كل ناحية فسلمنا نفسنا لله خجرى بنا شالاً في اول الام نم عصفت الرياح النهالية فردتنا جنوباً حتى خفنا ان تحيط كل مساعينا وظللنا على مثل ذلك الى النامن من توفير وحينند عاد الحبيد بحري بالسفينة الى الحجهة الشالية النوبية كما قدرت في اول هذه الرحلة واشند ضغطة على السفينة في اوائل اكتوبر ودام قصل الشناء كله وكان يزيد وينقص مرتين كل يوم بحسب المد والحزر ولذلك اشتد قعله أيام مد الربيع وكنا نسبع لوقوعه على السفينة اصواناً قاصفة ترتبد لها فرائصنا ولولا منا نها الفائفة الحد لسحفها سحفاً و لكنه لم يؤثر فيها اقل تأثير . وكثيراً ماكان صوت صدمه لها يشتد لمعتها سحفاً و لكنه لم يؤثر فيها اقل تأثير . وكثيراً ماكان صوت صدمه لها يشتد

وبنوالى حتى يصم آذاننا وبمنعنا من سباع بعضنا بعضاً . ثم الفناء ولم نعـــد نعباً بهِ اذ ثبت لنا اننا في حصن حصين وحرز حريز . وكانت السفينة فوق ذلك محكمة الاوصال فلم نشعر فيها بالبرد الشديد

( برى في الشكل الثالث على الصفحة الثالية صورة سفينة بحيط بها الجليد وهي واقفة لا تستطيع حراكا )

وهبطت الحرارة بنتة وظل البرد شديداً كل فيمل الشتاء والزمهرير حتى ان الزيبق جمد في المؤمومتر اسابيع كثيرة . وبلغ البرد الدوجة الثالثة والسنين تحت الصفر لكن ثيابنا كانت سميكة مغطاة بنسيج لا تخرقه الرياح فلم نكن نشعر بالبرد ولو مشينا في الهواء ولم نضطر ان نشعل النار في غرف السفينة حتى شهر يناير (ك ٣)

كانت سحة رجالنا على ما برام واجمع وأبنا على ان الاصفاع النطبية موافقه للصحة لمن كان في سفينة مشال سفينتنا . وكان في السفينة دولاب تدبره الرياح فتتحول قوة حركتها الى كهربائية تنبر لبلنا الطويل فاذا هجمت الربح كنا نستصبح بالزيت

مون الايام ونحن على ما برام من الالفة والوثام ولكن منا عمل بعمل به خوفاً من السامة والضجر . وكان عندناكتب كثيرة لفظائمة وآلات موسيفية . والذين كأوا يهتمون بالمسائل العلمية مناكات شغلهم اكن من طاقتهم في المراقبات الحجوبة والمعتطيسية والفاكمة والنبائية والحجوانية والفسيولوجية والطبية وما اشبه

ووجدنا ان عمق البحر عند شواطى، سيبيريا قابل جداً ليس اكثر من تسعين قامة ثم يزيد بهنة بالنقدم شمالا فيبلغ ١٦٠٠ الى ١٩٠٠ قامة . وهذا مخالف لما ظنه البعض من ان البحر رقارق في الانحاء الفطبية . ولم نجد في ماكنا فسنخرجه من قاع البحر شيئاً من المواد الحيوانية دلالة على ان الاحياء لانفيم في تلك الاعماق . والماء تحت الحجايد لبس شديد البرودة بل هو حار لوعاً وملوحته شديدة ولعله جار الى مناك مع نيار الخايج الآي من خليج المكسيك قان حرارة تبلغ درجة فوق درجة الحليد ولكن تحت هذا الماء الحار ماء ارد منه وهو مع ذلك احر عما يظن

ولم يكن جريان الجليد بالسفينة منتظماً في جهته ولا في سرعته وكثيراً ما كنا نعود ادراجنا ثم نتقدم ثانية كا يظهر من الحريطة السابقة ولكن تجمل سيرناكان الى النوب الشهالي في الشتاء والربيع ثم كنا نقف مكاننا صيفاً لان الرياح الشهائية كانت تصدياً عن السير وفي الثالث عشر من شهر يونبو باننا الدرجة الحادية والبانين والدقيقة التبانية والحمين من العرض ثم صدتنا الرياح الشالية الغربية وأعادتنا على أعفابنا وبقينا ذلك



الذي الدي

الصيف كلهُ في تقهفر حتى الحادي والعشرين من أكثوبر فبلغنا الدرجة الثانية والنَّائين

من العرض ولم تنته سنة ١٨٩٤ حتى بلغنا الدوجة السائنة واليانين والدقيفة الرابعة والعشرين

وفي الرابع من يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٥ باغ ضغط الجايد على سفيننا مبلغاً لم يبلغهُ قبلاً قان عنكه صار حينتذ ثلاثين قدماً فشدًّ عليها شدًّا عنيفاً وكانت قطعهُ نرد تباعاً وباطم بعضها بعضاً قرّاكث حول السفينة حتى كادت انطبها وانقطع الملنا من نجانها لاننا قائنا إما ان تنكسر واما ان يطمرها الجايد. فيزلنا منها والزلناكل ما نحتاج اليه من الاطمعة والآنية والوقود والحيام والمزالق وفصينا خيامنا على الجايد واقت فيها. لكن السفينة فويت على ذلك الضغط الشديد وعاصت من الجايد المحيط بها وعلت فوقه ولم يكسر لوح من الواحها ولا صلع من النادعها فعدنا الها واخذت تجرى بنا في الجهة النهائية الشرقية

وتبيّن في حيثة انها ستصل من نفسها الى اقصى ما يَكُنها البلوغ اليه شمالي ارض فرنس جوزف (جزارٌ في افصى الثبال) . ثم تبلغ البحر شماني سبتسبرجن في اوائل الصيف المفيل (انظر الشكل الثاني) واردت الن اعرف احوال الاماكن التي شمالي طريقنا ولا يكون ذلك الا بواسطة المزالق وسلوم انه أذا ابعد احد منا عن السفينة تعذر عليه ان مجدها ثانية في تلك الاصقاع فلم يسلم ضميري ان اكلف احداً بهذه المهمة فاخذتها على نفسي واخترت من رفافي واحداً فقط وهو الملازم جنس واخبرته عا عزمت عليه فقبل ان يذهب معي عن طيب نفس فسلمت الملازم جنسن واخبرته عا عزمت عليه فقبل ان يذهب معي عن طيب نفس فسلمت فيادة السفينة لرجل من رجالها اعتقد كفاء ثه واثنا أنه يعود بها وعن فيها سللين . ومضى فصل الشناء وانا أنها لمفادت فارين طول كل منها ١٢ قدماً وهو يسع رجلاً وما يلزم له من المؤونة اربعة اشهر صنعتها من الفنا الهندي وغطينها بالمشمع وبلغ وزن كل منها ٤٠ فيرة فقط . وكانت المؤونة أخلاً وشكاً مقددين وخبراً وزيدة

كان غرضي ان اغادر السفينة حالما بشرق فجر النهارالفطبي فني السادس والعشرين من فبرابر تزات منها بست مزالق و ٢٨ كلياً والقاربين والمؤونة اللازمة لي ولجنسن وللكلاب وسعرنا اربعة ايام متوالية فوجدنا ان كلابنا لا تستطيع جر ما معنا لان سطح الجايد غير مستو بلكثير الحزون فعزمنا على العودة الى السفينة لتخفيف احمالنا وفيها نحن عائدون اشرقت الشمس فوق الافق وكان ذلك في الثالث من شهر مارس (اذار) فاذا نحن بابدع منظر شاهدناه منذ دخواتا الاصفاع الفطبية بعد ليلها التلويل ووجدنا بالرصد أننا بلغنا الدرجة الرابعة والنهانين والدقيقة الرابعة من العرض النهالي

فلما وصانا الى السفية خففنا احمالنا فلم نبق مها الا زاداً بكفينا مشة بوم وبكني كلابنا ثلاثين يوماً وقمنا في الرابع عشر من شهر مارس ( اذار ) وودعنا رفاقنا واخذنا معنا ثلاثة مزالق فقط والغاريين والكلاب الهائية والنشرين. وفي النائي والعشرين من مارس بلغنا الدرجة الخامسة والهائين والدقيقة العاشرة من العرض. وكنا كما مريوم يسهل سيرنا بخفسة زادنا ولكن كانت العوائق كثيرة من الانواء والزوايع وقطع الحيد المتراكمة في طريقنا فكنا كما وصانا الى حاجز مها نضطر ان محمل المزائق على اكتافنا ونقطع الحاجز بها ولا تتخلص من عاشق حتى يصادفنا آخر وكان قطع الحابد جيوش من الكاة في حرب وصدام تجنع وتفترق حوانا ويلطم بعضاً باصوات مزعجة

وفي السابع من ابريل ( نيسان ) بلغنا الدرجة السادسة والنائين والدقيقة الرابعة عشرة من العرض الشالي و لكن سطح الجليد كان يزداد حزوناً حتى ينست من مواصلة السير عليم فخرجت اسعى وحدي بعد ان لبست خني الطويلين وصعدت على اعلى مرتفع وجدته واستطلعت ما حولي من البلاد فلم ار ارضاً و لا ما يدل على ارض بل ظهر لي ان الرياح تسوق الجايد كينما شامت فلا بعيقة شيء . وارجح انه لا توجد ارض بفرب القطبية الشالية من هذه الجهة ولو فرضنا وجودها من الجهة الاخرى

وبفيت حرارة الهواء على الدرجة ٤٠ نحت الصفر ثلاثة اسابيع متوالية وارتفعت في غرة ابريل الى الدرجة الثامنة نحت الصفر ثم عادت فيبطت الى الدرجة السادسة والثلاثين وكنا قد تركنا ثيابنا الدافئة (وهي من فواء الذئاب) في السفينة تخفيفاً للحمل ففرصنا البرد وكان عرقنا يصير جايداً في ثيابنا كل صباح فتيبس علينا وتصير كدروع الحديد حتى اذا دخانا الكيس الذي ننام فيخ نبق ساعة فيلما بذوب الجئيد من ثيابنا وغضي نصف ساعة اخرى قبلما تدب فينا الحرارة وحالما نخرج من الكيس في الصباح نجلد ثيابنا ثانية و وبلغت الحرارة في شهر مارس الدرجة الناسعة والاربين نحت الصفو

وفي الثامن من ابريل يئسنا من التقدم نحو الفطب الشهائيــة فدرنا نحو جزارً فرنس جوزف . وقد لفيا في عودتهما من المخاطر ما بشبب الولدان

000

وفي الثامن من ابريل حوَّ لنا وجهنا نحو الجنوب نحو ارض فرنس جوزف لكي نمود الى الوطن ، وكان كل منا يدبر ساعنه كل لبلة قبلها يدخل كيسه الذي ينام فيه. وفي الناني عشر من ابريل واصلنا السير بالسرى سناً وثلاثين ساعة ولما اردنا النوم نظرنا الى ساعتينا فاذا هما واقفنان فندمنا على ما فرط منا ولات ساعة مندم . وقحت في الصباح ارقب الشمس وادرت ساعتي بحسبها واردت ان اصحح الوقت برصد الفعر فوجدت انني تركت الزيج في المفينة سهواً

ولما بلغنا الدرجة الحاسمة والنائين وذلك في الحامس والعشرين من أبريل وأينا على الجايد آثار تعايين من ثمالب تلك البلاد فاستنجنا ائنا قريبون من البر ولكننا اغلرنا حوالينا فلم تربراً ولا ما يدل عليه ولم يكن سطح الجليد متصلاً بل كانت فيه ثمر كثيرة والخاديد كبرة معطاة بفشرة رفيقة من الجليد فلا يمكننا الوثوب من فوقها ولا الدوس عابها فكنا نضطر ان ندور حولها وكثيراً ماكنا ندور اميالاً كثيرة ثم نمود طريفنا الاول فيمضي نصف بوم من غير ان نتقدم خطوة . وكثيرت هده الاخاديد بتقدمنا جنوباً فعاقت سيرنا وكاد زادنا ينفد فاخذنا نتبل الكلاب التي معنا واحداً بعد الاخرو فالفت ما نفرت منه وبلغ منها القرم والجوع اخيراً ان صارت اذا قتلنا واحداً منها لا تدع دمه بصل الى الارض . وهزلت ابدانها رويداً رويداً لويداً لقاة الطعام حتى لم تعد تستطيع الدير ولم يبق انا مناص من قتلها

وزادت الاخاديد في شهر يونيو (حزيران) حتى كاد السبر يتعذر علينا وقل زادنا فصرنا نتباغ به تباغاً . وكنت احسب اننا سنصيب ارضاً شالي ارض فرنس جوزف وهي التي ذكرت في خريطة بير وسميت ارض بترمن ولكن مضت الايام والشهور ونحن نسير في طاب هذه الارض لعانا نجد فيها صيداً نصطاده فلم نعثر عليها . واخيراً رأينا حيواناً كبيراً من نوع الفقعة (ترى صورته على الصفحة التالية) فطابت نفوسنا برؤيه وعالجناه برصاصة اصابت منه مقتلاً فعز منا أن للتي هناك عصانا فنتغذى بلحم هذا الحيوان وننتظر الى ان بذوب الحبيد . وكان ذلك في الناني والعشرين من شهر يونيو ( حزيران ) . وبعد قليل التقينا بثلاثة ادباب فقتلناها وكثر علينا اللحم وعلى كلبينا الباقيين في قيد الحياة فأكلها وشبعنا وطابت نفوسنا



أرى ل هذا الشكل صورة فقعتها العليا منهما من النوع الغرينندي والسفلي من النوع الاوقيانوسي والفقه كثيرة في الانحاء الشهالية وثوحد ابضاً في الاوقيا نوس الانتنايكي وفي البحر المتوسط

وفي الثاني والعشرين من شهر يوليو ( تموز ) سهل علينا السير على الجليد ولكن اصابقنا مصيبة كادت تفضي على رفيقي وذلك اننا وصلنا الى خليج واسع فاردنا السنام. بقارينا وفيا انا مشتغل بانزال قاربي سمت صرخة شديدة فالتفت واذا رفيقي

جونسن مطروح على ظهره وفوقة دب كبير وهو ماسك مختاق الدب وكانت بندقيتي على ظهر القارب فحاولت نزعها منه فوقع القارب في الماء وناداني جونسن قائلا « اسرع الي والا هلكت » فلما سمعت ذلك اظلم الضياء في عني فجذبت الفارب جذبة عنيقة رفعته مها من الماء واخرجت البندقية منه باسرع من لمح البصر واطلقها على الدب ولانشغال بالي اطلقت الحديدة اليمني وكانت محشوة خردقاً ( وشاً ) لا رصاصاً ولكها اصابت منه مقتلاً قوقع مختبط بدمائه فاحتملناه طعاماً

وكثر الماء الكشوف حيننذ ولم بعد الجليد الذي عليم طبقة متصلة بل صار قطماً متفرقة فاضطررنا ان نئب من قطعة الى الحرى ونحن في خطر الانفلابكل لحظة ودمنا على ذلك اسبوعين كاملين

وفي السادس من اغسطس أصبنا ارضاً وذلك عند الدرجة الحادية والنابين والدقيقة النامنة والتلاتين وهي اربع حزر مغطاة بانهر الجليد والمامها بحر مكدوف لا جليد عليه غير قطع كبيرة منفرقة فانزانا قاربينا فيه وكان لم بزل معنا كلبان فقتلناها لكي تربحها من الموت حوعاً وسريا فشق عباب ذلك البحر ورأينا هناك كثيراً من طيور الما الوردية الصدر وهي الجل ما يشاهد في اللك الاصقاع . وقد شوهد هذا الطائر قبلاً ولكن لم يعم احد وطنه ولا من أبن بأني ولا إلى أبن بذهب قنبت لنا حينذان وطنه في اللك الجزائر وفيها بعشش ويفرخ ومنها يفطع الى غيرها وبعود اليها

ثم تكانف الضباب فنمنا عن رؤية ما امامنا . وانفشح بعد ايام فاذا نحن بارض فسيحة او سلسلة من الجزائر الى الغرب والجنوب منا فاستغربنا ذلك لا تنا لم نجد لنلك الارض ائراً في خريطة بير فاستفتحت انني مخطى، في تقدير الطول او ان الجليد سار بنا مسافة طويلة جداً ونحن لا ندري وحسبت اتنا اذا جدد نا السير الى جهة الجنوب والجنوب الغربي وصلنا الى جزيرة سيتسير جن فنجد فها بعض سفن النروجيين الذين يصطادون الفظ فنركها ونعود معهم الى الوطن . فبذلنا جهدنا تارة بالتجذيف في الماء حيث نجد الماء صالحاً نقاربينا وطوراً بجرها على الجليد الى ان كان البوم النامن عشر من شهر اغسطس فعصفت الرياح بننة وقذفت قطع الجليد نحو الشاطى، وحيستنا فيه اسبوعاً من الزمان وانحل قيدنا يومين ثم عاد الجليد نحو الشاطى، ومنعنا من السير

ورأينا حينئذ ان فصل الشتاء صار على الابواب ولا فائدة من الوصول الى جزيرة سينسبرجن لو وصلنا الها لان السفن تكون قد غادرها فعزمنا ان نشتى حيث كنا ولا نضيع الوقت في السفر فيدهمنا الشناء بقره وليله الطويل قبل ان نصطاد ما يكفينا طعاماً فيه . فغزلنا على البر واخذنا من ساعتنا نصيد الفغل ونستخرج دهنه لكى توقده في قصل الشناء . والفغل حيوان كبير ( ترى صورته على هذه الصفحة ) يتعذر على رجلين ان محملاه أو مجراه فصرنا ترميه بالرصاص و نقاله ثم تجلس عليه و نساخ جلاه وتستخرج دهنه فغشر بت ثبابنا من دهنه ولم تعد تصلح أوقايتنا من البحد ولم يكن عندنا غيرها . وكانت الادباب كثيرة فاصطدنا بعضها فصار عندنا من اللحم والحلود ما يكفينا . ثم اخذنا نبني كوخا نأوي اليه ووجدنا حجارة بنيناه مها ومن الطحلب يكفينا . ثم اخذنا نبني كوخا نأوي اليه ووجدنا حجارة بنيناه مها ومن الطحلب والحبد ووجدنا خشة الفاها البحر على الشاطى، فوضعناها فوق الحجارة و بسطنا



صورة الفظ

جنود الفظ فوقها وانفاناها بالحجارة وصنعنا للكوخ مدخنة من الحليد ليصعد الدعان مها و بنجدد الهواء فلا نموت الحنتاقاً . وكان طعامنا لحم الادباب و وقود نا دهن الفظ . وخطئا كساكيراً من جلود الادباب كنا نتام فيه معاً وفرشنا تحتنا كنيراً من جلودها وكان معنا مصابيح كنا علا هابدهن الفظ و فشعلها دواماً فتنبركو خنا و فسحن هواء . وكان معنا قدار من الالومينيوم كنا فطبخ فيه طعامنا من لحم الادباب قنا كله مسلوفاً في الصباح ومفلواً في المساء وكان الحجانب الاكبر من كوخنا نحت الارض ولذنك ولان مصابيحناكانت موقدة دا عماً لم نزد البرد في اسفاه عن درجة الحبيد واما جدرانه فكانت باردة جداً بكسوها الحبيد فينعكس فور التصابيح عنها وبخال لنا اننا في قصر موضع باللا لى، لولا ما بنا من الفراوالفذر . وكان طول الكوخ عشرة اقدام وعرضه موضع باللا لى، لولا ما بنا من الفراوالفذر . وكان طول الكوخ عشرة اقدام وعرضه

مناً وعلوه نحوقامة حتى نكاد ترفع رؤوسنا فيه ولم يكن ثنا شغل نشتغل به فكنا فأكل و تنام و تنام و تأكل بوماً بعد يوم والسبوعاً بعد آخر . وإذا سكنت العواصف خرجنا من كوخنا ومشيئا سباعة من الزمان الرويض ابدا تنا . وانقطع بجيء الادباب من توفير ( بن ٢ ) الى مارس ( اذار ) و لكن النمالب بفيت تتردد علينا وتجلس على سطح كوخنا تفرض ما عليه من اللحم المقدد ونحن نسمع صونها فنحل أن الجرذان تقرض الطعام في منازلنا . وهي من النوع الايوض والنوع الاسود و لكننا لم نصطد شيئاً مها لان رصاصنا كان انحن من النوع الايوض والنوع الاسود و لكننا لم نصطد شيئاً مها لان رصاصة . ومضى الشناء ونحن في احسن سحة ولو كان معنا كتب ودفيق فسخى عليه برصاصة . ومضى الشناء ونحن في احسن سحة ولو كان معنا كتب ودفيق وسكر لعشنا عيشة الملوك

ثم دخل الربيع واشرقت الشمس وأنت الطيور . ولما رأيت اول عصابة مهما شهرت كأن حياة جديدة دبّت في عروفي ووردت عصابات كثيرة بعدها فانعشت نفسي برؤياها . ورأيت الافق في الحبهة الجنوبية الشرقية السود فعات لا بد إن بكون ذلك العكاساً عن محر بسهل السير في ما ثه والحجري مع جايده فاخذنا تستعد للسفر

وكانت تبابنا قد غزفت وتراكم عابها الدهن والوسخ فحطنا تو وين من الاحرمة التي معنا . وحاولنا غمل فصائا فلم نجد إلى تنظيفها سبيلاً . ولم اشعر قط بالحاجة إلى الضابون كاشعرت حينتذ . فجعلنا نفركها بدم الادباب والطحلب فلم تنظف وجربنا اساليب اخرى فلم نجد نفعاً واخيراً جعلنا نسلفها سلفاً ونكشط الوسخ عها بالمكاكين فنظفت قليلاً فلبسناها ونحن نحسب إن لبس النباب النظيفة سيكون أول نعمة تنافا في بلادنا أذا بلتناها سالمين . وصنعنا كيماً جديداً من جلود الادباب لننام فيه وكان معنا خيمة من الحرير فمزقها عواصف الحريف واضطرونا أن نخيط خيمة غيرها من شراع مز لفتينا

وفي الناسع عشر من شهر مايو ( ايار ) شرعنا في السفر جنوباً وبلننا البحر بعد خسة ايام لكن العواصف منعننا من النزول فيه حتى النالث من شهر يونيو (حزبران ) وكان الجايد بغطيه فسرنا عليه بالمزلقتين بعد أن نشرنا عليهما شراعاً وفي النائي عشر من الشهر بلننا طرف الجليد المتصل ورأينا الماء مبسوطاً المامنا كالمرآة ففرنا الفاريين معاً ونشرنا عليهما شراع المزلقتين وسرناسيراً حثيثاً يجانب الشاطيء. وتزلنا ذات يوم على البر بعد ان ربطنا الفاريين بفطعة فاشرة من الجنيد ولم بعد عنها حتى انحل رباطها وسافتها الرياح الى قلب البحر وكان فيها زادنا وبنادفنا ورصاصنا وبارودنا وكل ما تدلكه في خلال البلاد المنقطعة فوفقنا تنظراليها كن اصبب بجنة ولكن لم يكن الالحظة حتى قاب الى عفلي فطرحت نفسي في الماء وجعات اسبح وراءهما يكل جهدي لكن الفاريين كانا اسرع مني لان شراعها كان منشوراً وكانت الريح تسوقها . لكن الفاريين كانا اسرع مني لان شراعها كان منشوراً وكانت الريح تسوقها . وخدرت اعضائي من برد الماء حتى صار يعسر على استمالها . لكن في الانسان قوة مذخورة الى حين الشدة فديت في بدني حينئذ من حيث لا ادري فوتيت الى الفاريين كأني طائر ولم يكن الا برهة يسيرة حتى بالغنها وصعدت عليها وعدت بهما سالماً

والظاهر ان الحيوا بات التي كنا تكثر من صدها كالدب والفقا حقدت علينا وعزمت ان تنأر لاخواتها منا فجاء با فط منها في اليوم الثاني وطمن جانب القارب بنابه الطويل خرفه ودخل الماء من الحرق بسرعة حتى كدنا تفرق فدفعناه إلى البروز لها منه فتجونا وتحيناه من الفرق و لكن تبلل كل ما فيه من الاحرمة والصور الفوتوغرافية وفي اليوم الثالي فت باكراً وصعدت على اكمة لكي اشاهد البياد التي حولنا صمحت اصوات طيور البحر وهي كثيرة تصم الاذان وسمعت بينها صوتاً مخافها وهو صوت نباح كلب سمعته واضخاً حتى لم اشك فيه ولكنه ضاع بين اصوات الطيور خسبت انه وهم . ثم عصفت الربح من تلك الحجهة فسمعت الصوت ثانية. سمعته واضحاً جداً فلم يبق في نفسي ربب انه صوت كلب واننا على مفرية من الناس فيرعت الى جونسن وايفظته قائلاً انتي اسمع نباح كلب فلم يفهم ما قلت . فأكلت بلغة وشددت حذائي الطويل والسرعت الى الشاطي، وإذا أنا بالمستر جكس (الذي نجاها) ومن حذائي الطويل والسرعت الى الشاطي، وإذا أنا بالمستر جكس (الذي نجاها) ومن يصف ما طفح على قامي من السرور حينئذ

动态点

لقينا عند حكسن ورفاقه من حسن الضيافة ما لم تر مثله الافطار وكانوا بانتظار سفينة مزمعة ان تأتي الهم بالمؤن فالحوا علينا لكي نقيم معهم الى حين مجيئها فنمود قبها فلم تر بداً من الحابة ظلبهم والتنعم برفاه الحضارة بعد شظف العيش. فاغتساننا بماء سخن وليسنا ثبا بأ نظيفة واكلنا من شهي الطعام وشرينا من فاخر المدام وافيانا على الكتب والجرائد افيال الجياع على القصاع فانتقانا في لحظة من الزمان من دار الوحشة حيث لا انيس غير الدباب والتعالب الى بين اقوام كرام حاطونا بكل اسباب الانس والرفاحة كانهم ارادوا ان يجلوا عن قلو بنا صدأ الوحشة ويعقوا منها آثار المحن

فاقمناً معهم نبحث في البلاد بحمّاً علميًّا ونرسم الحرائط حسما جعنا من المراقبات



صورة اللمن خارجاً من كوخه وهو لا بس لوياً مروياً صفيقاً قوق الفواء

ونحن في انتظار السفينة ولما العلمات علينا السفط في بدنا وخفنا ان نضطر الى البفاء في قلك الحجزيرة شناة آخر وزاد قلني لانتي خفت النب تمود سفينتنا الى الوطن فبلنا فيحدينا الحلنا في عداد الهالكين ويشتد حزئهم علينا

ثم جاءت السفينة وسرٌ من فيها بنا سروراً عظيماً والزلوا ما معهم من المؤونة الى البرقي اسبوع من الزمان واخذونا معهم واكرمواً مثوانا اكراماً لا نساء مدى

الدهر ، وكان الجليدكتيراً في طريقنا ولكن ربّان السفينة عكن بمهارته من نجنيه فلم يعق سيرنا وبلغنا بلاد تروج في سنة ايام ، واول شيء اهندسنا به يعد وصولنا استفصاء اخبار الفرام ومن فيها ففيل لنا انهُ لم يسمع احد عنها تبئاً . وارسلت رسالة برقية إلى ملك تروج ورجال حكومته اخبرهم اننا تركنا الفرام آمنة هي ومن فيها .



صورة جو نسن لابعاً تُوباً من جلود الدالب

وبفيتنا أنها نعود الى الوطن سالمة وكان ذلك في النائث عشر من اغسطس وفي الحادي والعشرين منه ورد على تلغراف إن الفرام عادت بمن فيها إلى المرفأ الامين ولما تركت الفرام على ما تقدم اوضيت ربانها واسمه سفر درب إن يدعها تسير غوباً حديما يجرى بها الحليد وان يحرص على حياة من فيها من البحارة اتم الحرص وبعود بهم سالمين باسم الطرق وقلت له ايضاً انني لا اعلم متى ينحل فيد الجليد من حول السفينة ولكن فيها من المؤونة ما يكفيك وبكني رجالك بضع سنوات فلا خوف عليكم من الحبوع ولكن اذا طالت المدة كثيراً لسبب غير منتظر وخفتم من نفاد المؤونة او اذا ساءت سحة البحارة او رأيت انت او هم ان لا بد لكم من تركها فائركوها وامضوا الى ارض فرنس جوزف او الى سبتسبر جن فائنا نفتش عنكم هنالك اولاً بمد رجوعنا وحينا تصلون الى تلك الاراضي اقيموا رجماً من الحجارة وضموا في اعلاها كتابة بما فعلم وبما انتم عازمون عليه وافيموا شمالي كل رجمة رجمة اخرى صغيرة على اربعة امنار منها فنعلم انكم انتم المقدوها و نبحث عما تركم لنا من الاخبار فيها حتى نفتني اثركم دولا بد من ان تصنعوا كل ما يلزم لكم من الفوارب والمزالق واحذبة الثلج اثركم بمهل عليكم السفر براً وبحراً وخذوا معكم ما يلزم نكم من المؤونة وما تستطيعون ثكى بسهل عليكم السفر براً وبحراً وخذوا معكم ما يلزم نكم من المؤونة وما تستطيعون



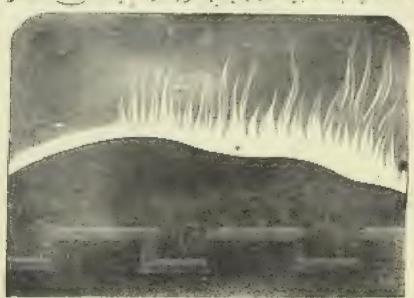
صورة النافق القطي وقد تجملت حواشيه الدغلي كاهداب النوب

حمله منها . ولا بد من ان تكونوا متأهبين لترك السفينة في لحظة من الزمان اذا حدث فيها حادث فجائي كأن حرقت او الكمرت . اي يجب ان تضموا تجاهكم على الجليد ما يكني من المؤونة وتنقلوه امامكم بانتقال السفينة بكم من مكان الى آخر حتى اذا غادر عوها فجأة تجدون امامكم ما يسد رمفكم وبكفيكم في سفركم . ولا يد من ان توضع سائر المواد على السفينة بحيث ممكن اخراجها منها الى البر في لحفظة من الزمان . واذا تركتم السفينة فلا بد من ان تأخذوا معكم البنادق والرصاص والبارود وكل الكتابات والمراقبات العامية والصور الفوتوغرافية

( واسهب الدكنور نسن في ذكر الوصايا التي اوصاع بها قبل خروجه من السفينة فاجزينا عنها عا تقدم )

غاما تركتا الفرام اخذ الربان سفردرب ورجاله بعدور الفوارب والمزالق

والاحدية والكلاب والعدد وبمتحنونها فاستعدادا أنم استعداد الركما اذا دعت الضرورة وفي اواخر مارس ( اذار ) اخذ الجليد الملتصق بها ينشقق وينفصل عنها ولكن جائباً منه بني متصلاً بها حتى آخر شهر يوليو ( بموز ) وحاول رحالها ان ينسقوه بالبارود ففتح البارود فيه نغوراً صغيرة ولكنه لم يخلصها منه وكان سفر درب واقفاً عليه يتكلم مع بعض رجاله وينظر في امم يستخدمه لتخليص السفينة واذا بها قد انفصات عن الجليد بننة واندفعت في الماء بصوت يصم الآذان وعلا الزبد حتى حجب وجه السماء . ولكن أزمان حربها لم يقل لان الجليد عاد قفيض عليها وضيق الحقاق الدياء . ولكن أزمان حربها لم يقل لان الجليد عاد قفيض عليها وضيق الحقاق الربل المحاص الماء من الواخر الربل



صورة الذنق القطي والدنته النارية مندة الي لاتني

( نيسان ) الى اواسط بوليو ( نموز ) وحينئذ عصفت الرياح الجنوبية الغربية وصلتها عن السير بل ارجعتها على عفها . ثم زاكم الجليد حولها وجعل يجري بها كل مدة الحريف والشناء وظلت ملتصفة به حتى اواسط الصيف النالي ولو لم تفات منه حينئذ لساربها الى غربناندا شمائي اميركا

وكانت في كل المدة التي سار بها الجايد عرضة الضغط شديد وزاد الضغط في شهر يونيو الماضي حتى كان الجايد برفعها فنصبح على ظهره ولولا عرض قاعها ودقة موازنتها لفلبت على احد جانبها . وكانت تعلو ونسفل مرتين كل يوم لكن الضغط الشديد لم يضر بها لمتانة بنائها ولم يشتد البرد في الشنائين الاخيرين اكثر مما اشتد في الشناء الاول فنبت للا انه يكون على اشده شمالي سيبيريا . وكانت الحرارة في فصل الصيف على درجة الجليد ظلماً واحياناً قايلة كانت ترتفع عنها يضع درجات و بلغت مرة واحدة عاني درجات ميزان فارنهيت فوق درجة الجليد وكان الضباب قليلاً لقلة البخار في الهواء والمطر عداً

وكثر ظهور الشفق الفطبي كل مدة سفرنا وسفر الفرام وقاما مضى يوم لم تظهر فيه هذه الظاهرة البديمة بالسنتها النارية والوانها الساطعة وبهائها الفائق الوصف. ولكننا لم نسمع منها صوتاً ولا رأيناها قريبة من الافق

وكات كهربائية الهواء تشتد احياناً كثيرة وكنا نجيع جانباً منه في انابيب صغيرة ونسدها سدًّا محكاً الاتحام بمد عودتنا

وبلغ عمق الماء ۱۸۰۰ قالمة الى ۱۹۰۰ قامة وظل كذلك الى ان قربت الفرام من سبتسبرجن و بتي الماء السطحي ابرد من الماء الذي تحته

وظلت صحة النوتية على ما برام ولم يصب احد منهم بالاحكر بوط فتيت لنا ان المناية بالطعام والشراب تمنع هذا الداء منعاً تاميًا

ولما رأى البحارة في الصيف الماضي أنه يمكنهم أن يتخلصوا من الجليد و بسيروا جنوباً جعلوا يبذلون الوسع في هذا السبيل واعتمدوا على نسفة بقطن البارود. وحدث مرة أن الربان سفر درب ورجلاً من رجالة لنما الجليد ووضعاً فيه البارود وأشعلا الفنيل وحاولا الهرب فخسف بهما حيث كانا واقفين ووقعاً في الماء وكانت حافة الجليد عالية حولها فلم يستطيعا الصعود عليه فتصور لها الموت بعد أن دافعاء ثلاث سنوات لان الناركانت عند في الفنيل وعن قليل قصل إلى البارود بقربهما لكن العناية ساعدتهما على الامسالا بقطعة من الجليد فصعداً عليها وقازاً بالنجاة قبل اشتعال البارود

وفي التاسع عشر من يوليو ( نموز ) انفك فيد السفينة من الجليد بعد عناء شديد فسارت الهوينا بين فطعة المنزاكمة والبخار بحثها والرجاء يسوقها والحكمة تفودها فقطعت في شهر من الزمان مئة وخمسين ميلاً اكثرها مغطّى بقطع الجليد الكبيرة التي لا ترى العين نهايتها لاتساع سطحها وفي النالت عشر من اغسطس بلغت البحر الحالي من الجليد وهو نفس البوم الذي بلغنا فيه البر وما لبقت طويلاً حتى النفت بسفينة اخرى فحينها وسألنها عنا فاجابها اننا لم نصل الى تروج فقطع الذين فيهاكل امل من نجاننا وكانوا الى ذلك الحين يحسبون اننا شجو ونسبقهم فعزموا أن يعودوا ويفتشوا عنا نكتهم قالوا لنصل الى تروج اولاً عسى أن يكون فيها خبر آخر

وفي الليلة العشرين من اغسطس الفت الفرام مرساها واسرع ربانها الى البروأتى بيت الثلغراف وفرع الابواب والكوى ولا سامع ولا مجيب واخيراً نهض مأمور الثلغراف مغضباً وقال له ما شأنك في هذه الساعة من الليل. قال « انا سفر درب ربان الفرام» فلما سمّع الرجل هذا الكلام افغل الكوة وقال قابلني من الباب وللحال وضع رداءه على كتفيه وقابله وقال له من قوره قد عاد نسن وجونسن فلما سمّع سفر درب هذه البشرى كرّ راجعاً وجعل ينادي وفاقه في السفينة ويبشرهم برجوعنا سالمين فاطافت السفينة مدفعين علامة السرور واعلاناً بمودة الوقد النروجي الى بلاده سالماً انتهى ما سالماً انتهى ما سالماً انتهى



## رحلة دوق ابر وزي

كنيراً ما نجتم اهل السياحة المشاق وافتحموا الاخطار وعرضوا انفسهم للمون الزؤام لاجل الوصول الى الفعاب الشهائي. ولهم من ذلك غرضان الواحد علمي والآخر تجاري . اما الغرض العلمي فداره الوقوف على احوال تلك الاصفاع الجرداء التي كمنها النالوج فلم نبق فيها من الواع الحيوان غير ذوات الفراء الكثيف او الدهن الكثير حتى تجد من كمائها الطبيعي واقياً يقيها صبارة الفر. واما النرض النجاري فأكنشاف طريق بصل بين شائي اوربا واقاصي المشرق حتى رسل المناجر فيه بدلاً من اوسالها في طريق السويس او حول افريقية . والى الآن لم يبلغوا هذا الفرض ولن يبلغوه الانهم لم يجدوا بحراً خالياً من الحجيد حول الفطب كما ظنوا الكنهم بانوا كل ما راموه علمياً اي الهم عرفوا اكثر الطواهر الجوبة والحوادث الطبيعية التي في الافطار الفطبية الي الهم عرفوا اكثر الظواهر الجوبة والحوادث الطبيعية التي في الافطار الفطبية

واشهر الرحلات الحديثة التي قصد بها البلوغ الى الفطب الشالي وحلة بابر الذي عكن هو ورجانه سنة ١٨٧٤ من الوصول الى الدرجة ٨٦ من الدرض الشالي اي بقي يونهم وين الفطب عاني درجات او نحو ٥٥٠ ميلاً . وسنة ١٨٧٦ وصل ماركهام الى الدرجة ٨٦ والدقيقة ٢٥ . وقد ١٨٥ والدقيقة ٢٥ . وقد وصل رجال دوق ابروزي هذا العام الى الدرجة ٨٦ والدقيقة ٣٣ فلم ببني يونهم وبين الفطب الشالي سوى ١٤٣ درجات و٢٧ دقيقة اي نحو منني ميل . وهاك تفصيل هذه الرحلة ملخصاً عاكنه الدكتور اولندو ملاغودي في مجاة المنزاند الانكارية

كان السفينة سنلا بولاري ( اي نجمة الفطب وهي التي سار فها دوق ابروزي ) وداع حافل يوم ابحرت من مرفأ كرسفيا نا عاصمة بلاد نروج في الثاني مر شهر يونيو سنة ١٨٩٩ قاصدة أقاصي الشهال ، ابحرت واعلام المدينة نخفق لها ومدافعها تدوي لوداعها والجهاهير الكثيرة تدعو لها بالسفر المهمون والدود الفريب . وكان يون المودعين الدكتور ننسر الرحالة الشهير فوقف يزف الى الراحاين نصائح الحبير الحجرب ويقوي عزائهم ويشجعهم على اقتحام الاهوال وكان يكلمهم كمن هو واتق بنجاح رحلهم وعودهم سالمين غامين

الها الحفطة التي كان دوق الروزي ينوي اتباعها فلم يكن احد يعرفها غير رجاله وقد السراوها لدكي لا تصل الى اصحاب الصحف السيارة فبكن اللغط فيها والايهام بهما .

وكان معه عشرة من الابطاليين وعشرة من النروجيين إلا إن اعباده كان على الابطاليين ولم يأخذ النروجيين معه إلا لاعتبادهم السفر في البحار الشالية . وهو ابن دوق اوستا الذي تولى عرش اسبانيا من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٧٥ وابن عم ملك ابطاليا الحالي. طويل الفامة نحيل الجيم قليل الكلام له ولع شديد بافتحام المخاطر اذا كان مر افتحامها نقع ما ولاسما اذا كان انفع علمياً . يلفيه اخوه بالمضو العلمي في آن ساقوى. درس في مدرسة ليقورنو الحريبة ولما أنم دروسه طاف في البادان يدرس اخلاق اهلها وعاداتهم واكثر من الصود الى قم الجبال العالية الى ان صعد الى قمة حبل مار الياس في اقامي اسبركا الشالية بعد ان تعذر على غيره البلوغ الها كما ذكر في الصفحة ١٩٤٠ من المجادي والعشرين من المقتطف

والمقللة من سفن الصد استعملها ننسن في رحلته الاولى إلى غريثاندا وقد مضي عليها سبع عشرة سنة نمخر في البحار لصيد الحيتان الشهالية فابناعها دوق ابروزي وتركل إصلاحها الى رجل ماهر بيناء المنت فاصلحها وقو"اها على احتال ضغط ألحليد وسمن مجمة الفطب . طولها ١٥٠ قدماً وعرضها ٣١ قدماً وعمنها ١٦ قدماً ومحمولها ٩٠٪ طَنَا وفيها سوار عالية وشراع واسع وآلة بخارية صنيرة تسير بها خمسة اميال في الساعة ولكنها لا تستعمل الاعند الحاجة الشديدة أذ لا سعة فيها للفجم الكثير . وبني على ظهرها وت كبر يسع ١٠٠ كاباً من الكلاب التي نجر المزالق على الجايد وغرف واحمة للضباط. وقد جمع فها دوق ابروزي كل ما بحتاج البير مر ﴿ \_ الزَّادُ والادوات والخذ الاطمية والحُمور من ابطاليا والآلات من المانيا والتباب الشمعة من الكائرا والفراء من روسياورأى كل نبيء بنفخ حتى اذا رآء ننسن يفعل ذلك قال هذا شأن من يفلح في امره ولا بكل اعماله الى غيره. وكأن الزادكثيراً يكفي من في السفينة أكثر من ثلاثة أعوام وهو وسائر المواد في الف وخمس مئة صندوق والصناديق صنيرة حتى بسفسهل الرجل حمل الواحد منها. وهي اربعة الواع حسب المواد التي فيها عُتاز عا عليها من الخطوط فصناديق الزاد خطوطها سوداة وفي تل صندوق منها شيء منكل انواع الزادكا لحبز واللحم والمحضر والاشربة حتى اذا ضاع بعضها لا يكون فيه ماليس في غيره ، وقس على ذلك صناديق الثياب وصناديق الادوات وصناديق الالعاب ، والغرض من الانعاب كالشطرنج والنرد ونحوها تسلية البحارة في الشتاء حتى لا يماواولا يسأموا وكان غرض نفسن في رحلته الاخبرة ان يصل الى الفطب الثهالي بسفينته معتمداً

على مجرى الجليد الذي اكتشفه وحسب اله يجري يسفينه من سيبريا الى غربناندا فتمر على القطب الشهالي . فجرى الجليد بها كا قدر لكنه لم يحر بها على القطب الشهالي بل بفيت بعيدة عنه فاضطر ال بركب المزالق ويسيرالى القطب على الجليد فبلغ الدرجة ١٨ والدقيقة ١٤ من العرض الشهالي كا تقدم . اما دوق ابروزي فلم يعتمد على مجرى الجليد بل عزم ان بصل الى القطب في المزالق واخذ السفينة معه فيصل بها الى العد ارض يسهل عليه الوصول اليها فيتركها هناك وبرسل منها بعثات الواحدة بعد الاخرى ويبعث معها زاداً تضعه في الطريق فكل بعثة تمهد السبيل للتي بعدها وقضع لها الزاد في طريقها الى ان قصل البعثة الاخيرة الى الفطب . وتدرس كل بعثة احوال البلاد في طريقها الى ان قصل العثمة الاخيرة المهنئة التي تلها

وقامت نجمة القطب في النائي عشر من شهر يونيوكما تقدم وبلغت مدينة اركنجل على –وأحل روسيًا في غرة بولبو ومن هناك اخذت الثلة والعشر بن كلباً النمدّة لهذه الرحلة وكان النراندوق فلادمير الروسي قد جاء الى اركنجل لبودع دوق اروزي فودعه واقلمت السفينة من حناك في ١١ يوليو فيلفت رأس فلورا في جزيرة فرنس جوزف بعد عشرة ايام ووجدت هناك كوخاً بنتهُ بعثة جكـن الرحالة وكـتبت عليه ان كل المكانيب التي توضع فيه تعود بها سفينة الصيدكاءالا الى اوربا حينها تمر من هناك في اواسط اغسطس. فوضع الدوق في ذلك الكوخ زاداً يكني رجالهُ عَمانية اشهر حتى اذا اضطروا ان يمودوا من ذلك الطريق وجدوا فيه طعاماً لهم ثم سار بسفينتهِ قاصداً دخول الخليج الفطى الانكليزي وبعد عناء شديد خرقت السفينة الجليد وسمكه خسة وسبعون سنتيمتراً ووصلت الى بحر لاجليد فيه . والتقت هناك بسفينة الصبد كابلا وفيها «ولمن» الرحالة الاميركي وقدكسرت سافه وفقد البعض من رفاقه .وبعث من في نجمة الفطب مكاتبهم مع الكاملا وفي جملها كتاب من دليل اسمه بتيناس يقول فيه تمرُّ بنا الايام والاسابيع سراعاً والبرد معتدل فقلما يهبط النزمومتر تحت الصفر وامس اشرقت الشمس بهائها فمكس الجليد من اشعبها ما يهر الابصار. وقد قويت سفينتنا على مقاومة عجمات الجليد وعي عخر فيه و تشفه ولو كان يخنه اربعة اقدام و اذا كان نخنه أكثر من ذلك وعجزت عنشقه إطلقنا لها البخارفتثب فوقه وتكسره كسراً مسافة اربعين متراً او خمسين ولا يفارق الدوق مرقب السفينة وقد لا ينزل لتناول الطعام ولا يدع فرصةً للنفدم الا غنمها وتحن نسر بذلك لا نه على قدر تقدمناهذا العام يقل تعبنا في العام المقبل » وظلت مجمة القطب سائرة إلى أن بانت الدرجة ٨٢ والدقيقة ٥ من المرضوم تبلغ سفينة أخرى هذا المدى في البحر وقد جازته سفينة ننسن لكنها سارت محمولة بالجايد. تم عادت مجمة القطب من هناك لانها لم تحد مرفأ تقيم فيه إلى إن وصلت إلى حيث الدرجة ٨١ والدقيقة ٤٧ وهناك توالت عليها الكوارث فاجتمع الحبليد حولها وتكائف وضغط عليها ضغطاً شديداً حتى كاد بسحقها ثم وقعت عليها قطعة كيرة منه فكسرت حانبها وللحال جعل الماء يدخل من الكسر حتى حسب من فيها انها غارقة لا محالة تم تحرُّكُ الحِليد فادارها والمالها على الحانب الآخر فنجت من الغرق ولكنها لم تعدُّد تسكن واضطر الدوق ورجاله ُ إن يغادروها ويفقدواكل ما اعدوه ُ فيهـــا من وسائل الراحة والدفء ويخيموا على الجليد في ذلك الزمهرير . وكان معهم خيمتان فنصبوهما وغطوهما بشراع السفينة ووضعوا بينهما موقدأ يطبخون عليه ويستدفئون منه وكان مع كلِّ منهم دنار من جلد الله ثب الطويل الصوف فلم يفرهم البرد مع اله كان قارصاً جِدًا ولاسما في الليلة الاولى فجلد به كل شيء حتى الحِزم . وبنوا للسكلاب زرية من الخشب تذبها عصف الرياح. ومضى فصل الشناء والضباط يبحثون عن مجارى الاوقيانوس والفطب المغنطيسي والنورالفطبي وتكوتن الجابيد وامتدادم وحرارة الهواء والبحر وسممك طبقة الارض وطبائع الحيوانات الفطبية ونحو ذنك من المباحث العامية. وداموا متمنعين بالصحة النامة الى يوم عبد الميلاد وحيننفر مضي الدوق وثانيه ليمتحنا المزالق فقرهما البرد وهرأ ايديهما فابيضت اولا ثم اسودت حتى ظن الطبيب ان لابد من قطع احدى بدي الدوق ثم رأى اله عكن الاكتفاء بقطع اصبعين من اصابسه ففطعهما ومن تم أبحرفت صحته ولم ثعد إلى حالها الاولى واضطر أن يلازم شيعته أربعة اشهر متوالية لكنه اعد بعثات المزالق في غضونها وحاول اولا ارسالها في آخر فبرابر فلم تستطع الذهاب لان البردكان شديداً جداً فقد بلغ الى ٥٣ درجة تحت الصفر عبزان سنتغراد شمانت الكلاب من شدته واضطر الرجال أن يعودوا في اليوم الثاني

ثم ارسل بعثة الحرى في ١٠ مارس وفيها ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة مزلفة و ١٠٠٥ كلاب قوجدت من المشاق في طريقها ما لا يوصف وكانت تضطر احياناكثيرة ان تقطع حيال الثاج بالفؤوس لكي تسير وبيها . ورأى رئيسها ان الزاد الذي اخذته مها قد لا يكفيها لكثرة ما كان بأكله رجالها فاعاد ثلاثة منهم في ٢١ مارس ومعهم زاد يكفيهم عشرة ايام فانقطع خبرهم من ذلك الحين ولم يسمع عهم شيء حتى الآن

وفي الحادي والثلاثين من مارس ارجع سنة آخرين ومعهم زاد بكفيهم خمسة وعشرين يوماً فوصلوا الى المخيم سالمين . و بني هو و ثلاثة من الايطالميين سائرين في طريقهم و الحجيد كثير المراقيب منزاكم القطع الى ان بلغوا الدرجة ٨٥ من العرض ومن تم صارت حقول الحجيد منبسطة فساوت مزالفهم عابها سيراً حتيناً وقال زادهم كثيراً فافتصروا على اكل لحم السكلاب لكن عزائمهم لم تضعف لاتهم كانوا عازمين ان يبلغوا الدرجة ٨٧ حتى يفال امم فافواكل من نقدم من قصاد الفطب الشهالي

وفي الرابع والشرين من ابريل وصلوا الى الدرجة ٨٤ والدقيقة ٣٣ من البرض والدرجة ٥٠ من الطول ورأوا هناك أنه لم ببق لهم سبيل للتقدم لا له لم ببق مهم زاد فاضطروا الن بمودوا ادراجهم فاقتضى ذهابهم خمسة واربعين بوماً وابابهم تسعة وخمسين بوماً ولم مجدوا ارضاً في طريقهم وكان الجايد بفطي النحر كله في ذهابهم والما في ابابهم فوجدوه فد تقطع وصار جزار طافية في البحر فصاروا يضطرون ان ينبوا من جزيرة الى اخرى او يفقوا على الحزيرة ويدفنوها حتى تسبر بهم كالقارب الى ان تصل الى غيرها . وتخطوا رفاقهم في رجوعهم واوغلوا جنوا محو كة دقيقة ثم عادوا ادراجهم لما اكتشفوا خطأهم ووصلوا سالمين ولكن على آخر ومق لامم عادوا ادراجهم لما اكتشفوا خطأهم ووصلوا سالمين ولكن على آخر ومق لامم اضاعوا مزالفهم كلها ولم ببق معهم من الكلاب الاسمعة

وبذل النجارون جهدهم في احلاح السفينة فوجدوا آنها لا نستطيع النفاء هناك مناء آخر. وفي النامن من اغسطس انفك عها فيد الجليد ففام الدوق ورجاله وركوا جانياً كبيراً من الزاد هناك الرجال الذين طوا الطريق بكفيهم سفين اذا غثروا عليه وعادوا بالسفينة الى الخليج الانكليزي فوصلوه في يوم واحد لكنهم وجدوه مسدوداً بالجليد فيفيت السفينة نجاهد ستة عشر يوماً والمرفت على النرق مراراً كنبرة واخيراً وصلوا الى يحر لا يغطيه الجليد وفي اليوم الاخير من اغسطس وصلوا الى رأس فلورا فوجدوا فيه رسائل البريد وقد ركبا لهم سفينة الصيد كابلا في ١٦ يوليو الماضي وفيها كناب من الملك همرت ملك ايطاليا . ولما اطلع الدوق عليه كان عمه قد قضى فتيلا . وصلت السفينة الى كرستيانا وحياها الرحالة نفسن وقال مخاطباً دوق الروزي هالفد احييم تاريخ ماركو بولو و خريستوفورس كوليوس واوغام في الديال يا ابناء الجنوب اكثر نما اوغل ابناء الشيال له . هذا ما يفعه ابناء الملوك في اوربا لحدمة العلم والتجارة اكنف لاتر تفي بلادهم و تسود غيرها

## كوك ومهارة صحفي

من رخال العصر الذين نبنوا من بين اهل الصحافة الانكليزية السر فيليب جبس من رخال العصر الذين نبنوا من بين اهل الصحافة الانكليزية السر فيليب جبس Sir Philip (sibbs ومن الرجال الذين تحكوا من غش العلماء والساسة ورجال الصحافة الدكتوركوك الذي ادعى انه ضرب في الاصقاع الشالية حتى وصل الى الفطب الشالي وقد كشف الاول غش الثاني وفصل ذلك الآن نفصيلاً واقباً في مجلة لندن فاقتطفنا منه ما يأتي نا فيه من الغرابة والفكاهة على ان يستفيد منه مخبرو الصحف بنوع خاص قال: —

استدعائي المستر بريس محرر الاخبار في جريدة الديلي كرونكل وقال لي أن رجلاً يسمى الدكتوركول اكتشف الفطب الشائي وينتظر أن يصل الى كوبهاغن غداً وقد سفك كثيرون من مخبري الجرائد اليها فانظر لعلق تستطيع أن نقابله وتكثب لنا شيئاً عنه . فنهدت حسب عادني وذمبت الى الصراف وتناولت منه ملغاً كافياً من النفود وسافرت الى كوبهاغن بطريق البحر الشائي وجعلت اكرر اسم كوك لئلا أنساه ولم أكن أعم شيئاً عن هذا الرجل ولا عن الفطب الشائي ولا عن الذين حاولوا اكتشافه . وبلغني أن اربعين من مخبري الجرائد سبغوني فترجع لي أن أصل متأخراً وعلى كل حال لا أعلم حاذا أسال هذا الرجل لو لقيته

وصات الى كوبها عن مساء وقد اخذ منى النعب والصداع كل مأخذ وظنفت ان افضل شيء بربحني حيفنذ فنجان من الفهوة وكنت اعرف الالمانية فناديت مركبة واخيرت سائفها عرادي فاخذي الى قهوة صغيرة مزدهة بالرجال والنساء ودخان النبغ مسردق فها . فجلست الى مائدة وتناولت جريدة دعاركية وأذا فها اسم الدكتور كوك بحروف كبيرة وأنا أجهل هذه أثانة وحاءي خادم الفهوة حينئذ فأربنه الاسم وأذا هو بعرف الافكليزية فسألته هل وصل كوك الى كوبها عن فقال كلا وقد كان المنتظر أن بصل ظهر اليوم ولكن الصاب اخر سفينته فلا تصل الا غداً صاحاً والدعمارك كلها منتظرة قدومه . فسرى عنى بعض النبيء والنفت لادى هل هناك احد من مخبري الصحف الذين أعرفهم فلم أن احداً وبعد قليل رأبت حركة في الحديد فالنفت وأذا أنا بسيدة جميلة المنظر حول عنقها فرو ابيض وعلى رأسها الحد من مخبري الصحف الذين أعرفهم فلم أن احداً وبعد قليل رأبت حركة في الحديد فالنفت وأذا أنا بسيدة جميلة المنظر حول عنقها فرو ابيض وعلى رأسها

قِعة من الفرو ومعها سيدة اخرى ورجل طويل الفامة . فدنا مني الحادم حينئذ وقال لي أرأيت هذه السيدة الحبياء هذه مدام راسموسن . فكانه ذكر لي اسم رجل صيني لانني لم اكن اعلم من هو راسموسن . ولحظ ذلك مني فاستدوك وقال امرأة كنود واسموسن الرائد المشهور الذي جاء بالسكلاب للدكنوركوك لكي يسافر بها الى الفطب الشهالي وهو من اعز اصدقائه

فرأيت حينشذ ان سعدي اخرني عن سائر مخبري الجرائد واوصلني الى نلك القهوة وبعث الي بذلك الحادم . فزدت جرأة ودنوت من تلك السيدة وفئت لها بكل تأدب ان آت من قبل جريدة في مديسة لندن لكي ارى الدكتوركوك واحادثه وفد عامت انه صديق هم لحضرة زوجك فهل تدليني ابن هو الآن ٢

وكانت هذه السيدة فوق جمالها الفنان على غابة الأدب والظرف ولها المام بالفرنسوية والالمانية والانكليزية . والرجل الذي كأن معها واسمه بطرس فروكن من رواد الاصفاع الفطية وهو بحسن لغات كثيرة فسهل علينا التخاطب والتقاهم . ووافقتني السيدة على أن زوجها صديق لكوك وقالت أنه كان آخر من رآه حيما سافر قاصداً أرتياد الفطب الشهالي ولذلك قصدت هي أن تكون الأولى بين الذين سيستقبلونه وكان هناك رفاص على أهبة السفر لملاقاة الدكتور كوك في سفينته وكانت هي عازمة أن تذهب فيه ولكن خم الضباب فافسد الحطة التي كانت متوبة ولا يستطيع الرفاص أن بسافر قبل الصاح

فقلت لها اذا كنتم نودون السفر فعلا فاساذا لا نذهب الآن الى السينور Elsinore فنبيت فيها وتركب الرقاص عند الفجر وانا اذهب في رفقتكم اذا سمحتم فضحكت وقالت ولكن لقد سافر آخر فطر يقوم من هنا الليان

ففلت لها لما ذا لا تذهب بانوموييل 1

فقالت ان سير الانومويبلات ممنوع ليلاً الا الى مسافة قليسلة عن كوبنهاغن والسائق الذي يخالف الفانون بغرام او يحبس. فناديت خادم الفهوة وقلت له علي باتوموييل. وفي اقل من دفيقة رأيت السائق المامي وقبعته في بده فقلت له والحادم يترجم يبننا نحن اربعة واربد ان توصانا الى السينور الليسلة. فانغض رأسه وقال اند لا يستطيع لئلا يغرم غرامة كبيرة

قفات له كم النوامة ؛ وانا أفول في نفسي لو طلب مني خسين جنبها لدفعتها له

حالاً ( من مال الديلي كرونكل حما ) ولكنهُ قال ان الاجرة والنرامة خسة جنهات فالتفت الى مسز راسموسن وبطرس فروكن والسيسدة الاخرى ودعومم الى الذهاب في ضافتي

فاغربوا في الضحك وبعد اللتما والتي فبلوا الدعوة . وانفقتا على ان فسافر الساعة الماشرة ليلا اذ تكون السكك فد خلت من السابلة وحينتذ نستطيع ان فسير من غير ان تناو مصايح الأنوموييل فلا برانا البوليس . وكانت الساعة الناسعة حينشذ فتعشينا وكان اكثر الحديث عن الدكتور كوك تم ركبا الانوموييل وانا لا اكاد اصدق ما ارى اذ امامي سيدة بديمة الحال زوجها صديق حمم للدكتور كوك الذي لم اسمع باسمه الا امس والى جانبي رجل من رواد الاصفاع الفطية

وصلنا السينور من غير مشقة مع ان البرد كان قارصاً ودخلنا فندفاً شربنا في و مشروباً سخناً ورأت مستر راسخوسن ربان الرفاص الذي كان عازماً ال بلاقي الدكتوركوك وطلبت ان نذهب فيه كلنا وبعد حديث طويل معه عادت الي وهي نضحك وتقول لقد الى ان بأخذنا معه لان الرفاص علو، من الركاب ولكنه رضي ان يأخذك انت وحدك لانك (جور نالجي) انكلبزي. فاسفت جد الاسف لاني جعائهم بتكدون مشقة السفر فيلا على غير طائل اما هم فاظهروا الغاية القصوى من مكارم الاخلاق فالهم هم الذين اخبروا ربان الرفاص انني آت من انكلترا لهذا الدرض حتى اقدوه لكى يأخذني معه ثم ودعوني داعين لي بالنوقيق

سرنا عند الفجر ولم يكن الا قبل حتى رأينا سفينة الدكتوركوك واسمها (هنس احيد) ماخرة تهادى فحاذيناها بالرفاص وصددنا البها واذا انا برجل بهي الطلمة ملايحه اسكستندية مجيط به اناس شعورهم مسدولة فاستنجت انه الدكتوركوك ولم يكن معنا في الرفاص من مخبري الجرائد غير اثنين دعاركين فتقدمت انا الى الدكتوركوك وصافحته وهنأنه وعرفت بنفسي وقلت له انني مخبر جريدة انكليزية . فاسك يبدي وقال نصال وافطر ممي واجلسني على المائدة الى جانبه وكان عليما كتيرون من الرجال والنساء علايس غريبة واكثرهم من الرسالات الدينية . وجعلت انفرس في وجه الدكتوركوك فرأيته شديد الانفعال يكثر من الضحك وجعلت انفرس في وجه الدكتوركوك فرأيته شديد الانفعال يكثر من الضحك والسكلام ولكنه ينجنب التفرس في وجه احد فراق لي منظره واحبيته وحسبته والسيطاً مخلصاً . وكنت كالسائلة عن سفرته الايجيبني جوابا صريحاً . ولما أكثرت

لجاجتي و لجاجة الخبرين الدنماركيين عليه ادخلنا الى غرفته و تسكلم معنا ساعة وكان النام ذبنك الخبرين بالا نكامزية قليلا فاقتصر على السكلام معي ولم بخامرني حينشد اقل ربب ان كل ما قاله لي كان صحيحاً ولما كنت أجهل كل شيء عن الاصفاع الفطبية وارتيادها سألته مسائل كثيرة الملي اقف على شيء من الحفائق واردت ان اكفيه مؤونة الكتابة والتبييض فطلبت منه ان يريني يوميته فنظر الي نظر المستربب الناضب وقال انه لم يكتب يومية وان اوراقه وضعت في بخت لرجل اسمه هو تني ليأخذها الى نبو ورك

فقلت له متى يصل إلى هناك ١

فقال: في السنة المقبلة

فقلت: ولكن لا يد من أن تكون فد ابقيت معك الاوراق الجوهرية

قفال: لا اوراق معي واظهر النيظ

ققات : لعلك ترينني أرصادك القلكية ( وأنا مسرور لان هـذه الكلمة خطرت بالي)

فقال الم اقل نك انني لم آت بشيء من اورافي . قال ذلك بغيظ شديد اوقع في نفسي شبئاً من الربب . ثم قال نقد صدقتم ما رواء نفسن وامندسن وستقردرب فلماذا لا تصدفونني

كنت قد صدقته اما الآن فرأيت في وجهة وكلامة ما رابني لانه بان لي كمن ارتك جرعة وهو بختى كففها ولكنني اردت ان اكون على بينسة تامة من امره ففلت له انه لا يُعقل انه يأتي الى اوربا كمسكنشف اكتشافاً عجز عنه كل الرواد فبله وليس في بده وثيقة نثبت دعواه ولما رأيته زاد غيظاً منى وانا لا بد لي من الله اتناول شبئاً منه ابعث به الى جريدي نركت الالحاح عليه في هذا الموضوع وجعلت اسأله عما لقيه من المصاعب والمخاطر وعن تقل المزالق التي كان يسير فبها على الحليد وعدد ما كان معه من الكلاب لجرها . فقص علينا اخباراً كنيرة فيها كثير من المتنافضات فكنيت اكثر ما رواه وكال يقف احباناً كن يراجع نفسه وبالمتى فصة تلفيفاً او يحاور الدفاع عن نفسة . فاستنتجت من ذلك على المتكاذب وانه لم يصل الى القطب النهالي كما ادعى ومراده ان مخدع الناس وقائل منكن عندي بينة على ذلك

ولما وصاناكوبنهاغن وأيناكاً ن المدينة كلها خرجت لاستقباله وكان المرفأ مكنظاً بالمدفن من كل نوع من البخوت الكبيرة الى الزوارق الصنيرة وارتفت من الذين فيها اصوات النرحيب والتهليل وعزفت آلات الطرب بنشيد مطلعه « جاءنا الحيسار بالفوز العظم »

كل هذا والدكتور كوك في قمرته لم بخرج منها الى أن جاء رجل داناركي طويل الفامة اسمه نورمن هنسن وهو من الشعراء والرواد. وقد وقف أمام، فها بعد موقف العداء لا ني كذبت دعوى كوك

وخرج الدّكتوركوك حيثة من قرته ممتقعاً . لم ارتجرماً سطرت جريمته على وجهة مثل هذا الرجل والاسيا لما دنا منه ولي عهد الدعارك ليحبيه باسمها وبهنته باكتشافه المجيد . وهي أول مرة رأيته فيها قد ارتبك وحصر عن الكلام

وقا نزادا الى البر تعذر على اختراق الجمع المحتصد وكاد الدكتور كوك بخناق من تأليم عليه وبلغني ان وليم سند صاحب مجلة المجلات هرع اليه واعتنف وطلب من رجال الصحافة الذين كانوا هناك الله يحيطوا به كحرس له لئلا يقضى عليه وقا بلغت آخر الجمع لفيت أول رجل من رجال الصحافة الانكليزية وهو الفونس كورلايدر وكان صديفاً لي ولما علم افني كنت مع كوك في سفينه وحادثته ساعتين نظر الي نظر المنوسل كانه بريد أن اخبره بعض ما سمعت ولكنني علصت منه بالتي هي احسن وركبت اول مركبة لقينها وهريت بها وافا شاعر أن في حيي اعظم قصة من قصص العصر

ذهبت الى فندق صغير في طرف المدينة بعيداً عن الناس وكتبت ما عالاً سبعة المحدة من الديلي كرونكل ذكرت فيها الفصة الني رواها لي كوك بتمامها وانتقدتها منهكماً عليه ومبيناً ارتبابي في صدفه . ولما سلعت مقالي لعامل التلغراف ادركت أن خطوت خطوة سنؤدي بي اما الى فوز مجيد واما الى قضاء مبرم

لماكنت اكتب مفالي هذاكان امام الدكنوركوك اربعون من رجال الصحافة وكبرهم المستر سند يلتي عليه المسائل وهو يجيب عنها . وما منهم الا راجعه بكلمة او ابدى اثل ارتباب في دعواه واخيراً وقف سند نائباً عنهم وهناً و باكشافه الفطب الداني معجباً بهمته وصائفاً له فلائد المدح

ولحسن الانفاق كنت انا الوحيد الذي ارتاب في هــذه الدعوى وبين مواقع

الربب فيها . وكنت واثقاً بصحة ما استنجته ولكن هل استطيع ان اؤيد استناجي بادلة قاطعة تقنع الجهور . هذا الام شغل بالي فبت شديد الفلق وعلمت في اليوم التالي ان رسائني نشرت كلها لان التغرافات اتت بفقرات مها نشرتها جرائد الدعارك فقام لها الناس وفعدوا . وواليت الكتابة في هذا الموضوع وانا اجيه بالحجة تلو الحجة تأييداً لرأي . فيعل الناس يتظاهرون بعداي وتشرت جرائد الدعارك صورة هزلة في على اقبح ما يكون ولقبتني « بحبس الكذاب » لكنها الدعارك صورة هزلة في على اقبح ما يكون ولقبتني « بحبس الكذاب » لكنها اعتذرت عن ذلك فيا بعد . ولا داعى تفصيل كل الادلة التي القبها على حكوك والاشراك التي نصبها حول قدميه . فقد ادعى انه اخير سقر درب الرائد الدعاركي والاشراك التي نصبها حول قدميه . فقد ادعى انه اخير سقر درب الرائد الدعاركي مقده النفاصيل محبحة وهي ندل على ان كوك وصل الى الفطب حقيقة . فذهبت الي سقر درب وسأ لنه عن صحة ما فسه كوك اليه فقال في ان كوكاً لم يذكر له دليلا مقر درب وسأ لنه عن صحة ما فسه كوك اليه فقال في ان كوكاً لم يذكر له دليلا واحداً عن سحة دعواه

وادعى كوك انه كتب رحلته وارصاده الفلكية واعطاها لجامعة كوينهاغن . وادعت الجرائد الدنتاركية ان علماء الفلك وعلماء الجنرافية في تلك الجامعة فحصوها فوجدوها صحيحة وأقشعوا ان كوك وصل الى الفطب الشالي فعلاً . فقابلت رئيس الجامعة فقال لي ان كوك لم يعط الجامعة شيئاً مكتباً ولم يقدم لها دليلاً واحداً على صحة دعواد

وعرضت ماكنته من كلام كوك على فروكن وغيره من رواد الاصفاع النهالية من حيث المسافات وتفل المزالق ومفدار الزاد الذي كانت الكلاب نجره فاكدوا لي ان كل ما قاله لي ضرب من المحال. ثم عارضت افواله لي بافواله لسائر عبري الحرائد وبينت ما فيها من المتنافضات. وكنت اشتغل بذلك نهاراً وليلاً عن طبية نفس لاعتفادي أن الحق في جانبي ولكن اعترضتي امور كادت تخور منها عزيمتي فقد نشرت الحرائد كابها أن رئيس جامعة كوينهاغن الكر اله حادثني في هددا الوضوع أو أنه مرتاب في أدلة كوك. فيمت الديلي كرونكل إلى تلفرافاً تطلب المناح ذلك. وكان مكاتب الديلي كرونكل في كوينهاغن قد جاءتي بجرائدها وفها أيضاح ذلك. وكان مكاتب الديلي كرونكل في كوينهاغن قد جاءتي بجرائدها وفها أيضاح ذلك. وكان المكتب الديلي كرونكل في كوينهاغن قد جاءتي بجرائدها وفها وجاءتي المستر سند حيئذ ووضع بده على كنفي وكان لا يزال من المعجبين بكوك وقال وجاءتي المستر سند حيئذ ووضع بده على كنفي وكان لا يزال من المعجبين بكوك وقال لي ها لقد قضيت على نفسك أيها الشاب وذلك ليس بكير الاهمية ولكنك قضيت

ايضاً على الدبني كرونكل ولها عندي مقام رفيع ﴾ وكان قد قرأ ما كتبته جرائد الدعارك . فقلت له : اني شباب ولا شأن لي اذا قوبلت بك وانا الآن لاجيء اني شهامتك لكي تذهب معي الى رئيس الجامعة ومرادي ان اطرح عليه بعض المسائل فتكون شاهداً على ما يقول

فقال: لبيك لبيك وفأخذ منا شاهسدين آخرين واحداً من العدول وآخر من الذين نشروا الانكار. الاول الكونت دحدن الفرنسوي مكانب جريدة من امهات الجرائد الفرنسوية والنائي وكيل شركة مرز الشركات التفرافية وهو الذي اذاع انكار رئيس الجامعة

فذهبنا كانا وقابلنا رئيس الجاءمة فلم يشأ اولا إن يفوه بكامة في مسألة كوك لا ساباً ولا إنجاباً لكن المسنر سند قال له إن المسألة هامة جداً وعليها تنوقف نجاة هذا الشاب من العار والدمار ، وحاول عنل شركة التلغرافات إن يحول بين الرئيس والمستر سند ويمنعه من الكار ما نسب اليه وجعل يشكلم بالالمائية بسرعة حتى يتعذر على فهم كثير من كلامه ، ولكن التكونت الفرنسوي تصرف عليه وامره إن يتكلم بالالمنكيزية أو بالفرنسوية حتى نفيم كانا ما يقول وأيده المستر سند في ذلك . وكررت على الرئيس المسائل التي سألته أياها في مقابلتي الاولى له وكرتها على ورقة وتلونها على ورقة منابع المرابع على الرئيس المسائل التي سألته أياها في مقابلتي الاولى له وكرتها على ورقة منابع المنابع المنابع وهي هل عرض كوك على الجامعة صورة مكتبة من اسفاره لا وهل قدم لها شيئاً من ارصاده الفلكية لا وهل قدم لها دليلا على الله بلغ الفطب لا

فتلكا الرئيس طويلاً ثم اجاب بالنبي عن كل مسألة من هذه المسائل النلاث ولكنه كان مضطرياً . ثم علمت ان الجامعة ورئيسها الاعظم وهو الملك كانا قد شاركا كوك في دعواه منحه رتبة شرف اعزافاً بوصوله الى الفطب . فصار مركز هذا الرئيس حرجاً جداً بل شديد الحفطر عليه . فلما لفظ كلة « لا » الاخيرة تنفست السمداء وطلبت منه أن يوقع على انسائل وعلى ما اجاب به . فان ذلك أولاً وبعد الالحاح وفعها لكنه استدرك قائلاً ان هذا ليس للنشر . فقلت اذاً لا فائدة من توقيعك وايدني المستر سند والكونت فسلم بالنشر وللحال ودعته وعدوت وانا الحاف ان يقبض احد على لبأخذ الورقة مني . وتشرت المسائل واجوبتها في الديني كونكل وفي مئات من الجرائد

لكن المصائب لا تأتي فرادي فقد كنت اتناول النداء ذات يوم مع ممز راكتوسن

وبطرس فروكن المذكورين آنفاً فأرتني مسز راسموسن كتـــاباً الناها من زوجها وكان صديفاً حيماً لكوك كما تقدم وقالت لي ان هــذا الكتاب يهمك اكثر مما مهم اي انسان كان فافرأهُ ففلت لها ان آسف جداً لانني اجهل اللغ الدنماركيــة فاشارت الى ففرة فيه وقالت لي أني التمح لك بنسخ هذه الففرة . فقطعت ورقة من دفتري واعطيتها ليظرس فروكن فنسخها وترجمها لي اسكار هنسن الى الانكليزية وكتب الرَّجَّة تحت الاصل. وفيها ان كنود راسموسن زوجها يفول انهُ « تبت راسموسن لهُ اعظم شأن في نظري وفي نظركل احمد فاستأذنت مسز راسموسن في تشر هذه الفقرة في رسالة ابعث بها الى جريدتي . فأذنت ني ونقائها عنها جرائد الدُّعَارِكُ فَتَحَدَثُ مِهَاكُلُ احَدَّ , وفي مساء اليوم النائي لفيني صحفي دُّعَارُكِي وَارَانِي جريدة وقال لي ارأيت عذا . وإذا فيها الكار صريح من مسز واسحوض الها ارتني كناباً من زوجها او ان زوجها كتب اليها شبئاً من ذلك ، فوقفت حاثراً في امري لا اصدق ما ارى بعيني تم چمات افنش عن بطرس فروكن ومسنز راسموسن فلم اعثر عليهما وتعذرت على رؤية مسز راسموسن بعد ذلك لأنها أمرت بمغادرة كوينهاغن . فعدت الى غرقتي وجعلت افتش عن الورقة التي كتب عالهــــا بطرس فروكن الاصل الدعاركي والترجمة الانكليزية فلم اجدها بين أوراقي واخيراً وجدتها يحت سربري وكأني وجدت انمن كنز

ثم أن أسكار هنسن شهد شهادة رسمية بعد أن أفسم اليمين أنه رأى الاصل الدعاركي وثرجة إلى الانكابزية كما نشرته أنا وحلف وكيل شركة التلغرافات أن الخبط خط بطرس فروكن. وكتبت أنا أدعو مسز را محوسن لتعرض كناب زوجها على لجنة من ستة أشخاص تحتار هي ثلاثة منهم واختار أنا ثلاثة فاذا قالت اللجنة أن الفقرة لا وجود لها في الكتاب فأنا أدفع مبلغ كذا (وعينت مبلغاً كبيراً) لفقراء الداعارك فلم تلبي طلبي وصدق الناس قولي ولم يبأوا بقولها

ويقي ألمستر سند مصدقاً دعوى كوك الى أن تزعت جامعة كوبهماغن الرتبة التي منحتها الماء فكتب سندالي حينتذ يقول انت الرابح وانا الحاسر . ويلي ذلك كلام بدل على كرم اخلاقه ولا شهة أن هذه الحادثة من أغرب الحوادث وقد خدمني السعد فهما اعظم خدمة

### الكومندر بيري

### مكتشف القطب الثمالي

و له في بلدة كرسون بولاية يسلفانيا من اعمال الولايات المتحدة الاميركية يوم المايو سنة ١٨٥٧ وتخرج في كلية بو دوين سنة ١٨٧٧ . ثم تلقى العلوم الهندسية فنال شهادة مهندس سنة ١٨٨٨ وانتظم في سلك البحرية الاميركية برتبة ملازم . وعين سنة ١٨٨٨ معاوناً للمهندس الذي عُمهد اليه في مسح بحيرة فيكارغوا باميركا الوسطى ثم خلفهُ أصيلاً في هذا المنصب سنتي ١٨٨٧ و١٨٨٨

على أن دافع المناورة والافدام وحب الاكتشاف الذي يدفع كبار الرواد الى نجتم المخاطر والمشاق في سبيل رحلة يقومون بها في بجهل من مجاهل الارض كان يدفع الملازم يبري الى جلائل الاعمال. فاسنأ ذن وزارة البحرية سنة ١٨٨٦ في ان يقضي اجازته السنوية في رحلة الى خليج بلسكو في جزيرة جرياند (الارض الحضراء) فاذنت له في ذلك وكان من اثر هذه الرحلة في نفسه ما حمله فيا بعد على ان يرحل وحلات عديدة الى الاصفاع المتجمدة الشمالية حتى بلغ القطب سنة ١٩٠٩ فتتوجت بذلك اعماله بتاج من الفخار لانه كان اول من بلغ القطب الشمالي في التاريخ على ما يعلم ما يعلم

وفي سنة ١٨٩١ أعدت معدّات رحلة الى الاصفاع الشالية تشرف عليها اكادمية العلوم الطبيعية بفلادلفيا وجعل يبري زعيمها فرافقته ووجته فيها فكانت بذلك الامرأة الاولى من الحنس الابيض الني رافقت بعثة من البعثات التي رادت الاصقاع المتجددة الشهالية

قضت هذه البعثة الشناء في خليج انجلفيد في الشهال النوبي من جزيرة الارض الخضراء وفي اوائل الربيع اصطحب بيري شابّنا نرويجيّنا يدعى استريب فاجتازا الجزيرة من شمالها الغربي الى شمالها الشرقي ذهابًا وابابًا فثبت لها ثبوتاً ينفي كل ربب الجزيرة من شمالها الغربي الى شمالها الشرقي ذهابًا وابابًا فثبت لها ثبوتاً ينفي كل ربب ان جريناند جزيرة ، وفي اثناء ذلك بحث رجال البعثة المتخلفون في خليج انجلفياد ان جريناند حزيرة ، وفي اثناء ذلك بحث رجال البعثة المتخلفون في خليج انجلفياد ماحد علية دقيقة تتعلق بقبيلة من قبائل الاسكيمو وهي اقرب القبائل الى الغطب الشهالي

وفي سنة ١٨٩٣ اعد پيري رحلة اخرى رافقته فيها زوجته التي ولدت فتاة في مشتى البعثة بخليج انجلفياد وفي سنة ١٨٩٤ رحل رحلة صيفية قصيرة الى خليج ملفيل فكشف ثلاث نيازك كان الاسكيمو يصنعون من قطعها آلاتهم وادواتهم الحديدية . وسنة ١٨٩٨ نشركتاباً عنوانه ﴿ الى الثال على الجليد » ذكر فيه اكثر ما عرفه في رحلاته السابقة لتاريخ نشر الكتاب . وكان المستر لارين جب ونادي بيري الفطعي عدانه بالاموال اللازمة لرحلانه المختلفة

وتلا ذلك رحلتان اثبت في اولاها حدود جزيرة جريئاند الشالية وان ورا، هذه الحدود محيطاً زاخراً حول الفطب. وفي الثانية بلغ الدرجة ٨٤ والدقيفة ١٧ والثانية بلغ الدرجة ٨٤ والدقيفة ١٧ والثانية ٢٧ من العرض الشهالي وهو ابعد ما وصل البع المكتشفون شمالاً. ولدى عودته من هذه الرحلة انتخب وثيساً للجمعية الجنرافية الاميركية ورقي الى وتبة كومندر في البحرية الاميركية . وفي سنة ١٩٠٣ ذهب الى الكائرا في بعثة بحرية فاهدت البع الجمعية الجنرافية الاسكتلندية وسام لفنستون الذهبي

وبعد رجوعه من الكاترا اخذ بعد المعدات لرحلة قطبية جديدة وينبت الملك سفينة خاصة اطلق عليها اسم « روزفات » وهو رئيس الولايات المتحدة حينفذ فافلم من نبويووك في ١٦ بناير سنة ١٩٠٥ ومعة مؤونة تكني لرجال البعثة سنين . وقضى الشناء على الشاطئ النماني من جزيرة الزمير وهي إلى النبرب من جزيرة جريئلند وفي الما النبرب من جزيرة جريئلند وفي ٢١ فيراير استغل هو ورجالة المزالج قاصدين القطب فاعلق سيرهم وجود شفوق كبيرة في الجليد بين الدرجتين ٨٤ و٨٥ من العرض الثبالي . ولما تقدموا قليلاً الى الشال ثارت في وجههم عاصفة شديدة فتشقق الجليد وتهدمت المخازن التي كانوا قد الشال ثارت في وجههم عاصفة شديدة فتشقق الجليد وتهدمت المخازن التي كانوا الماليوجة المالي يسيرون عليه بنجه بهم شرقاً . ولكن في ٢٦ أبريل سنة ١٩٠٠ بلغوا الحرجة ٨٧ والدفيقة ٦ من العرض الثبائي وهو افصى ما بلغة أنسان شمالاً . وكان السفر قد المكاره والمشاق فوصلوا الى السفر قد المكاره والمشاق فوصلوا الى غراف جريئلند الثبائية ومن هناك الصلوا بسفينهم . وبعد راحة اسبوع سافر يبيري بلغزالج في البلاد الواقعة على الشاطئ الثبائي من جزيرة الزمير و تعرف يلاد غراف (غرافلاند) ثم عادت البعثة الى اميركا فوصلت الى بلدة حيرون بلبرادور علاد فراف بلاد فراف المودة بالمؤافرة المودة الم الميركا فوصلت الى بلدة حيرون بلبرادور بالمؤافرة على الشاخة الى الميركا فوصلت الى بلدة حيرون بلبرادور

في ١٣ اكتوبر سنة ١٩٠٦ بعدما اشرفت سفينتهم على التحطم والغرق وسنة ١٩٠٧ نشر پيري اخبار هذه الرحلة في كتاب دعاءٌ « على مفرية من القطب »

وفي سنة ١٩٠٨ رحل بيري على السفينة « روزقات » الرحلة التي توجت إعماله بتاج الفخار الخالد الذي يجزى به إهل المزيمة والاقدام فاقلع من بلاد ابناه بلبرادور في ١٩٠٨ أغسطس سنة ١٩٠٨ فقضى الشناء في « غرا تتلاند » وانجه شمالاً في مارس سنة ١٩٠٩ . وكان معهُ سنة رجال قسمت قرقاً تسيركل فريق منها على حدة تنقدم الفرقة الاخرى ثم تتبعها هذه . ولما اخذت المؤن تقل جبل بعيد رجاله على اعفابهم واحداً واحداً خوفاً من ان يمونوا جوعاً ولما بلغ الدرجة ١٩٠٨ والدقيقة ١٨ من العرض الشيالي كان معه الكبن بارتلت وهذا عاد على اعقابه لما وصلوا الى هذه العرض الشيالي كان معه الكبن بارتلت وهذا عاد على اعقابه لما وصلوا الى هذه العرض الشيالي كان معه الكبن بارتلت وهذا عاد على اعقابه لما وصلوا الى هذه العرض الشيالي كان معه الكبن بارتلت وهذا عاد على اعقابه لما وصلوا الى هذه العرض الشيالي كان معه الكبن بارتلت وهذا عاد على العقابة من رجال الاسكيم كروه الا احد مهم مكروه الا احد مهم مكروه الا احد رجال الاسكيم الذي غرق





### رحلة امندسن الاولى بالطيارة

الى الفطب التهالي

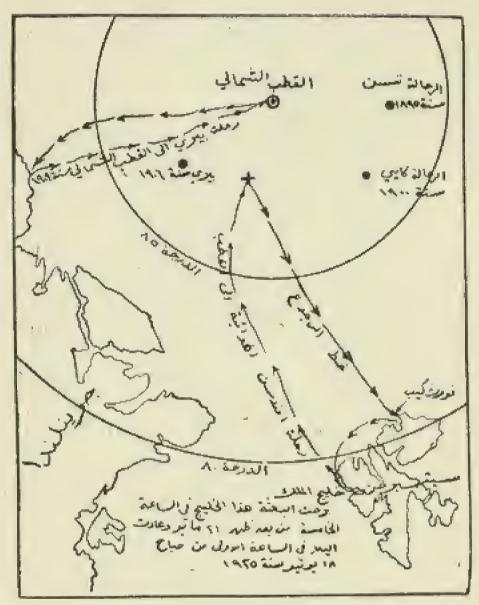
تحيط باسماء الرواد الذي يرودون مجاهل الارض، ويضربون في اصفاعها غير المأهولة، هالة من المجد لا يفوز بها كنيرون من العلماء الذين قد يكونون اكبر من الرواد شأ ما وارفع مقاماً في نظر العلم على ان الصبر الذي يظهره الرواد في منائة النصاعب والشجاعة التي يعرضون البها نفوسهم الى اقتحام المحاطر والاهوال، تضرب على وتر حساس في النفس فينظر البهم الناس نظرة الاكبار والاعجاب وبجعاوبهم في مصاف الابطال لذلك فلق الناس حين انقضت مدة طويلة ولم يرجع امندسن وسحبه من رحلتهم الهوائية الى القطب النهالي ثم تهللوا حين وردت الانباء انهم سالمون وما وصلوا الى اوسلو عاصمة نروج حتى خرج سكان المدينة بهتفون ويهزجون لرجوع بطلهم ورفاقه واهدى اليه ملك تروج وساماً ذهبينا لم ينله من الاحياء سوى اثنين واهدى إلى رفاقه وسام القديس اولاف وهو من اوسمة الشرف والفخار عندهم واهدى إلى رفاقه وسام القديس اولاف وهو من اوسمة الشرف والفخار عندهم

وكان رجال الرحلة سنة احدهم اميركي وهو المستر للكن الزورث Ellswortl الذي قام بنفقات الرحلة (وقد مات والده في ٣ بونيو الماضي) وخمسة من النروجيين عم الكينن روالد امندسن Roald Amundsen والملازم بالمان ربزر لارسرف Riiser Larsen والمسنر كارل فوخت Feucht والمسلازم ليف ديترخسن عادل Dietrichson الذي رافق امندسن حين حاول ان بطير الى الفطب الشهالي من الاسكاسنة ١٩٢٣

وكان معهم طيارتان من نوع الطيارات المائية ماركة دورنيه في كل مهما آلتان من ماركة رواز رويس الشهيرة . وقد اطلعنا في جريدة التيمس الاسبوعية على وصف مسهب لهذه الرحلة بقلم المندسن نفسه فاقتطفنا منها ما يأتي قال :

انتظرنا اليوم الحادي والشرق من شهر مايو بفارغ صبر لانه كان اليوم الذي ضربناه للبدء في ارتباد مجاهل الاصقاع المتجمدة الشمالية بالطيارات

ثناولنا طعام النداء كالعادة ثم أعددنا أحمال الطيارتين وجهزنا استعنا فكتب كلُّ منا أسمه وعنوانه على صندوقه حتى ترسل الاستعة الى نروج أذا لم نرجع واجتمع كشيرون من رفاقنا ومن حكان نيوابلزند حول الطيارتين ليحيونا تحيان



خريطة رجلة امندسن الهواثية الى الفطب الشهالي

الوداع فادار ريزر لارسن وديترخسن آلات الطيارتين في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة عشرة مساء وتركوها ندور ثلاثة ارباع الساعة حتى تسخن ثم صعدنا في الهواء في بده الساعة الخامسة وكل من الطيارتين تحمل نحو ثلاثة اطنان

وما سرنا طويلا حتى لفينا ضباباً كنيفاً بمند الى ابعد ما بصل اليه البصر فاقربت الطارتان احداها من الاخرى وارتفعنا اولا الى علو ١٨٠٠ قدم ثم الى علو ٠٠٠٠ قدم ومضينا في سيرنا فوق الضباب كانت الحرارة حيث على عشر درجات محت الصفر عبزان سنتعراد والضباب كغشاء كثيف محجب عنا وجه الارض على انناكنا برى فروجاً صغيرة فيه بين آوية واخرى فكنت انظر من خلالها الى الارض فأرى جليداً حديث التجمد بختلف عن أمهر الحليد الفديم التي على شاطىء غريتلندا الشرقي جليداً حديث التجمد بختلف عن أمهر الحليد الفديم التي على شاطىء غريتلندا الشرقي علم المرنا فوق الضباب بحو ساعتين فوصلنا في جايبهما الى منطقة صافية الادم تشرق علمها الشمس فننعكس اشعها عن سطح الثلوج فاصعة البياض فيرتد الطرف عهاكليلا . وارجح انناكنا حيثة على الدرجة ٨٣ من العرض الثمالي و بصرفا عمد فوق دارة قطرها بحو ١٤٠٠ ميلا

أم هبت علينا رمح شمالية شرفية فخفضنا سرعتنا وهبطنا قليلاً لمال الربح تكورت الطف هبوباً قرب سطح الارض ، وبقينا على ارتفاع بتراوح بين الف قدم والف وخميائة قدم لكي تنكن من البحث عن مكان يصلح للزول الطيارات اذا حدث ما يوفقنا عن الطيران او ما بضطرنا إلى الزول لكننا لم تر بقعة واحدة بين جدران الجليد المتجمد على جانب كاف من الانساع لنزول الطيارتين . وكان في الفروج بين هذه الجدران الجليدية بوان، من الثلج المتجمد نجمل نزول الطيارة متعذراً . فادركنا ان ما املناه من وجود مساحات فسيحة لنزول الطيارات كان برقاً خلباً والمحال عرفنا ان الرحلة صارت محفوفة بالخطر اذا مجزت الطيارات عن الطيران . لكن تقننا بآلات روازد رويس كانت كيرة فلم يتطرق الحوف الى نفوسنا

وسرنا على هذا النمط بضع ساعات من غير ان هف على أثر اليابسة . ودلت ارصادنا في الساعة العاشرة اتنا كنا طائرين في أنجاء غربي ورجحنا ان بب ذلك ربح شمالية شرقية لذلك غيرنا أنجاهنا وسرنا شرقاً من غير ان زى مكاناً صالحاً لتزول الطيارات . وكنا من آن الى آخر نمر فوق عمر جليدي بين ركام الجليد اقصر من ان بكون كافاً لنزول الطارتين

وفي الساعة الاولى من صباح ٢٢ مايو اخبرنا فوخت الميكانيكي في الطيارة التي كنتُ رائدها ، اننا حرقنا نصف ماكان معنا من البغرين فقررنا ان محط على الجليد للتحقق مركزنا الذي ثم تتمكن من تحقيقه بالضبط ونحن محلقون في الهواء . فبيطنا الى علو ٣٠٠ قدم فوق سطح الارض او فوق سطح البحر لاننا لم نعز على يابسة هناك . وكان تحتنا بقعة من الجليد حسبتها اصلح من غيرها لنزول الطيارتين فطر نا فوقها على ارتفاع ٣٠ قدماً وفياكان السائق يدير الطيارة ليقطعها عرضاً ظهر عطل في احدى الآلين التي تطير بقوتهما الطيارة . وكان حملها أكبر من ان تقوى آلة واحدة على رفعها به فاوقف المسائق الآلين وخفض السرعة فنزلنا اضطراراً فوق الما مسرضين الطيارة بمكسر على نواتى الجليد لان جانحهاكانا يامسان جداري الجليد على جانبي الموالضيق وففنا في آخر المهر على ضيقه مر غمين ومقدم الطيارة يكاد يغرز في ركام الجليد الذي بسده ، لكنها لم قصب بعطل ما وبعدما وقفنا حاولنا ان ندير الطنارة لنخرجها الى مكان قريب أكثر الساعاً فكابدنا في سبيل ذلك مصاعب جمة واذكنا على وشك الفوز بحرامنا اطبق الجليد على جوائب الطيارة وغدت كانها علقت في شرك

وراً نا ديتر خُسن سَائق الطيارة الثانية فحسب نزولنا في ثلث البغعة ضرباً مرخ الجنون لانهُ ثم يعلم سهب نزولنا الحقيقي فلكي لا ينفصل عنا نزل هو ايضاً بطيارته على الجانب الآخر من المعر الذي نزلنا فيه وكان اكثر اتساعاً

كانت جدران الجليد تحجب عنا الطيارة الثانية فلم مُدر ــ ابن حطت ولا ابن المتفر ركابها وكانت طيارتنا مستهدفة لان تحطم اذ زاد ضغط الجليد علمها

عرفنا من أرصاد أجريناها في الليل أننا على الدرجة ٨٧ والدقيقة ٣٤ والنائية ٢ من العرض النمالي وعلى الدرجة ١٠ والدقيقة ١٩ والنائية ٥ من العلول النوبي وكنا قد وصلنا إلى أبعد من ذلك شخالا حين كنا نبحث عن ساحة لنزولنا. فنكون قد قطعنا في عاني ماعات أي من الساعة الحامسة مساء إلى الساعة الاولى صباحاً ١٠٠٠ كيلو منز ( نحو ١٠٢ مبلاً ) بمتوسط ١٠٥ كيلو منزاً في الساعة واقتر بنا حتى صرنا على ١٣٦ مبلاً جنرافياً من القطب ولولا الريح التي حرفتنا عن السير المستقم الافترينا ٢٠٠ كيلو منز اخرى من القطب

وسيرنا غور البحر هناك فوجدنا عمقهُ ٣٧٥٠ متراً . ودرسنا في الايام النائية الظواهر الجوية وحركة الجليد ومغناطيسية الارض وكنا في طيراننا الى الشهال قد لاحظنا بقعة مساحلها نحو ١٠٠ الف كيلو متر نمند الى الدرجة ٨٨ والدقيفة ٣٠ من العرض الشالي . فاقضح لنا من سبر نحور الماء هناك انه لا يحتمل وجود يابسة قرب المعطب في هذه الحجمة من الاوقيانوس المتجمد الشمائي النروجي

ثم نظر نا في امر طيرانا إلى الفطب فاجمنا على أنه لابحثمل وجود مكان المزول الطيارات اصلح من المكان الذي تزانا فيه ولذلك فالنزول فرب الفطب قد يكور عفوفاً بالخطر وحيثة يتعذر القيام بارصاد ومباحث علمية . انتف الى ذلك اننا لم تر فائدة من مجرد الطيران فوق الفطب تعادل الخطر الذي نموض له

وانفقنا ان نضع خطة الرجوع بدلاً من متابعة الطيران الى القطب لكن طيارتنا الصفت بالجليد في اللبل شحاولنا ان تخلصها من الثلج المطبق عليها فذهبت اتعابنا ادراج الرياح . وبعد ما استرخنا ساعتين عزمنا ان نعود الى رأس كولومبيا على الاقدام وكنا قد اعددنا عدتنا الذاك لائنا حسينا حساب عطل بصيب الطيارة فنعجز عن الرجوع بها

ثم حاولنا أن نبحث عن رفاقنا على غير جدوى لان جداراً عالماً من الجايد كان يحول بينا وبيهم فلم ترهم . ولكن خيل الينا أننا سمعنا طلقاً نارياً على مقرية منا وقد صدق ظننا بعدئذ أذ قالوا لنا حيها التفينا أنهم اطلقوا النار ليمرقونا بوجودهم هناك

وحوانا جهدنا ثانية لاخراج الطيارة من شركها الجليدي لكننا ماكنها نفتح تعرة في الجايد حتى عتلىء ثانية وتنجمد باسرع بما نفتحها وكمان البرد في الليل فد حبط الى ١٣ درجة تحت الصفر بميزان سنتعراد

وكان الهواء بعد الظهر صافياً فادرنا طرفنا في الجو الفسيح فرأبنا رايتنا تخفق فوق ركام عال من الجايد، رفعها عليه رفاقنا لكي يعلمونا عن مكان وجودهم فرفعنا رايتنا الجابة ً لهم

ومن ثم صرنا تستخدم الاشارات في المخاطبة فاخبرناهم عن حالتنا واخبرونا عن حالتهم والهم محاولون ابقاء طيارتهم مستعدة ناطيران لنتضاعف اسباب النجاة من هذا المأزق الحرج وكان الحايد يتحرك فاقتربت محطتنا من محطتهم وفي ٢٥ مابو رأينا فقعة ملتحية ولكن تعذرت عابنا مطاردتها أنما سررنا جداً برؤية احياء في تلك الاصفاع المتجمدة وكان المفتون أن لا أحياء وراء الدرجة ٨٥ من العرض المنهائي

وفي اليوم التالي عرفنا أن رفاقنا يستمدون للقدوم الينا لانهم فشلوا في كل محاولة خاولوها لتخليص طبارتهم ورأيناهم يقطعون طريقاً لهم في الحبايد الكي لا يدوروا دورة تستغرق ٢٤ ساعة قبل وصولهم الينا . فذهبت مع ريزر لارسن لملاقاتهم ومعنا مركب صغير النقلهم قوق بفعة ماء خالية من الجليد

واذا بصراخ رنَّ في آذا تنا . صراخ ديترخسن وامدال يطلبان التجدة وقد علمنا بعد ثذ انهما كانا عشيان على الجثيد وكل منهما يحمل حملاً ثقيلاً على ظهره فهبطا في مجرى من مجاري الجليد فهت إلزورث للحال لنجدتهما فانقذ ديترخسن اولاً ثم تعاونا على انفاذ امدال ولو تأخرا دقيقة عنهُ لكان افلت من ابديهما ولتى حتقهُ

ولم نستطع ان تمد بد المعونة لرفافنا لان بقعة الماء بيننا كانت مقطاة بطبقة رفيقة من الحجليد وكان يتحتم تحطيمها قبل استخدام الزورق. وان فلمي ليعجز عن وصف قرحنا حينا رأبنا رءوسهم ظهرت ورأء جدار الحجليد بعد ان رنت في اذا نا اصوات المأس وطلب النجاة

ومن ثم تعاونا جيماً على فتح طريق لاخراج طيارتنا من الجليد فبقينا حتى الرابع عشر من يونيو نكابد من المشاق والمصاعب ما لا تقاس به المشاق التي كابدتها في وحلتي الى الفطن الجنوبي. لان حركة الجليد في هذه الاصفاع الشالية لاتجري على خطة واحدة يمكن الاعتاد عليها . اخيراً وفقنا الى اخراج الطيارة من انياب الجابدالذي كاد يمزقها ، من غير ان تصاب بخلل او عطل ما ، وجر رباها الى بفعة تستطيع الجري عليها مقدمة لطيرانها وكنا قد مهدناها بفوة سواعدنا وطولها ١٨٠٠ قدم وعرضها ٣٦ قدماً

وفي ١٤ يونيو ظهرت نفور وشقوق في الجليد هددتنا بتعطيل جانب كير من الجهد الذي كابدناه في عبيد هذه الساحة للطيارة لكي تجري فيها قبل الطيران فخففنا احال الطيارة للمحال وفي صباح ١٥ يونيو جربنا ال نطير بها فاقلحنا وكان ويزو لارسن يسوقها فطرنا جنوباً بعد الاتركنا الطيارة الاخرى مدفونة في الجليد وقد مجزر فاقنا عن الحراجها منه وحدهم وتركنا وراءنا من المعدات ما قيمته كحو الف جنيه . وكانت تعتنا بالآلات كبرة فحسينا نفوسنا قد خرجنا من منطقة الخطر حالما حلفت الطيارة في الحواء

ثم همت علينا ريح جنوبية شرقية وانتشر الضباب المامنا فاضطررنا ان نطير على ارتفاع ٣٠٠ قدم اولا ثم ارتفعنا فوق الضباب مسترشدين بالبوصلة الشمسية . وكان دبترخسن بلاحظ حركات الجليد كلة تسنى له ذلك . كنا حيثة على ارتفاع تلائة آلاف قدم ولم يمض علينا مدة طويلة حتى خرجنا من منطقة الضباب وآلتا الطيارة في حالة جيدة جدًا . وكنا قد حددنا ما يسمح للواحد منا اكله لماكنا على الجليد ولا بارقة

امل بالفرج، اما الآن وقد فتحت امامنا ابواب النجاة فصرنا فأكل من غير حماب. وكان امدال براقب معدار البغرين الذي معنا وبخبر ويزر لارسن مذلك فيقتصد جهده وبعد ما فطعنا الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٣ من العرض النهالي لفينا الضباب تافية . وكنا فد اقترينا من اليابعة فلم فستطع ان فلحق فوقة لثلا تضطر الى الغرول فجأة اذ قد قد البغرين الذي معنا . وزادت كنافة الضباب فطر فا على علو بغراوح ما بين ١٥ فدماً وس تدماً وس تعلم المبعر بين منا الغور . وإذا مجيال سبنسبرجن تظهر عند الافق فطر فا باقصى سرعة الطيارة وسددنا مقدمنا نحو تورث كيب في جزيرة نورث ايست لند لنصل اليه باسرع ما يستطاع وكان وبزر لارسن قد لاحظ ان الاجتحة الصغيرة وتحملها بيسه عمل الدفة قد حارث صعة الحركة وجرب امدال وقوخت أن بعر فاموضع الحلل يستطعا ذلك ونحن في الجو . وكان الغرول فوق امواج البحر الهاشجية للصنحة فلم يستطعا ذلك ونحن في الجو . وكان الغرول فوق امواج البحر الهاشجية الصغيرة فجرب وبزو لاوسن أن يعناض منها بالدفتين المستطينين فلم يجد ذلك نقماً فاضطرونا أن نغزل على منن الامواج فاستطيناها نصف ساعة حتى وصلنا إلى البابسة فاضطرونا أن نغزل على من الامواج فاستطيناها نصف ساعة حتى وصلنا إلى البابسة فاضطرونا في احوال عادية ان توصلنا ألى عطة هوي لو في تصب الطيارة ومطل وهي كافية في احوال عادية ان توصلنا ألى عطة هوي لو في تصب الطيارة ومطل

وكنا نمد شيئاً من الطبام وإذا تحن عركب في عرض البحر فذهبنا البه في الحال فوجدنا إنهُ المركب الفروجي سويات فاستقبانا ضاطةً وبحارتهُ احسن استقبال لان حديث رحلتنا كان قد بدأ بثير المحاوف في نفوس ابناء وطننا

وهبت في المدل عاصفة شديدة عرفنا اننا لانستطيع الطيران فيها الى خليج اللك فوضعنا الطيارة في مكان امين في الجانب الغربي من خليج لادي فر نكان . وعسا خليج الملك على ظهر المركب سويلف على ان يعود منا من برجع بها حين تسكرت الماصفة وتقر لحج البحر فيلفناه في الساعة الاولى سباحاً وكانت بعثة تروجية تستعد المنسرب في الاصفاع الفطبية البحث عنا فوصانا قبل قيامها بساعة واحدة وكان قد تجمع جهور تخير لوداعها فرأوا المركب سويلف يقذب ولكن لم بخطر لهم النا عليه ولما علموا لذلك علا هناف البشر وازد حمت المناكب لمصافحتنا

وقد عاد أمدال بصندوق من شرائط السنما رسخت عليها مشاهد الاصفاع النجمدة الشمالية وما قاسته ألبعثة من الاهوال مقتطف اغسطس سنة ١٩٣٥

# اول رجل بلغ القطبين

رحاة امندسن الى الفطب الشالي بالبلون

١

اخذ القطب الشمالي يفقد جانباً مما يحيط به من الاسرار فروَّاد خمس من الامم بمدّ ون معداتهم لافتحام اهواله في هذا الصيف وفي مقدمتهم امتدسن الرحالة الاسوجي الشهير الذي عجز في الصيف الماذي عن الوصول اليه بالطبُّ ارة فلم تشهر الاخطار التي لقيها مع رفقائهِ عن الاستعداد لارتباده ثانية فاتفق مع المستر الزورث الاميركي وكان من رفاقه في السنة الماضية ، ومع حكومة ايطاليا فاعطتهُ بلو نا دعى نورج وجمل احد مهندسيها فبطانةُ على ان يرقع هذا البلون العلم النروجي فنادر رومية في ١٠ أبريل طائراً فوق فرنسا الى بلاد الانكايز ومنها لم بطر رأساً الى سيتزرجن بل طار الى اوسلو عاصمة بلاد نروج ومنها الى النغراد عاصمة روسيا ثم إلى فاردو في شمال بلاد وروج فخايج الملك في سينزبر جن ومنهُ يمم الفطب ليطير فوقهُ الى بوينت باروفي الاسكا. وقد وافتنا البرقيات السومية قبيل كنابة هذه السطور ان امندسن وصحبة اجتازوا الفطب الشهالي وأتموا رحاتهم الهوائية في بلدة تينر بالاحكا بعدما بتي البلون ٧٢ ساعة في الهواء وقضى مرهة فوق الفطب لندوين الارصاد الحوية المختلفة . وقد صنع هذا البلون في ابطالبا ووضع رسومةُ واشرف على صنعةِ قبطانهُ الملازم أو يبلي الأبطالي طوله عدماً ويسع ٧٠٠ الف قدم مكمة من الناز وقب الات آلات قوتها معاً ٧٥٠ حصاناً بسير بها ٥٥ ميلا في الساعة وفي استطاعته ان يطير ٣٦٠٠ ميل من غير ان بحط على الارض

### بيئة ولكنز

الكين جورج ولكار رائد استرالي اشترك مع جمية الطيران بدوتروبت والجمية الجنرافية الاسيركية وانحاد الصحف الاسيركي في اعداد بمنة هوائية الى القطب الشائي وخطته فيها ان يطير من فربانكس بالاسكا الى بوينت بارو ومنه يطير قوق الفطب الى سيتزبر جن بطيارتين من ذوات المعلج الواحد صنع في المحلم المحاد عن مارس الماضي واخفق حين حاول الطيران فوق الفطب لعدم تمرس طيارية بهذا

النوع من الطياراتوقد عزم الآن على ان ينقل الوقود والطمام من فريانكس الى نقطة قريبة من الفطاب تم يحاول ثانية تحقيق خطته الاولى على ما فيها من المغامرة والمُخاطرة بعثة مرد

والكومندور رتشرد برد ضا بط متفاعد من ضباط البحرية الاميركية غادر نيو بورك على باخرة الى سبنزبرجن في ٦ ابر بل الماضي ومعهُ طيارة من ذوات السطح الواحد من صنع فكر ابضاً وخطئهُ ان بطير عليها من خليج الملك في سبنزبرجن الى نقطة في لا يعربلاند لا نبعد نحو ١٠ قميل عن الفطب بجعلها مركزهُ المتقدم ومنها بحاول الطيران الى النقطب لارتباد المجاهل التي تحيط به وبحذو حذو و ذكفر في نقل الاطعمة والوقود من خليج الملك الى المكان الذي يختارهُ الطيران منهُ الى الفطب ، وبعضده في بعنته مذا المستر ادزل فورد ابن هنري فورد الشهير والمستر جون روكفلر وغيرها من اغنياء الاميركيين

#### بشات اخرى

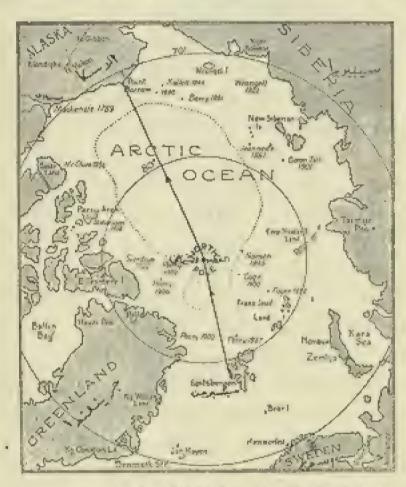
عدا هذه البعنات تستعد وزارة البحرية الفرنسوية لارسال بعنة لارتياد بحاهل الفطب الشالي نجمل عمدتها على المزالق المحركة والطيارات المائية ويستعد الفيطان مكلان الاميريكي الذي قام برحلة قطبية في الصيف الماضي نامود الى تلك الاصفاع في هذا الصيف. كذلك تعد روسيا معدات بعثين تفصدان الى الاصفاع المتجمدة شمال سيريا وقد جاء في انباء تروج أن الفيطان إياباسون التروجي سيذهب الى جزيرة نوقا زميلا ومنها بحال الطيران الى الفطب الشهالي على زورق هوائي. وقد الرسل متحف الناريخ الطبيعي في نيوتورك بعثة علية الى الاصفاع المتجمدة شهالي جزيرة جريئلاندا لنجمع الحفائق العلمية المتعلقة بناك الاصفاع وسنتشىء هذه البعثة محطة الرساكية في ايناه قد تساعد الرواد الذبن بحاولون الطبران الى القطب او فوقة على نذليل بعض المخاطر الني ينعرضون لها. وقد اهنمت جريدة نيوبورك تبعس تعضدها في ذلك اتحاد الصحافة الاميريكية على انشاء محطة لاسلكية في بوينت بارو بالاسكالي في ذلك اتحاد الصحافة الاميريكية على انشاء محطة لاسلكية في بوينت بارو بالاسكالية في بوينت بارو بالاسكالية المناب الفطبة

اما التنائج التي بتنظر تحقيقها من هذه البعثات فاهمها ابجاد خط جوي فوق القطب تسلكة الطيارات والبلوغات بين اوربا واميركا واسيا فترسل به الرسائل ويتنفل به المسافرون الذين يودون الانتقال على جناح السرعة. فاذا تحققت هذه الامنية اصبحت

مدن الشال في اوربا واميركا واسيالا تبعد احداها عن الاخرى اكبتر من ٢٤ ساعة بطريق الجو

#### ۲

ذكونا في ما نقدم ان امندسن الرحالة النروجي بلغ في طيرانه بالبلون الفطب النهالي . وهو الرحالة الوحيد الذي بلغ قطبي الارض الشهالي والجنوبي وقد بلغ الفطب



غريظه الاصفاع التجمدة التجالية والحيا الدي خار فيه العندس وسجيه باللول من حبتم عن الى الاحكا طرق قوق القطب النهال

الجنوبي في ١٤ دسمبر سنة ١٩١١ قفاتنا في مقتطف الريل سنة ١٩١٢ ما نصةً « لفدكان من نصيب أهل لروج الساكنين في أقصى التمال أن يكون مكاشف القطب الجنوبي منهم فقد ثبت ألاً ن أن الرحالة أمندسن الغروجي الذي سار يسقينك

الفرام قاصداً الوصول الى الفطب الجنوبي وصل البير في ١٤ دسمبر المساضي وقد بعث ائى جريدة الديلي كرونكل الائكليزية توصف اكتشافة للقطب الجنوي فنشرتهُ في ٨ مارس وخلاصتهُ انهُ شرع في سفره محو القطب في ١٠ فبرابر سنة ١٩١١ قوصل الى حيث قضى فصل الشتاء الفطى وكان متوسط درجة الحرارة ٢٦ أبحت الصفر عيزان سنتراد واوطأ ما يلنتهُ ٥٩ درجة تحت الصفر . وابنــدأ فصل الربيع في اواسط اكنوبر فعاد إلى السير جنوباً فوصل إلى الدرجة ٨٣ في ٩ نوفير وإلى الدرجة ٨٥ في ١٤ نوفير . وفي ١٧ نوفير وصل الى ارض مرتفعة فجمل بصعد فيها هو ورحالةُ حتى بلغوا ما ارتفاعهُ ١٠٧٥ قدماً في ٦ دسمبر وكان ذلك حيث المرض ٨٧ درجة و ١٤ دقيقة وفي ٩ د محبر بلغوا الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٩ من العرض الحبوبي أي بني ينهم وبين الفطب درجة و ٢١ دقيفة . وفي ١٢ دسمر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيفة ٣٠ وفي ١٣ د تمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٥٥ وفي ١٤ د تمبر بلغوا الفطب نفسه وكانت درجة الحرارة حبنثذ ٣٣ تحت الصفر , والقطب في سهل مرتفع فسيح جداً . وفي اليوم التالي كانت الساء صافية فرصدوا ارصاداً فالكية كثيرة من الساعة ٦ قبل الظهر الى الساعة ٧ بعده فوجدوا الهم كانوا حيث العرض ٨٩ درجة و٥٥ دقيقة فساروا جنوباً مسافة ٩ كيلومترات حتى يكونوا قد مشوا على الفطب حناً . وقد كانت المسافة من آخر مكان شتوا فيه إلى الفطب ١٤٠٠ كيلو متر وعليه فقد كان متوسط ما قطعوم في اليوم ٢٥ كيلو مثراً »

لكن شتان بين ما عاناه امندسن حيفتذ في الوصول الى الفطب و بين ما لفيه الآن من السهولة في البلون نورج قفد ثبت الآن ان بلونه ساحاً ومر فوق الفطب الشالي سبت بعض في ١١ مايو الماضي نحو الساعة العاشرة صباحاً ومر فوق الفطب الشالي في اليوم النالي نحو الساعة النافية والدفيقة الثلاثين وكان معه المسنر السورت الأمركي والكبتن نوبني الايطالي فانزلوا البلون حتى صار على ٦٠٠ قدم فوق الارض وطرح كل مهم علم بلاده وهو متصل بحرية ثقيلة فغرزت الاعلام الثلاثة في الثانج عند تعلب الارض. ووصل البلون بهم الى الاسكا بعد ان قطع المسافة من سبنسبر جن الها في ٥٥ الارض. ووصل البلون بهم الى الاسكا بعد ان قطع المسافة من سبنسبر جن الها في ٥٥ ساعة ولم تكشف ارض جديدة . والبلون ايطالي وهو اثخن البلونات الشائمة الآن نسبة الى طولة

# رحلة الكومندر برد

الى الفطب الثمالي بالطيارة

من اغرب الامور في ناريخ الارتباد ان ينفضي على الرواد ما تربد على اربعائة سنة منذ كشفت اميركا لا يصل منهم الى الفطب الشالي سوى را ند واحد هو الكومندر يبري الاميركي سنة ١٩٠٦. ثم تنتشر الانباء البرقية في شهر مايو سنة ١٩٢٦ ان ٢٠ رجلاً تحكنوا من بلوغ الفطب الشائي في اسبوع واحد اثنين منهم بطيارة والبافين في بلون. وسيخاد ذكر هائين الرحانين الحجوبتين الى الفطب الشالي في تاريخ الارتباد بلا الحاط بهما من الحزم والاقدام وما تعرض اصحابها له من المخاطر التي تنابوا عليها ويضوا عليه من الشجاعة والصبر وما تجهزوا به من معدات الدم ومستنبطائه

وقد عضى سنوات قبلها تنشأ الحطوط الهوائية عمر فوق القطب تنفل البضائع والمسافرين بالبلونات والطبارات بين البلدان الشائية، و فكن طبران برد وبنت بالطبارة، والمندسن وتوبلي وصحيحها بالبلون نورج ، اثبت انه في الامكان استمال طريق جوي فوق الفطب للمواصلات وان كل بقعة من الكرة محيط بالقطب لا بد ان بنتابها اثر و اد كشفون محاحلها

قضى بيري خماً وعشرين سنة بستد وبحاول بلوغ الفطب الشالي ولما بلغة واراد الرجوع قضى شهوراً عديدة فبلما عاد في العبران وقبلها تمكن من نشر البائد في الصحف والكتب، وإما الكومندر برد فطار من سبتسبرجن إلى الفطب الشالي وعاد الى سبتسبرجن في اقل من ست عشرة ساعة، وطار امندسن و توبلي و عجبها بالبلون نورج من سبتسبرجن فوق القطب إلى الاسكا مسافة ٢٠٠٠ ميل في ٤٦ ساعة. وكانت اخبارهم تذاع بالراديو ساعة ساعة و تنشر في كبريات سحف المالم. وسنصف فيا يلي رحلة الكومندر برد تلخيصاً عن مفالة له في المجلة الجغرافية الوطنية الاميركية مبغين الكلام فها بضمير المتكلم قال :

本专办

منذ سبع عشرة سنة قضى الكومندر يبري في رحلتهِ الى القطب الشهالي ذها باً والياباً نحو ١٣ شهراً اما نحن — اي برد ورفيقة فلويد بنت — فتركنا معالم العمران صباح



رسم قصوري للاصفاع الفطبية الجنوبية الفلر الروّاد صفحة ١٩١

وكادت تنقلب الطيارة شر منقلب وانحنت احدى آلانها على أن اليأس لم يخامر قلوب رجائنا فاخذ بعضهم يصلح ما يجب اصلاحه فيها وآخرون بعدون مزالق جديدة دهنوها بانقطر أن حتى يسهل زلقها على الحجايد والباقون مهدوا لنا طريفاً متحدراً فوق الجليد طوله نحو ميل تتجري عليم الطيارة قبل طيرانها . فلما اطرفاها المائية مدة ساعنين الامتحانها تبت لنا أن كل شيء فيها على ما يرام

وانميناكل المدان يوم ٨ مايو ولما اخبرنا المستر هاينز المتيورولوجي ان الطفس صالح ادرنا المحركات واخذنا ما نحتاج اليو من البنزق والطعام وفحصناكل الآلات التي ممنا وصعدت مع صديتي بنت الى الطيارة ولكنها لم قطر بنا . وذلك لان تفل ما هلته كان فوق طافتها فلم تنهض عن الارض بل جرت بنا فوق الطريق المتحدر المهد وفي آخره اصطدمت بقطع من الجليد وكادت تنقلب وتتحطم . تخرجت من الطيارة جزعاً وفحصت المزالق وآلة النزول فوجدتهما سليمين فسراي عني يعض الشي تخففنا حملها بضع مثان من الارطال وجروناها الى اعلى المتحدر واشتعلناكل أغليل لخبده ثانية

كان الجو لا يزال صافياً فعزمنا ان نبدأ رحلتنا من جديد حوالي متنصف الليل ولما مضى على التصاف الليل نصف ساعة كنا قد اعددنا كل امر للرحيل وكان قد القضى على وعلى رفيقي بنت ٣٦ ساعة من غير ان تذوق طعم الحكرى فتوسل البنا الدكتور اوبرين ان نام قليلاً قبيل المنفر فلم نفعل لاننا رأينا الفرصة سانحة والشمس الى الشال تدعونا

حرنا للمرة الرابعة فوق المنحدر الجليدي وقبل الــــ نبلغ آخره ارتفعت بنا الطيارة

كان معنا آلة راديو صغيرة سنية على محوك يدار بالبد نستطيع استعمالها اذا اضطررنا ومز لفة لنقل طعامنا، وطعام يكفينا نحو عشرة اسابيع وملابس وبندفية ومسدس وخيمة وفاس وسكين وكل ما نحتاج البه في تلك الاقطار النائية

و نظر نا الى تحت فرأينا رفاقنا بلوحون لنا بايديهم وبرا نيطهم كأنهم يتعنون لنا النجاح في مهمتنا . ما زئت حياً لاانسى فضل اولئك الرفاق ! الهم انكروا يقوسهم وبذلوا جهدهم ليمهدوا تناسبيل الطبران الى الفعاب مصاعب الطيران فوق البحر القطبي

المت تجد نوق قطع الجابد الطافية في البحار القطية اعلاماً او ممام تهتدي بها في اثناء الطابران . فالطيارة من هذا الفييل اشبه شيء بباخرة في عرض الاوقياتوس لبس لها ما تهتدي برسوى الفسر والنجوم فيفيس ربانها بالسدس (سكستنت) علو احد النجوم فوق الافق ويستخرج من ذلك موقعة الحفيقي بعملية رياضية طويلة . على ان افق البحر الفطني لا يعتمد علية لان قطع الجابد وحيالة تحميب الافق الحقيقي . كذلك لا يستطيع الطيار ان يضيع وفتاً في عملية رياضية طويلة لانة اذا كان ماراً خطأ انحرف عن محجته عشرات الاميال قبل الانهاء من عملية رياضية بدأها لمعرفة مكانة ، اذنك مجب علية ان يجد طريقة اخرى بعرف بها مكانة معرفة سريعة حتى بحبي فائدة هذه المعرفة

وكانت غاينتا ان نجه انجاها شمالياً من غير انحراف لكي نصل الى الفطب اولاً وللكي نتمكن من الرجوع الى سبنسبرجن ثانية لانه اذا لم نتمكن من معرفة انجاها تعذر علينا ان نمود . وكانت البوصلة ( الحك ) لانجدينا نفعاً لان ابرتها نتجه الى الفطب المغنطيسي الشالي وهو يعد نحو الف ميل عن الفطب الجرافي النهالي جنوباً ولو ان ابرة البوصلة نتجه عاماً الى الفطب المغنطيسي لكان يسهل علينا ان نستخرج من ذلك موقعنا فوق البحر الفطبي و لكن الابرة تناثر عا حولها فقد توجد فربها فطمة كبيرة من الحديد تحرفها عن انجاهها الحقيقي والذلك لم نستطع الاعباد على البوصلة كذلك لم نستطع الاعباد على البوصلة النبالي انجه بحورها انجاها عمودياً

فلم يبق لدينا سوى الاعماد على الشمس لنكون دليانا ولذلك اخدنا معنا بوصلة شمسية استنبطها المستر عستد وثبس الرسامين الفنيين بالجُمية الجنرافية الوطنية ولولاها الما استطعنا ان نصل الى الفعاب ولا ان نعود الى سينسيرجن

وهذه البوصة الشمسية كالمزولة الا انها تعكس فعلها . فني المزولة بازم معرفة الجهة الشالبة فموفع ظل الشمس بدل على الوقت . اما في البوصة الشمسية فاذا عرفنا الوقت عرفنا الجهة من انجاء ظل الشمس

اضف الدناك ان الطيارة ومي طارة تكون جزءا من الهواء الذي تسبح فيه كسفينة

تسير في تيار. فاذا هبت ريح سرعها ٣٠ ميلا في الساعة حرفت الطيارة عن مسيرها المستقيم تلاتين ميلا الى اليمين او الى الشهال حسب انجاه الريح . ولمعرفة هذا الانحراف كان لدينا آلة تدل عليه . وكان لابد انا في كل ذلك من معرفة وقت نحرينات معرفة دقيقة لذلك كان مين كروتومنران حفظ هما في غرفتي السابيح وعرفت سلخ الحيلة الذي يصيبها من تفلص اجزائها اذا تعرفنا لابرد الشديد . ودوّت ذلك لادخلة في حساني

كان بنت بسوق الطيارة وانا اعطيه تعليات الانجاء التي استخرجها من رصد الآلات التي ممنا فاذا اخرفت الطيارة من وقت الى آخركان بنظر الى الوراء فاخبره في اي انجاد بجب ان يسهر وكنا نفعل ذلك كل دقيقتين لنتحقق سحة المسير

وكنت أنا احفق مرةً كل ثلاث دقائق قوة أنجاه الهوا. لأكون على يبنة من هيوب ريح متى هبت

ولما أبت في النا سارُون في انجاء شخائي مستفيع حولت نظري الى مقازة الجليد التي تحتنا وكنا حيثة على ارتفاع ٢٠٠٠ قدم واستطيع ان ارى الى بعد خمسين ميلاً من النمين و خمسين ميلاً من البسار فع از اثراً ما لليابسة وأوكان هناك از اليابسة في منطقة قطرها ١٠٠ ميل لكنا راً ينا قم جيالها لان الحواء كان صافياً

وكانت الحرارة حينند ٨ درجان فوق الصفر عيزان فارسيت اي ٢٠ درجة نحت درجة الحليد اي نحو ١١ درجة تحت الصفر عيزان سننفراد . وكان في مفازة الحليد شفوق كذيرة في انجاهات مختلفة وكان الهواء ساكناً ليس فيه تيارات متعارضة لنسطح الحليد وانتظام الحرارة وهذا كاناً سهل علينا الطيران

اظرت الى بنت فرأيت ان احل محاله قليلاً في تسبير الطيارة لكي يستريح فلبلا ولكي يمالاً الحزان بالبنزين الذي كنا نحمله في صفاعٌ صفيرة

ولم كن تسيرالطيارة صماً للاسباب المتقدم ذكرها فكنت ادير الدولاب يبد واحمل بيد اخرى البوصة الشمسية لا تنبت من النا نسير في خط مستقم منجهين الى الشمال ولما التم بنت الملاء الحزان بالبنزين عاد الى مكانه وعدت الى رصد الآلات وكاد بصيبني الهر من كثرة نحديني الى الحليد لكننا كنا قد اخذنا منا نظارات من لون الكهرباء تمنع ذلك

واخذت محل بنت مرتبن في الساعتين التاليتين . ولما دلت حساباتنا على اننا صرباً على ساعة من القطب لحظت ان هناك ثقباً في خزان الزبت الذي بزبت احد المحركين ورأيت الزبت يكف منه أ. وكان بنت قد لحظ ذلك ايضاً فكنب على وربقة « سيقف المحرك »

واقترح بنت أن نحاول الهبوط الى الارض لاصلاح الحال . أما أنا فكنت قد عرفت أن بعثات كثيرة كمنتنا فشلت النزولها فوق الجليد فقر رنا أن نستمر في سيرنا الى الفطب وأو اضطررنا أن نعتمد على المحركين الباقيين فقط . لان الحفر في تزوانا قرب القطب أذا اضطررنا إلى ذلك لا يكون أعظم من نزولنا حيث نحن . وأو تبعنا الحطة التي سار عليها الرواد قبانا لكنا فشانا في مهمتنا

ولما اخذت مكان بنت بعيد ذلك كنت انظر الى ذلك النفب والى عداد الزيت وجلاً لانهُ اذا خف الضغط في العداد وجب توقيف المحرك . على ان فبلثناكانت قد صارت على قاب فوسين او ادنى منا ولم نشأ ان نلوي راجعين

#### الفطاب

وفي الساعة التاسمة والدفيقة الثانية (وقت غرينتش) دلت حساباتها على الها فوق الفطب فتحققت بذلك أمنية كانت تساورتي منذ طفولتي

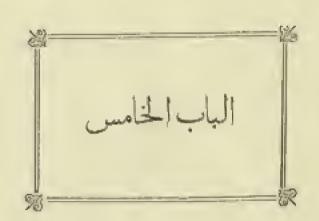
صورنا يضع صور ثابتة ومتحركة وسرنا بضعة اميال في الجهة التي اتبنا منها ثم درنا حول القطب في دائرة منسعة . هنا يضيع كل حساب في الوقت والانجاء لان كل مكان وانت قوق القطب هو إلى الجنوب

وفي الساعة الناسعة والدقيفة الخامسة عشرة انجهنا الى سبتسبرجن بعد ما عدلت عن المرور فوق كايب مورس بسبب الثقب في خزان الزيت ولكن دهشنا بعدئذ من استمرار المحرك في عمله وتوقف الزيت عن الوكف من الحزان . والسبب ان الزيت كان يكف من ثقب مسار غير ثابت في مكانه فلما انخفض مستوى الزيت عن ذاك التقب وقف الوكف وبني الحوك سائراً على ما يرام

ران الكرى علينا من شدة الفرح في اتمام مهمتناً ومن تأثير هدير المحركين ومن النعب الذي نالنا من فاة النوم فنفوت لما كنت اسير الطيارة مرة ، وحلات محل بفت مرارأ انعاسه وتعبه وكانت غايننا الفنة المسهاة بوينت غراي في سبتسبرجن فلها رأيناها الهلمنا عرفنا النا قد سراً سيراً مستفهاً من القطب الى سبتسبرجن . ووصلنا الى خليج الملك ونحن على علو ٤٠٠٠ قدم ولم تكن الا بضع دقائق حتى جعانا تصافح رفاقنا — بعد طيران نحو ١٦ ساعة متواصلة بلغنا فيها الفطب الشهالي وعدنا منه سالمين . اه

هذا وقد منح برد مدالية هبرد الذهبية ومنح رفيقهُ بنت مدالية ذهبية في حفلة والمرة اقامنها الجمية الجنرافية الوطنية الاميركية حضرها الرئيس كولدج وخطب فيها وذلك بعد ما حفقت فجنة من العلماء ما دونة برد على خريطته مرن الافيسة والملاحظات مما اثبت انهُ أول من وصل الى القطب الشالي عن طريق الجو مفتطف فوفحر سنة ١٩٢٦







# الطيران بين اوروبا واميركا

### استعراد الباروي فوق تسيلن

يقال أن الكونت تسبان الالماني المعروف بالبلونات المنسوبة البه محاول الآن صنع طرز جديد بجتاز الاوقيانوس لاتلنتيكي الفاصل بين اوروبا واميركا . وقد عرف عن هذا البارون أن الغابة التي كان يرحي البها من عمل بلوناته في بادى الامر هي اكتشاف القطب الشمالي فلما سبقة يبري الاميركي الى ذلك غير خطنة فجمل من جملة أخراضه اجتياز الاثانتيكي ببلونه . فنا لفت لجنة الاخراج هذه الفكرة الى العمل برأسها الاستاذ هرجسل المتيورولوجي الاناني

وتما هو جدير بالذكر أن الرحالة الاميركي « ونمان »كان قد بنى بلوناً لا كتشاف الفعلب ساءً « أميركا » فاخفق ولكنه سبق كل من سلفه بجعل بلونه بطير مدة ٧٠ ساعة متوالية من غير أن بنزل به إلى الارض: وحذا وحالة آخر أميركي اسمه « قنبان » حذوه فبنى بلوناً أسمه « أكرون ا » على نية اجتياز الاتلنتيكي من الفرب الى الامرق فضاع البلون عن فيه

وعلى هذا الاثر تألفت شركة المائية الميركية لعبور الاوفيانوس الذكور برئاسة رجل اسمه جوبروكر . فصنع بلوناً سماه « سوكارد له وعزم على السفر به من جزر كناري غربي افريفيسة الى جزر الانتيل الصغرى مطاوعة للرياح التجاربة ثم عدل عن هذا العزم كاسيجي،

وقد بحث كانب في السينفك المبركان في مسئة الطبران فوق الانانتيكي وما تستلزم من التداوير فيل الافدام عابها ففال آنها تستلزم اختيار طريق يكون اخصر التطرق وتكون الاحداث الحجوبة فيه اكثر ملاممة السيافر منها في غيره. وهده الاحداث هي اولاً دوام الحرارة والضغط الحجوبي على حال واحدة تقريباً غير عرضة للتقاب الكثير. ونانياً هبوب رياح تابئة معتدلة لا تريد شدتها على حد معين

أما من حيث الامر الاول فيقال احجالاً ان كل تغير مفاجيء في درجة الحرارة

والصغط الجوي يقضي الى تقلص غاز الهدروجين الذي علا البلون بر او الى عدده فلا بد من التحوط تذلك اذا اربد ابقاء البلون على علو واحد وهذا ما يسمونه بالتوازن العبودي وهو اهم ما يشغل المشتغلين بهذا الفن . وقد احتاطوا لتغلص الغاز وما بعقبه من تغير شكل البلون بنفخ الهواء فيه الى ما يسمونه « البالونت » وهي بلونات صغيرة ضمن البلون الكبير ويعيضه الهواء مما فقده تقلص الغاز ولكن يزيد ثفله و بفل ارتفاعه . ومتى عدد الهدروجين ضغط على الهواء واخرجه من « البالونت » ولكن قد يبقى الهدروجين آخذاً في العدد بعد خروج الهواء من البالونت قلا بدحينكذ من ابفاقه عند حدم خشية ان تفضي زيادة عدده الى انشقاق البلون . وفي معظم البلونات يتداركون ذلك عصراع بخرج منه الغاز متى بلغ حداً معيناً من معظم البلونات يتداركون ذلك عصراع بخرج منه الغاز متى بلغ حداً معيناً من عند الافتضاء عند العلريقة فقد بعض الغاز من غير ان تكون هناك واسطة لتمويضه عند الافتضاء

وقد اخترع مشاهير الطبارين عدة طرق لاصلاح هذا العيب ، فالطبارة ولمان "
وصل ببلونه « امبركا «ذيلاً وتركه يغوص في ماه البحر فاذا خف البلون بتعدد الغاز
اخذ في الارتفاع فيرتفع الذيل معهُ فيزيد ثقله بخروجه من الماه وبالتالي يزيد ثقل
البلون فيكف عن الصعود واذا ثقل البلون بتقلص الغاز غاص الذيل في الماه فخف
و بالثالي خف البلون فكف عن الهبوط . ولكنهُ وجد بالاختبار أن هذا الذيل لا
يق بالمرام لانهُ بعرض البلون لكثير من الاضطراب لاقل نوه يحدث في البحر

اما الطيار فينان فاحاط البلون بشبكة من اسلاك الفولاذ عنع الناز من النقدد وتبفير على حجم محدود فاذا احمت الشمس الغاز ازداد الضغط في البلون ولكن حجم الغاز يبقى واحداً وبالتالي تبقى قوة رفع البلون كما هي . واذا برد الغاز باقبال الليل او بسبب آخر فل ضغط الغاز ولكن حجمة ببقى كماكان لإن البلون علا غازاً تحت افل درجات الحرارة . اما ارتفاع البلون فيضبط باجرية علا هوا، اذا ارتفع البلون فيكف عن الارتفاع او بأخذ في الهبوط حتى يبطل ارسال الهواء الى الاجرية

واما الطيار بروكر فكان برمي الى ابقاء ضغط الناز في بلونه متساوياً برشاش من الماء ببتى حرارة الناز واحدة على الدوام . ولكن شركته توقفت كما تقدم الفول و يقال ان في احداث البلونات التي بنيت على نية اجتساز الاوقيانوس جهازاً مؤلفاً من طامية مزدوجة تصل ما بين غلاف البلون الحاوي للغاز وخزان حاو للغاز

الاحتياطي فتعطي الطامبة وتأخذ بينها على حسب تقاص الناز في غلاف البلون او عدده . ولهذه الطريقة مزيتان الاولى عدم فقد شيء من الغاز . والثانية ان الحزان يعيض البلون بما يفقد من غازه بخروجه من مسامه

هذا ما يقال في الحرارة وضغط الهواه . اما مسألة اعتدال الرياح فنابة ما يقال فيها انه منذ نحو عشر سنين كانت سرعة اسرع البلونات لا تزيد عن اربهين ميلا في الساعة وعليه لم يكن البلون ليستطيع المسير ضد رنح تساوي سرعنها سرعنه أو تريد عليها اما الآن وقد بلغت سرعة احدث البلونات ٧٥ ميلاً في الساعة فقد سهل عليها اجتياز الاتلندي على نسبة ازدياد سرعنها

ومما يساعدها على ذلك ما رسم من الخرائط الكنيرة في بعض مراحد البركا والكائرا مدة سنين كثيرة . وفي هذه الحرائط بيان الرياح المتسلطة على جو الانانيكي الى علو كنير باعظم ما يكون من الضبط والدقة . ويؤخذ منها أن اسهل الدروب التي يجتاز فيها الاوفيانوس اثنان . الاول طريق بمند بين مدينة سان جون في نيوفوندلند بإزاء كندا وبين مدينة فالنشيا في ارلندا والمسافة بينها ١٨٠٠ ميل (افظر الخريطة المرسومة) ولا تزيد سرعة هبوب الرياح فيها على ٢٨ ميلاً . و ممكن البلون الذي سرعته ملا ميلاً في الساعة الى ٢٠ ميلاً عن المائمة عن النوب الى الشرق في ١٨٠ ساعة الى ٢٠ ماعة الى ٢٠ ماعة الى ١٨٠ ماعة الى ٢٠ ماعة الى ٢٠ ماعة الى ١٨٠ ماعة الى ٢٠ ماعة الى ١٨٠ ماعة الى ٢٠ ماعة الله من النوب في ١١٠ ماعة الى ١٨٠ ماعة المرب في السنة النوب في ١١٠ ماعة الى ١٨٠ ماعة المرب في السنة النهر بية . وكذلك يمكن البلونات أن تسير على هذا الخط سنة اشهر في السنة الرياح الغربة . وكذلك يمكن البلونات أن تسير على هذا الخط سنة اشهر في السنة على القابل

وأما الطريق الثاني فيمند ما بين السبون (الشبولة) عاصمة برتوغال واحدى جزر الانتيل الصغرى والمسافة بيذها ٣٦٠٠ ميل فهو طويل فلذلك تبذوه في جنب الطريق الاول الخنصر

على ان وجود طرقي الطريق الاول في ارض انكايزية بحول الآن دون قيام البلونات الانمانية منها فلا بد من قيامها من ارض المانية هي اقرب ما يكون الى الساحل الاميركي. وإذا قانا أن الالمان اتخذوا غانت في البلجيك قاعدة لمبلوناتهم هذه فان المسافة يننها وبين فرضة بنفور في ولاية ماين باميركا نحو ٣٢٠٠ ميل . فهل عندهم بلونات نقوى على البقاء طائرة طول هذه المسافة . والمقول أن عندهم ما يشبه هذه البلونات فالهم بنوا بلونات ثقل الواحد منها ٦١ طناً منها ٢١ طناً حولة تقسم هكذا :

ا طن(غله ۱ رجلا (ربان وسماعدان له و ۱ للدفة ومهدس و ۲ میکانیکین ) ا ۱۹ « نقل الوقود مدة ۵۲ ساعة ا مؤولة ۲۱

وغنى عن البيان انهُ اذا كانت سرعة البلون في انساعة ٧٥ ميلا فانهُ بفطح ٣٩٠٠ ميل في ٥٣ ساعة . وهذا بزيد ٧٠٠ ميل على المسافة بين البلجيك واميركا والمظاون ان هذه الزيادة قد تكني لحساب الطوارىء التي تطرأ على البلون فتموق مسيره . على أنها فد تكون دون الكفاية بكثير . وهذا ما تبينهُ لنا الايام

مفتطف ديسير ١٩١٦

#### ۲

### الطباءون ربر وهوكر والسكوك

صار العليران فوق البرام أتحققاً لاخطر فيه او لا يزيد خطره على خطر السير بالا تومويل كماكان منذ عشر سنوات . ولكن لا دليل حتى الآن على ان الطيارات سنستممل لفرض نجاري وغاية ما بحتمل انها تستعمل لله غير النزهة والاغراض الحرية نقل البريد المستعجل . والهمة مبذولة الآن في جمل الطيارات تسبر فوق البحار الكبيرة وقد حرا بوا سيرها فوق الاوقيانوس الاناننيكي من امبركا الى اوربا وهو اشد خطراً من سيرها فوق البرلانة أذا وقع خلل في الطيارة وهي طائرة فوق البراستطاع الطياران بنزل بها ويصلحها واما فوق البحر قلا يستطيع ما لم تكن من الطيارات البحرية او الزوارق الطيارة كما يسميها الامبركيون

وقد تمكنت طيارتان من عبور الاتلنتيكي في هذه الاتناء اولاها بخرية اميركية والنائية برية انكايزية. اما الاولى قديرها الكومندر ريد ومعة خمسة رجال وهي من ذوات الزورق طاربها في السادس عشر من مايو الماضي من تراباسي بنيوفو تدلند في الطرف الشرقيمن اميركا الشالية قاصداً ان يفطح الاوقيانوس الاتلنتيكي الى البرتغال بطريق جزارً الازورس فوصل الى الازورس في البوم التالي والمسافة ونها ١٣٨١ ميلاً قطمها في ١٥ ساعة و١٨ دقيقة فكان متوسط سرعته ٨١ ميلاً وسبعة اعتارالميل

البحري في الساعة . وطارت معة طيارتان اخريان ولكن اكتفاها الضاب فتعذر عليهما السير فاضطرنا ان تنزلا الى البحر وتجا ركامهما لان الحكومة إالاميركية كانت قد بنت سفنها في كل النفريق الذي سارت فيه هذه الطيارات من اميركا الى اورباحتى لا يقع بركامها مكروه . وبعد ان قام ربد بطيارته يومين في الازورس طار في ٢٦ ما يو قاصداً مدينة تسبون في البرتنال قوصلها سالماً والمسافة بينها ١٠٠ اميال ثم طارقوق البحر الى مدينة بليموث في بلاد الانكابز مسافة البرالى شمال اسبانيا ومن هناك فوق البحر الى مدينة بليموث في بلاد الانكابز مسافة المرافق على المسافة الأولى وهي ١٣٨٠ ميلاً طارها شوطاً احتفال عنام جداً والعبرة هنا في المسافة الأولى وهي ١٣٨١ ميلاً طارها شوطاً واحداً ولو استطاع ان عند في هذا الشوط ٢٠٤ ميلاً لمام انكانزا

ولهذه الطيارة مزية في الطيران فوق البحر لانها آذا وقع فيها خلل طفيف استطاع الطيار أن يتزل بها إلى حطح أناه ويقف ويصلح خللها ثم يطبر بها لان في احفالها زورق متصل بها ولكنها لو طارت فوق البر ووقع فيها خلل لما استطاع السيفة بقف بها وبصلحها و لا بد من استنباط وسيلة تشكن بها الطيارات من الوقوف في البر وانبحر ، وبظهر أنا أن ذلك ممكن بإن يجمل الطيارة البحرية أربع مجلات أوطأ من قاربها محو قدم فإذا نزلت في البحر غاصت هذه المجلات في الماء وإذا نزلت في البر احتفرت عليها لانها أوطأ من القارب

وفد صنعت هذه الطيارة في أميركا هي وكل أدواتها في معمل كرتس فنال بهما الأميركيون فخر السبق في قطع الاوقيانوس الاثلتتيكي طبراناً وثرى صورتها في الشكل المفابل فني القسم الايمن منه لايزال رجالها فيها فوق زورقها حيبا وصلوا الى بايسوت وفي الفسم الايسر أخذوا نخرجون منه ألى زورق أنى لاستفيالهم

وكان الطيار هوكر الانكليزي الاسترائي قد طار مرز بوفوندلند في ١٨ مايو قاصداً ارلندا بطيارة برية فيها قارب بسهل فصله عنها قاخنات طيارته واضطر ان يفصل الفارب منها وينزل فيه هو ورفيقه فرأتهما الباخرة ماري في منتصف الطريق وفن نيوفوندلند وارلندا والفذاه الانه حالما وصلت طيارتهما الى سطح الماء جعلت تغرق ، الا ان ما فات الانكليز في السفرة الاولى احرزوه في النانية فقد جاءت الاخبار الناخرافية أن طيارين من طياريهم طارا بطيارة برية من نوع فكرس من طرف اميركا الشهالية الى ارائد! فيلغاها سالمين وهما الكين الكولة والملازم برون وقد

استفرق طبرانها ١٥ ساعة و٥٥ دقيقة وكانت الربح اولاً ملائمة ولكن حالة الجو كانت من اسولها كون وكان معظم الطبران بين الغيوم وطبقات الضباب الكثيف فلم يكد الطباران بريان الجو والبحر وقد حلفا في الجو الى علو ١١ الف قدم فلم بستطيعا التعلص من الغيوم وتزلا الى علو ٣٠٠ قدم عن سطح البحر فكان الضباب كثيفاً هناك ووقف مفياس السرعة عن العمل . وكانت الطبارة في بعض الاحيان في حلمة خطرة ولم يكونا بشمر ان بوجود الافق وكان الجو شديد النفلب والربح شديدة حتى على سطح الماء وكان ماء المغلر بجد على المدة وغطى الجايد توافذ الطبارة وظات بلورانة نفزل وتصيب وجهيها فنفعل بهما فعل المدى اما في ما سوى ذلك فلم يتألمل من البرد والاعياء وقد شريا الفهوة والبرة واكلا السندويتني والشكولانه . ولما صارا على بعد ساعة وقصف ساعة من البر اضاعا مكانهما . ولم يوقدا حوى ثاني البنزين الذي على مدها . وبرى الكنن الكوك ان عبور الاناتذي في الجو بجب ان بكون بزورق طيار كان مدها . وبرى الكن الامير يكي

وقد صنعت شيارة فكرس لنطير مسافات بعيدة وتلقي الفنابل . وقوة عدتها ٢٠٠ حصان وسرعنها في طبرانها ٩٠ ميلاً في الساعة وبسع حوضها من البنزين ٨٦٥ غالو نأ تكني لطرانها ٢٤٠٠ ميلاً . وقد خدم الكنن الكوك في الحرب مع تركيا وكان في سلاح الطبران البحري ووقع اسيراً في بد الذك لحلل طرأ على عدة طبارته فظل في الاسر الى انتهاء الحرب . اما الملازم برون فحدم في فرنسا كرقيب وجرح واسر سنة ١٩١٥ واعيد الى وطنه سنة ١٩٩٧ بعد اعتفاله في سويسرا. وقد تر فن طبارتها الآن في حمأة فاصبت بعطل بسير وكاد برون يفقد صوابة وصبت اذنا الكوك من شدة الصدمة عند يزول الطارة على الارض

وقال الكفن الكوك من حديث أن الدير العظم في عبور الاتلنتيكي بطيارة هو حسن العنابة بعدتها فان سرعة طيارة فكرس العاهية ٩٠ مبلا في الساعة وكائب في استطاعتنا أن تجملها ١١٥ مبلا و لكننا لم تفتح المصرف مرة واحدة وهبت ربح ملائحة فتمكنا بها من جعل متوسط سرعة الطيران ١٢٠ مبلا في الساعة

وقد جاءت طيارة فكرس بنهاني مئة رسالة ولم يتمكن الكبتن برون من تعيين موقع الطيارة الا بالاستمانة بالشمس والفمر وتحيم الفطب الشهالي والنسر الواقع مفتطف بوليو سنة ١٩١٩

#### ٣

## لميارة فكرسي

ذكر في الفصل السابق إن الكبن الكوك طار من اميركا إلى اوربا بطارة الكبرية من غير أن يقف في الطريق فنال جائرة الديلي مايل وهي عشرة آلاف جنيه . وقد نشر محل فكرس صانع هذه الطيارة كراساً فيد صورتها وصورة الكبن الكوك ربان الطيارة ورفيفة الملازم برون . فالكبن الكوك شاب ولد في منشمتر سنة ١٨٩٧ واشنهر في الحرب الحاضرة بطول المسافات التي كان بفطعها يطيارته واصيبت طيارته بعطل مرة فاسره الانراك ويتي في اسرهم الى آخر الحرب . ورفيفه الملازم برون اكبر منه سنة ولد في غلاسكو سنة ١٨٨٦ وانقطع لدرس الطيران وجرح في برون اكبر منه سنة ولد في غلاسكو سنة ١٨٨٦ وانقطع لدرس الطيران وجرح في فرفسا في الحرب الحاضرة وأخذ اسيراً ثم اعتقل في سويسرا ورد الى بلاده سنة ولا في المرادة الذي ساق الطارة عبر الاوقيانوس

وقد شرع الاتنان في الطيران من طرف فيوقو فداند الشرقي في ١٠ يونيو الساعة الرابعة والدقيفة ١٠ يعد الظهر فارتفعت الطيارة بهما ١٠٠ قدم وفي سبع دقائق غابت عن الابصار وكان النسم بهب لطيفاً فحسبنا أنهما يقطعان ١٠٠ ميلاً في الساعة ما دام على هذه الصورة فوصلا الى كلفدن باراندا في الحاسس عشر من يونيو الساعة ٩ والدقيفة ١٠ فيل الظهر . فإذا اعتبر فرق الوقت بين اراندا واميركا فقد قطعا ١٨٨٠ ميلاً في ١٥ ساعة و٥٠ دقيفة وحرقا في هذه المدة ١٨٥ جالوناً من البنزين وهي المنا ما كان معها . ولما وصات الطيارة الى اراندا ارتطمت في حماة حتى كادت تناف ولكن الطيارين خرجا منها سالمين وتقديا مع ملك الانكليز في قصر وتدزر في ١٩ يونيو والمنطقة جريدة الديني ما بلوفيا فو اليوم النافي واعطنها الجائر ةوهي عشرة آلاف جنيه والولمت فأجر بدة الديني ما بلوفيا فوس بهذه الطيارة حلت الآن حلايفتم الناس والمنطقة في السفر من اوربا الى اميركا الى اوربا . ومن المختسل ان تراد فوة المحركات حتى تتغلب على المواصف مهما كانت كا تنغاب السفن البخارية يقوة فوق البحر وحينان يصير السفر بالطيارات ما موناً فوق البحر كا بكاد وقوق البحر وحينان يصير السفر بالطيارات ما موناً فوق البحر كا بكاد يكون ما موناً فوق البحر كا بكاد

والطيارة المذكورة همنا صنعتها شركة فكرس واسمها Viekers Vimy Rolli وقد تم صنعها في اواخر ابريل الماضي وامتحها الكين الكوك والملازم برون فوجداها طبق المرام وتلحال فككت ونقلت الى نيوقوندلند في اميركا الشهائية فوصلت البها في اواخر مايو

وفيها آلتان من نوع رواز رويس قوة كل مهما ٣٥٠ حصانا وفيها احواض البنزين تسع ٨٦٥ جالوناً ولزيت النزييت نسع ٥٠ جالوناً وهذا البنزين بكفيها وقوداً لنقطع ٢٤٤٠ ميلا . ومعظم سرعنها ١١٥ ميلا في الساعة . ومعظم طولها ١٥ قدماً وهروات ومعظم عرضها بامنداد جناحيها ٢٧ قدماً وتحرق كل آلة من آلتيها ١٧ جالوناً و فصف جالون في الساعة وتستعمل جالوناً من زيت النزييت في الساعة لكل آلة وقد وزعت شركة فكرس كراساً متقناً جدًّا فيه صورة هذه الطيارة والتفاصيل المنقدمة

£

#### البلويد الانا

#### سفره بين انكلترا واميركا ذهابأ وابابأ

اما نقصيل هذه الرحلة من انكازا الى اميركا فهو ان البلون قام من مخز نو في اليست فورتشن بمفاطعة هدنتونشر في الكنائدا فجر ٢ بولبو فارتفع حالاً الى علو المحتدد وما وال كذلك حتى بانج الانتنتيكي وكان پرنقع و ينحفض طبقاً الركز النيوم وكانت تضايفه كثيراً فتحرم ركايه وؤية ما حولهم. وكان كنا بلغ موقعاً معيناً برسل الانباء بالتلفراف اللاسلكي مبيناً فيها مركزه من العرض والطول حتى بلغ مدينة منبولا في الجزيرة المناوحة أنيوبورك والممروفة باسم لونج اياند بعد ما لتي مخاطر جمة في الجزء الاخير من رحاته

وكانت السافة التي فطعها ٢٠٥٠ ميلاً من ابست فورتشن كتلندا الى خلبج ترينتي و١٠٨٠ من هذا الخليج الى نيوپورك فانجموع ٣١٣٠ ميلاً قطعها البلون في تحو ١٠٨ ساعات . اي ان متوسط سرعته بلغ ٢٩ ميلاً في الساعة او ربع سرعة العليارة التي اجنازت الاتلندكي

واسم ربانه الماجور كوت وكان فيهِ خس آلات محركة قوتها مماً ١٣٧٥ حصا ناً

وكان فيه زادكثير و ١٨ طن من السيبرتو وطن زيت لنزييت الآلات و ١٠٠٥ حالتًا . وفي اواخر جالون من البنزين ثقابا نحو ١٦ طنًا . وقوة البلون الرافعة ٦٠ طنًا . وفي اواخر رحلته نفد البنزين وكان قد قرب من نيوفوندند فارسل بطلبه بالتنتراف اللاسلكي فامدته به الحكومة الاميركية على عجل

هذه خلاصة رحلته من الكافرا إلى أميركا . أما عودته فنلخصها من التلغرافات الني نشرت في الصحف اليومية . وقد جاء فيها أن البلون قام على تجل في ١٠ يوليو أذ جاء في التفرير الرسمي أن عاصفة تهب من البحيرات العظيمة فقام قبل أن نصل البح . وقد شاهد عشرات الالوف البلون يطير فوق نيوبورك ووقفت حركة الاعمال والاشغال واكثر الناس من الهتاف له أ

واعلنت وزارة الطيران البريطانية ان مركزه في الساعة الناسعة من صباح ٧٠ يوليوكان عند الدرجة ٤٠ والدقيقة ٧٪ من العرض الشهالي والدرجة ٧٠ والدقيقة ٣٠ من الطول الغربي بحساب وقت الصيف في تربطانيا

وفي ظهر ذلك اليوم كان قد بعد نحو ٥٠٠ ميل من نيويورك . وفي اليوم النالي ١٠ يوليو ورد على وزارة الطبران تلفراف لاسلكي من البلون هجواه الله كان الساعة لم ٢ بعد الظهر بحساب وقت جرينتش عند الدرجة ٢٠ والدقيقة ٣٣ شمالاً والدرجة ٣٨ والدقيقة ٨٨ غرباً . والله ينوي اللزول في ايستفوراتين وان عدة من عدده تعطلت نماماً

ثم اعلنت الوزراة المذكوة ان مركز البلون كان في الساعة الرابعة صاحاً عند السرجة ٣٠ والدفيقة ٤٠ شعالاً والدرجة ٢٠ غرباً اي في منتصف الطريق فوق الاتلنديكي . وهو بخاطب كلفدن وجزر الازورس ويعلير بسرعة ٥٠ ميلاً في الساعة وكان في نينو ان ينزل في ايست فورنشن كما تقدم وهي المدينة التي طار منها ولكن وزارة الطران بعثت تطلب منه أن ينزل في بايام فنزل فيها الساعة ٢ والدفيقة ولكن وزارة الطران بعثت تطلب منه أن ينزل في بايام فنزل فيها الساعة ٢ والدفيقة الله بايام . وكان قد بقي معه الف جالون من المنزين

مفتطف اغدطس سنة ١٩١٩

P

#### Z. R. 3

#### وهو المعروف ببلون لوس انجلوس

صنع الاميركيون في المانيا بلوناً كيراً من نوع بلونات تربلن طوله نحو ٢٠٠ قدم سمي شكل وقد طار البلون في شهر اكتوبر الماضي من المانيا الى الولايات المتحدة مسافة تزيد على خسة آلاف مبل في ٨٠ ساعة و٥٥ دقيقة فاقترب بذلك تحقيق الامل بانشاء خط هوائي يصل نبوبورك عدن اوروبا. وتقول الصحف الاميركة ان لا حديث لارباب الاموال واسحاب معامل الطيران في هـ ذه الايام إلا حديث هذا الخط حتى لقد شاع ان سينشأ فريباً خط هوائي منتظم ون نبوبورك وقدن فيقطع المسافر به المسافة بينها في ٢٧ ساعة ثم يصبح انتقاله من تندن الى مختلف مدن اوربا من الهنات الهيئات. فيستطيع النبوبوركي حينئذ ان يأتي تندن الو غيرها من عواصم اوربا فيقضي ما له فيها من الشؤون ويعود فلا يستعرقه ذلك اكثر من السبوع. ولو اراد ان يقطع الاوقبانوس الاتلنتيكي ذها با وايا والمينا والمتفل الموربتانيا اسرع البواخر الآن لما ثم له ذلك في اقل من ١١ بوماً

للكن قبل ان يصبح هذا الحط الهوائي امراً واقعاً بجب بناء بلون يستطيع ان يعاوم التقليات الفجائية في الهواء التي تحتيل مصادفتها في شقة طويلة كالشفة بين الولا واميركا. ولفد اثبت البلون الالمائي في طيرانه من المائيا الى الولايات المتحدة ان البلونات تستطيع قطع الاتلنتيكي باسرع سرعها الحاضرة والثبات المام تقلبات المؤواء الفجائية وهذان الامران بجملان الامل وطيداً ان يزيد اتفان البلون حتى بصح الاعتاد عليه في السير سيراً منتظاً فيسافر في اوقات معينة ويصل في اوقات معينة مها كانت الاحوال الحجوية. ولا يخنى ان السرعة لها شأن كبير في سلامة الطيارة او البلون وشاتهما على هبوب الرياح والعواصف فانطيارات التي تطير الآن بسرعة ١٥٠ وقد طار البلون الالمائي بمدل عانين ميلاً بحرياً في الساعة فقاوم رمحاً شديداً تفلب بلوناً من البلونات البطائة التي على الطرز القدم. وسيعني المهندسون بزيادة سرعة بلوناً من البلونات البطيئة التي على الطرز القدم. وسيعني المهندسون بزيادة سرعة البلون ومنائة بنائه حتى يستطيع ان بقاوم كل عاصفة نفور عليه وبشق طريفة فها البلون ومنائة بنائه حتى يستطيع ان بقاوم كل عاصفة نفور عليه وبشق طريفة فها والام النائي الذي بحب النظر فيه لانشاء خط هوائي منتظم بين العالم الغديم والام النائي الذي بحب النظر فيه لانشاء خط هوائي منتظم بين العالم الغديم والام النائي الذي بحب النظر فيه لانشاء خط هوائي منتظم بين العالم الغديم والام النائي الذي بحب النظر فيه لانشاء خط هوائي منتظم بين العالم الغديم

والعالم الحِديد هو الناز الذي يملأ به البلون

فبلونات تربين كانت ولا ترال تستخدم غاز الهدروجين والالمان بفولون ان هذا هو الناز الوحيد الذي يستطاع استخدامه الآن ولكن الحبراء في البحرية الاميركة وكتبرين غيرهم من المهندسين يقولون ان غاز الهايوم هو العاز الذي يصح الاغناد عليه لانه لا يشتعل ولا يستطاع التوفيق بين هذين المذهبين الا بعد تجارب كنيرة والهدروجين يشتعل بسرعة ويصير من المتفجرات حين المتزاجه بالهواء الما الهليوم فليس كذلك ولوكان هذا الامر وحده ركن الحلاف بين الرأبين لحسكم الحميع المهايوم لا يزال غالي المتمن جداً ويقول الالمان الحميم علائه ما من شركة نقل تستطيع ان تسيسر يلونانها اذا اضطرت ان علاها انه بسبب غلائه ما من شركة نقل تستطيع ان تسيسر يلونانها اذا اضطرت ان علاها كانه به وان الهدروجين اذا أحسن استهاله لم يكن خطراً

ويظهر ان المامل الالمائية التي تصنع بلونات تزبان ما فئئت نهم بانشاء خط هوائي ينقل المسافرين بين اوربا واميركا وهاك رأي الدكتور دور Dorr من كبار المهندسين بمعامل تربان واحد الذين وضعوا رسوم البلون Z.R.S قال

« اعتقد ان طيران هذا البلون يثبت اثباتاً لا يقبل الريب انا نستطيع المضي في صنع السفن الهوائية للمسافرين. فقد اثبتنا ان البلون بعنمد عليه في سفرة طويلة. وقد قطع الاوقيانوس ولم يصب عكروه. وسرعة سبره ستعجل في انشاء خط هوائي المسافرين. الا ترىكيف تقدم السفر البحري بعد اكتشاف البخار. فتحن لا ترضى بنفدم ابطأ من ذلك. «وسأرى السفن الهوائية تنفل المسافرين بعد سنين قلائل ولا بنفدم ابطأ من ذلك الآن فلقد اثبتنا سحة المدام الذي يقوم عليه مثل هذا النقل المعام على وضعنا رسوم بلونات حجمها ضعف حجم هذا البلون أو ثلاثة اضعافه لكننا لم نفته من درس مسألة المسافرين والعدد الذي يستطيع البلون ان ينفله منه م

وقد رأينا صوراً لهــذا البلون وضاطهِ جالسون الى موائد الطعام يأكلون وبشريون كانهم في باخرة كبرة منفنة مفتقة مفتطف ديسمبر ١٩٢٤

## عبور الاوقيانوس الاتلنتيكي بالطيارة

سنة ١٩٢٧

رأي الكومندر ود أول من طار الى الفطب النمالي

نكتب هذه الستاور وقد انقضت عشرة ايام على شروع الطيار الفرنسوي ننجسر ورفيقه كولي في محاولة الطيران من باريس الى نيوبورك دفعة واحدة . غادرا باريس قبل فجر الاحد في ٨ مانو الماضي وقبل في اليوم النالي أنهما بلغا نيوبورك سالمين فعام الجمهور الفرنسوي وقعد فرحاً بهذا الفوز الجديد في الطيران البعيد المدى . على النه لم بلبت فرحه أن محول ترحاً لانه لدى الاتبت ظهر ان تنجسر ورفيقة لم يصلا الى نيوبورك قطيرت الانباء الى اليواخر التى تشق عباب الاوقيانوس ان تندم اخبارها وهبت الطيرات الاميريكية وبواخر مصلحة الشواطئ الى البحث عنها في جوار جزرة نيوقو تدلد وشواطئ نبرادور ونوڤاكوشا فلم تفق لها على الر على ان الاميريكية وبواخر ونوڤاكوشا فلم تفق لها على الر على ان المنيرة الذائية عن المعران

ولا بختى ان الطيران بالطيارة من باريس الى نيوبورك او من نيوبورك الى باريس في شوط واحد عمل محفوف بالخياطر لان الشفة بينهما نحو ٣٦٠٠ ميل لانستطيع الطيارة ان نجنازها في أقل من اربعين حاعة ولا بد ان بكون جانب من الرحلة في اثناء الليل وهذا يزبد المخاطر التى يشوض لها الطيار اذ لامنائر في البحر مهندي بنورها اذا عنل المبيل . اضف الى ذلك ما قد يشور في وجهير من العواصف التي تحمله على اذا عنل سرعة سيره او على ننك الطريق الذي رسمة . وقد بضطر ان بهيط على سطح الله في بحر ثائر متلاطم الامواج واذا اتفق حدوث هبوطه ليلاً فهناك الوبل الاكبر

على ان في صدور بعض الناس قوة ندفهم الى افتحام المخاطر في الصحاري المحرفة والاصفاع المتجددة والمسالك الجوبة والبحرية الحافلة بالمخاطر والمشاق. هذه هي الفوة التي دفعت كولمبوس ومجلان وسكوت وبيري وشكاتون وكوبهام وامندسن وده بنيدو وبرد وحسنين وغيرهم من الرواد الذبن كانت المحالم أعلاماً مهتدى بها على طريق الاقدم والارتقاء

وقد اطلعنا على مقالة في مجلة العلم العام للكومندر برد الاميركي اول من طار الى

القطب الشهالي ذهاباً واياباً جاء فيها على ذكر المدات التي اعدها للطيران من يويورك الى باريس فاقتطفنا منها ما يأتي :

لما وضمت الحرب الكبرى اوزارها اخذت اعد العدة لعبور الاتانذكي بالطيارة فمبقني الى ذلك الكومندر ربد اذ طار في مابو سنة ١٩١٩ من جزيرة نيوفوند لند الى جزارً الازورس والمسافة بينها ١٣٨٠ ميلاً اجتازها في ١٥ ساعة و١٨ دقيقة وتلاء الطياران ألكوك وبرون في يونيو من السنة نفسها فطارا من نيوفوندلند الى ارلندا مسافة ١٩٦٠ ميلاً في ١٦ ساعة و١٢ دقيقة . على أن النسافة بين نبو تورك وباريس تبلغ نحو ٣٦٠٠ ميل ويستنوق اجتيازها نحو اربعين ساعة ولم يغز احد يعد يعبورها بالطيارة دفعة واحدة مع أن البلون الالمان الذي سمى أوس انحاؤس طار من عمرين إلى نيوبورك سنة ١٩٢٤ مسافة تُزيد على خسة آلاف ميل في نحو تما نين ساعة . واود كثيراً أن يناح لي أن أكون أول من يفوز بالطيران من فيويورك الى باريس لان

من يفعل ذلك بكون من أعظم الحسنين للعمران

ثم قال انهُ بعد العدة لهذه الرحلة فاذا مجحت او اذا خرج منها سالمًا على الاقل فانهُ ينوي الطيران الى الفطب الجنوبي في اواخر هذه السنة . وسيجمل اعتاده على طيارة من ذوات السطح الواحد كالطيارة « جوزفين فورد »التي طار بها الى العماب الشهالي ويكون لها ثلاثة محركات ككل الطيارات الانكليزية التي تطير بين حايرو بوليس وبنداد أعا تختلف طيارته عن هذه الطيارات في امر جوهري . ذلك أن الحركات الثلاثة في طيارته الاولى وفي الطيارات الانكليزية بعبد احدها عن الآخر فنجد احدها عند مقدَّم الطيارة والاثنين الباقيين على كل من الجانحين يبعد نحو خمسة امنار او أكثر عن مقعد السائق . فاذا أصب أحد هذين المحركين بخلل ما في أثناء الطيران تعذر على السائق أو أحد رجالهِ أن يتصل به ليصلح ذلك الحلل. وقد الافي الكومندر رد هذا الامر بحمل المحركات الثلاثة في متناول السائق او متناول احد رجالهِ من غير عناء كبير . وادخل على خزًّا مان طيارته تحسيناً لا بدُّ منهُ اثفاء ليعض المخاطر التي قد بعرض لها أذ أضطر أن بنزل في البحر فصنع لها صامات خاصة عَكَنَاهُ من أفراع ما فيها من البنزين بسرعة لبخف وزرت الطارة تم يسدها سدًا محكماً ويستعملها كطو افة تحفظ الطيارة عامة بمن فيها الى ان يفيدُض لهم من ينجيهم

لما طار برد الى الفطب التبالي كان برافقهُ معاون واحد فكان يتناوب معهُ تسيير

الطيارة وادارة دفيها . و لكن الرحلة الى القطب ذها بأ واياباً استغرفت نحو ١٦ساعة فقط وينتظر أن تستغرق الرحلة من نيويورك إلى باريس ٤٠ ساعة كما تقدم وعليه فلا بد من معاون آخر بحل محل احدهما آلةً ويعني بآلة التلغراف اللاسلكي وبإصلاح ما قد بطرأ على الآلات من خلل طفيف آنا آخر

واكبر خطر بعر من له الطائر من يويورك الى باريس هو اضطراره ان يمزل يطيارته في عرض البحر ليلاً . فاذا حدث تلكو مندر برد ما حملةً على ذلك أفرع البغزين من خزانات طيارته بسرعة وسدها سدها محكماً حتى تبقي عائمة وقص جناحي الطيارة ونصب فيها سارية ورفع على السارية شراعاً ومن ثم محاول أن يسير مهما إلى اليابسة كَانَهُ فِي مَرَكِ شَرَاعِي صَغِيرٍ . ويقتات مع رفاقهِ حَيْثُذُ إِمَّا بِصَطَادُونَهُ مِن السَّمَكُ يا كاونهُ نيئًا . وقد ثبت لهُ في جهات الفطب الشماني ان اكل السمك نيئًا ليس أمراً كرمهاً . وعنده ان أكبر خطر يعرضون له حينئذ هو الموت ظماً لان الحصول على ماه لاشرب أصعب النصاعب التي قد بالاقولها فماء البحر أجاج لايشرب ومحركات الطيارة تبرد بالهوا، فلا ما، فيها عكن شربه وما يستطيمون حمله من الماء منهم قايل لان العليارة بجب أن تحمل أكبر مفدار تستطيع حملة من البغرين

ونحب الابتداء في هذه الرحلة عند طلوع الفجر ويستمر الطبران طول النهار والليل وطول اللهارالتالي اي لاأقل من اربعين ساعة. ولما كانت حالة الحجو في يونيوتيعث على الارتباح والرياح نهب من النوب فقدفع الطبارة في سبرها إلى الامام بدلاً من ان تعيفها فالمرجع أن الكومندر برد يشرع في رحلته هذه في يونيو. وهو يعتقد أن مخاطر الطيران فوق الانتنتيكي اقل من مخاطر الطيران من شرقي الولايات المتحدة الى نحوبها وسيحمل معهُ آلة لاسلكية ترسل الاشاوات اللاسلكية وتستعبلها وبها بسنطيع أن يبقى

على اقصال بالبواخر التي شخر الاوقيانوس بين أوربا وأميركا

اما الفوائد التي مجنى في هذا الطيران فكثيرة اولها في رأبه أما تنبت للناس ان حدًا الطران في حمر الامكان وقد قال في ذلك « أن طيراني إلى الفطب النهالي أثبت ان هذا الطيران مستطاع وانهُ أمين الجانب وكني بهذا فائدة نجني منهُ ٣. ومن هذه الفوائد امتحانآ لات الطيارة ومتانة المواد التي تبني منها واصلح الاشكال لبنائها وهلم حِرًّا ممالاتثبت حفيقتهُ الا بالامتحان الفعلي. ومنها معرفة حفائق عجة عن أحوال الحبو وامكان تسير طيارات الركاب بين أميركا واوربا مفتطف ونيو سنة ١٩٢٧

#### ۲

#### لتربرغ

فها الناس يتحدثون بجرأة الطيارين الفرينسويين لتجسر وكولي على الطيران من باربسالي نيوبورك دفعة واحدة ويترقبون اخبار وصولها ثم البحث عنعها بفارغ الصبر وفيما الناس بطالمون في الصحف إنياء الاستعدادات الكبيرة التي يفوم بها كبار الطيارين الاميركيين لاجتياز الاتلنغيكي من نيوبورك الى باريس وفي مقدمتهم الكومندر برداول من طار الى القطب الشهالي ذها بأو اياباً . أذا طيار اميركي مجهول الاسم الا في دوائر البريد الجوي الاميركي بسنقل شارة من ذوات المطح الواحد من طراز ريان ويقوم بها من ميدان روزقات قرب تيويورك الساعة السابعة والدقيقة ٥٧ من حساح ٢١ مايو قاصداً اجتياز الاتلنتكي وحده لم يصحب معهُ سوى قطتهِ وثلاث قطع صندويتش وزجاجة ما، صغيرة و ٢٠٠ جانو نأ من البغزين ، فيهت الناس لهذا الاقدام النادر المثال وبانوا يترفيون اخباره ساعة فساعة مخافة ان بكون نصبيه من القشل والفقدان نصبب البغير الفرنسوبين، و لكن لم تلبث ان وردت الانباء البرقية انهُ شوهد أولا طارًا فوق سانت جون بنبوقوتدلند تم رؤي فوق ارلند متجهاً الى باريس ثم شوهد فوق شربورغ وفي الساعة العاشرة والدقيقة ٢٦ حط في مطار لوبورجه بياريس بعد طيران مستمر استغرق نحو ٣٣ ساعة اجتاز في اثنائها نحو ٣٦٠ اميال فنفوق بذلك على جميع الذين سبقوه من طياري العالم في الطيران البعيد المدى وابدى في عمله من الشجاعة والاقدام والصبر وقوة الارادة ما يندر مثبه أفي تاريخ الارتباد

ولما شاع في باريس أن وصوله بات محققاً أحاط جمع غفير من الناس بقدر بنحو مائة وخسين الف نفس محقار أو بورجه قبل وصوله بساعتين ولما أنسدل سناوالظلام أنبرت النائر وأوقدت المشاعل قظهرت جماهير الناس متدلية من جدرات المنازل كنافيد النب

وفي الساعة العاشرة والدفيفة ١٥ من مساء ٢٢ مابو سمّح بحرك الطيارة فأثار ذلك هزة في النفوس وصوبت اشعة المثائر الى الفضاء فظهرت طيارته على ارتفاع قلبل شخامت حول المطار قليلاً ثم حطت على الارض بخفة ورشاقة . ولم تكد تستفر حتى

اندفع عشرات الالوف من الناس اندفاع السيل فاكتستحوا العامهم رجال البوليس وحطموا حواجز الحديد وكانت مظاهر السكينة والوقار بادية على محيا الطيار المقدام فوتب من طيارته الى الارض وفرع قبعة الطبران عن رأسه فحملة المعجبون به على الاكتاف ثم العاظ به المجبود وساروا به بكل صعوبة الى مركز ادارة المطار فيساه السفير الامركي والوزراء

واتصل خبر فوزه بالاميركيين فظهروا في نيويورك بمظاهر من الحماسة والايتهاج لم بشاهد مثلها منذ عقد الهدنة . وارسل البه الرئيس كولدج تلغرافاً اعوب فيه عن ابهاجه بنجاحه وقال فيه « هذه اول مرة ظار فيها طيار من نيويورك الى باريس وحده من غير ان يقف في الطريق . ان هذا العمل تاج على مفرق أميركا ببين ما لها من فخر السبق في الطيران » وختم تلغرافهُ بالاعجاب بتنجيم وكولي ونوَّه بما تعانيه اميركا من الفاق عليهما وارسل البهِ زعماء البرلمان في السوكوهيم ثلغر أف تهيئة لانهُ من اصل اسوجي وارسل البغ السذيور موسوليني تلغراف تهنئة اطنب فبع ﴿ بِالعَزِيمَةُ الَّتِي "تفوق طافة البشر والتي قبضت على زمام الفضاء بفوة واخضعتهُ » . واستفيلهُ ثاني توم وسوله الرئيس دومرغ في قصر الاابرة وقلاه وسام اللحبون دونور وسلمة كتاباً إلى امه مهنمًا فيه بابنها البطل واستقباه المسبو بوانكاره في نادي الطيران ثم سأسم اليه المدالية الذهبة الكرى يحضورالسفير الاميركي والوزراء الفرنسويين وكيار الطيارين وقيل إن السير الان كوبهام العليار الانكامزي الشهور طار من قندن إلى باريس لهنتهُ ونف إبامة عن الطيارين الانكليز . ورقع الفرقسويون الاعلام الاميركية في كل مكان البهاجاً. وكان اول؟ ل عمنهُ لندوج في باريس ان زار واللهة ننجسر الطار الفو السوي فدخل بيتها حاسر الرأس وخاطبها متهدج الصوت قاعرب عن اعرابار بشجاعة ابنها ثم خاطب والدنه بالنافون اللاسلكي وهي في مدينة دنروبت

李草草

كتب احد اسائدة اللغة الانكليزية وآدابها في اميركا مفالة بين فيها ان طيرات لديرغ من نيوبورك الى باريز وما سبقة من الحوادث رواية كاملة تجتمع فيهاكل فنون النا ليف الروائي على اتم ما يكون ، وقال انه لا يعرف مؤلفاً يستطيع ان يبتكر رواية



لتدرغ

الروآاد صفحة ٢٧٩



الطيار تنجسر الفرنسي



الطياركار الانكابزي

وينسق حوادثها بحيث تكون اوقع في النفس من تتابع الحوادث الواقعية في رواية لندرغ الجوية

بر نفع الستار عن رجل من أغنيا. أميركا يهم بشؤون الطبران فيعرض على الطبارين جائرة قيمتها ٢٥ الف ريال ينالها اول رجل بطير من نيو يورك افي باريس دفعة واحدة. فنثير حَارُ نَهُ بِمِضَ الْأَهْمَامِ فِي الرَّأَي العامِ وتبدأ الصحف تعني بعض العناية بأخبار الطبارين الذين بظن اتهم قد يتقدمون الى نيل هذه الحِارَّة . على ان احاديث العارفين بشؤون الطيارات والطيران تدور على مصاعب هــــذه الرحلة الحجوية وما يحول دون تحقيفها من المخاطر . فيزداد اهتام الناس بها وتكثر عنايهم بقراءة ما تنشره الصحف في هذا الشأن. ثم يتقدم طيار اقرنس بدعى قونك بحجي، بطيارته من قرنسا الى نيوبورك خاصة . وبعد ما بعد معدائه للطيران محاول الارتفاع بطيارته فنرتفع قليلا ثم تنكس رأسها وتهبط الى الارض تتحطم وتحترق ويقتل اثنان من ركابها وينجو سائقها . ثم يتقدم طيار اميركي بدعي نول دايفس فيحاول امتحارف طيارته قبل الاقدام على هذه الرحلة الشافة فنهوي بهِ من الحبو فيقتل هو ورفيقةً . وفيها النَّاس يطالعون هذه الانباء والحزن مل، نفوسهم يطير من باريس اثنان من ذكر الطيارين واشجعهم ، تنجسر وكولي ، فبضلان الطريق وتنفطع اخبارهما . يجري كل ذلك وبطل الرواية لم يظهر بعد في مبدان العمل . ولكن الرواية تنقدم رويداً رويداً وحوادثها تزدحم وتنوالي آخذ بعضها برقاب بعض، فبزداد الاهمام بتوالي هـــــــذه الحوادث اذ يرى الفارى، من خلالها أمرين الاول ما لهذه الرحلة من الشأن الكبير والناني المصاعب والمخاطر الجمة التي تحول دون تحقيفها

واي شأن لهذه الرحلة الجوية ! ها خسة آلاف جنيه بانتظار الفائر وشهرة تعلبق الحافقين وتهليل من الجماهير بسكر النقوس . ولكن النقود لا قيمة لها ازاء النجاح في هذا العمل العظيم لان النقود في الحقيقة رمن الى النجاح لا اكثر ولا اقل . والقيمة الحقيقية صعب تحديدها لان هذا العمل ككل الاعمال الفنية العظيمة لا فائدة ظاهرة تنجم عنه . والكن من يتكر ائره الحقي في النقوس ان الفوز في الطبران من تنجم عنه . والكن من يتكر ائره الحقي في النقوس ان الفوز في الطبران من يتوبودك الى باريس شبيه بآية من آيات الفن فيه تتجلي كل الصفات السامية التي توبودك الى باريس شبيه بآية من آيات الفن فيه تتجلي كل الصفات السامية التي تقدر في الانسان

كذلك ثرى ان الحوادث التي سبقت طيران لندرغ وتعابق الصحف على الفوائد الفناهرة والحفية التي تنجم عنه أثبت لنا قيمة العمل وفي الوقت ذاته بينت ما يحول دون نحقيقه من المصاعب والمحاطر — مصاعب النهوض بالطيارة بعد تحميلها حملاً كبيراً من البغرين والمحاطر التي تنجم عنه تعليات الهواء وضعف في بناء الآلات او خلل بطرأ عنها ، اضف الى ذلك ضعف الانسان و تعرضه للمضول والنوم على اثر جهاد عنيف

ها قد مر المامنا اكثر الاشخاص الذين تدور عليهم الرواية ونحن بانتظار بطلها . وفيا نحن ننتظر يزداد اهتمامنا بالاس لما تطالعه في الجرائد من منافسة نشأت بين النين من اكبر الطيارين في الهيركا تعدما لنيل هذه الجائزة ، احدهما اول رجل بلغ الفعلب الشمائي عن طريق الجو وهو الكومندر يرد والثاني رجل حلق بطيارية فبقي فيها ٥١ ساعة و١٢ دقيقة في الجو وهو كلاراس تشمير لين

واذ نحن مأخوذون بحوادث هذه المنافسة يدخل علينا بطل الرواية كأنه ملك هابط من الحجو ويكون دخولة على اعظم جانب من الأر في ظوس المشاهدين. ما من روائي معها سمت فيه قوة الابتكار يستطيع أن يبتدع طريقة لنعريف البطل بالقراء افرب إلى الحقيقة واوقع في النفس ، إنه بجناز القارة الاميركية في مرحلتين فيأخذنا بأقدامه ومفاجأته

لكن احوال الجوتحول دون استناف طيرانه بالسرعة التي كان بريدها فيابت هنهة في نيوبورك والناس تنتظر ما بكون من امره وهم في هذا الانتظار اشد ما بكون اهناماً وعناية بحوادت الرواية وتشوقاً لمعرفة الوجه الذي تنتهي عليه ، وهذا من الذن الروائي في مكان عظيم . لانه لو هبط البطل نيوبورك واستأقف طيرانه بسيد وصوله لماكان اهتام الناس مع كبيراً ، ولو انه انتظر طويلاً قبل طيرانه إلى باريس لكان اهتامهم به فتر وزال ، ولكن الحقيقة شاءت ان بلبت زمناً كافياً حتى برتفع اهتام الناس مع الى الوجه ، وفي هذه الهنهة اخذت الناس سورة من اللوعة والشوق الان البحث عن الطيارين الفر تسويين المفقودين كان قاعاً على قدم وساق والأمل في العثور عليها يتراوح بين الياس والرجاء بين ساعة واخرى ، وفيا نحن تنتظر ما يكون من امر هذا البحث ومن امر بطانا تطام علينا الصحف والمجلات باوصافه — امه أ

معلمة في احدى مدارس درويت، وهو حديث السن، لكن حداثته لا نتاج الكون له تاريخ في الطيران حافل بالمخاطر والمنامرات. اربع مرات لزم الامر ان ينجو من ظيارة محطمة في الحبو باللجو، الى شمسية ( باراشوت ). ثم نسمع الله عثر في مفعد طيارته على قطة سودا، فيتخذها شعاراً له ولكنه يخاف ان بصطحها معه لئلا تموت في الطريق من شدة البرد. ثم تنشر صوره فتسرنا قسات وجهم، ونقرأ ثما يقوم بؤ من الاعمال فاذا به بعدل على انه سكوت ، هادى، ، وديع ، حرا الرأي ، شجاع. ثم تأني الله لتودعه وداعاً قد يكون الاخير ، وحيما بطلب البها مصورو الصحف ان تقبل الها المامهم ترفض طابهم بابا، حكل هذه الامور تحبيه الينا وتزيد في شوقنا لمعرفة نهاية المره

ها نحن نستقبل اكبر المساهد الرآفي النفس ، نفاجي، به مفاجأة كا فوجئنا بوصول البطل الى المبدان . انه بعزم فجأة على استثناف الطيران الى باريس فيقضي الليل بعد طيارته لا ينام إلا ساعتين ، ثم يصعد الى مفعده عند الفجر فيرتفع بالطيارة فنتريح قليلاً لثفل حملها وبرقرف شبح الفشل والموت عليها هنيمة فيضع الناس ايديهم على فلويهم وجلاً على هذا الفتى الفض الاهاب ، بقدم وحيداً على رحلة حافلة بالمخاطر العظيمة ليجناز بحر الفظمات ، ولكن الطبارة لا تابت ان تستوي على من الهواء وتنجه الى هدفها فبودعها جهور قابل في مفدمتهم الكومندور برد اول رجل طار الفطب الشالى

وتعود الام الى مدرسها تسير في عملها اليوس كأن لبس لها ابن يغالب المواصف وبجالد عناصر الحجو وحبداً كنن السيف عري منناه عن الحلل. ان تلاميذها بجنبون ذكرى ابنها المامها لكي لا تئور شجونها. وقسير سيرة النزاع بين الطبارين الآخرين وترد الانباء باضطراب الحجو فنخاف سوء المصير . ثم يصحو الحجو فنرى بارقة امل في تجاع بطائنا ولكن تعاودنا المحاوف حيمًا نذكر انه مم في الليل السابق لطبرانه سوى ساعتين ولكن تعاودنا المحاوف حيمًا نذكر انه مم في الليل السابق لطبرانه سوى ساعتين ترى أيغاب الليل والنماس اكيف بتقي البرد وهو لم بعد لذنان عدة خاصة الم ايبق صافي الذهن بسير الى هدفة على هدى الى ان ببلغة الم

وفيا نحن على احرّ من الجمر تبدأ الاخبار البرقية بالورود وفيها اللهُ شوهد اولاً قوق ليوقوندلند تم قوق ارلندا . ثم فوق شربورغ . ها هو ينزل في باريس في جمع تحنشد يفدر عائة وخمسين الفاً. إن اسمهُ على كل الشفاء .وصورهُ في صفحات الجرائد الاولى الملوك ورؤماء الجمهوريات يستقبلونهُ وبهدون اليه اوسحة الشرف. والجميات المختلفة تتمايق الى تكر يمهِ والاحتفال بهِ . ها هي الرواية الكاملة خطا يد الحقيفة على صفحات الناريخ فجاءت في مجملها وتفاصيلها اغرب من بنات الحيال ببتكرها ابرع الروائيين



### تشجرين ويرد

وبعد طيران تندبرغ فازالطبار تشمير ئين الاميركي بالطيارة من نيويورك الى ايزلان على مفرية من برلين و تلام الكومندر برد اول من بلغ الى الفطب التهالي بالطيارة قطار مع ثلاثة من نيويورك الى فرنسا وكسرت بوصلته فلم يستطع ان يعرف مكانه بالتدقيق لما صار فوق باريس فنزل في البحر قرب بلدة فيرسيرمير Ver-sur-mer





## ركوب الهواء في السلم والحرب ١

لا ترال بعيدين عن الزمن الذي يستخدم فير ركوب الهواء النفل والانتقال لكنة آن كما أن استخدام البخار. اما الآن فاستخدم في الحرب للاستطلاع والارهاب وفي السلم للنزهة والمباراة باقتحام الاخطار. وقد وقفنا على ماكتبه اثنان ركبا الهواء منذ عهد قريب الاول في الحرب والنائي في السنم ووصفا ما شاهداء وشعرا به ادق وصف قرأينا ان نعر ب بعض ما قالا

ركوب المواء في الحرب

قال الطيَّمار الروسي توما اقيموف الذي كان مع جيش البانغار وطار فوق ادرته في اوائل الحرب ما خلاصتهُ

كنت في مصطنى باشا في النامن عدر من اكنور ( ١٩٩٢) وكان الهواء ساكناً حاراً اكان النصل غير الخريف. فجات انا ورفاقي نعد بحرك الاروبلان وتركب اجزاؤه بعضها مع بعض وجعل الجزال يدور حوله من وقت الى آخر وهو يتكلم معنا في امر الاستطلاع. ثم ظلب مني ان اطير فوق ادرته فكي افف على احوالها وارمي فيها بعض المنشورات المطبوعة باللغة التركية وقد وعد فيها المحصورين بالمعاملة الطبية ان عم سلموا له . ولم اكن مستعدًا لهذا الاستطلاع ولا كانت معي النظارات التي افي بها عيني ومع ذلك وعدته أن افعل ما طلب. وكان معنا اروبلانان من نوع بلريو احدها قديم ركبته مراراً والآخر جديد لم اركبه من قبل فاخزت القديم لاني بلريو احدها قديم ركبته مراراً والآخر جديد لم اركبه من قبل فاخزت القديم لاني يعلمت به مسافات شمي الهواء فارتفت روبداً روبداً على مهل وكان النسم عليلاً حق كاد يتولاً في النماس

ومرّت تحتى البيوت والحراج والآكام وصغرت الحيام حتى صارت نقطاً على بساط النبراء قائفت الى البارومتر واذا أنا لم أعل غير ٢٠٠ متر فقلت في نقسي لقد شاخ هذا الاروبلان وضف عن الطيران . وخفت أن لا يعلو في عن ذلك الحدد فتبانتي بنادق العبانيين وجعلت أحاول الارتفاع وهو لا يطيع لي أمراً إلى أن أسقط

في يدي فسلمت امري للتقادير. وكان جمال الطبيعة يختلب الالباب فنظرت الى ما حولي بمنة ويسرة وكاني سمعت صوت البنادق ودوي المدافع وملاك الموث من خلالها بحصد الارواح ودماء الفتلي تصبغ أديم الارش وانين الجرحي عزق كبد الساء لا من برئي ولا من بغيث. هنا تتبارى الايم ويمحق بعضها بعضاً لكني لم اكن اسمع في الحقيقة شيئاً لان صوت الآلة ومقاومة الهواء صها اذني . الارض نحتي فلفة مضطربة والسهاء فوقي ساكنة هادئة وانا يبنها كانساعي الى حتفه بظافه

هناك ادرنة وهذا نهرها واما حصونها ومعاقلها وخيام جنودها قلا زال على خس كيلو مترات مني وانا على ٩٠٠ متر فوق وجه الارض فلا ازال في موقع الخطر ولكن لبس تحتي الآن سوى خنادق البلغار . ثم ارتفعت الى ١٣٠٠ متر وهذا ايضاً لا يكني وقد فرغت حيلتي ورأيت ان لابد لي من الدنو من للدينة ولو بقيت على ثلاثة كيلو مترات منها فجعلت ادور حولها وانا افترب منها رويداً رويداً فررت فوق بعض النكنات ورأيت الحيوش تستعرض فصوبوا بنادقهم الي ورأيت الدخان خارجاً من افواها و لكنني كنت ابد من ان يصل الي وصاصها فابعدت عنهم واختلى دخان بنادقهم افواها و لكنني كنت ابعد من ان يصل الي وصاصها فابعدت عنهم واختلى دخان بنادقهم أن خطر لي إن آلتي قد نقف فاقع بين هؤلاء الجنود فالتفت البها ورأينها دائرة

دوراناً منتظاً فاطأن بالي

الى الآن لم اصل الى ما فوق المدينة نفسها ولكن لابد من ان اطبر فوقها وارمى المنشورات فيها فتأهبت لذلك ووجهت الاروبلان اليها ولم يكن الا القليل حتى صرت فوقها نماماً فرأيت يبونها نحيط بها الحدائق واخرجت رزمة من المنشورات ورميت بها فنزلت معا ثم تفرقت وللمحال جعلت البنا دق تطابق على فرقت رصاصة جناح آلتي الا بمن فخفضت الرافعة خمس درجات لكي ازيد سرعتها ورميت رزمة ثانية مرن المنشورات ثم رزمة ثانية واذا برصاصة خرقت الجناح الا بمن على قدمين مني ورأيت المنظورات ثم رزمة ثانية واذا برصاصة خرقت الجناح الا بعد ذلك قاع الطيارة الله عنووقاً بالرصاص و ثلاث قنابل بلغارية سقطت في الطابية . قابعدت عن المدينة وصلت الى مخم الباغاريين و بعد ثلث ساعة باغت مصطفى باتنا سالماً

ركوب الهوا، في السلم

لما صنع الكونت زبان الالمائي بلونهُ المسير وطارْ بهِ الى ابعاد شاسعة وعاد الى المكان الذي طار منهُ حسب كثيرون انهُ حل مسألة ركوب الهواء ولم يبق المامهُ الا

النوسع والاتفان. ثم لما سقط ذلك البلون وعصفت به الرياح قال الاكثرون ائه فضي على مراكب الهواء الني من قوع البلون ولم يبق لركوب الهواء الا الطيارات الممروفة بالارو بلان سواء كانت من ذوات السطح الواحد او من ذوات السطحين. ولكن عزيمة الكونت زبان لم تضعف بغشله الاول فصنع بلوناً بعد آخر واستعان بالآلات المحركة التي استنبطت حديثاً لنسير الاوثوموييل والاروبلان فنجح نجاحاً باهراً

وقد ركب احد الادباء البلون المروف باسم فكتوريا لويزا من بلونات زبان وسار به من مدينة دوسندرف بالمانيا الى مدينة براين عاصمها مسافة اربع مئة ميل ووصف حفر نه به قال

بظهر أن الرغبة في ركوب البلون شديدة حدًّا فلا مجد الانسان مكاناً فيه ما لم بوص عليه قبل بوم السفر بنلائين بوماً وكان ميعاد فيام بلوننا من دوسادرف الساعة الرابعة والدفيمة الثلاثين صباحاً فوصات إلى المكان الذي يطير منه فبل الميعاد بساعة ولكنني رأيت الركاب قد ازد حموا فيه وكان ربانه يدور حوله وهو لازال في يبته وطياروه ينفقدون آلاته المختلفة وحيالة وطيفاته

وكان الركاب ثلاثة وعشرين نفساً فلما جلسنا في اماكننا بدت عليناكلنا امارات الاحتام بما نحن مقدمون عليه . فرفعت المرساة قارتفع رأس البلون و بخر بنا في الجو بفوة آلانه الرافعة والدافعة حتى اذا بلغنا حدًّا معلوماً من الارتفاع استوى البلون في سطح افتي وسار بنا سبراً منتظماً كانه فطرمن قطار سكة الحديدلا يرتفع ولا بنخفض ولا يميل بمنة ولا بسرة . وكانت الربح نهب جنوباً بشرق . واما نحن فكنا سار بن شمالاً كا بسندل من حركة القمر . وعلونا فوق الضباب وكان ينطي وجه الارض وقوق النيران التي كانت السنها تندلع من افواه مداخن المسابك وكان ينطي من ان تصل البنا الكننا مررنا بالابتماد عنها والسير فوق السهول والحضاب. وكنا نقطع اربعين مبلاً في الساعة والبلون بسرع أكثر من ذلك عند الاقتضاء فقد بلغ متوسط سرعته في سفرة الحرى فه مالاً في الساعة والبلون بسرع أكثر من ذلك عند الاقتضاء فقد بلغ متوسط سرعته في سفرة الحرى فه مالاً في الساعة

ووصانا فوق مدينة بريمن قبيل الساعة السابعة فرأينا زُمر العال آتين الى المعامل فنظروا اليناعلى غبر اكتراث لكثرة ما شاهدوا هذا البلون وامنالهُ . وكنا من وقت الى آخر نرى تحتنا رجلاً برد تحيتنا بمثلها . اما في الارياف ومزارع الفلاحين فكان الناس يغفون ويتظرون البنا مسرورين وكانت المواشي تخاف منا اذا رأتناكاً تنا

قضاء مبرم أو طائر كبر آن لاختطافها فنفف أولاً تحدق بنظرها الينا ثم نفر لا تلوي على أحد

ووصلنا إلى فوق مدينة همرج الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين فدرنا حولها وكنا نسبع لفظ سكانها وآلائها فوق صوت آلائنا . وسرنا من هناك نحو برلين جنوباً بشرق وعند الظهر صرنا فوق وادي الالب ومدّت الناحينية موائد الطعام فتندينا غدا، فاخراً شوربا ومقبلات ورستو وخضر مطبوخة وسلطة وجبناً وشربنا الفهوة . وكان غداؤنا كالمشاء في تنوع اشكاله ولكنة لم يطبخ على نار بل طبخ على الحرارة المتولدة من آلات البلون . ونام آكثرنا الفيلونة بعد الغذاء وكنا نشعر ان الهوا، نتي منعش يصلح للعمليات الجراحية من غير تطهير

وفييل الساعة الثانثة مرونا فوق برج التلفر اف اللاساكي بنوان الذي ينز اسل مع اماكن نبعد عنهُ ثلاثة آلاف ميل وكان في بلو ننا جهاز لهذا التلفر اف فز اسل هو والبرج ولكن الركاب لم بعرفوا ما دار سنها

واستمر البلون سائراً بنا الى ان وصل الى مقره في براين فبيل الساعة الرابعة الخفض رأحة كأنه بنوي النزول على العال الواقفين في انتظاره لكي بمسكوه بحبائه . وهنا لقينا الصعوبة الوحيدة التي صادفتنا في هذه السفره . قان تقل البلون نقص نحو طن بما حرف من وقوده فخف ولما قل دوران الآلات المحركة ارتفع في الجوقبلا تكن العال من استلام الحيال التي يتزلونه بها حتى اذا باغ الله قدم في الارتفاع اطلق منه جانب من الغاز فتقل وعاد الى الهبوط والآلات المحركة تسدده الى المكان الذي يراد نزوله فيه . وبعد قلبل استامت آلة زمامة والزلته الى الارض فخرجنا منه على انرصيف المعد للزول ركابه ، انتهى

فهنا بلون بسير اربع مئة ميل اي نحو اربعة اضعاف المسافة بين الفاهرة والاسكندرية يركبه كلانة وعشرون راكباً ما عدا ربانه وخدمة وفيه موائد للطفام وكراسي مبسوطة للفيلولة وكل لوازم الراحة ولا يشعر ركابه بشيء من النواع المنزف والاجرة الآن نصف شان عن كل ميل ولذلك فالمغر فيه لايزان من الواع المنزف التي لا يستطيعها الا الاغتياء . ويشفرط في وسائل النفل والانتقال حتى تعم ان تكون رخيصة او تكون درجات للاغتياء والفقراء ولكن ما هو خاص بالاغتياء اليوم لا يبعد ان بصير عاماً جليم الناس غداً

وفي المانيا نوع آخر من البلون المسير اسمه ُ بلون بارسفال وهوكثير الاستعال فيها مثل بلون زبلن أو اكثر وقد صادف ربانه ُ الكبتن ستانج مرة زوبعة اذافتهُ المر وهاك وصف ما عاناه منها قال

سار البلون ضد الربح مع ان سرعتها كانت ٢٥ ميلاً في الساعة لكنني علمت انتا ملاقون المثاق حتى وغير الا فليل حتى دخلنا نوة كربائياً فائتدت العاصفة حتى او ففتنا عن سيرنا . ابتدأت ونحن على ٣٠٠ قدم فوق الارض ثم انصب المطر علينا كانوابل الهنون فزاد به ثقل البلون ، واستحال علينا ان فنائب العاصفة فخفضته لان سرعة الربح تقل قرب سطح الارض ولكن الدنو من الارض لا مخلو من الحمل فقد كان على بمينا فرية ببيونها وعلى بسارنا غابة باشجارها وإمامنا اكمة مرتفعة فاضطرونا ان نسير في طريق سوي لا نعرج بمنة ولا يسرة ، وكما وقفت الربح لحظة و ثبنا بالبلون وتما وكدنا مرة نصطدم بسوار من البقركان مجتمعاً بعضه مع بعض لينجو من عصف الرباح وكانت سرعتها قد بنفت ٥٤ ميلاً في الساعة

ولا تسل عما اصاب الركاب من الاضطراب حتى عزمت أن انزل بالبلون حيث كنا أذا لم تسكن الربح قبل الليل ، وبعد جهاد ساعتين هجمت فليلا فعاد البلون بسير وثيداً ثم اسرع فليلا وكنا لا نزال على ستين قدماً فوق سطح الارض وهو موقف لايخاو من الحطر نما يحتمل أن يصطدم بير من الاشجار والبيوت ولكنني لم اجسر إن ارتقم أكثر من ذلك خوفاً من العاصفة

ثم زاد هجوع الربح فعلونا الى ٢٢٠ فدماً فوق الارض ووصلت الى مدينة اوغسيرج عندالدق ففراننا هناك وتركنا البلون معرضاً اللامطار والرياح الليل كلهُ لكنها لم تضر به ضرراً بذكر ثم ركباه في الصباح وطرانا به الى مقره . انتهى

وطول البلون الاول الموصوف هيئا أي فكتوريا لويزا ٨٦، قدماً وعرضهُ ٢٩ قدماً وفيهِ ثلاث محركات من نوع ديزل قولها معاً ١٥٠ حصاناً ويمكن تسيير البلون بها ١٥٠ حصاناً ويمكن تسيير البلون بها ١٥٠ ميلاً في الساعة اذا لم تمكن الربح شديدة . واذا وقف محركان منها لسبب مرف الاسباب فالمحرك الثالث وحده يكفي النسير البلون ضد الربح ولو كانت سرعنها ٢٧ ميلاً في الساعة . وفي كل بلون من بلونات زبلن جهاز التلغراف اللاسلكي فيستخبر به عن حالة الحواه المامهُ حتى اذا علم انهُ ملاق عاصفة تجنها

والظاهر ان في الجو مجاري وانهراً وتيارات كما في البر والبحر وقد جمل ربانو البلونات بيحثون عنها الآن حتى بسنخدموا النافع منها وبتجنبوا الضار. قال الفيطان هيكر ربان البلون فكتوريا لويزا انه صادف الريح في الربيع الماضي تعصف عند سطح الارض عصفاً شديداً وكانت سرعتها ٣٠ ميلاً في الساعة فارتفع ١٨٠٠ فدم فوجد الحواء ساكناً لايتحرك فارتفع الف قدم فوقها فوجد ربحاً سرعتها ١٥ ميلاً متجهدة في الحية التي كان بقصد السير فيها. واتفق مرة انه صادف زوجة في طريعه واعلمه في الخهة التي كان بقصد السير فيها. واتفق مرة انه صادف زوجة في طريعه واعلمه التلغراف اللاسلكي حينتذ انه أدا حاد خسين ميلاً ابعد عنها ففيل ونجامها

وغرف هذا البلون مثل غرف الخر الفنادق في الناتها و ندفتها وفيها كنب وجرائد ومقاعد للاستلفاء . والحجال على الركاب اوسع بما هو في مركبات السكك الحديدية ذات الكراسي وفي الماكن النسل ماء بارد وماء سخن . واصحاب هذه البلونات في المانيا شركات تجاربة غرضها الرنح ويفال ان ربحها غير قلبل فهي نحرص عليه وتهم باصلاح البلون ازبادته . ومتى صارت الاعمال تجاربة قلا بد من ان تتنشر ويكثر استمالها

#### 4

#### من الفاهرة الى الطاب

اشارت الثانوافات في اوائل هذا الصيف الى عزم الحكومة الانكليزية على انشاء خط للطبارات في الشرق الاوسط وجعل الفاهرة مركزاً له . ويراد بالشرق الاوسط هنا شال افريقية وسورية والبلاد الوافعة على جانبي البحر الاحمر والملاك انكلترا في شرق افريقية وجنوبها والهند

وفي مفدمة الطرق التي وجهت الحكومة الانكليزية همها البها طريق الفاهرة والراس. فان وقوف الفنال بين الكانزا ونركيا في آخر اكتوبر الماضي مكن فوة الطيران الملكية في النمرق الاوسط من التفرغ لانشاء الطرق الحجوبة لنفل البريد خصيصاً بعد الحرب فعينت ثلاث بعنات لاختيار افضل الطرق للطيران بين القاهرة ومدينة الراس وكان منذ سنتين أن الماجور مكارن عند طيراته من المكانزا الى مصر انشأ ميادين للطيران في السلوم ومرسى مطروح والعمرية قرب الاسكندرية واعدت ميادين للطيران في السلوم ومرسى مطروح والعمرية قرب الاسكندرية واعدت

محطات للنزول بينها عند حدوث الطوارى. . وكذلك انشأ ميدان آخر في الحرطوم عند استخدام الطيارات في مفائلة على دينار

وقد قسمت قارة افريقية لهذه الناية الى ثلاثة اقسام وكانت كل بعثة من البعثات الثلاث بواحد منها . فوكل الى الاولى تخطيط طريق السير في مصر والسودان حتى فكتوريا نبائزا . ووكل الى الثانية تخطيط طريق القسم الاوسط مرف فكتوريا نبائزا الى كتونة في الطرف الجنوبي من بحيرة تانجانيكا . ووكل الى الثالثة تخطيط الطريق من كتونة الى مدينة الراس

اما البعثة الاولى قطريقها اطول ولكن تخطيطة سهل. وهدذا الطريق بسير حذاء النبل من اوله الى آخره تفرياً. وقد استعانت بالهو في لفل الرجال والمؤونة. وإما النائية فقد كان طريقها قصيراً ولكنة عمر في ارض مجهولة كثيرة الصعوبات من كل وجه. وإما النائثة فقد كان طريقها طويلاً جداً. لكنه محاذ لسكة الحديد من اوله إلى آخره. وكل بئة مؤلفة من رئيس وخمة ضباط إلى أغانية ونحو عشرين جندياً من رجال قوة الطيران الملكي في الشرق الاوسط

ورئيس البعثة الاولى الماجور لونتم . وانحطات التي في طريقها هي القاهرة واسيوط واسوان ووادي حلفا ومروي وانبره والخرطوم وكدك وجنسدكورو وجنجا وبورت فكتوريا

ورئیس اثنانیة المساجور امت وعطالها موائزا عند الطرف الجنوبی من فکتوریا نیائزا واوجیجی کینونه

ورئيس الثالثة الماجور كورث ثريت ومحطاتها ابركورن (قرب كيتوته) وبروكن هل والفنستون وساسبري وبولووابو وبلاتشوي قرب ميكنغ (اوكبرلي — قرب بريتوريا) وبلومقو نتين ويوفورت وست ومدينة الراس

هذا هو الطريق الذي وقع الاختيار عليه وكانوا قد بحثوا عن طريق آخر ثم عدلوا عنه وهو اتباع مجرى النبل الى فكتوريا نبائزا ثم الى بحيرة تنجيكا ونياسا فنهر الزميسي فشرق افريقية البرتوغالي ثم السير حذاء الساحل حتى مدينة الراس اما اسباب اختيار الطريق المشار البه فهي اولاً أن أنجاه وادي النبل من النمال الى الجنوب هو خير هاد للملاحة الجوية ثم أن أتباع مجرى النهر يسهل النفل ويمكن

من استعال الطارات أو الزوارق الطارة حسباً يفتضي الحال. وزد على ذلك أن سكة الحديد تحاذي النيل في جزء كبير من الطريق. وثانياً أن الحجزء الاوسط على مشقة السير فيد لا تجد الطرق الاخرى اسهل منه . فطريق بحيرة كيفو مثلا اخصر ولمسكن البلاد التي بين ساسلة البحيرات العظمي ذات اشجار غبياء ومستنفعات بحيث يتعذر على الطارات معما بكن نوعها أن تسير فوقها . وثالثاً أن سكة الحديد عندة في معظم الحجزء الجنوبي والارض هناك صالحة للطيران كلها

وفي ديسمبر الماضي خرجت البعثة الاولى من الفاهرة بطريق النبل. وقصدت الثانية بمباسباً في شرق افريقية والثائلة لورنسو ماركيس ومدينة الراس فبلغنا قاعدتهما في اواخر ديسمبر ، ولم تجد البعثة الاولى صعوبة ما حتى الخرطوم فلم تدخل السنة الجديدة حتى كان الحفظ الى الخرطوم مستعداً للسير فيه ولم تحض ثلاثة اسابيع حتى ركب الجنزال هربرت طبارة من طرز هندلي بالج من الفاهرة الى الخرطوم

اما جنوبي الحرطوم من الدرجة ١٣ شالي خط الاستواء الى روكن على على نحو الدرجة ١٣ جنوبية فقد وجدوا مصاعب كأداء وعليه استقر الرأي على انشاء مادين الطيران تكون كبيرة ودائمة والمسافة بين الواحد والآخر منها ١٠٠ مبل الى ٥٠٠ وزن الاهنام بالمحطات الصغيرة التي يراد انشاؤها بينها الزول الطيارات عند الضرورة الى فرصة الحرى ، وتقرر ان يكون الميدان الاول قرب كداء اذا المكن ذلك وهي ١٠٠ ميل جنوبي الحرطوم ثم عدل عرب هذا الفرار لاسباب محية واختبرت الملاكال لبناء ميدان العليران فيها دون كدك وهي تبعد عن كدك ١٠٠ مبلاً واختبرت الملاكال لبناء ميدان العليران فيها دون كدك وهي تبعد عن كدك ١٠٠ مبلاً الى الجنوب وعاصمة مدم بات النبل الاعلى

وبين الملاكال وجندكورو جنوباً - والمسافة نحو ٢٠٪ ميل - يجري النيل في ارض السد المشهورة وقد فنشت البحنة كل التغنيش في بلاد رجاف وجندكورو ومنجلا لعلها تمثر على بقعة تصلح الزول الطبارات فيها فلم نقلح . فاقترح بعضهم ان تهى دكة لهذه الغاية والكن اقتراحهُ لم يحز قبولاً لعظم النقفة . فلا حل لهدف المشكلة على منا يظهر إلا باستخدام الزوارق الطبارة لان النهر عربض فبمكن زول الطبارات منها بكن انجاه الربع

ولم أملم حتى الآن نتيجة عمل البِعثة النانية في بلاد البحيرات الكبيرة . قان البلاد

بين جندكورو وجنجا كنيرة النابات والانجم والحشائش الغزيرة النمو وفي فصل الامطار من مارس الى يتابر تبيت مستنفعات غامرة . فاذا حرقت الاعشاب في فصل الفيظ امكن تزول الطبارات حيث تحرق

والزوارق الطيارة تستطيع الطيران بسهولة فوق فكنوريا ياترا ومواترا وعلى صفافها كنير من الحلجان والحيران تكن المخاذها مخطات الزوارق. على أن اعظم عقبة في هذا السبيل تكرر الزوايع ومفاجأتها واشتنداد النوء في البحيرات على الرها. ومتوسط ما ينزل من المطر هناك نحو ٢٠ بوصة في السنة . وتكثر الاعاصير في خلال وقوع الامطار ويصمد من البحيرة احياناً اسراب من الحشرات الصغيرة يخيل إلى الناظر اليها عن بعد أنها سحب كشفة

والارض بين مواترا واوجيجي سهلة المراس على مسافة ٣٠٠ ميسل فيسهل الاهتداء فيها الى بقعة تعد حيداناً للعقير ان . ومثل ذلك يقال عن الارض الواقعة شرقي بحيرة تنجيكا بخلاف كتوته عند طرف البحيرة الحنوبي . ومن الركودت جنوباً بتعذر الطيران على الزوارق الطيارة فلا بد من استعال الطيارات العادية بطريق سرنجي حتى بروكن هل والمسافة ٤٠ ميلاً

أما البعثة النائنة فلم تجد مصاعب عانية في تخطيط الارض التي وكل اليها تخطيطها بل ريتاكان اعظم مصاعبها اختيار احسن الميادين من بين ميادين كمتيرة

ومن الطرق التي تعد الطيران في القارة الافريقية طريق من الانبرة الى تركيتات على البحر الاحمر ومنها الى جزيري فرسان وقمران ثم الى بريم وعدن والمرجع ان هذه الطريق تستعمل للاغراض الحربية اكثر منها للاغراض الملكية ولكنها قد تصبح جزءاً من طريق اخرى الى الهند مازة عصر وساحل شبه جزيرة العرب. وقد عهد في تخطيط هذه العاريق وتمهيدها الى الماجوركارت

و يرجع ان تستعمل الزوارق الطبارة والطبارات مماً في بادى، الامر وان بشرع في الطيران من الفاهرة الى الراس في اكتوبر أو نوفير من هذه السنة

مفتطف المسطس سنة ١٩١٩

#### 4

## الطبران النجارى فى اوريا

اصبح الطيران النجاري في اوربا عملاً منتظماً وقد انتشرت فوق اوربا شبكة كبرة من المخطوط الهوائية فينتفل بالطيارات الوف المسافرين وتنفل مقادير كبرة مرف البضائع ولولا مساعدة الحكومات للمهتمين بهذا العمل وتنظيمه ثات في مهده ولماكان كالراء اليوم زاهياً زاهراً

وقفت حكومات اورباعام ١٩٢٠ امام امرين حقيفين — اما الن نفف وقفة الناظر الى حذا العبل فيموت واما ان نمد الدير بدها فيحيا ويعيش فعضدت الامرالثاني وشجعت الفاغين به والمدتهم بالاموال فازدهى وغا وذلك لانها رأت في احيائه واسطة جديدة الدفاع عن بلادها ووسيلة فعالة لدره الكوارث عنها لذلك لا نجد في اورباكلها ولا في العالم باسرم خطأ هوائياً نجارباً مستقلاً ينفق على تعزيزه من ارباحه وعوائده خط الشركة الهوائدية الذي بعتبر من اكثر الخطوط التجارية شغلاً وانقافاً في يد دخلة شيئاً قليلاً على نفقاته

فشركات الطيران الانكليزية تتناول كل سنة من حكومتها مايون جنيه انكليزي وقد والشركة الهواندية تتقاضى من حكومتها كل سنة سنة عشر الف جنيه انكابزي وقد تناولت شركات الطيران الافرنسية من حكومتها ما يفارب سيعة وسبعين ملبون فرنك في المنة الماضية ولايعلم النام ما تتناولة الشركات الالماضة من حكومتها لتعزيز خطوطها

و لقد ينغ عدد الذبن نقلوا بالطيارات من محل الى آخر في اوربا سنة ١٩٣٤ تسمين الفاً وانضاعف عددهم سنة ١٩٣٥ لما مقدار الشحن والوسق فلا يوجد احصالا رسمى لهُ الا انهُ في ازدياد مطرد

واليك البيان الآني عن الحُطوط التجارية الهوائية في اوربا :

تقوم الطبارة الساعة الناسعة والنصف صباحاً من مطار تمبدرف في براين الى المستردام فنصلها الساعة النائية والنصف بعد المناهر ومنها الما ان تستأنف طيرانها الى لندن فنصلها الساعة السادسة والنصف مساء والما ان تنجه الى باريز فتبلغها الساعة الساعة مساء فتكون المسافة بين براين والندن بالطبارة تسع ساعات ويدنها وبين باريز

تسع ساعات ونصف ساعة وتستغرق هذه السفرة بين برئين ولندن اثنتين وعشرين ساعة في السرع قطار بخاري وبينها وبين باريز عشرين ساعة

و تنزلا الطبارة موسكوعاصمة السوقيات الساعة السابعة صباحاً فنصل الى كونجسرغ الساعة السادسة مساء و منها بركب المسافر الفطار السريع فيصل الى برلين في الصباح الثاني اي تستنرق السفرة بين عاصمة السوفيات و بين اندن وباربز ستاً واللاثين ساعة يقابلها ثلاثة ايام بالقطار الحديدي لو ساركل هذه المسافة به

ولا تستغرق الرحلة من باريز الى فينا بالطيارة اكثر من نهار واحدومنها اي من باريز الى بلغراد ست عشرة ساعة والى الاستانة اربعاً وعشرين ساعة اي ان السفرة من باريز الى الاستانة لا تستغرق اكثر مرزل بوم كامل واذا لم تطر الطيارة ليلاً تناولت ثلاثة ايام مفايل خسة ايام في الفطار الحديدي

ئم ان هاستنفورطاصمة فتلندا وكوينهاغن وموسكو وورسو وبراغوڤينا ويودايست ويلغراد والاستانة متصلة رأحاً بالحطوط الهوائية مع يرلين وباريز ولندن

ولفرنسا الآن المفام الثاني في الطيران التجاري ففيها تسعة خطوط — اثنان منها يسيران الى مستعمراتها الافريضية والباقية الى أنحاء متعددة في اوربا. الا ان الخط من باربز الى ثندن اكثرها تمالاً وحركة ويستخدمة السياح الاميركيون كثيراً واجرة السفر فيوستة جنهات بتلوط في الشأن خط باربز — بروكسل — استردام واجرة السفر فيه مثل اجرة الدرجة الاولى في السكة الحديدية

وهناك خطان هوائبان يكادان بعادلان الخطين المذكورين آنفاً اهمية وشأناً

الاول يسير شرقاً مر باريز الى زورخ فبراغ فورسو فجنوباً الى قينا
و بودا يست فبخارست فالاستانة فانفر قروالتاني بسير من طولوز على الشاطى الاسباني
الى الدار البيضاء في افريفيا الى دكر في السنفال وخط من البكانت في اسبانيا الى
الجزائر وآخر من انتيس الى تونس

وبعنبر مطارها الذي في اللابورجه على تسعة اميال عن باربر من ارقى المطارات الاوربية فهنالك البنايات الفخمة التي لا تحرق والغزل المتفنة وشعب البريد المنظمة والمحطات للارصاد الجوبة ومن هذه المحطات يتناول الطيارون التقاربر الرسمية عن الاحوال الجوبة فبأخذون للامم اهبتهُ

ولالما لباالمركز الاول في عالم الطبران التجاري وهيوروسيا الدولتان الوحيدثان

اللتان تسيّمران خطوطاً رسمية الى مدنهما في الداخل والسبب في ذلك الصراف|لدون عن التعاطي معما واقامنها الصعوبات المتعددة بينها وبينهما

وتستبر برلين اليوم نفطة مركزية في شركة نجارية هوائية كبيرة تمند منها الخطوط الهوائية الى كل مدينة كبيرة في ولايات المانيا والى ممالك البلطيق والشهال

تحرج من براين عاني عشرة طبارة الركاب كل بوم الى كونجسيرج ومنها الى موسكو فالمدن البطلقية ربغا وربقال وهاستغفور ومن هذه المدن تمند الحطوط الى دردن التي بنتظر ان تتصل في القريب العاجل ببراغ والبلقان متى تم الاتفاق مع تشكوسلوقا كيا . ويسير خط يومي الى ليسك وستتغارت وسويسرا وتمند خطوط غرية الى همبرغ وبريمن وامستردام حيث تتصل بالخطوط الممتدة الى اندن وبارز

وفي الجنوب تصل الخطوط الهوائية مونيخ وستتعارث وفر تكفورت وغيرها من المدن الكبرة ببرلين وهمبرغ واربمن وقينا وبودايست وتمتد خطوط هوائية الى كوبتهاغن واستوكيلم والمستردام

وغتاز المانيا عن غيرها بان لها خطوطهاً تحمل بريدها ليلاً فتبرح الطيارة برلين الساعة العاشرة ليلاً فنصل مالو في السوج صباحاً فيتغل البريد الى الفطار السريع في استوكيلم الساعة السابعة والنصف

وفد عززت المانيا مطاواتها الهوائية وعملات النزول فيها. فمطار عمدورف في ضواحي برئين يعتبر من اوقى المطاوات الاوربية ترتبأ وتنظيماً ومهيء المحطة العامة فيه للارصاد الحجوبة الحرائط المتفنة التي تنبيء عن الاحوال الحجوبة في اورباكلها. وفي المطاو ذاته مركز متفن للراديو متصل بكثير من المدن الكبيرة في اورباكلها

و تضاء محطات النزول بين بر لين وكو بنهاغن في الطيران الليلي

اما الحطوط العماوية فتتمة للخطوط الافرنسية في شرقي أوربا وتتصل العما واسطة الخطوط الافرنسية تزورخ وباريز ولندن في النوب وبالبلقان وبالاستانة في الجنوب الشرقي وبخط آخر بمند الى ورسو . اما انصالها بالبلطيق فبواسطة خط بولوني عر بورسو الى دائزغ ومنها بتصل بالخط الالماني

وبصل خط الماني فينا بمونيخ ومنها يتصل بالمدن الالمانية وبهواندا وبالبلاد السكانديناوية

اما روسيا فقد اضطرت ان تخطو خطوة كبيرة في هذا الممل يسبب وداءة حككها

الحديدية وترامي اجزاء جهوريتها المتسعة فهنائك الف ميل بين اركنجل في الشمال وباكو على بحر قزوين وسنة آلاف بين موكو وقلاد بفستوك

قفها خط يسر بين موسكو وكونجمبرغ فينصل بالخطوط الالمانية وخطان آخر ان يسير الاول منهما الى الجنوب إلى روستوف وتفليس وباكو والثاني يتجه من موسكو الى لنتغراد وخط بسير شرقي الاورال وآخر يسير في سبيريا. وتعد الحكومة الخطوط الحديدة لربط مدن سعيريا الاورية

اما هو لندا فالخطوط قيما دو لية بسبب صغر البلاد فتسير الخطوط انتظمة فيها الى يروكسل وباريز ولندن وكوينهاغن وهمبرغ . وتسير الشركة الهولندية كل يوم خطين منتظمين الاول من المستردام الى روتردام وباريز والناني من المستردام الى روتردام فلندن

ولأمستردام اليوم مركز خطير في النقل والانتقال الحبوي فهي فضلاً عن المها منتهى الحُطوط الهوائية تعتبر ابضاً غطة تحويل للخطوط الافرنسية والانكليزية والالمائية والسويسرية والدُعاركية ومنها ابضاً يتفرق الركاب الى جهات اوربا المُختافة ويوزع البريد الى أنحاء اوربا السحيفة كهاستغفور وموسكو وورسو والاستانة

اما حالة الطبران التجاري في بريطانيا العظمى فمختلفة أعاماً عنها في المالك التي ذكر ناها اذ لافرق يذكر في الوقت بين ما تقطعة البواخر في المباه والطبارات الطائرة في الحجو فالمنفر من لندن الى باريز في البحر وفي الفطار يستغرق سبع ساعات وفي الحجو حوالي ثلاث ساعات اما الحفاوط الدولية المستعملة اليوم فتربط لندن باستردام وباريز وزورخ وتفكر الحكومة في تسير الحفاوط الحواثية المنظمة من بلادها الى مستعمرانها ومناطق نفوذها في الشرق الادنى

اما دول اوربا الصغرى فبعضها لهُ خطوط خاصة بهِ والبعض الآخر بسعى لتأسيس خطوط هواثية جديدة

الخلاصة بما تقدم اولاً ان في اوربا اليوم خطوطاً هوائية تجارية تسير من بلاد الى بلاد ومن مدينة الى آخرى وان مقدار البضاعة الثقولة على ازدياد مطرد

ثانياً — لايمكن تسيير الخطوط التجارية بدون مساعدة الحكومة المالية لات تسيير الشركات لها مستفلة عاد عليها بالخسارة

مقنطف مابو سنة ١٩٢٦

## الطبران النجارى فى المانيا

امين الجانب - فليل النفقات - منتظم المواعيد

رحل منشيُّ مجلة « الطيران » الاسيركية واحد النفاة في تاريخ ارتفاء الطيران ، رحلة حوية طويلة في اوربا والبلدان المجاورة لها نطح قبها ٢٦ الف ميل واجتاز ٢٦ بلداً من بلدان أوربا وافريقية واسيا ، واستفلَّ ٦٥ طيارة مختلفة وبلوناً واحداً فلم يحدث لهُ أو للمسافرين معهُ وكانت زوجتهُ احدهم حادث ما ، بلكان السفر منتظم المواعيد في القيام وفي الوصول ، امين الحانب في اثناء الطيرات. وحين النزول على الارض ولم تصب الطيارات التي طار فيها يعطل حين طيرانها ولا اضطرت احداها ان تحط على الارض الا في المحطات المدينة للنزول وفي المواعيد المضروبة لذلك. وقال في ذلك أن نفقات السفر في أكثر شركات الطبران الاوربية لا تريد على نفقات السفر في مركبات الدرجة الاونى من السكك الحديدية اذا اضفت الها اجرة غرف النوم وعن الطنام. لان مديري شركات الطيران عرفوا أسم لا يستطيعون أن يزاحوا السكك الحديدية اذا تفاضوا اجورأ تفوق الاجور التي تتقاضاها السكك الحديدية وساعدتهم الحكومات المختلفة في ذلك فسينت لهم في ميزا نياتها مبالغ مختلفة السدّ ما تقع فبه خبركاتهم من العجز . والحكومات لا تستفيد من ذلك فائدة مباخرة بل محسب ان الطيران التجاري علاقة منينة بالطيران الحربي فتعمد الى تنشيط الفاغين بامره وتمدهم بالمال بدلاً من أن تنفق مباشرة على معدات الطيران الحربي فتتير حول عملها الشهبات والطاهر أن المانيا كانتولا ترال أسبق البلدان في هذا المضار، ونما عما قيدتها به معاهدة فوسايل من القيود . فقد صنعت شركات الطيران فيها طيارات كبيرة كالها من الممدن تحتوي الطيارة منها على اسرَّة للنوم ؛ لأنهاكثيراً ما تطير ليلاً ،وغرفة لتناول الطعام، وأخرى للندخين وتناول الاشرعة المختلفة. وخطوطها الجوية تندبين أكبر المدن الالمانية والى البيدان المجاورة . وقد اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع لاحد كتاب الانكايز تشرها في الجزء الاخير من مجلة الفرن الناسع عشر فاقتطفنا منها ما يلي قال: في ربيع السِنة الماضية اتحدت شركات الطيران التجاري في الماليا فتألفت منها شركة كبيرة تدعى لُـفت هنسا رأسحالها ٢٥ مليون مارك ، واشترك في انشائها والاشراف على ادارتها أكبر رجال المال والاعمال في المانيا تنال هذه الشركة من حكومة المانيا اعانة مالية بلغ قدرها في السنة الماضية خسة ملايين مارك وزاد هذه السنة فصار تمانية ملايين مارك ونصف مليون. وبضاف الى ذلك اعانة قدرها نحو خمسة ملايين مارك تنفق خاصة على محطات التلغراف اللاساكي والظواهر الحجوبة وغير ذلك من الوسائل اللازمة لجمل الطيران امين الحجاب فمجموع ما تنفقة الحكومة الالمانية على تنشيط الطيران التجاري يبلغ ١٣ مليون مارك و لبس هذا كل ما ينفق على الطيران التجاري في المانيا من قبيل الاعامة فان مدن المانيا و محالسها المبدية تنفق ابينا على تنشيط الخطوط الجوبة التي تمر بها وقد بلغ مجموع ما انفقته المبدية تنفق ابينا على تنشيط الخطوط الجوبة التي تمر بها وقد بلغ مجموع ما انفقته المندات الحديثة المرول الطيارات واستقبال الركاب و خمسة ملايين تشراه اسهم في شركات الطيران التي تمر خطوطها بها . فدينة موخ مثلاً انفقت ثلانة علايين مارك على بناه مطار ووضعت جازة قدرها خمسة آلاف مارك لمن برسم افضل رسم نه

000

براين اكبر مركز الطهران النجاري في الما نيا وعليم فهي أكبر مركز الله في كل البلدان وقد بني مطارها في تبايهوقر فايد وهي الساحة الني كان الامبراطير غليوم يستعرض فيها جبوشه قبل الحرب وفيها الآن فندق حديث ينزل فيه المسافرون قبل سفرهم اوحين وصولهم وأيت هذا المطار حوائي الساعة العاشرة صباحاً فزرت المكاتب وغرف الانتظار ومكاتب البريد ورأيت محواً من خمسة عشرة طيارة مستعدة العليران، طارت كلها في خلال ساعة بعيد وصولي حسب المواعيد المضروبة الطيرانها فانجهت احداها الى اسن وكولون واخرى الى لين غ فنور نبرج فوضح واخرى الى دا الاخ وكو جزير جواخرى الى اسن وكولون واخرى الى فينا وبودا بست ومطار عبلهوفر بداركما بدار موفاً من المرافئ ، اي انه بخص شركة الاعلاقة بها بشركات الطيران تعافد مع شركات الطيران على استفيال طياراتها وبحه بزها عا يازم لها الفاء اجور معينة

اما الطارات التي تستعملها شركة ألفت هنسا فكثيرة الانواع واكثر اعادها على طيارات نصفها شركة بنكوز تعرف بد (ج٣٣) وهي مصنوعة من العدن وجوانحها من الدورالنيوم وهو معدن متين خفيف الوزن وعليم فاصحاب الطبارات الالمانيسة وسمحون السمافرين بالتدخين لان الطبارات معدنية وغير معرضة للاحتراف، وكل طيارة لها تلائة محركات إذا احبب احدها بعطل كان المحركان البافيان كافيين لنسييرها

وهذا يكفل سلامة الركاب. وتغادر الطيارات المطار في المواعيد المضروبة لا تتأخر دفيفة واحدة عنها لكي تنتظر احد المسافرين. فاصبحت من هذا القيل منتظمة انتظام الفطارات اذ لا نسم الآن ان مدير محملة يؤخر قطاراً عن القيام في ميعاده فأخر العطارات اذ لا نسم الآن الى المحملة في الموعد المعين. وشراء تذكرة السفر بإحدى طيارات هذه الشركة منابة تأمين على حياة المسافر فيمنة من الف مارك ذهب ندفع لاهله اذا قتل في انناء الطيران واذا اصب بحادث ما افعده عن البيان انه لم نحدث الشركة من ماركا ذهباً كل يوم ما زال تحت المالجة. وغني عن البيان انه لم نحدث حادثة ما في المائيا في المنة الماضية ولا نحطمت فيها طيارة او اصب واكبوها بضرر ما وهناك نوع آخر من الطيارات قد بنيت الطيران البلي على مسافات شاسمة فالكراسي وهناك نوع آخر من الطيارات قد بنيت الطيران الليلي على مسافات شاسمة فالكراسي الدعارك ولما المسافر نهاراً تتحول الى اسرة ليلا فينام فيها، والطيارة تسع تما نبسة مسافرين ناغين. وتعادر الطيارة براين ليلاً وتصل كوينها غن صباح البوم النالي مسافرين ناغين . وتعادر الطيارة براين ليلاً وتصل كوينها غن صباح البوم النالي

وهناك نوع ثالث من الطبارات يدعى «روبرخ »كل طبارة فها الانة خركات وتسع عشرة ركاب ، واهم ما يلفت النظر فهما ان لاصوت لمحركاتها يصم الاذان كما في الطبارات الاخرى ، وهي ذات سطح واحد، كأكثر الطبارات النجارية الالمانية ، وتر تفع الف منر في سبع دقائق وقوة كل من محركاتها ٢٣٠ حصالةً وقد صنعت شركة بكر ز طبارة جديدة اطلفت عليها السم (ج ٣١) لها ثلاثة محركات قوة كل منها ٢٨٠ حصالةً وقيها ثلاث غرف احداها نانوم واخرى الندخين والثالثة لتناول الطعام و تسع ٢٨ راكاً

والظاهر أن شركة لقت هنسا لم تقرر بعد الخط الجوي الذي تسيرفية هذه الطيارة والراجح أنها ستنشى، خطأ جوياً بين برلين وباكين عن طريق موكو تتستعملها فيه وتبنى على شواطئ بحيرة كونستانس الآن طيارات مائية هي أكبر طيارات من نوعها وقد اشترت شركة قفت هنسا أولى هذه الطيارات لنسيرها بين مرسبابا وبرشلونة في أسبانيا لانها نهم الآن بانشاء خط جوي بين برلين وبرشلونة عن طريق مونخ ومرسبابا وقد اتفقت مع الحكومة الفر نسوية على شروط استقبال هذه الطيارة في مرابا مرسبابا ، وفيامها منه أوهي تحمل ٢٦ مسافرة ومن رأي المسبو دورتر وهو من كبار المحامل التي تصنعها أن ما من مانع بمنع بناء طبارة تحمل عانين راكباً فالمسألة في رأيه الدامل التي تصنعها أن ما من مانع بمنع بناء طبارة تحمل عانين راكباً فالمسألة في رأيه الدامل التي تصنعها أن ما من مانع بمنع بناء طبارة تحمل عانين راكباً فالمسألة في رأيه الدامل التي المنسبة الربل سنة ١٩٢٧

Ö

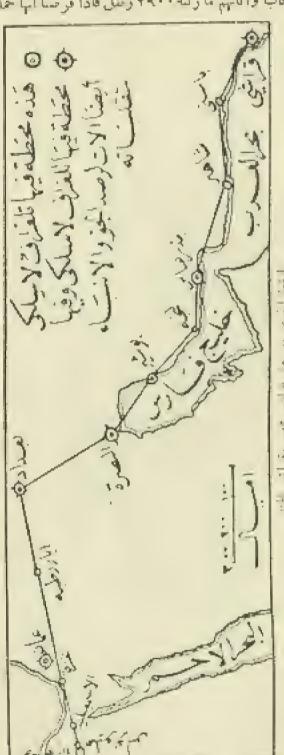
# الطيران من انكلترا الى الهنر

لفد كان اهنام ملوك اوربا وتجارها بالوصول الى الهند من اكبر البواعث على السير بسفهم حول افريقية ثم على فتح ترعة السويس بعد ان كان الوصول الى الهند براً بطريق سورية وبعدف وايران وافنانستان بقتضي شهوراً كنيرة وبعرض الفوافل المعفاطر . اما الآن فاهل هذا العصر لم يكنفوا بطريق البر والبحر بل عزموا ان يزاحموا الطيور ويصلوا الى الهند في الهواء . وللانكليز في ذلك الشأن الاكبر لاتساع الملاكهم في الدرق الاقصى فرسموا خطاً تسير فيه طياراتهم من القاهرة الى قراشي في بلاد الهند وهو المرسوم في الصفحة النالية بمحطاته المختلفة وطولة ٢٥٣٦ ميلاً . أما بين انكاثرا والفاهرة وبين الفاهرة وبنداد فقد صارت السكة الهوائية مطروقة

وقد تعبدت الحكومة الانكابرية بان نعطي الشركة التي تسير طياراتها الى الهند ٩٣٦٠ جنيه كل سنة وتساعدها في ننظيم المحطات بمبلغ ١٤٠٠ جنيه فيكون مجموع الاعانة السنوية مائة الله جنيه . واشترطت عليها الن يكون في كل طيارة بحركان او ثلاثة . والن تسير الطيارات بين اوربا والهند مرة كل اسبوعين ثم تسير مرة كل اسبوع . وفي الاشهر الثلاثة الاولى تصل من الفاهرة الى البصرة مسافة ١١٢٠ ميلاً ثم تصير نصل الى فراشي بعد الاشهر الثلاثة وستكون محطة هليوبوليس (مصر الجديدة) اهم المحطات كلها

وكل طبارة تحمل ١٤٨٠٠ رخل وهي تشمل وزن الطبارة وآلاتها وطبارها والعامل بالناخراف اللاسلكي قلا يبتى فيها نما بدفع اجرة إلا ١٩٠٠ رطل قلا تحمل إلا ١٦ نفساً وما يلزم لهم وتكون سرعها من ٩٥ ميلاً الى ١٠٠ ميل في الساعة فتقطع المسافة بين مصر والهند في نحو ٢٩ ساعة ولكن لا بد من الوقوف والمبيت في بعض المحطان فيقتضي فعلع المسافة من مصر الى الهند ثلاثة أيام أو اربعة على الاكثر واما في البحر فلا يمكن الوصول الى الهند في اقل من ١٠ يوماً إذا سارت السفينة من الاسماعيلية الى الهند تواً واذا اراد المسافر أن يمر على بنداد والبصرة لزم له ١٨٠ يوماً ، وهي الآن من بنداد الى قرائي سبعة أيام بحراً مقابل بومين في الهواء

قلنا أن الطيارة تحمل من الركاب وأثاثهم ما زنته ٢٩٠٠ وطل فاذا فوضنا أنها حلت



احت الموي بين هنيوم ليس قصر وقرائي نشنه

؟ ريداً بدل الركاب فالها تستطيع ان تحمل نحو ٠٠٠٠٠٠ كنوب وإذا اخذت اجرة فلل كل مكنوب خسة غروش فقط بافت اجرة نقل الديد ١٩٦٠ جنبه كل اسبوع وفي السنة ١٩١١ الم جنبه عدا اعادة الحكومة

ي وقد جاء في الندرافات السومية ان الطيارة الاولى من طيارات الركاب التي تطير بين القاهرة وقواض غادرت ثندن في ١٨ التا دسمير ووصلت الى باريس وكان فيهاستة ركاب منهم المسر سنتن برانكر والفائد الجوي وبر وقرينته وسافرت الطيارة الثانية من المدن في ٢٠ دسمير وقيها كانية ركاب يينهم سيدتان ولم تصل احمد الطيارتين الى مصر حتى كنابة هذه المسطور

وفي ٨ بناير وصل السر صموئيل هور واللادي قرينته الى دهلي عاصمة الهند على من طيارة طارا بها من لندن فقطنا مسافة تربد على سنة آلاف ميل في ٣٣ ساعة من الطيران الفعلي . وكانت وصولها الى دهلي في الميعاد المضروب لم تتأخر سوى بضع دقائق مع انها اجتازت بلداماً تتفاوت في حرها وبردها وحالة اجوائها فثبت ان السفر في الجو كالسفر في البر والبحر مأمون يصح الاعتاد على انتظامه وأي باخرة بل أي قطار حديدي لا بتأخر من حين الى آخر دقائق عن ميعاده

وسلم وزير الطيران البريطاني إلى حاكم الهند العام رسالة بعث بها علك يريطانيا والمبراطور الهند فكانث أول رسالة أرسات كذلك وكان الوزير وقرينسه اول الفين طاروا من لندن إلى دهلي

تم عاد السر صبوئيل هور وقرينته بالطيارة من دهلي الى فراني ومنها الى البصرة فبنداد فهليوبوليس فوصلاها في الساعة السابعة والدقيقة الحامسة من مساء بوم الاتنين في ٧ فبرابر سنة ١٩٢٧ وبذلك تمت اول رحلة جوبة من الكلفرا الى الهند على غاية ما يرام من الانتظام وسلامة الجانب

والطيران بين هليوبوليس وبنداد والبصرة منتظم الآن كل الانتظام وقد زاد الركاب زيادة حملت الشركة على تخفيض اجورها

مفتطف بنابر سنة ١٩٣٧



#### ٦

## لحيفات المجو العالبة وارتيادها

في ١٥ أبريل سنة ١٨٧٥ طار المسيو غاستون تيسنديه مع رفيتين له في بلون كروي فحلقوا فوق بلويس الى علو ٢٨ الف قدم او خسة اسيال وثابت مبل . نكن شدة البرد وقلة الاكسجين فعلنا بهم فاغمي على تيسنديه ومات رفيقاه . اما الآن وقد مفى على ذلك نحو خسين سنة فقد صار في وسع الطيارين ان يحلقوا بالطيارات وهي انقل من الهواء الى علو ١٨ الف قدم او نحو عانية اميال من غير ان بتعرضوا للخطار وقد استنبطت آلات مختلفة نجهز الطيار بالاكسجين و تحرك الطيارة بضغط كفنغط الهواء على سطح البحر فبيق سائراً في عمله من غير خلل او نقص في قوته . واذا كان الجو صافياً عمكن الطيار البارع ان يصور البلاد التي نحنة من ارتفاع شاهق كا زى في الصورة النائبة وهي صورة لمدينة ديتون بلوها و من انحال الولايات المتحدة الامبركية الصورة النائبة وهي صورة لمدينة ديتون بلوها و من انحال الولايات المتحدة الامبركية صورت من علو ٣٢ الف قدم . وقد اطلعنا الآن على مقالة المهلازم مكريدي الامبركية وهو الطيار الذي حلق الى اعلى ما بلغة الانسان فاقتطفنا منها ما يأني : قال

في فبراير سنة ١٩٣٠ استفل الناجور شرويدر الاميركي طيارة من طراز لوبير مجهزة بكل الآلات الحديثة وحلق بها فوق النيوم فلما وصل الى ارتفاع ٣٣ الف فدم الحتلت الآلة التي تحبيره بالاكسجين فرفع اظارائه التي تقي عينيه من البرد الفارس لكي برى سبب الحال فلم يستطع لان قلة الاكسجين كانت قد افقدته وشده فهبط هو وطيارته من حالق كانهما احد الرجم المنقضة في القضاء وبقيا هابطين كذلك نحو سنة الميال . وكان وجود الاكسجين في الهواء الفريب من سطح الارض العثمة واعاده الى وشده فاستيقظ فيل وصوله إلى الارض وقبض على زمام طيارته واعاد موازشا الى وحدا بها سايمة مع انه كان قد عشى لتجمد رطوبة الهواء على عينيه المكشوفتين وحدا بها سايمة مع انه كان قد عشى لتجمد رطوبة الهواء على عينيه المكشوفتين

كنت حيثند قد شرعت اقوم بتجاري في « التحليق بالطيارة » وكنت بين الذين شهدوا تزول الماجور شرويدر الى الارض وهو على هذه الحالة وساعدت في حمله الى الاتوموبيل الذي نقله الى المستشفى فائر ذلك بي ، ولكن لم يخطر لي حبتنذ الى سانغز ع منة قصب السبق الذي حازه ذلك اليوم بتحليقه الى ذلك العلو الشاهق

## لكل طيارة حد لاتر تفع فوقةً

بظان الناس الله ما من مانع بمنع تحليق الطيارة الى طبقات الجو العليا سوى مقدرة الطيار على احتمال البرد وفاة الاكسجين والضغط وغير ذلك من المصاعب التي تؤثر في الحسد وتضفه و لكن ذلك بعيد عن الحقيقة البعد كله ولا اذكر الي نزلت مرة من حالق لسبب من هذه الاسباب بل لان جزءاً من اجزاء الطيارة اصبب بعطل اواختلت الآلة التي تجهزي بالاكسجين او لان انطيارة لم تتمكن من الارتفاع فوق حد محدود. ومع ذلك قلا بد للطيار من ان يثار على عرين جسمة ليحفظه في حالة صحبة تامة

ولكل طيارة حد لا تستطيع أن ترتفع قوقة وهذا الحد بنوفف على ثفل الحمل الذي تعمله وقوة الآلة التي تسهرها وشكل اجتجاها ومحركاتها وغير ذلك من العوامل فالطيارة من الطيارات العادية لا تستطيع ان ترتفع أكثر من ١٦ الف قدم الى١١الفاً. ان الطيارة المعروفة « يبار لنغ يوسير » وهي أكبر طيارة صنعت حتى الآن يبلغ وزنها بخ الف رطل مني حملت كل ما تستطيع حملة وهي لا تستطيع أن ترتفع حيثتذ أكثر من ثلاثة آلاف قدم فوق سطح البحر . ومتى بلغت حدها هذا فن البث أن محاول سائفها الارتفاع بها أكثر من ذلك

وهناك عامل آخر شديد الاثر في ارتفاع الطبارة وهو ضغط الهوا، فن المعروف المفرر في العلوم الطبيعية الله كما ارتفع الانسان فوق سطح البحر قلت كنافة الهوا، وقل ضغطة وهذا الضغط لازم للاكه التي تسيّسر الطبارة حتى تولد اقصى ما تستطيع توليده من القوة. فضغط الهواء على سطح البحر يساوي ٧و١٤ الرطل على كل يوصة مريعة ولكنة بنخفض الى رطاين وقصف على ٣٥ الف قدم . وانحوك الذي يولد قوة تساوي ٤٠٠ حصان على سطح البحر لا يولد سوى ٨٧ حصاناً على علو ٣٥ الف قدم او اقل من ذلك ومن الواضح ان هذه الفوة ليست كافية لرفع الطيارة

وعليه فقد استنبطت آلة أنضنط الهواء اللطيف في المرتفعات العائية حتى بصير ضفطة كضفط الهوا، على سطح البحر ومن ثم يتصل الى الآلة في انبوب فتستعملة وهذا يزيد حد الارتفاع في اية طيارة بضعة آلاف قدم . اي اذاكان اعلى ما تبلغة طيارة من غير هذه الآلة ٢٠ الف قدم فقد بصبح حدها الاعلى متى استعملت هذه الآلة فيها ١٥ الله قدم أو أكثر .قد يستعرب الفارئ كف تستطيع آلة الطيارة أن تولد القوة اللازمة لرفع الطيارة من هواء نبلغ درجة حرارته في يعض الاحيان تحو درجة نحت الصفر عبران سنتمراد وانسب في ذلك ان هذا الهواء منى دخل هذه
 الآلة ارتفعت حرارته حتى تلزم له آلة تبرده لكي لا يحمى فوق درجة معينة
 عبران سنتمراد

اهم المصاعب التي تعنرض الطيار الذي ير بد أن يحلق الى أعلى ما يستطيعهُ في الحبو شدة البرد وفلة الاكسجين وضعف الضغط النائج عن لطافة الهواء

اما البرد فاقلها خطراً وقد دوان ميزان الحرارة في احدى النجارب التي حلفت بها الى علو شاهق ٣٣ درجة نحت الصفر بميزان سنتعراد وما من وسيلة لصد هدا البرد عن الطيار ، لانه بمخترق الحسم الى العظام وكل ما نستطيع ان نستعمله للوقاية منه هو الاكتار من الملابس الدافئة

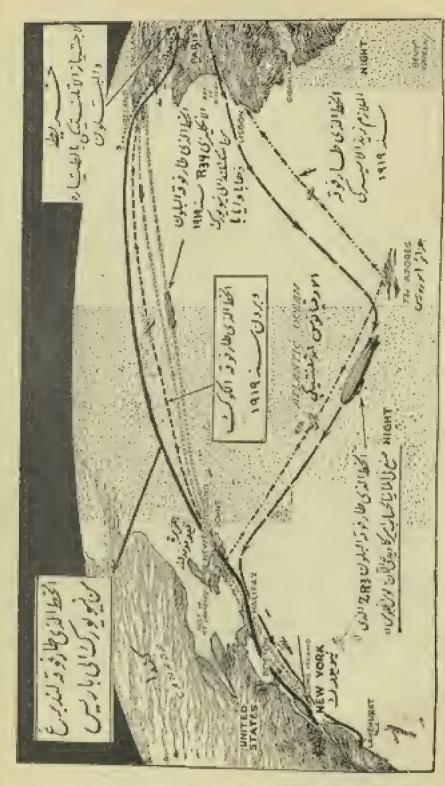
انبي البس تحت ملابدي السكرية تويين او ثلاثة انواب من الصوف وفوقها قيصاً من الصوف ابضاً ثم فوق كل ذلك توباً من الجلد مبطئاً بالربش والبس على يدي ففازات من الجلد مبطئة بالفرو وعلى رجلي مثل ذلك ثم البس على وجهى خوذة كالخوذة التي ينبسها النواص وفيها انبوب متصل بالآلة التي تجهزئي بالاكسجين حين احتاج اليه والاظارات التي اضعها على عبني مصنوعة من توع من الجلائين عنع تجمد الماء عليه ولو كانت درجة الحرارة خمين درجة تحت الصفر ، واما اذا تجمد بعض بخاد الماء على النظارات عت ثلات الدرجة فيتعذر البصر على الطيار ولا يستطيع أن ينزع نظارته حيثة في لا يتجمد الماء على عينه وهذا شر اعظم من الاول

وقد ثبت أن الملابس التي تدفأ بالكهربائية لا تفيد لانها شرض الطيار الدوت برداً أذا اختل نظام الاسلاك الكهربائية المتصلة بالنوب وهو دقيق جداً سهل الاختلال أما النوقة التي يقمد فيها السائق ليدر دفة الطيارة فتحسى بهوا، حخن بتصل بها من المحرك وهي مبطئة بطبقة سخيكة من اللباد . وما زالت الطيارة آخذة في الارتفاع أو سارة سيراً اقفياً ثبتي غرفة الطيار دافئة ولكن متى بدأ الطيار بالهبوط أو وقف المحرك عن العمل و بذلك بقف تسخين الهوا، فتبرد برداً شديداً

وقد كان المظنون ان حرارة الهُواء لا تنغير فوق أرتفاع محدود . على ان تجاري في فصول السنة المختلفة اثبتت بطلان هذا النظن . فقد طرت في ينابر وقبرابر هذه السنة ( سنة ١٩٢٦ ) مراواً الى علو ٣٧ الف قدم فدوان ميزان الحرارة في طباري على هذا العلو ادنى درجات الحرارة التي دوانها الى ذلك الوقت وهي نحو / ٢٢ درجة نحت الصفر بمزان سنتمواد. وفي ۱۰ ابريل طوت ابضاً الى ذاك العلو فدون الميزان درجة المحرّ بمزان سنتمواد على ابي طرت في يناير (۱۹۲۱) فلما بلغت علو ۲۷ الف قدم كانت الحرارة المرّ ۲۲ نجت الصفر بميزان سنتمواد ولما بلغت علو ۲۷ الف قدم كانت الحرارة قد ارتفت الى درجة ٢٠ نجت الصفر بمزان سنتمواد فلما كانت الحرارة على علو ۲۰ الف قدم الرئفت الحرارة الى المرّ ۲۰ الدرجة نحت الصفر بمزان سنتمواد فلما بالفت علو ۲۳ الف قدم ، وهو حد الطيارة الاعلى وقد دعيت منطقة الحواءالتي ترتفع فها درجة الحرارة الحمد علو ممين السفر الوسفير وحريت نجارب مختلفة لمعرفة حرارتها باطارة بلونات بمد علو ممين السفر الوسفير وحريت نجارب مختلفة لمعرفة حرارتها باطارة بلونات ترتفع من نفسها فيها آلات لتدوين الحرارة فاذا بلغت علواً معيناً اشتد ضغط الغاز فيها فيتفجر وتفع الآلات منها وقد دو نت هذه الآلات درجة الإ ۲۷ نحت الصفر بميزان سنتمواد على علو ۱۸ الف قدم . وقد حققت هذه القياسات في بلدان مختلفة وحتى الآل ن لم بستطع احد ان بطير الى ذلك العلو

الطار والاكسجين

صعب على الطار ان بفاوم البرد ولكن فاة الاكسجين تضعفه وتفقده وشده وتفعه عن الممل فاذا بلغ علو ٢٠ الف قدم فوق سطح البحر المناكة ضعف عام في قواه الجسدية والفكرية فيضع البوب الاكسجين في الحودة التي على وجهة ويتنفس هذا الغاز اللازم للحياة فشعرق الدنيا في عينه وتبسم له ويحس بنشاط في جسمه وفكره. واذا بلغ علو ٣٠ الف قدم احس ان كل عمل يعمله بزيد حاجئة الى الاكسجين واذا بلغ علو ١٩ الف قدم احس ان كل عمل يعمله بزيد حاجئة الى الاكسجين واذا بلغ بزد مفدار الاكسجين الذي بتنفسه غامت الدنيا في عينه ورأى من الاكسجين واذا به المناطأ وفقد صوابة . واكثر الطيارين يبدأون بتناولون الاكسجين من الاكسجين الذي بتناولون أ بحفظ فإزاً في آنية بتناولونه كلا ارتفعوا في الجو. وقد كان الاكسجين الذي بتناولونه بحفظ فازاً في آنية بن حديد تحتضفط شديد ولكنهم الا ن لا بستعملون الاكسجين وهو خال من كل الشوائب فايس فيه شيء من الماء لان الماء فد بحمد في الا نبوب ويسده ويمرض حياة الطيار للخطل فادس في المائل في الا نبوب ويسده ويمرض حياة الطيار للخطل واطئة جداً وكلا ارتفع الطار في الهواء وقل ضغط الهواء زاد غليانه وزاد تبخره او واطئة جداً وكلا ارتفع الطار في الهواء وقل ضغط الهواء زاد غليانه وزاد تبخره او



انظر الرؤاد صفحة ١٠٩



الملازم مكر بدي بالملابس التي يلبسها حين التحليق الى أعالي الحجو انظر الروّاد صفحة ٣٠٧

تحولهُ الى غاز فيزيد مقدار ما يتناوله الطيار منهُ نسبة إلى العلو الطيار وضعط الهواء

اتفنت الوسائل التي تجهز الطيار بالاكمجين والدف، فينغلب بهما على قلة الاكسجين وشدة البرد في الاعالى. ولكن العلماء لم يستنبطوا حتى الآن وسيلة ما عكن جسم الانسان من اعتياد فلة الضغط الناجمة عن لطافة الهواء

آذا صد احد الى قمة حبل عال صعوداً سربعاً رعف القه لان ضعط الدم في الناويب جسمه الشعرية على سطح البحر مساو لضغط الهواء فاذا قل ضعط الهواء في الخارج فجأة وهو ما محدث حين النصعيد في جبل تصعيداً سربعاً اشتد ضغط الدم داخل الانابيب الشعرية التي في الفه فتتعدد حتى ينبئق الدم منها . كذلك تنم الاالواساذا نزل إلى اعماق البحر لم بستطع جسمة أن محتمل ضغط الماء عليه فيرسل اليه اكسجين مضغوط في انبوب فينف و يعدل به الضغط داخل جسمه حتى بساوي ضغط الماء خارجة المنابع المنابع

وقد أبت حتى الآن ان قاة الصغط في الهواء لا تضر الطيار كثيراً ولكنا لا الها الى اي حد يستطيع ان بحلق من غير ان يصاب بضرر ما من هذا الهبيل. ولا شك في ان عدم اكتشاف وسيلة تساعده على حل هذه المسألة بجمل النقدم في درس الستر الوسفير على مر نفعات عالية متعذراً. وقد حاولت مصلحة الطيران في الحبش الامبركي ان تجد حلا لهذا المشكل فلم تسفر تجارما عن نتيجة ما حتى الآن. وقد حاول احدهم منذ سنوات ان مجمل الغرقة التي مجلس فيها الطبار في شكل برميل من الفولاذ يزداد فيها الضغط بآلة خاصة كلما ارتفع الطيار لكن بعد ما جربت وجد النا الحطر الذي يتعرض له من فله الضغط. ذلك انه أذا اختل نظام الجهاز الذي يصرف بعض الضغط من الغرقة تعرض الطيار للموت اختنافاً من شدة الضغط

الطيران فوق حيل اڤرست

اعلى ما حلقت اليه بالطيارة A — XCO5 كان ٢٨٧٠٤ اقدام وقد بنيت هذه الطيارة خصوصاً لهذا النوع من الطيران وفيها كل الآلات اللازمة لندوين الحرارة والدلو و تصوير الارض من علو ٣٠٠ الف قدم وغير ذلك مما يلزم لدرس احوال الجو في طبقاته العالمية . وبها تمكنا ايضا من تصوير قم بعض الجيال التي لم تصل البها قدم انسان ولا ارى سبباً بحول دون الطبران بها او بطيارة مثلها قوق جبل افرست الذي ما زال محجة تلصعدي الحيال تنحطم دون بلوغها آمالهم مفتطف بنابر سنة ١٩٢٧ ما زال محجة تلصعدي الحيال تنحطم دون بلوغها آمالهم مفتطف بنابر سنة ١٩٢٧

#### V

### غلب النسر على دولته

انجهت انظار الاسم في الشهرين الماسيين في شؤون الطيرات على اختلافها . فالصحف حافلة باخبار الطيارين وفعالهم ، واحاديث الحبالس ندور على حراتهم واقدامهم ، والحبي على الحباراتهم وضجج محركاتها . فانك كيف اجلت نظرك في هذا الفضاء الفسيح نسمع عن جماعة من الطيارين الشجعان بنامرون بنفوسهم لتمهيد سبل الحجو والفيض على زمام الهواء ان اقبالهم على هذه الرحلات الحافلة بالمشاق والمخاطر واقدامهم على النعرض الانواع المكاره والتمر علما بعيدان الى الدهن ما دونة التاريخ في طيانه عن عصور الارتياد القحية المحمد عصر كولموس ومجلان وقاسكودي غاما في ارتياد البحار وعصر نفستون وسنانلي وسبيك وشوينفرت في كشف المجاهل الافريقية وعصر نفسن وبيري وكوت وشاكان والمندسن في افتحام الاصفاع المتجمدة حول وطهى الارض والانتصار علها

كان الطيران في مهده منذ ١٧ سنة لاتتجاوز المسافة التي يستطيع الطيار قطعها مائة من الاميال وكانت فوق المحرك من محركات الطيارات لانز بدعلى عشرين حصافاً او ثلاثين وكانت نكات الطيران يتلو بعضها بعضاً بسرعة ندمي الفلوب وتثير الريب في امكان النجاح . ولكن ماذا نرى اليوم ا

دع عنك حديث الطيران النجاري وتقدمه في اوربا واميركا عامة وفي المانيا خاصة بل دع عنك حديث الطيران حول الارض الذي قام به جماعة من الطياري الاميركيين سنة ١٩٣٤ والطيران الى القطب الشالي والطيران من لندن الى مدينة الكاب ثم من لندن الى مدينة الكاب ثم من لندن الى احتراليا ذهاباً والياباً دع عنك كل هذا وما هو من قبيله واحصر نظرك في حوادث النهرين الماضيين ترفي لحجة الشوط البعيد الذي قبطعة الطيران في حقبة وجيزة من الزمان الأنحسب شيئاً بذكر في تاريخ ارتفاء المعران فينطلق لسامك بابيات شوفي عاطباً فرنسا سنة ١٩٨٣ فا جاء الطيار قدرين الى مصر

غاب النسر على دولته وتنحى لك عن عرش الهواء وانتك الربح تمثني امةً لك يابلقيس من اوفى الاماء رُوَّضَت بعد جماح وجرت طوع سلطانين علم وذكاء في ٢٠ مايو الماضي طار الكابئن لندبرغ من نيويورك الى باريس بطيارة من ذوات السطح الواحد تسير بمحرك واحد قونه ٢٢٠ حصاناً غير مصطحب معه سوى قطته واربع قطع من الصندوتش وزجاجة من الماء فوصل باريس بعد ما طار ثلاثاً وثلاثين ساعة و نصفاً قضى عشراً منها في مجالدة عاصفة هوجاء لفيها فوق الاوفيانوس الاتلنتيكي بعد مروره فوق جزيرة نيوقو ندلند ، ولما وصل الى باريس استقبل فيها استقبال الملوك وكبار الفاعين والمهائت عليه رسائل النهئة واوسمة الامتياز ودعوات التكريم فكان فوزه النام في هدده الرحلة الحجوبة الصعبة المراس اعظم مظهر العزيمة الصادقة التي فيضت على زمام الهواء فاخضعته لمطافها

وقبيل وصول لندبرغ إلى باربس نزات في خليج فارس على ٥٠ ميلاً من يندر عباس طيارة انكليزية تقل ضابطين من خباط الحيش الانكليز — كار وجامان — صدرت البيما الاوامر من رؤسائهما أن بطيرا من انكلنرا إلى الهند دفعة واحدة فنادرا كر تول بانكائرا بوم ٢٠ مابو وطارا فوق أوربا من غربها الشالي إلى شرقها الجنوبي تم اجتازا أسيا الصغرى وبادية الشام وبلاد العراق فاشرفت عابهما الشمس مرتين وغابت مرتين وها محافين في الجوالي الى ألب أسبب محرك طيارتهما بخلل حملها على النزول في خليج فارس بعد ما اجتازا تلائة آلاف وثلا عائة ميل دفعة واحدة

وبعيد وصول لندرغ الى باريس فام المركز دم بنيدو الابطالي من جزيرة نبوفونداند على طيارته الى جزار الازورس عائداً الى ايطاليا بعد رحة جوية طويلة الشفة حجة المخاطر فام بها من روما الى جنوب اميركا مجتازاً الاوقيانوس الانتئنيكي بين جزار الرأس الاخضر وشواطئ البرازيل. وبعد ما جوال في اميركا الجنوبية بطيارته انجه شمالاً الى اميركا الوسطى ثم الى الولايات المنحدة الاميركية فاحترقت طيارته ببيد وصوله الى ولاية ارزونا ونزوله على سطح بحيرة فيها . فطار منها الى نيوبورك بطيارة اميركة ولبث ينتظر وصول طيارة ابطالية ارسلت اليه من ابطائيا ليكل بها رحلته خالت دون ذلك عاصفة شديدة نارت في وجهه قبيل وصوله الى ان المتنات الها تبيال وصوله المنافئة باخرة داعاركة

وفي ٢٣ مايو اي بعد وصول لندبرغ الى باريس عادت الى مطار هايوبوليس

الطبارات الاربع النابعة لفرقة الطيران الانكليزية المسكرة في مصر وكانت قد غادرتها بضباطها الى مدينة الكاب في جنوب افريقية في ٣٠ مارس الماضي . ومما هو جدير بالذكر ان قيادة فرقة الطيران في مصر كانت قد وضعت بياناً لهذه الرحلة ذكرت فيه اسماء البادان والمحطات التي تمر أبها الطيارات وتحظ فيها ومواعيد وصولها اليها وقيامها منها فجرت هذه الطيارات في ذهامها وايامها على هذا البيان من غير الت تحيد عنه قيد شعرة

كتب هذه السطور بعيد ورود الانباء البرقية عن قيام الطيار الاميركي تشمير لين من نيوبورك على طيارة من ذوات السطح الواحد قدعى كولومبيا قاصداً الى بر لين ومعة مسافر اميركي من ارباب الاموال رضي ان يقوم بتقفات هذه الرحلة وان بغامر بنفسه ثقة منه بتجاحها وقد جاءت الانباء انه وصل الى المانيا وتزل على مقربة من بر لين سالماً بعد ما نقد منه البنزين و لكنه كان قد قضى في الحجو ما زيد على ٢٤ ساعة واجتاز نحو اربعة الآف ميل فتقوق على كيل الطيارين الذين سبقوه في الطيران الفاويل المدى

وفي اليوم الذي طار فيغ تشمير لين من نيو بورك قام طياران فرنسويان من باريس قاصد بن ان بطيرا الى طوكيو عاصمة اليابان دفعة واحدة مجتاز بن اوريا وحيال الاورال وسبيريا و لكنها زلا فرب طوبولسك بعد ما اجتازا فصف المسافة تفريباً بين باريس وطوكيو في ٢٩ ساعة و نصف ساعة

كذلان فرى ان تاريخ الاكتشاف والارتياد بلي تاريخ العلم يعيد نفسهُ فرى الرواد المسير بعضهم في اثر بعض بفوزون آناً ويفشلون آونة ولكنهم مهاتعددت وجود الفشل والقوز فاتهم يتخذون من الفوز مرقبة برقون عليها الى قوز آخر ويتربصون الفشل حتى يناروا الاخوانهم منه بغوز جديد. اخفق نتجسر ورفيقه كولى في عبورالا تلنتيكي من باريس الى نيوبورك واخفق ده بنيدو في أعام رحلته الجوية الواسعة النطاق فبيل مهاينها واخفق الطياران الانكليزيان قبل بلوغ الهند واخفق الطياران الفرنسويان قبل بلوغ طوكو ولكنهم كلهم اخفقوا بعد ما نجاوزوا ما سبقهم اليم العليارون من قبل وجاء طيران تندنيرغ ثم تلاه طيران تشميراين فكان انتصارها ناماً باهراً وستناوه انتصارات اخرى يثاريها الطيارون الاخوانهم من الفشل الذي كان نصيهم وستناوه انتصارات اخرى يثاريها الطيارون الاخوانهم من الفشل الذي كان نصيهم

نطلع على انباء هذه المفامرات فنعجب باصحابها وتهتز اعطافنا طرباً وفخراً بما يبدونه من الحجرات والمعزيمة والاقدام. ثم مخلو الى نقوسنا فنسألها « . . . ولكن ما هي الفائدة التي تجني من طيران برد الى القطب الشالي او من طيران لنسدبرغ وتشمير لين من اميركا الى اوربا او من طيران كوبهان وده بنيدو وشجمر وغيرهم غير لذة التحدث بفعالهم وما يلقونه من ضروب الحفاوة والاكرام » )

سؤال يوجهة المتناعون في كل عصور الناريخ الى كل اسحاب الاكتناقات العظيمة والاختراعات المفيدة لما كانت في مهدها على ان تاريخ ارتفاء العلم من فجر الناريخ الى الآن جواب واحد متسلسل بليغ مؤداد ان كل عمل يسداً صغيراً ولا ينتظر ان تجني منه فائدة عملية ما تم يتفن وبرئتي فتمدد وجوه الافادة منه ونكثر نواحي قطيفه على شؤون الحاة ومقتضياتها ، من كان يقول ان المباحث الاولى في الكهر بائية وتفرير قواعدها وكثف حقائقها تؤدي في القرن المشرين الى ما نرى من تجائبها وغرائها التي نشاهدها بأم الدين كل ساعة ، التلفون والتغراف والزامواي والنور الكهر بائي والتغراف اللاسلكي لبست سوى امثلة قابلة من المستنبطات التي بنبت على مباحث فراداي وهرنز واوهم وغيرهم في الكهر بائية

كذلك في الطيران. قلنا إن الطيران كان في مهده منذ ١٧ سنة. في سنة ١٩٩٠ على حاول الطبار الانام إن مجتاز عمر المائش فسفط فيه ثم نجته سفينة انفق ورورها على مقرية منه . وتلاه الطبار باريو فطار من كاله الى دوڤر مجتازاً بحر المائش في ٣٣ دقيقة وكانت الطبارة التي طاريها من ذوات السطح الواحد وقوة محركها ٢٥ حصاناً والمسافة بين طرفي جامحها ٢٠ قدماً . فائار فوز باريو هزة كهربائية في امحاء المالم المتعدن والحهت الانظار إلى امكان تنظم وسائل الطبران بين لندن وباريس . على ان للمتشائمين تصدياً من القول في كل مفام فيبني صوبهم مرتفعاً حتى تعدد الحقيائق الوهامهم وتفتح عيونهم . وها هي الطبارات الفرنسوية والانجارية تطبر كل يوم وين الوهامهم وتفتح عيونهم . وها هي الطبارات الفرنسوية والانجارية تطبر كل يوم وين البيناً . وقد المفت السنة الماضية كلها من غير ان يصاب احد المسافرين عكر وه وليس الطبران بين لندن وباريس الخط التجاري الجوي الوحيد في اوربا بل ان خطوط الطبران بين لندن وباريس الخط التجاري الجوي الوحيد في اوربا بل ان خطوط الطبران التجاري المفتار شبكة من الشباك

وفي مابو سنة ١٩١٩ طار الكابتن ربد من تراباسي "بجزيرة نيوفوندلند وقطع

الاوقيانوس الاثلنتيكي الى البرتنال بطريق جزار الازورس ثم طارمتها الى لسبون عاصمة البرتنال ومنها انجه شمالاً الى مدينة بلموث بيلاد الانكليز . وكان معه طيارتان عدا طيارته اكتنفها الضياب فتعذر عليهما السبر فاضطرنا ان ننزلا الى البحرونجا ركابهما وثلاء الملازم هوكر الانكليزي الاسترالي محاولاً ان يطير من فيوفوند لند الى اير لندا فاختات طيارته واضطران بنزل في عرض البحر. ثم جاء الكين الكوك والمنلازم برون فطارا من طرف فيوفوند لند الشرقي في ١٤ بوفيو سنة ١٩١٩ الى كافدن بارلندا والمسافة بينها ١٩٨٠ ميلاً اجتازاها في نحو ١٩ سأعة

وفي هذه الرحلات الجوية النازت عرف الطيارون ومن ساعدهم في اعداد معدانها الموراً كثيرة تنعذر معرفها بالبحث النظري. فقد استدعت الحاجة مثلاً وجود آلنين الحداها لمعرفة انجاد الرياح والثانية لمعرفة موقع الطيارة والحاجة نفتق الحيلة فاشتغل المستنبطون في استنباطها وتجدها الآن في كل طيارة نجوب الآفاق لام، عكناما من السير على هدى سوا، في ظلام الليل او في رائمة النهار

وفي اكنور سنة ١٩٩٨ طار الملازم مينار الاميركي من شرق الولايات المتحدة الى غربها ثم طار من غربها الى شرقها مسافة خسة آلاف و خسالة مبل في خسين ساعة من الطيران الفعلي و لكنة وفف في ذهابه وايابه في اماكن كنيرة فكافت رحلته مقدمة لرحلة الملازمين كلي و مكر بدي من نيو بورك الى سان فر نسسكو سنة ١٩٢٣ فاجتازا المسافة بينها وهي ٢٥٠٠ ميلاً في ٢٦ ساعة من غيران ينزلا الى الارض وكان طيرانهما هذا اساساً لا منظام البريد الجوي بين نيو بورك وسان فر نسسكو و نفله بطيارات لا تفق في الطريق . وكان من اظهر آثار هذه الرحلة اثارة خواطر الناس الى الاحتام بشؤون الطيران ومطالعة الكتب التي وضعت في هذا الموضوع وقد ظهر ذلك جلسًا في حجلات المكانب العامة في كل أنحاء الميركا

واطول رحلة جوية تمت الى الآن هي رحلة الكابئن سمت والملازمين ارتدن والمسن وهارداغ وويد والسارجنت او جدن الامبركيين. فانهم طاروا سنة ١٩٢٤ بتلاث طيارات من صنع دوغلاس في كل منها محرك وأحد فوته ١٩٠٠ حصان . طاروا ٢٨ اتف ميل في خسة اشهر و٢٠ يوماً وكانت اطول مراحل الطيران بين جزير في اساندا وجر بللندا مسافة ١٣٠٠ ميلاً . وكانت الطيارات حين نطير فوق البحر تربط بها عوامات نحل محل المجلات حتى اذا حدث لها ما جعل ترولها في عرض البحر لا مندوحة عنه كان النزول

في حيز الامكان من غير تعريض الطيارة وركابها النعرق. وقد ثم هذا الطيران في الحوال جغرافية ومتيورولوجية مختلفة فوق السهول والحيال والبحار والادغال الاستوائية في الصحو والمطر وفي كل ذلك كان لا بد من اختيار المحطات المناسبة الزول الطيارات فكانت الحبرة التي جنيت من هذه التجر بة كبيرة الفائدة في الرحلات الجوبة التي تانها. ومثل هذه الرحلة في العلول رحلة السر الان كوبهام الجوبة من لندن الي استرائيا واوبته منها في ٣١٠ ساعات من الطيران الفعلي وكان متوسط سرعنه ٨٧ مبلا و نصف ميل في الساعة

ويجب الانتفل ذكر البلونات الكيرة والرحلات الجوية التي قامت بها فني 
عنونيو سنة ١٩١٩ طار البلون الانكليزي ١٥٠ أن من المكافرا الى المبركا وعاد البها وتلا ذلك طبران البلون الالمائي ظائم الذي صنع في المانيا لحساب المبركا سنة ١٩٢٤ فانهُ طار من هميرج الى نيوجرزي باميركا في ٨١ ساعة و١٧ دقيقة اجتاز في اثنائها لحسة آلاف ميل وستين ميلاً

وتلا ذلك سنة ١٩٦٦ طبران الباون روما الذي اقل بنتة امندس الفطبية من روما الى قرقسا الى انكائرا الى روسيا الى نروج الى جزيرة بنسبرجن ثم فوق الفطب الى الاسكا. واذا ذكر طبران البلون روما فلا بد من الاشارة الى الطبارة جوزنين فورد التي طار عليها الكومندر برد من بنسبرجن الى الفطب الشائي ذها بأ وايا با في ١٦ ساعة من غير ان يقف

966

لفد نفدم طبران بنربو من كاله الى دوڤر انتظام السفر الجوي بين لندن وباربس ومهد له السبل. وتقدم طبران الملازم مينارد من نيوبورك الى سان فر نسسكو انتظام البريد الجوي السريع بينها ومهد له السبل. وتقدم طبران الكوك وهوكر وريد المحقوق بالخاطر طبران لندبرغ وتشمير لين ومهد لها الطريق. وتقدم طبران فدرين وكوبهام وضباط الحيش الانتكليزي في مصر والعراق انتظام السفر الجوي بين هيوبوليس وبنداد واثبت امكان انتظامه بين اندن وهليوبوليس. ومن يدري فقد يكون طبران كوبهام الى مدينة التكاب اولاً ثم من ندن الى استراليا بانياً ، وطبران امندس وتوبلي من سبتسبرجن إلى الاسكان وطبران لندنبرغ وتشمير لين وطبران امندس وتوبلي من سبتسبرجن إلى الاسكان وطبران لندنبرغ وتشمير لين

من اميركا الى اورباء وطيران المركبز ده بنيدو من روما الى اميركا الجنوبية وطيران كوست من باريس الى طوبولسك — قد تكون كل هذه الرحلات الجوية مقدمة لانتظام خطوط السفر الجوي البعيد المدى فترتبط البلدان المختلفة باسباب سريمة للمواصلات يصح الاعتماد عليها . بل تتجاوز حد التخمين الى حد الزحبيج بالها ستكون كذلك

900

ما الله اليوم بالامس! فيلكناية هذه المعلوركنا نطالع في الانسكلوبيذيا البريطانية فوقع نظرتا اتفاقاً على مقالة عنوائها تاريخ شركات الملاحة. فذهب بنا الفكر حالاً الى المفارنة بين السفر البخارية الاولى التي اجنازت الاوقيانوس الاتلنيكي في اوائل الفرن الناسع عشر والبواخر الفخمة التي نجنازه الآن

كانت الباخرة الاولى التي اجنازت الارقيانوس الاتلنتيكي بين اوربا والمبركا تدعى ساقًانا اجتازته أسنة ١٨١٩ ولم يذكر ما كان محمولها ولكن كان قد انفضى محلى سفرها ١٨٩ سنة لما سافرت الباخرة « سيربوس » وكان محمولها ٧٠٠ طن . اقلعت من مدينة كورك باراندا في ٤ ابربل سنة ١٨٣٨ ووصلت الى نيوبورك في ٣٣ منه أي بعد مسرة ١٧ يوماً

قاون ون هـذه الباخرة التي اجتازت الاثلنتكي منذ تــعين سنة وبين البواخر الامركية والانكليزية التي تمخر عبابهُ الآن . ان نفريغ الباخرة متجستك ٥٦ الف طن وقوة آلانها ٣٣ اللف حصان واسباب انراحة والرفاهة فيها على اكملها والباخرة موربتانها تجناز المسافة بين شربورج ونيويورك في اربعة ابام ونصف يوم

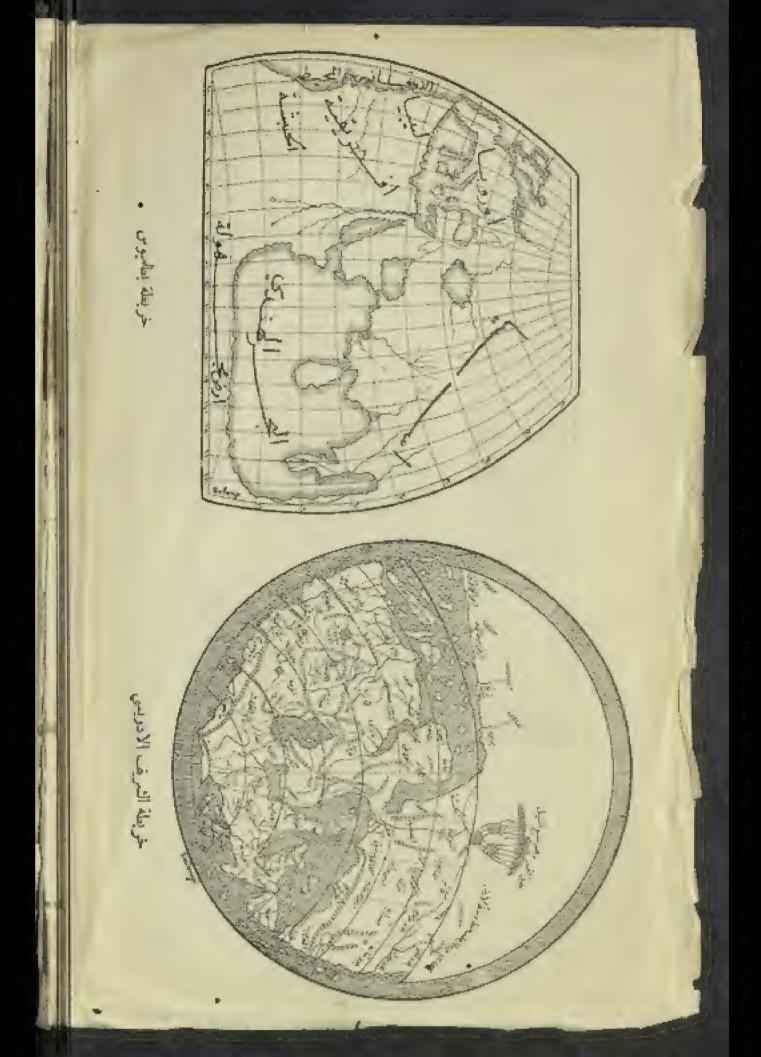
من كان يحلم سنة ١٨٣٨ ان عبور الاتلنفيكي بالبواخر يبلغ هذا المبلغ من السرعة والانتظام والانقان ونوفير اسباب الرفاهة والراحة

على أن تقدم الطبران اسرع واهم فانهُ لم تنقض الأَ سنوات قلائل على عبور بار و لبحر المانش بطيارته حتى قرآنا ما قالهُ لندرغ: « ظهر لي الاقبانوس الاتلنتيكي كا نهُ مضيق ضيق من الماء » . فاذا تكنهُ لنا السنوات العشر الفادمة من هذا القبيل ؛

متنطف بوليو سنة ١٩٢٧



بطلميوس صاحب الجنرافيا والمجسطي امام الصفحة ٢٨



# فهارس ((الروال))

## فهرس الموضوعات

4-10

44

14/4 2,4

2, 9,

١٠٦ ابن بداوطه في السودان ٣ مقدمة: ان يذهب الروادة ١٢٢ الرحالة لفنستون الباب الاول ١٢٦ السر هزي سائلي ٠٩ تاريخ علم الجنرافيا ١٣٨ صفدج لندر واختراق افريشية ١٨ تفدم الجنر افيا في القرن الناسع عشر ١٤٥ شويلفورت ٢٤ تخطيط الإيدان ورسم الخرائط ١٥٣ رحلة ممنز فوريس الى الكفرة ٣٤ أقدم المناجم والحرائط ١٦١ اول رائد مصري حديث -٣٦ جغرافيو الاسلام حساين بك البأب الثاني الباب الرابع ٥٩ كوليوس ١ - القطب الجبويقي ٦٦ امبركوس فسيوشيوس ۱۸۳ الکبتن کوت ورفاتهٔ المرية في امبركا قبل كولمبوس إ ۱۸۷ اندسن عارن ٧٧ قاكو دي غاما ١٨٩ السر ارنست تكلن ١٩٦ ځكان رحانهُ الاخبرة ووقاتهُ الباب الثالث ١٩٨ الاصفاع المتجمدة الجنوبية الرواد اللهم مون القدماء العلم النولي ٨٨ " الرحلات الأفريقة ٨٠٠ الدك ور نلسن والرحلة الفطية الفدعة ۲۲۸ رحلة دوق اروزي تاريخها الاسلامي ٣٣٣ كوك ومهارة سحافي البرتوفالية ١٤٩ الكومندر يبري المؤدية

۱۹۷۴ البلون الفائد/
۱۷۷۸ رأي برد في عبور الاثلثيكي ۲۷۸ ثديرغ
۱۷۸۶ تشمير لين وبرد
۱۲۸۹ ركوب الهواء والمواصلات الجوية ۲۸۸ ركوب الهواء في المم والحرب ۱۸۹ من القاهرة الى الكاب ۱۹۹۸ الطيران التجاري في المائيا ۱۹۹۸ الطيران التجاري في المائيا ۱۸۹۸ الطيران من انكانرا الى المند ۱۸۹۸ طبقات الجو العائية ۱۸۹۸ طبقات الجو العائية ۱۸۹۸ طبقات الجو العائية ۱۸۹۸ طبقات الجو العائية ۱۸۹۰ طبقات الحود العائية ۱۸۹۰ طبقات الجو العائية ۱۸۹۰ طبقات الحود العائية ۱۸۹۰ طبقات الحدد العائية ۱۸۹۰ طبقات العائية ۱۸۹۰ طبقات العائية ۱۸۹۰ طبقات الحدد العائية ۱۸۹۰ طبقات ۱۸۹۰ طبقات العائية ۱۸۹۰ طبقات العائية ۱۸۹۰ طبقات العائية ۱۸۹۰ طبقات ۱۸۹۰ طبقات ۱۸۹۰ طبقات ۱۹۹۰ طبق

٣ - عمر الطيارة والبنون
 ١٤٥ رحلة المندسن إلى الفطب الشهالي
 ١٥٠ رحلة الرجل بالغ القطبين
 ١٥٠ رحلة الكومندر برد بالطيارة إلى الفطب الشهائي
 ١١ - عبور الااللة كي بالطيارة والبلون
 ١٠ - عبور الااللة كي بالطيارة والبلون
 ١٠ الطيارون وبد وهوكر والكوك
 ١٠٠ طيارة فكرس
 ٢٧٠ طيارة فكرس





